نخورده زخم دست راستت بردار بدست چپ کند عشقش چنین کار

۱۸۲

دیوان بحتری محذوف الاول والاخر

بازرسی شد
۳۷ - ۶

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب: دیوان بحتری
مؤلف:
جلد: (۱۸۲) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۲۰۸۸۹
۴۵۸۴

۱۲۹۰۵

خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۸۲

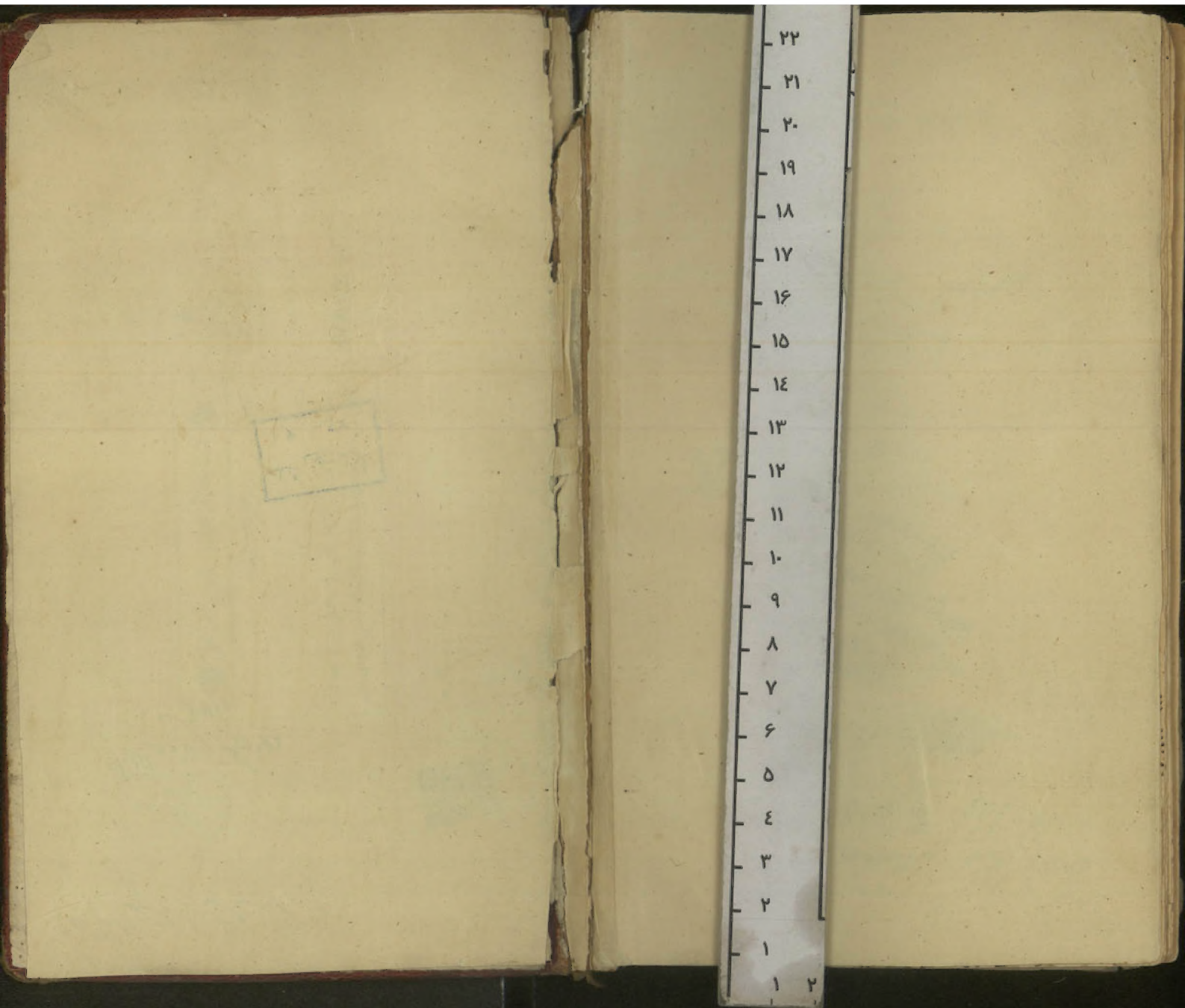

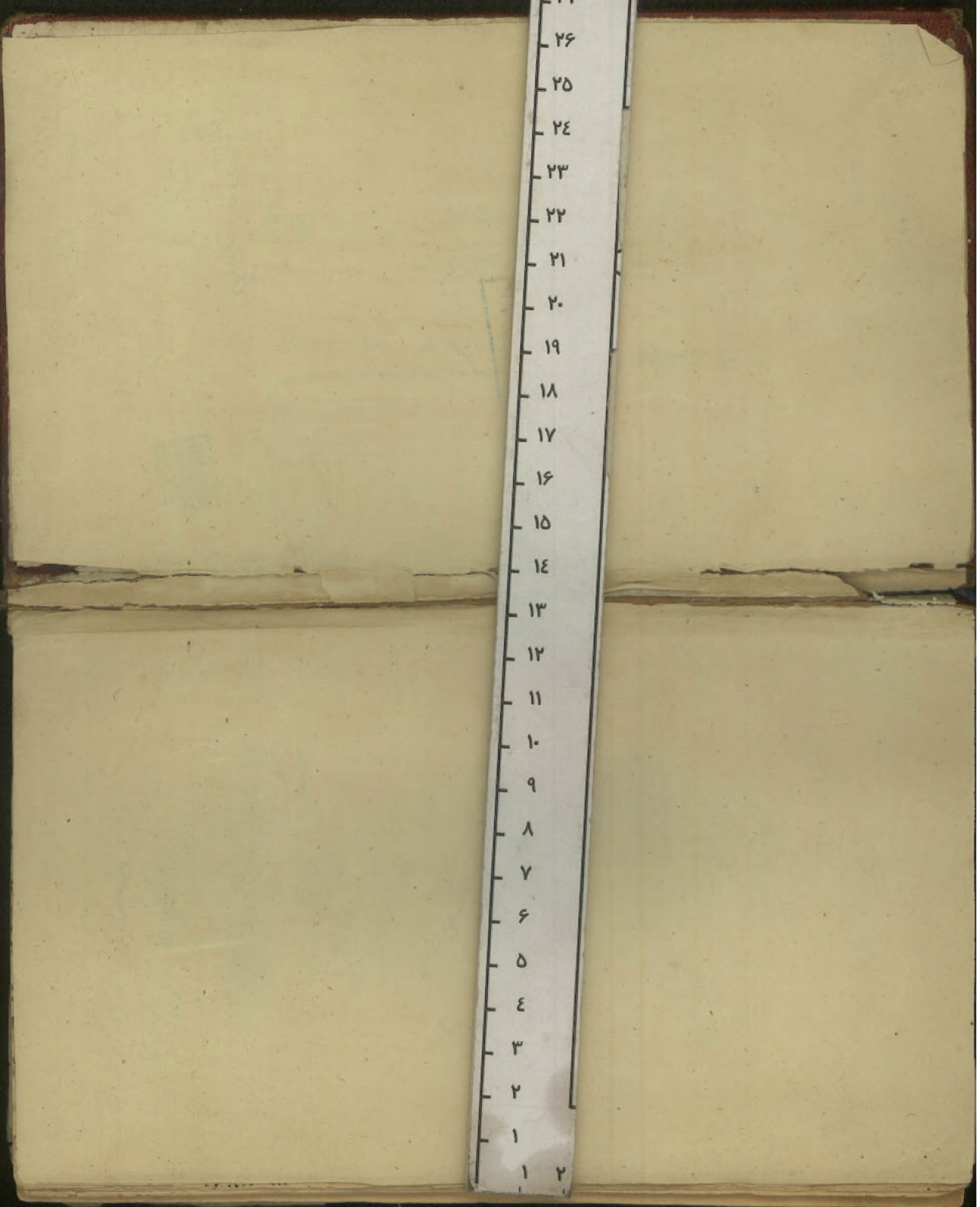

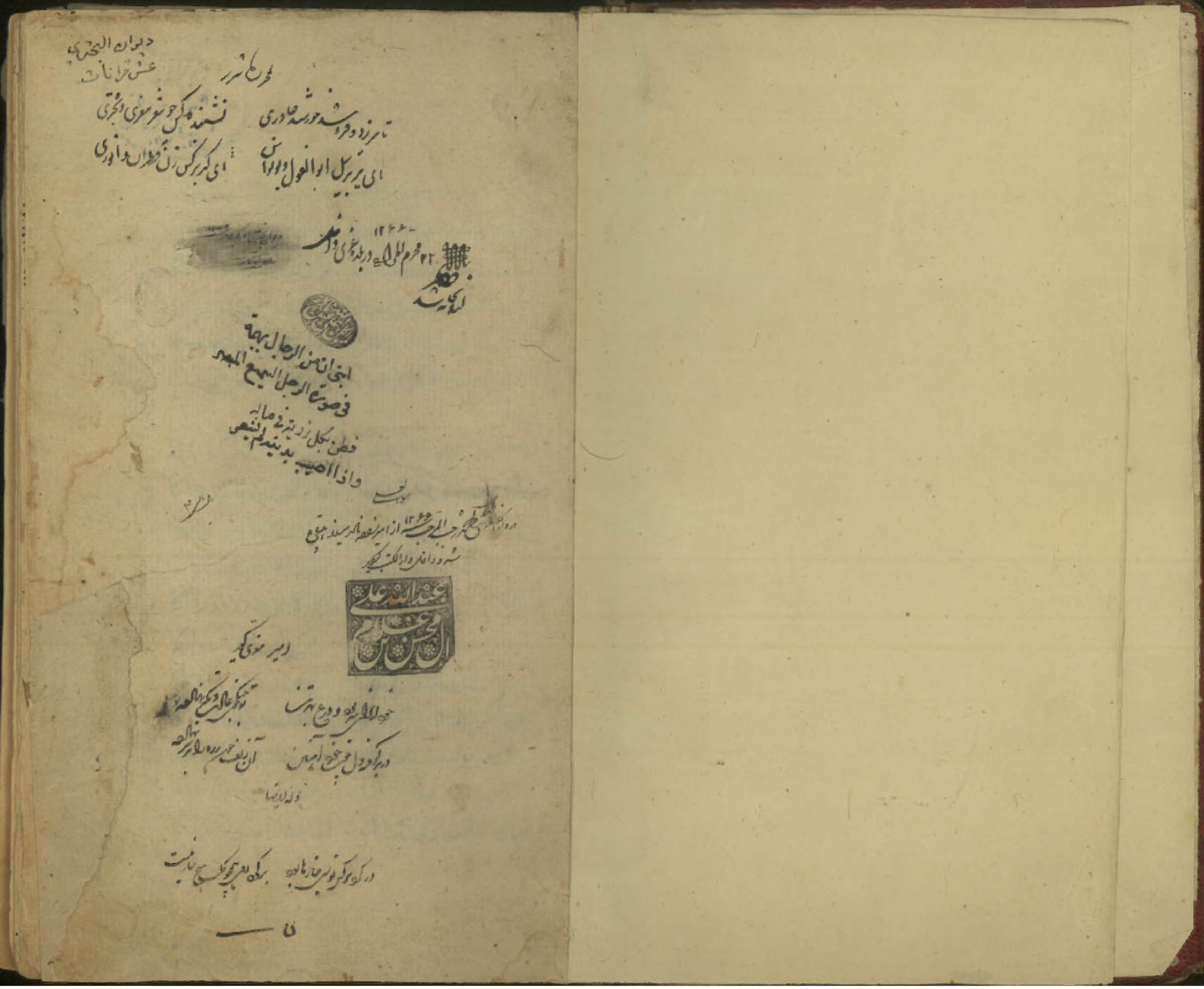

دیوان البحتری
عشق قرانات

لمحرره شرر

تا سر زد و فرو شد خورشید خاوری — نشنیده کس چو شعر معزی و بحتری
ای پیر بر سبیل ابوالغول و بوالوس — ای کبر بر کس زن قطران و انوری

۲۲ محرم الحرام ۱۲۶۶ در بلده غزی داخل
لنا کاشد

ابنی ان من الرجال بهمة
فی صورة الرجل السمیع المبصر
فطن بکل رزیة فی ماله
واذا اصیب بدینه لم یشعر

سوالعلی

در دار الکتب ... رجب المرجب ۱۲۶۶ از امیر ... سید ... شد و داخل دار الکتب گردید

عبدالله علی
ان محسن علم

امیر معزی گوید

خود از آن سر بود و درع بهتر — تو چنگ عادت و تکیه نهاده
در بر گرفته دل چون خود آهنین — آن زلف چون زره را بر سر نهاده

وله ایضا

در کوه بر کس تو بسی خارها بود — بر کوه دهر همچو کلک هیچ خار نیست

کتابخانه مجلس شورای ملی

وكان طريق المجد خلفك واضحا ... وفعل المعالي لو ارادوه مطلقا
تجود على الطلاب سحا وديمة ... وهطلا وارهاما ووبلا وريقا
فان قلت هذا سنة كنت خاتما ... وان قلت فرض واجب كنت مصدقا
وجدنا غرار السيف عندك واسعا ... وان كان مفضي الجود دونك ضيقا
وما انا الا غرسك الاول الذي ... افضت له ما النوال فاورقا
وقفت بامالي عليك جميعه ... قرابك في امساكهن موفقا

هل انت مستمع لمن ناداكا ... فتهب من شوق اليك لا اليه دراكا
يا يوسف بن محمد دعوى امرء ... عدل الهوى بامانه قد غاكا
لا يعدم العافون حيث توجهوا ... يدك الهتون ووجهك الضحاكا
ما زلت مذ جاريت سابق معشر ... قصدوا العلى رهقت اباكا
فجرى على علواته وعلقته با ... لجري لا فوقا ولا ادراكا
حدفوك عن حرب الثغور بقدر ما ... عرفوك يا ابن محمد بسواكا
دحضت به قدماه عن اموية ... ثبت عليها بالهدى قدماكا
فوراءك الاسلام محروس القوى ... لما جعلت وراءك الاملاكا
والروم تعلم ان سيفك لم يزل ... حتفا لصيد ملوكها وهلاكا
ولو احتضنتهم بامدك لالتقت ... من خلف امواج الخليج يداكا
لن ياخذ الحساد مجدك بالمنى ... الله اعطاك الذي اعطاكا

واضع العرق الى كل كفور وشكور

اهدي السلام لك السلام ونعمة … تهدي الغليل الي صدور عداكا
وحدا الغمام الي الثغور ركابه … حتي اناخ بعلوها فسقاكا
ارض تنسيه علي السحاب اذا التقي … سيحان في حجراتها وداكا
فمتي ارومر الغرب نحوك مايحا … غرب الندي فاري الغني واراكا
لا تسألني عن تعذر مطلبي … وكسوف امالي جعلت فداكا
فلقد طلبت الرزق بعدك معوزا … ومدحت بعد فراقك الافاكا

زقة النور واهتزاز القضيب … خبرا منك عن اغر نجيب
في ردا من الفتوة فضفاض … وعهد من التصابي قريب
آنست ذا وذاك احدي وعشروك … بغض من الشباب رطيب
وكان الربيع دبج اخلاقك … والروض يا ابا يعقوب
ما تباين بمدرك بعض نعماك … ولو كان من صبا او جنوب
[illegible] الطالب المعني ولم … يضعف علي البعد مهلة المطلوب
و[illegible] بذرت معروفك … عندي فلم يكن بعجيب
[illegible] بيننا يؤكد منه … ادب والاديب صنو الاديب
لم [illegible] توضح العناية حتي … وضح النجح لي برغم الخطوب
من وراء الباب الممنع والستر … المطاعا والحاجب المحجوب

يا عازما

يا عازما والثغر خلف مسايه … يصل السري باصله وضحايه
الم بساحة يوسف بن محمد … وانظر الي ارض الندي وسمايه
واقرا السلام علي السماحة انها … محظورة من دونه وورايه
واري المكارم اصبحت اسماوها … مشتقة في الناس من اسمايه
كالغيث مستكبا علي اخوانه … كالنار ملتهبا علي اعدايه
فارقت فراقه الزمن الذي … لاقته يهتز يوم لقايه
وعرفت نفسي بعده في معشر … ضاقوا علي املي بعقب ممايه
ما كنت افهم نيله في قربه … حتي نأي ففهمته في نايه
يفديك راح مادح لم ينقلب … الا بصدق مديحه ورجايه
ولقاه هول الرد بعدك فانثني … يدعوك والاكام دون دعايه
ومؤمر صاد عنه عن نيله … فوجدت قدس معمما بعمايه
جدة يدود النحل عن اطرافها … كالبحر يمنع ملحه عن مايه
اعطي القليل وذاك مبلغ قدره … ثم استرد وذاك مبلغ رايه
ما كان من احدي غداة رددته … في وجهه اذ كان من اعطايه
وعجبت كل تعجب من بخله … والجود اجمع ساعة من وايه
واذا انتمي فانظر الي اخلاقه … صفحا ولا تنظر الي ارايه
خطب المديح فقلت خل طريقه … ليجوز عنك فلست من اكفايه

سلامي

عليك السلام ايها القمر البدر ... ولا زال معمورًا بايامك العمر
وداعا لشهر انما شامع النوى ... على الكبد الحرى اذا التهبت سعر
مواسم هجران طال او قصر المدى ... فللصدر منه ما يحركه الصدر
انا الظالم المجتر فقدك طالما ... نفقد اللتي فيه وما ظلم الدهر
ملأت يدي فاشتقت للشوق عادة ... لكل غريب زل عن يده الفقر
واي امرئ يشتاق من بعد ارضه ... الى قومه حتى يكون له وفر
تلافيتني في ظمأة فدفعتني ... على نايل فيه المحاضة والغمر
ويد نوافار البحر طورًا وتارة ... تساعد حتى ما يقال له قعر
ولولاك ما اسخط عيني وردضها ... ونهر جيال الذي رضي الثغر
ولا كان غزو الروم بعض مآربي ... ومن همتي ولا مما اطالبه الأجر
لنعلم ان الجود يجمعنا على ... صفا النصف قبل الجمع انا عمر
واني متى اعدد معاليك اعتدد بها ... ستر فاذكل فخر لي فخر
ولم ار مثلي ظلم يمدح نفسه ... ويأخذ اجري ان ذا عجب نكر
وما اخترت دارًا غير دارك منزلا ... واين ترى قصدًا ومن خلفي البحر
فان بنت عنكم مصحبًا حزن الهوى ... وان غبت عنكم سار في شهبه الشهر
تساشكر لا اني اجازك نعمة ... باجري ولكن كي يقال له شكر
واذكر ايامي لديك وحسنها ... واخر ما يبقى من الذاهب الذكر

ارسوم دار ام سطور كتاب ... ذهبت بنا شتى مع الاحقاب
يختار زائرها بغير لبانة ... ويرد سائلها بغير جواب
ولربما كان الزمان محببًا ... فينا بمن فيها من الاحباب
ايام روض الدهر اخضر والهوى ... ترب لادم طيبها الاتراب
بيض كواعب يشتهين غرارة ... وسين من تشوي الجفون كعابا
تونوا فتقلب القلوب لحظها ... مرضى السلو صحايح الاوصاب
نظرت من السجف الرقيق كما بدا ... بالماء بين درر خضاب
وتبجحت من لوعتي فتبسمت ... عن واضحات لو تمن غلاب
لو تسعفان وما سألت مشفقة ... لعدلت حر جوى بمرد وماب
ولئن شكوت ظمأي انك لليتي ... فلذا جعلت من السراب سرابي
وعتبت من حبك حتى انني ... اخشى ملامك ان ابثك مابي
ولقد علمت وللشباب جهالة ... ان الصبى بعد المشيب عذاب
واما لوان الغدر يجدي بالفتى ... لسلوت عنك وفي بعض شبابي
لا تغلون في ثمن اذا كلت انها ... طرفي فربت به العدو ونابي
ودع الخطوب فانه يكفيكها ... من حيث واجهها ابو الخطاب
حرق اذا بلغ الزمان فناءه ... نكصت عواقبه على الاعقاب
نصر السماح على الثناء وقلما ... دون المكارم وقفة المرتاب
ليس السحاب سيالغ فيه الرضا ... فاقول ان بداه صوب سحاب

ولئن طلبت شبيهه اني اذا ... لمكلف طلب المحال ركابي
صاحبت منه خلايقا لم تدن من ... ذم وكنت مهذب الاصحاب
واخترته غضب المهزو لم اكن ... انقلد السيف من الكهام البابي
يوم وصلت بنو عمران يوم ... فجاده بمناقب طابية الانساب
قوم يصيمون الجبال وقد رست ... اعلامها بزجاجة الالباب
سحبوا حواشي الاتحمي وانما ... وشي البرود على اسود الغاب
نزلوا من الحابين حيث تعلقت ... غر السحايب من ربا وهضاب
متمسكين باولية سودد ... وبمنصب في اسودان الباب
يستحدثون مكارما قد اخروا ... فيها نفوسهم من الانقاب
وكانهم سبقوا الى امد العلى ... في الغوث او غلبوا على الاحساب
القوا الى الحسن الامور واصحبوا ... لتباعد عند الدنية اب
يغدوا وابقه الملوك تريقه ... مستعليا وجلالة الكتاب
فان الرجال وفي الرجال تفاوت ... بخصايص الاخلاق والاداب
والمكرمات مواهب ممنوعة ... الا من المتكرم الوهاب
بك يا ابا الخطاب اسهل مطلبي ... واضا في ظلم الخطوب شهابي
ولئن تولتني يداك بنايل ... جزل وامرع من نداك جناب
فانا ابن عمك والمودة بيننا ... ثمر الغواب وساير الانساب

اخ ان من سعد بن نبهان طال ما ... جرى الدهر لي من فضل نعماه بالسعد
تقبل من عند العزيز سجية ... هي المجد تما بل تزيد على المجد
وما فتح المعروف الا عدا اسمه ... علي فكان اسما لمعروفه عندي
فدتك ابا الخطاب نفسي من الردى ... ولا زلت تفدي بالنفوس ولا تعدي
فللرقة البيضا عند اجتماعنا ... يد فيك بيضا قد يقل لها حمدي
احين تدانينا على ناي ازمن ... مضت وتلاقينا على قدم العهد
واوليت من احسانك الجم نايلا ... يذكرني ما قد نسيت من الود
تماديت بالشغل الذي انت مارع ... به وجفوت الراح في زمن الورد
اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة ... فما فضل قرب الدار منا على البعد

اتاركي انت ام معدا بتعذيبي ... ولا يمي في الهوى ان كان تردي بي
عمر الغواني لقد بين من كتب ... هضيمة في محب غير محبوب
اذا مددن الى اعراضه سببا ... وقين من كرهة الشبان بالشيب
امفلت بك من زهد المها هرب ... من مرهق ببوادي الشيب مغروب
يجفونه من اعاليه على اود ... حنو الثقاف جرى فوق الانابيب
ام هل مع الحب حلم لا يسفهه ... صبابة او عزاء غير مغلوب
قضيت من طلبي للغانيات وقد ... شاوتني حاجة في نفس يعقوب
لم ار كالبقر الاغفال سايمة ... من الحبلق لم تحفظ من الذيب

اخشى الخطوب فاما حين ياتيني فيما اسير واحكم تادبي
ان تلتمس غير اخلاق الامور وان تلبث مع الدهر تسمع بالاعاجيب
واذبك القطر يلقاك السراب به بعد النزيد مبيض الجلاميب
او الحوي حوة للنبع عارضه قالت مع العمر او حتم مع النيب
لج من الال لم تجعل سقايته الا عريرة النزل المصاعيب
مثل القطا الكذب الا ان يعودها لطح من الليل سود اكلة الغرايب
اذا سرى يدا وان في لهب مسعر في كفاف الافق شبوب
وقد رفعت وما طاطا نهاره عفو الهجا لاهل الخير والحوب
اذا مدحتهم كانوا باكذب ما واناه اخلق اقوام بتكذيب
حتى تعوذ مني غير معترف بجوذبي عن سوي قومي وتنكيب
الى ابي جعفر خاضت ركابنا حظار كل مهول الخرق مرهوب
محتضة البابين اما آذن المقري او فايت ليعونا الوفد محجوب
تغدو اعلى غاية في المجد قاصية المحل او مثل في المجد مضروب
اذا ابتدى مزيد الخيل الا، مه بخا تمز الجود شعبا جد مروب
حتى تعلد العليا قلايدها من بين تسميه فيها وتلقيب
يكون اصواهم اياض بارقه تهمي واصدق فيهم حد ثوبوب
انه جاور النيل جاري النيل غاية او حل بالتيب ذرنا ما لك السبب
اغر عليك افاق البلاد فمن موخر المجد لي يوم وموهوب

رضيت اذا فاء من معروفه عمرا وردت منه رضي مر بعد بحر يب
خلائق كسوادي المزن موفية على البلاد بتصبيح وتاويب
بهيضن بالثقل لا تعطى النهوض به اعناق مجفرة الهوج الهراجيب
في كل ارض وقوم من سحابته اسكون عارفة من بعد اسكوب
كريلب في حاضر المنهرين من نفل يلقى على حاضر النهري مصبوب
بلاد افواه مداحيه من حسب على المساكين والنسرين محسوب
تلقى اليه المعالي قصد اوجهها كالبيت يقصد اما بالمحاريب
مطيط من المجد مزداد برغبته يجري على سنن منه واسلوب
كالعين منمومة بالحسن تتبعه والانف يطلب اعلى منهمي الطيب
ما انفك منتقيا سيفي له وعا وفوق على الكواهل تدمي والعرا قنيب
قد سر في ابن عجل من عداوته بعد الذي اخفيت من سخطه نابا
سار وامع الناس حيث النار نزلة في جوده بين مرؤس ومرؤب
ولو تنابت بنو شيبان عنه اذن لم يجتمعوا وقع ذي حدين مذؤب
ما زادها النهر منه غير بعوته وبعدها من رضاه غير تشبيب

يهدي الخيال لنا ذكرى اطافا واني يخادعنا والصبح قد وافا
تصد قنا المنع سعدك حين تعلمنا نياله وتكد بنا بدلا واسعفا
ان الغواني في غداة البين قصرن لنا ما آمل الذئف المضي طافا

فبت

غيث طرفا وقد ودعن خفوقه ... ساج وتهمى اذا صاحبن أطرافا
اذا تضوع شغوف الربط أوتنة ... تشرن عن لولوا البحر من صدفا
نواصع كسيوف الصقل مشعلة ... ضوءا ومرهفة في الحد آرامها
قضى لنا الله بلوى من مواطرها ... يقضي علينا وعافي من عافا
كانهن وقد قارين من مطر في ... ضد بن في الحسن تبيلا واخطافا
رددت ما خفقت منه الحصو ... ما في الماء زرقا استثقل ارداف
ما للسحاب خلافا ان يصوب على ... عليا يسوقه اخزاعا واحتيافا
اذا اردت لبرقي الدمع منحدرا ... وكرت مرتبعا فيها ومصطافا
ان اتبع الشوق ازراء عليه فقد ... جافي مرالنوم عن عيني ملجافا
اراجرا ناجرد الخيل احتثها ... سيرا الى الشام اغذاذا وايجافا
خوص العيون اذا ابدت مشيتها ... بالارض اوجفت الليل ايجافا
دوافع في انحراق البر موعدها ... مدافع البحر من بيروت اوبافا
حتى تحل وقد حل الشتاء لنا ... جنات عدن على الشاجور الغافا
تضيف نازلة تعري النوال كما ... كانز ولا على الطائي اضيافا
ان لقومي على الاقوام مفضلة ... يعطون فيها على الانزاء اوشرافا
من بنا كبر به عتا وابهة ... نحمد اباجعفر قربا وانصافا
رد الحوادث ملقاة اوالمها ... عليا واخرها دعا وايقافا
ان ترم الاوه في الدهر عن وتر ... تكن لها نوب الايام اهدافا

محتالا

عن العراقين حتى طل محتبيا ... له العراقان اقلاما واسيافا
كم من أبي الناس في ولايته ... قد دل عارضه اوكاد يقطافا
ساس البلاد بتدبير يطيقها ... بالله واسطة منها واطرافا
لم يرتفع عن مراعات الصغير ولم ... ينزل الى الطبع المحسوس اسفافا
باسط عدل على الاعداء عصبوا ... بغير ذنب تحيى الجور اوجافا
لم يتبع للاداني في امانته ... وقد راى جلة منهم والافا
تبادرته اعاريب المستهاد فما ... نشا بها قاطن منهم ولا صافا
وكنت اعهد عيني لمرجامعة ... من الخليطين ازباذا واوعافا
ما من هوى منع بان السيف ملتمسا ... اوالصبا وشجت منهم واحلافا
منحرق اليد بالمعروف يبسطها ... عرض من المال لا يالوه اتلافا
اذا وعدت انجا في عزمه ... رافقت بالنجح اوخلفت اخلافا
آليت لا اجهد الطائي ملتمسا ... جدوى ولا اسأل الطائي الحافا
يحسنها منه ما يزداد من حسن ... وما قضى من فروض القوم اوكافا
قضيت عنه بسطام صنيعته ... عندي وما عفت عنها اوعلاه اضعافا
وكان معروفه قصدا الى وما ... جاوزته عنه تبذيرا واسرافا
ميون عينا قويت النوائب بها ... حتى ابتنيت لاني العباس آلافا
فلا كان يكفيه فيما قد مضى بدل ... ربا يزيد على الاحداث انصافا
تلك المدائح احراز الرقاب بها ... اري عليه ديونا لي واسلافا

فلم نزل نمدحه للخير يفعله ... وناسيا دون ما نخشاه وقافا

٣ قالت الشيب بدا قلت أجل ... سبق الوقت مراراً او عجل
ومع الشيب على علاته ... مهلة للمرء حينا والغزل
خيل ان الصابي خرق ... بعد خمسين ومن يسمع يخل
انوي حبتي لسعدي قائلي ... واذا ما افرط الحب قتل
خطرت في النوم منها خطرة ... خطرة البرق بدا ثم اضمحل
اتيتر وبرلك لو قصداً سيرك ... وتيلم بك لوحقا فعل
يتراءى والكرى بين مقلتي ... فاذا فارقها النوم بطل
فلمم تبعته من كلف ... نظر الصب به حتى افل
اوحلتني بعد امن غربتي ... واغتراب الامن يبدي الاول
لم اوهم نعمتي تغدرني ... غدرة الظل نجا ثم اشتمل
زمن يلعب في احداثه ... لعب النكبا بالريح الخطل
واري العدم فلا تحفل به ... عقبة تقصى وكلما يبتدل
اكبرت نفسي وكرها اكبرت ... ان تلقى النيل من كف الاكل
ومن المعروف من مقبله ... يلفظ الطاعم منه ما اكل
تطلب الاكثر في الدنيا وقد ... يبلغ الحاجة منها بالاقل
واذا الحر اتى اعراضه ... من صدود توصد عنه او رحل

فاقل المكث في الدار فمن ... امن التثقيل بالمكث نقل
اخلق الناس للاخير وزكان ... لم يفيقوا حدة الناس الاول
ولقد يكثر مني عرانه ... رجل يلقاه من الف رجل
كلما اغرقت في مدحهم ... اغرقوا في المنع منهم والبخل
ومن الحسرة والخسران ان ... يحبط الاجر على طول العمل
اصل تلفيق ما مزقه ... مرتجوهم في عناء وشغل
اصل التمر الى النمر وقد ... يبلغ الحبل اذا الحبل وصل
من لناهذا الى محسوس ذا ... ومن الزور الى الزور دليل
انصدي للسفاريق ولو ... انت قومي لتصدت للجمل
كبني مخلد الغزلان لي ... رد معروفهم الناس خول
اوابي جعفر الطائي اذ ... يتهادى معطيا حتى يميل
وادع يلعب بالدهر اذا ... جد في اكرومة قلت هزل
اهل الاعنا الوحمله ... سايلوا القوم يثيروا الحمل
وكذا الحلم لنا جانبة ... واذا عز كريم الناس ذل
يتفادى من يديه تالدا ... لو ترقى في الثريا ما وال
ان صمتنا لم يدع عنا جدوه ... واذا المرء حبس الصمت فعل
تنتهي مائرة الدهر الى ... جبل وسط في طي الجبل
حرب الاخوة منهم يعلي ... نافت بنهان فيهن تغل

راقب مرتقب العليا اذا امكنته فرصة المجد اهتبل
ساحة ان يعتمدها يعترف ناشر السودد فيها ما اصل
سبل الافاق تنحو نحوها باختلاف من مسافات السبل
حيث لا تبلى المعاذير ولا يطا الباس على عقب الامل
واري الجود نشاطا يعتري سادة الاقوام والبخل كسل

قل ما لا تتصابا بي الدمن وتغنيني ذكري من شجن
واحدا همة قلب من جوى ناشدا بلغة عين من وسن
والغواني يتوردن سنا فحم الموت واوهمنا بهن
كلما اومض برق او سرى بنسيم او ثنى عطفا فتن
كلفني ارتجات السنى طلقا في الحب ممتد السنن
نقلتني في هوى بعد هوى واتبعت لي سكنا بعد سكن
غير حب لسليمى لم نر فيه اسعاف ولم ينقصه ظن
ثبتت تحت الحشى اخية منه لا يسترعها المهر الاون
اترجى ستر حب لم يزل ظاهر الوجد به حتى علن
والذي عم على الناس فلم يعلنوا ما هو شي لم يكن
ولقد بايعت بالشيب فما قبض لو طيب نفس بعين
ومن الاعلاق ناو قدره عاجز القيمة عن كل ثمن

رفعت قرية حسان لنا وسواها عندنا المرأى الحسن
فكانما حين صلينا الى قبلة الحجاج عباد وثن
امن الكوفة ارضا واري تحفه الحيرة ارضاها وطن
خلل الطاي اولى خلل يتأم الدهر للناوي المبن
حيث لا يستبطا الحظ ولا يتخشى غوله صرف الزمن
حايز ملك العراقين الى ما حوى السحر واسياف عدن
نتظناه من البعد فلا تملك تملك الهيبة اقوال اليمن
ترجف الادوا من طاعته من نواس او رعين او برن
يسئل الاقوام عن روادهم عند ابواب مرجى ذي منن
خشع ان يحتجب لا يسخطوا او تفيض الارض خيرا ان ارن
صرحت اخلاقه عن شيمة يهب السودد فيها ما اختزن
لم تجزها صفة المطري ولا منية التاعب لو قيل ثمن
لو ترقبت لتلقى مثله كنت كالراقب وقتا لم يحن
ما انتهى الاعدا حتى ناقلت حصن الخيل بانبا الحصن
كلما احمر لها الباس بنت وهي مما وطيت حمر الشنن
سكنت من سعب بغداد قد كان جياش النواحي بالفتن
وعلى دارات خفان وقد اخلف الهيضم ما كان يظن
شاهرات خلفه ماثورة من سيوف لا تقي منها الجنن

ترك الريف علي يبتغي في ابانين عتاد او قطن
يحسب الارطى كراديس ومن تنهش الحية يفزعه الرسن
ولو استانف رشدا طي عنف منان اذا استعطف من
بيمينين يفيدان الغنى والايادي البيض للايدي اليمن
اينما استنزله الاقوام عن وفرة بالقول الفوه اذن
تيايا بعتاب الجود من رادف النعمى متى يبدئن
اي يوم بعد يوم لم يعد حسنا من فعله بعد حسن

لنا جعفر لا زلت مشترك الرفد تعيد من المعروف اضعاف ما تبدي
عطاؤك ذا القربى علو وفوقه عطاؤك في اهل الشناة والبعدي
تطيب نفسي عن نوال تنيله اباعدهم قسيمك في الحمد
فان يتجاوزني لهاك اليهم اجد عوضا منها ازديادي من المجد
امن استجم الشكر بعدك او لمن تؤخر جمان والنوافل من بعدي
وقد قلت ما قوي الرجا سماعه وامن باغي النجح من خشية المكدي
ولو لم تعد لم تنس حظي في العلى فكيف وقد اوجبت جدواك بالوعد

ما يستفق ود لقلبك من ود تعتاد ذكراها طوال السند
بيضاء ان تعلل بلحظ لا تهب براء وان تقبل بدل لا تدي

سبقت

سبقت تبني بها المشيب وعجلت في اليوم هجرا كان يرقب في غد
لم الق شفعا كالسلو وكالهوى لنائي وابعد مصدرا من مورد
ما بات للاحباب ضامن لوعة من بات بعد البين غير مسهد
اهوى البراق على تعادي قصدها واعد اهواهن ترفه ثهمد
لطف الربيع لها يصوغ حليها بغرائب من لؤلؤ وزبرجد
اما الخطوب فلن تعود كما بدت بل عود انقص عدة او ازيد
قد قلت للمعطي الهوينا عزمه ان النجاح امام عفوك فاجهد
لن تدرك الشأو الذي تجري له حتى تكون كاحمد بن محمد
متيقظ حفظت عليه امورها حركات نجد في السباعي ابد
كانت كفايته ومقبل حظه سروي كريم فعاله والمحتد
جد بيت الجد مقتضيا له ابدا ولا جد لمن لم يجدد
هبل الحسود لقد تكلف حظه تبدي الخزاية في وجوه الحسد
لؤمت خلائقهم فكذب سعيهم عن سعي فرد في المكارم اوحد
في كل يوم رتبة يزدادها ومشارف النقصان من لم يزدد
بلغ السيادة في بدو شبابه ان السواد مظنة للسودد
ذو شكة يغدو الحسام المنتضى احظى لديه من الحسام المغمد
عادت بنو شيبان منك بطوها والطور منزله القصي الابعد
عادت بحور الحرب اذ ضرمتها نارا فعودها السيوف وتبدي

فقد كان مالي عن مطالبك باطري ... وعزمتي كالعزم ان لا اجتزي
حتى ابتدأت بما ابتدأت بعطيه ... فغلبت عظم تماسكي وتوهدي
لي نعمة في واسط اماد ونها ... الا ما قلة الجهجان الوحد
سفر منعهم الصقوع فصوتوا ... ولا انحدار سيل من الربيعة
اما مصالحة الوداع فانما ... ثقلت فما استطاعتك تسوئني
فعليك تضعيف السلام فانني ... اما اروح غدا واما اغتدي
كم قد لوى الصبحي من دين لنا ... لم يقض او عارية لم تسترد
واقل ما اعتدمنك وارتجي ... من حسن رأيك في تحملك وعدي

خطته فلم تحفل به الاعين الوطف ... وكان الصبى الفا فوعدا لالف
واسلي الغواني غير متئد مبيض فوفي ... وكان بعينيها من مسود دعالوجف
كم موعد اتوبيه ولوبيت ... فاوله مطامي آخره خلف
جفا مضجعي اني بمضجع مغرم ... بعض لوعات الفراق ولا كجفوا
وجدت المحبين استرق دموعهم ... فهن على اشجانهم لوعانهم وقف
اذا احتدمت اكبادهم من صبابة ... تضرم منها في جوانحهم صنف
وزور خيال البعد وهن الذي بي ... واجتاوه من فرط خيفته بهفوا
وقد اشرقت حتى اقامت وجوهها ... على اجرة الغرب الغوارب والرد
وقوف بها على مطر قد توازت ... مناكب منهم مثل ما وقف الصيف

اني الثنا بن صيفي رفعة ودنا به ... طعامهم صنف واعيانهم صنف
لقد نزه الاعراب كل مسترح ... تشوق عاد في سياقية عسف
زحوف اذا اما معشر زاغ رائهم ... فلم يستقيموا اسار لفاهر زحف
راته رشدها عجل فشاب حلومها ... ولم تعش منها عن اشد بها حرف
وجاءت بنو شيبان تشد خلفها ... ولا ال للعاصي لديك ولا خلف
كان الوديعتين ليلة حيتهم ... بهود تهم في عمم صحور حرف
مصوابين اضعاف الخطوب كانما ... جلدين وبات في سارحاتها حرف
وما لابن سيار من الامر بعدها ... خيار اذا اختار القوم ولا نصف
ولما استقر بت في حلو ديارهم ... ولا الطهر من ما يتدما ولا التحف
اقاموا لندامي مترعات كوسهم ... لهم رصف والدهر بينهم صرف
توافتهم اجالهم فكانهم لقوا ... صعقة او فض بينهم حتف
وراحت بنو تيم بكوما شعلة ... فما كرموا عند اللقاء ولا عفوا
وما رح التفريط حتى اصابهم ... الى حفرة فيها الخزايا الى الخسف
اذا الارض حلوا حلفا من الذرهم ... الى اول الحلف البرايا ولا خلف
ولا سيما بتغضب الغضب الذي ... فما روح يلقاها عجوف
لنا حاما ان للحوادث منهما ... على المبتدا في كل مكرمة ضعف
خلائق ان اكدي الحيا في عمامة ... تتابع عرفا من كرايمها العرف
احاطت بافاق المعالي واشرقت ... بها نحوه عن ان يحيط بها وصف

لبسنا من الطائي آثار نعمة تبين على مر الليالي ولا تعفوا
اذا سبقت منه يد فتشوهت ابرت عليه من يداه يد تقفوا
والفان ما ينفك يدنو مداهما فمن ماله الف ومن جاهه الف

اني لآمل صنع الله في حسن وابن الطحيشة للكعا مذموم
اذا توصى بي الطائي لم ار للحرمان شخصا ولم يعلق بي الشوم
قد كان ناكدني فيه امر سفلة وجرى في عرفه اللوم
فالآن ينصرني من ليس جانبه بمستضام ولا مولاه مفهوم
متى اهاب ببدر يستجيش به تناصر العرب الاشراف والروم

لدارك يا ليلى سما يجودها وانفاس روح كل يوم تقودها
وان خف من تلك الرسوم انيسها واخلق من بعد الانيس جديدها
منازل لا الايام تعدى على البلا رباها ولا اوب الخليط يفيدها
وعهدي بها من قبل ان يحكم النوى على عينها الا يدوم عهودها
بعيدة ما بين المحيين والجوى ومجموعة عيد الليالي وعيدها
وساكنة الارجا يمرض طرفها وان هي لم تعلم ويمرض جيدها
اسات بنا اذ كان يبعد وعيدها من النجح احيانا ويدنو وعيدها
لها الدهر اضرار فاما فراقها مجد لنا وجدا واما صدودها

عذيري من جار وكعب تعسفت من الظلم صعدا مهولا سعودها
ودامت وان دامت على عدوبها فقايمها عما قليل حصيدها
وللظلم ما امست وعبد يغوثها ويخزيه غاوي مدجج ورشيدها
ولاقت على الزاب الصغير حماتها حمام المنايا اذ عميد عميدها
فان هي لم تقنع بمكروه ما مضى عليها فعند المرهفات مزيدها
على انني اخشى على دارا منها بني الروع تصطاد الفوارس صيدها
وان يجلب الموت الزعاف اليهم كتائب من قحطان مر نقودها
مغذاة الدينور تحت عجاجة ترادف في غاب الرماح اسودها
يهز سيوفا ما تجف نصالها ويزجر خيلا ما تحد لسودها
غدا ممسكا عنهم اعنة خيله ولو اطلقت كد النجوم كديدها
ومستظهرا بالعفو من قبل ان ترى له سطوات ما ينادي وليدها
اقيموا بني الديان من سفهائكم فقد طال عن قصد السبيل محيدها
اما آن ان ينهى من الجهل والخنا قيام المنايا فيكم وقعودها
قرابتكم لا تظلموها فتبعثوا عليكم صدورا ما ينام حقودها
لها الحسب الزاكي الذي تعرفونه وفيهم طريقات العلى وتليدها
فلا تسلوها عن قديم تراثها فعجدها مما افاد حديدها
ذوو النخلات الخضر في بطن حائل وفي فلج حطبانها وهبيدها
واهل سعو حير من شمايل تكتسي بها ارجا حتى يشم صعيدها

نيام وعن اكفائهم ولديهم … من الله تعمى ما ينام حسودها
مقاماتهم اركان رضوى وبدر … وايديهم باس الليالي وجودها
ايا خلد ما جاور الله نعمة … بمثلك الا كان حتما خلودها
وجدنا خلال الخير عندك كلها … ولو طلبت في الغيب عز وجودها
وقد جزعت جلد ولولاك لم … يكن ليجزع من صرف الزمان جليدها
فاولهم نعمى فكل صنيعة … لا يناك تبديها فانت تعيدها
اتهدم جرفيها وطودك طودها … وتنحت فرعيها وعودك عودها
ولا غدوا الا ان تكيد سراتها … وتغمس نصل السيف فيمن يكيدها
وتنهض في الابطال تفني عديدها … وسؤلك ان تشاي التراب عديدها
اليك وقود الحرب عند ابتدائها … وليس اذا تمت اليك خمودها
فاقصر وفي الاقصار بقيا فانها … مكارم حتى تغرب تستفيدها
ودونك فاختر في قبائل مذحج … اتقهرها عن امرها ام تسودها
انت لك ان تابى المكارم اسوة … ابوها عن الفعل اللئيم يذودها
وما طي الا نجوم توقدت … على صفحتي ليل وانتم سعودها
تطوع القوافي فيكم فكانما … يسيد اليكم من علق قصيدها
وكم لي من محبوكة الوشي فيكم … اذا انشدت قام امرؤ يستعيدها

في الشيب زجر له لو كان ينزجر … وما لغ منه لولا انه حجر

ابيض ما اسود من فوديه ان نجعت … حلية الصبح ما قد اغفل السحر
وللفتى مهلة في الحب واسعة … ما لم تمت في نواحي راسه الشعر
قالت مشيب وعشق رحت بينهما … وذاك في ذاك ذنب ليس يغتفر
وعيرتني سجال العدم جاهلة … والنبع عريان ما في فرعه ثمر
وما الفقير الذي عيرت اونة … بل الزمان الى الاحرار مفتقر
عري عن الحظ ان العجز يدركه … وهون العسر علمي فيمن اليسر
لم يبق من جل هذا الناس باقية … ينالها الفهم الا هذه الصور
جهل وبخل وحسب المرء واحدة … من تين حتى يعفي خلفه الاثر
اذا محاسني اللاتي ادل بها … كانت ذنوبي فقولي كيف اعتذر
اهز بالشعر قوما من ذوي وسن … في الجهل لو ضربوا بالسيف ما شعروا
علي نحت القوافي من مقاطعها … وما علي اذا لم تفهم البقر
لا دخلن بامالي مطرحة … يسر من راء مسبطا لها القدر
ابعد عشرين شهرا لا جدى فيرى … به انصراف ولا وعد فينتظر
لولا علي ابن مر لاستمر بنا … خلف من العيش فيه الصاب والصبر
عذنا باروع اقصى نيله كتب … على العفات وادنى سعيه سعر
الح جودا ولم يضرر سحائبه … وربما ضر في الحاجة المطر
لا يتعب النائل المبذول همته … وكيف يتعب عين الناظر النظر
بدت على اليد ونعمى منه سابغة … وقد تحضر وامثلها الحضر

وما علي لهم ان تفهم البقر

مواهب ما تحتثها السوانحا ... ان الغمام قليب ليس يحتفر
يهاب فينا وما في لحظة نظر ... وسط الندى ولا في حده صعر
برد الحشى ومهجير الروع محتفل ... وسعر وشها ما لم يحرب مسعر
اذا ارتقى في معالي الرأي لا له ... ما في العيوب التي يخفى فتستتر
توسط الدهر احوالا ملا صغر ... عن الخطوب التي تعرو ولا كبر
كالرمح اوعر عشر واحدة ... فما استبد به طول ولا قصر
مجرب ما اشتجت منه عزائمه ... ذوي الحجى وهو غر بينهم غمس
اراه اليوم اسيافا مهندة ... وكان كان سيفا ذا رآه زبر
ومصعد في هضاب المجد يطلعها ... كانه لسكون الجاش منحدر
مازال يسبق حتى قال حاسده ... له طريق الى العلياء مختصر
حلو مريء متى تجن الرضا خلقا ... منه ومرتعي احفظه مقشعر
نهيت حاسده عنه وقلت لهم ... السيل بالليل لا يبقي ولا يذر
كفوا والا كففتم مصر بي اسف ... اذا تنمر في اقدامه النمر
القوي اذا شاتبك الاعداكدهم ... حتى يروح وفي اطفاره الظفر
والقوم ان يدخلوا في جد سخطة ... علما بان سوف يعفو حين يقتدر
جاف في المضاجع ما يفتر في عجب ... يكاد يغمز من لا ينه الغمز
اذا حظامة ساقته احذة ... حظام نهمان وهي الشوه والبشر
بليت مجدا غياثا في بني اد ... اذ مجد كل قبيل دونهم خبر

احسن الجيش بالشعراء جملت ... عليك الحجة بالمدح تنتشر
فقد اتتك القوافي في عنفوانها ... كما تفتح عن الوابل الزهر
فيها العقائق والعقيان ان نثرت ... يوم الهباهي وفيها الدق والجهر
ومن يكن فاخرا بالشعر يدلج في ... اصنافه فبك الاشعار تفتخر

عست دمن بالابرقين حوالي ... ترد سلامي او تجيب سؤالي
اذا ما اتاها الركب نبهوا * ... ضمانه مشمول وصحة شالي
خلي لي الرامات وما لفها ... وما اشجوني المبرحات وما لي
صحبي بعد ما خلي لذاتي عن الصبى ... وطرد وحش البيض شيب قذال
وثرت الهوى الاحياح معذر ... واهل الهوى الاطراف وخيال
ولو تاب لي حال لكنت صحيحة ... اواعق مختارا لها واقالي
ابان تبقى رغبة عند صابر ... لبالي تربي الزهد بعد لبالي
وذي ملة اوشك ضنة بن حلي ... فلم يجده الدهر الطويل بمشال
واكثر فتيان الزمان اشابة ... سواريهم في غير ثقال
اذا اجشموا للمجد نهلة طائر ... اطالوا الولي من ساعة وكلال
وما افتني في خلتي وبدوها ... سوي خلة لم تعط فضل خلال
تواكلني الاحوان حين تضعضعت ... قواي وخاف المتفقود وكالي
وما ازدحل الناس حتى توقف ... لمبني فداة النصر حذل سمال

علي ان لي سلطان رعب ورهبة اصول به في العز كل مصال
واغفل صرف الدهر عندي سوائرا بوضع معادا وبرفع موالي
يغالي بها ذو الطول وهي رخيصة ويرخصها ذو النقص وهي غوالي
متى اعتصم في آل مر اجدهم حصولي كفت كيد العدى وجبالي
وكم حسنا والحساد واستحدثوا لهم خساسة حال عن مباهة حالي
اذا سرت عنهم ليلة وتليتها عرفت اغترابي في حفين جمالي
وكيف التخلي منهم وحبالهم اذا انتسبوا معقودة بحبالي
وقفنا النفوس من رجا محمد على ديمة تولي الجدي وتوالي
له جوهر في الجود يبديه بشره كذا الاثر يبدي اثره بصقالي
قريب المدى حتى يكون الى الندى عدو النبي حتى تكون معالي
وما نزل استحقاقه دون حطه وان قال اعلى مرتقى ومنال
من القوم مرجو لما الغيث دونه وفي القوم من لا يرتجي لبلالي
اشدهم للحرب اتقان عدة واتقنهم فيها اشعال ذبال
كراديس بعد خيل تومها عوال تسوم الطعن بعد عوال
قطعن على النهرين كل قرينة وجلن على النهرين كل مجال
غداة توردن الغلا فما غدا بجد على ذاك التورد عال
وقد حشدت حول المراخة مدة لقتل على ابوابها وقتال
وما تركت بارد سيل لبابة لطلاب دحل في الدما بهال

وحطت باعلى شهرزور فاقلعت سنابكها من عبرة ونكال
فتوح على السلطان لم تبق سبغا لشر ولا مستنهضا لضلال
وزرنا على علم بانك دونهم واني لتلك المكرمات زوال
كفاك بشير ما كفاك وقد ترى مكان اداني اسرة وموالي
يغضون عنه السعي لا يبلغونه بقول اذا اجروا ولا بفعال
رضاك من استعمال راي وحجة وارخاص نصح دون غيرك غال
ترى خير خطبه الذي بات عائدا عليك به من زينة وجمال
فان يتقدم منه عقوبة فانك قد اعقبتها بنوال
وشرفته حتى علا النجم قدره باوسع جاه ميتعان ومال
واصوب راي في الصنيعة ردها الى رجل يغني غنا رجال

قف

افي كل دار منك عين ترقرق وقلب على طول التذكر يخفق
نعم قد تباكينا على الشعب ساعة ومن خلف شعب لليلى مفرق
على دمنة لا دمانة النقا محاسن ايام تحب وتعشق
وقفت واوقفت الجوى موقف الهوى ليالي عود الدهر فينا مورق
فحرك مني ربعها وهو ساكن وجدد وحدي رسمها وهو محلق
سقى الله اخلاقا من الدهر اثرة شفتنا الجوى اذا برق الجزع ابرق
ليالي سرقناها من الدهر بعدما اضا باصباح من الشيب مفرق

فذاوبت من ليلى فما تشتفي بما
لقد علقت عبدة العيس انني
ولا اصحب الذكرى اذا ما صحبتها
خرجنا بها في ليلة بيضاء فلم تر
هتمن الى ابن الهاشمية اوجها
لتاسين ليلى دون قاسي المكلد
نوين مقاما بين ثمر وآيلة
بحيث العطايا موقفات كانها
فظلت كنع وطل محمد
مناذر لا صوتي بهن تخفض
ارجز عليها الليل وهو ممسك
لدا الشعري يعلم الشعر انه
لقينة نداه بالعراق واوصت
عطا لصوق الشمس عن فرع مغرب
فلو ارعت اخلاقه الغيث جادها
بدا ما بدا ذو كوكب الجود خافق
فانفق في العلياء حتى حسبته
ضحوك الى الاظلام وهو بسوم

بماء الزرقي من بات بالماء يغرق
احب اذا لم الحدان واعتق
ولو هتفت ورقاء الليل اورق
لداري الاوهي منهن احمق
عوابس للسيداء ما تنطلق
واحزه من بعد قطر به يلحق
على لجة طاحية تتدفق
الى كل عاف والمواعيد فرق
كحادث غسان وآية جلق
غريب لا سمي لديهن افوق
وصحتا بالصبح وهو عاتق
سيتبع في تصديقه ثم يعرق
له بالجبال مزنة تتاءلق
يكون سوآتي نداه ومشرق
كحاجزها باع من الغيث هيق
وطالبه رث الوسايل مخرق
من الدهر يعطى او من الدهر ينفق
وليس حديث ليس طوع مروق

حياة وموت واحد منتاهما
وفي كل حال منه مجد يسير
فلا بذل الا بذله وهو صاحب
على بن عيسى نجل موسى بن طلحة
رواة وراياً عند ما تعض الحبى
وما الناس الا سرب خيل فمنهم
اذا سار في ابنى ملك قلوص الفيا
عقارب هيجا كان حميمهم
همو يضربوا ذا كل اللؤم قد غدا
فلم يبق في جمع الصعاليك مخبر
ويوم رأى الاكراد برق سنانه
تولى فيها ما العزاز معيز
اباجعفر هذا مساعيك غضة
نطقت فالخمت الاعادي وكم لكم
بكل سعلاة القوافي كانها
ولا عرف الا عند من بات شكره
تمنى رجال ان تضام مطالبي
وقلوك ستردون ذلك سبلا
تبادر في العلياء حتى كانما

كذلك غم الماء يروى ويغرق
له خلق ما دب فيه تخلق
ولا عرم الا عرمه وهو مطرق
بن ساب بن ملكان بن يرمق
وترعد اشباه الخطوب وتبرق
على جيل يغشى الجبال فتعلق
به حين تلقاه الكتائب اولق
دوابه فوق الذوابة تخفق
عن القوم كيف اجتمعوا وتفرقوا
يخ دما منهم فويل ودلق
دهور وها بالسيف معلق
وهذا لك في قاطع الحد مطلق
ليفحمني جمهورهم حين انطق
اذا انشدت في فيلق القوم فيلق
بعد الثنا في شيمة وهو مغرق
قتلدر في حد وآكم ترتق
وجود كباب دون ذلك مغلق
عجاري سيلا فيه قد كان يسبق

وما للعلى من طالب فتمهلن وما طلبت لو كان مثلك يلحق

ذاك وادي الاراك فاحسن قليلا مقصرا من صبابة او مطيلا
قف مشوقا او مسعدا او حزينا او معينا او عاذرا او عذولا
ان بين الكثيب فالجزع فالارام ربعا لآل هند محيلا
ابلت الريح والروايح والايام منه معاليا وطلولا
وخلاف الجميل قولك للذاكر عهد الاحباب صبرا جميلا
لا تلمه على مواصلة الدمع فلوم لوم الخليل الخليلا
علّ ماء الدموع يخمد نارا من جوى الحب او تبل غليلا
وبكاء الديان مما يرد الشوق ذكرا والحب نضوا منيلا
لم يكن يومنا طويلا بنعمان ولكن البكاء طويلا طويلا
قد وجدنا محمد بن علي غاية المجد قايلا وفعولا
ولقينا شمايلا تنثر المسك سحيقا كما لقيت الشمولا
ورأينا شيما ندى وسماحا لم ترد بعدها عليه دليلا
اشعري حياه عيسى بن موسى شرفا بات للسماك رسيلا
وجواد لو ان عافية راموا بخله لم يروا اليه سبيلا
خلف النهر للحياه والقى في مدى المجد غرة وحجولا
بلغ المكرمات طولا وعرضا وتناهت اليه عرضا وطولا
وبنو الاشعر الذي ملأ الارض رجالا وعدة وخيولا

شوكة ما اصابت الدهر الا تركت في الغرار منه فلولا
رايدوا المجد اولا واخيرا واولوا المجد واحدا وقبيلا
ونجوم اذا توقدت الخطت توهمت في النجوم افولا
فكان الاصول كانت فروعا وكان الفروع كانت اصولا
ومحبون للرسول واهل البيت حب يرضون فيه الرسولا
سلبوا البيض برها فاقاموا بطباها التاويل والتنزيلا
تحسب الشيب في الوقيعة شبانا اذا صافحوا الصفيح الصقيلا
فاذا حاربوا ذلوا عزيزا واذا سالموا اعزوا ذليلا
واذا عز معشر زال يوما منع السيف عزهم ان يزولا
يا ابا جعفر لقد راح افضا لك خطبا على الكرام جليلا
رد معروفك الكثير قليلا وارى جودك الجواد بخيلا
لا اظن العلل يوفونك الشكر ولو دام بكرة واصيلا
خلطتهم بغيرهم رفع منك افادت حمدا واعطت جزيلا
كم لجدواك من مقام يقيم كان من دنق السحاب بديلا
عند وجه طلق اذا ما تجلى لحزون الخطوب عادت سهولا
بئس الحاسدون منك وكانوا اسفا ينظرون نحوك نحولا
فشنوا عنك اعينا وقلوبا لم يردوا الا حسيرا كليلا
وكفاني على الذي يوجد الفضل لديه بالحاسدين دليلا

أهلاً بذكرك للخيال المقبل ... فعل الذي يهواه أو لم يفعل
برق سرى في بطن وجرة فاهتدى ... بسناه عناق الركاب الضلل
من غادة منعت وتمنع بذلها ... فلوانها بذلت لنا لم تبذل
كالبدر غير مخيل والغصن ... غير ممثل والدعص غير مهيل
ما الحسن عندك يا سعاد بمحسن ... فيما أتاه ولا الجمال بمجمل
عذل المشوق وان من شيم الهوى ... في حيث يجهله بجاج العذل
ما ذا عليك من انتظار ملتم ... بل ما يعيرك وقفة في منزل
ان سيدعي عن الجواب فلم ... يطق رجعا كيف يكون الأول
لا تكلفني الدموع فإنني ... دمعا يتم عليه ان لم يفضل
ولقد سكنت الى الصدود وما الذي ... والشر أدري عند طعم الحنظل
وكذاك طرفة حين أوجس ريبة ... في الرأس هان عليه قطع الأكحل
واعز في الزمن البهيم محجل ... قد حت منه على أغر محجل
كالهيكل المبني لا أنيه ... في الحسن حاكصورة في هيكل
وأبي الضلوع يشد عند حراكه ... يوم اللقاء على معتم مخول
احواله للمتهمين بفارس ... وحدوده للمشعبين بوكل
يهوي كما يهوى العقاب وقد ... رأت صيدا وينتضي الاسد
متوجس رقيقتين كانما ... تريان من فرق عليه مؤصل
ما ان يعاف قذى ولو أوردته ... يوما خلا يتحمد ويبرد الاحول
رتنا كما سحب الرداء مدنف ... عرف وعرف كالقناع المسبل

تتوهم الجوزاء في ارساغه ... والبدر فوق جبينه المتهلل
حذ لان ينقص عدة في غرة ... يبقى لسيل مجولها في جدول
كالرائح النشوان اكثر مشيه ... عرضا على الدمن المعد الاطول
ذهب الاعالي حين يذهب سقله ... فيه بناظري حديد الاكحل
صاف الاديم كانما عنيت له ... بصفا نقبته مداوس صيقل
وكانما نفضت عليه صبغها ... صهبا الظبرد ان أو قطر مبل
ليل الفتو مزعفرا ومعصفرا ... بدم فراح كانه في خيعل
وتخاله كسي الخدود نواعما ... مهما تواصلها بلحظ يخجل
وتراه يبطع في الغبا وهنيه ... لونا وشدا كالحريق المشعل
ونظرت يعان الشباب برفعه ... مرجنة او نشوة او افكل
هيج الصهيل كانه في نغمة ... سران معبد في الثقيل الاول
ملك العيون فان بدا اعطيته ... نظر المحب الى الحبيب المقبل
لمحمد بن علي الشرف الذي ... لا يحط الجوزاء الا من علل
وسماحة لولا تتابع مرهما ... فنا المراح الرز غير مبخل
والجود بعد له عليه حاتم ... سرفا ولا جود لمن لم يبعدل
فضل وافضال وما الجد الذي ... بعد الملك كالفاضل المتفضل
سار اذا ارتج العفاة الى الندى ... لا يضع المعروف غير معجل
سال على نظر الحسود كانما ... جدبته أفراد النجوم ماحل
او مارية المجد القي رحله ... في الطلة نزل الحلول

ضيف لم يقرى الضيوف وما نزل متكفل منهم ببر المنزل
فتى فداوك يا محمد من فتى بوفى على طلم الخطوب الهول
اني اريد ابا سعيد والعدى بيني وبين سحابه المتهلل
مضر الجزيرة نكبها وربيعه لكجابور توعدني واذ والموصل
فوجدت بالعراق بحر فضيلة لاخيك من اذه اسكر منبسل
ساوى الزوج البعيد عنا لها عطل ويفتح في القضا المقفل
في كل حتف مظلم و هداية في كل نفس مجهل
ماض وان لم يمضه يد فارس بطل ومصقول وان لم يصقل
يغشى الوغا فالنور ليس بخيفة من حدة والدرع ليس بمجفل
مصغ الى حكم الروي فاذا مضى لم يلتفت واذا قضى لم يعدل
متوقد سري باول ضربة ما ادركت ولوانها في يذبل
واذا اصاب وكل شيء مقبل واذا اصيب فما له من مقتل
وكانما سود الفمال وحمرها وبت بايد في قراه وارجل
وكان ساهره اذا استصوله الزحمات يعصى بالتمائم الاغزل
حملت حمايلة القتيلة نقله من عهد عاد عضه لم يذبل
بقي سى جمعا لا احاشي واحدا اكبي ابو جعفر نجم العلى وحباك
فتى العرب المدعو في السلم للندى وفارسها المدعو في الحرب للطعن
سمحا اذا اعطى جزيلا واسطا لرعوة المندى في هزة الغصن
لجانا الى معروفه فكانما لمنعتنا فيه لجانا الى حصن

اطاع العلي في حكمات به فاقضى الذي يقضى واوفى الذي يدني
لشهر ربيع نعمة ما بقى بها سنا ولو قمنا باضعافنا ثنى
اماصر وفي الدهر من بعد حرفنا لديه وبعد الخوف يوفى الامن
تردد الايام فيه واقبلت قباح الليالي وهي باذ الحسن
عداة غدا من بحنه البحر مطلقا وما حلت ان البحر يحصر في سجن
ولبت له الا السماح حنايه اذا اخذ الجاني ببعض الذي يجني
تعلقل منه في الحديد عزيمة يكل الحديد عن جوابها الحتم
حرونة ايام مرون بهضبة فان فاض مثل المارن الليدن
فما قارب الدهر من كل ما به ولا نزع المكروه من ذلك الزند
ولما بدا اصبح اليقين وكشفت به الظلم الظنا عن بينة الظن
عجلى لنا من بحنه وهو حاج خروج شعاع الشمس من جانب الدجن
يفيض كما فاض الغمام تسابقت سوانيه بالهطل منها وبالهتن
تجد عن الكرمات التي اصطفت يداك وللمجد الرفيع الذي تبني
لكم من يد بيضاء منك قلايد ومن منة زهراء منك بلا من

هجرت كان الوصل اعقب هجرة وما خلت وصلا قبله اعقب الهجرا

فتى مدح عفوا فتى مدح عفوا لمعتذر جاءت اساءته تترى
ومن هب السل الذي سمحت به يداك بلا من فلم يبق العذرا

فان قلت لي كبر فمثل الذي ارا … على الناس من نعماك يملأني كبرا
مواهب لي منها الغنى فمنى التقى … بساحتها حمد فلي حمدها طرا
تضاف الى مجدي وتجري الى يدي … فاملكها مالا واملكها فخرا
فاني قريض بجدوه نائل … فاقطعتني جودا وافحمتني شعرا
واكسبتني شغلا عن المجد شاغلا … تعاتبني فيه وتعتده هجرا
فاذ كنت مشغوفا بقربي آيسا … بشخصي فلم خولتني ذلك البدرا
لئن كان اسعافي به منك قبلها … وفا لقد كان انفرادي به غدرا
وما هو الا درة لم اجد لها … سوى جودك الامسي اذ برزت بحرا
حملت عليه في مسيل فتوة … هي الثغر خلف المجد بل تفضل الثغرا
فانت تصيب المجد حيث تلالات … كواكبه ان انت لم تصب الاجرا
وجدت بذاك اليوم الطف موقعا … وقد كان لي خلا فاصبح لي صهرا
فان انا لم اشكر لنعماك جاهدا … فلا نلت نعمى بعدها توجب الشكرا

امواهب هاتيك ام انواء … هطل واخذ ذاك ام اعطاء
ان رام ذا او بعض ذا من فعل ذا … افنى السخا فلا يحس سخاء
ليس التي طلت تميم وسطها … الدهنا لا بل صدرك الدهنا
ملك اعز لآل طلحة فخره … وكفاه ارض سمحة وسماء
وشريف اشراف اذا احتكت بهم … حزب القبايل احسنوا واساوا
لهم الغنا الرحب والبيت الذي … ارد اواح حوله وفناء

وخؤولة في هاشم ود العدى … ان لم يكن ولهم بها ما شاؤوا
بين العواتك والفواطم منتمي … تركوا به الاخوال والاباء
امحمد بن علي السمع عذره … فيها دوا للمسي وداء
مالي اذا ذكر الوفاء وابتغى … مالي مع النفر الكرام وفاء
يصفو علي الغدر وهو مقارب … ويضيق عني العذر وهو فضاء
اني هجرتك اذ هجرتك وحشة … لا العود يذهبها ولا الابداء
احشمتني مبدي يديك فسودت … ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالجود حتى انني … متخوف ان لا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة … عجب وبرزاح وهو حياء
ليواصلنك شعر ركب سائر … يرويه فيك لحسنه الاعداء
حتى يتم لك الثنا مخلدا … ابدا كما تمت لي النعماء
فتظل تحسدك الملوك الصيد لي … واظل تحسدني بك الشعراء

محمد ما ايامنا بشواحب … لديك وما امالنا بكواذب
دعوناك مدعوا الى كل نوبة … مجيبا الى توهين خطب النوائب
بعزم عموم من مصابيح اشعر … وحزم حول من لوي بن غالب
تغيب مغيب البدر عنا ومن يبت … بلا قمر يذهم سواد الغياهب
فكم من حنين لي الى الشرق مصعد … وان كان احبابي بارض المغارب
وما التفت الاحشا يوم صبابة … على برحاء مثل بعد الاقارب

ولا سكنت بيض الدموع وحمرها ... بحق على مثل الغيوث السواكب
رحلت فلم تأنس بمشهد شاهد ... وأبت فلم تحفل بغيبة غائب
قدمت وأقدمت الندى يحمل الرضا ... إلى كل غضبان على الدهر عاتب
وجئت كما جاء الربيع محركا ... يديك بأخلاق تفي بالسحائب
فعادت بك الأيام زهرا كأنما ... جلا الدهر منها عن خدود الكواعب
أبا جعفر ما رفد رفد بمسلمي ... إلى مذهب عنكم ولا سبب سائب
فمن شاء فليبخل ومن شاء فليجد ... كفاني نداكم من جميع المطالب
وما أنس لا أنس اجتذابك همتي ... إليك وترتيبي أخص المراتب
صفيك من أهل القوافي بزعمهم ... وأنت صفيي دون أهل المواهب
جعلناه خلقا بيننا فتجددت ... مناسب أخرى بعد تلك المناسب
ومنظومة نظم اللآلي تخالها ... عليك سراة القوم عقد كواكب
فيا خير مصحوب إذا أنا لم أقم ... بشكرك فاعلم أنني شر صاحب

ألما يكف في طللي زرود ... بكاؤك دارس الدمن الهمود
ويوم الركب إن جئت مربعا ... تغير بعد معهده الجديد
ومن يدع المنازل لا تحيا ... ولو أنهجن انهاج البرود
تجود بأدمع تجلت رجال ... بهن وما تعار سماع جود
وتلحى في مواصلة الغواني ... وما يلحى الغواني في الصدود
عجبت لجبرتي وضلال رأيي ... وكنت أرام للرأي الرشيد

ومن قصدي لرأس أسعى ... إلى خطر بعقوبها زهيد
وبعض السعي للمرتاد حبق ... وبعض الصنع في بعض العقود
علت على الصواب وصفدتني ... ضرورات المطالع والحدود
وما تركي بمستح واختياري ... لرأس العين فعل من مديد
وما الخابور لي بدلا رضيا ... من الساحور لو فكت قيودي
فإن أكدى الشام فلست يوما ... لأحداء العراق بمستزيد
وغلات الضياع إذا استبيحت ... فليس تباع غلات القصيدي
إلا أن ابن عباس حباني ... بنعمى أطهرت بؤسي حسودي
فتى العرب المقدم في المعالي ... على مدديها وذوي العبود
وسيدها الذي أعطته حق ... المسود في الرجال على المسود
تراها حيث كان إذا رأته ... عناه اللحظ خاضعة الخدود
تفوز بقدحها معه المعلى ... وأنجمها بدولته السعود
فنعم مناخ أنسنا المطايا ... عسفن إليه بيدا بعد بيد
وحشو كتيبة جعلت غثاء ... لعين الشمس من لهب الحديد
إلى شرف ترامى من تقاه ... ومطلعه إلى أمد بعيد
وبيت في أبي بكر منيف ... على أبيات جعفر والوحيد
يميل بورهم بنتي أبيهم ... كما مال الموالي بالعبيد
أبا موسى وما لك من نبو ... عن الحق المسلم ولا الجمود
ولا اعتدوا عليك بخلف وعد ... ولا نقصان وعد عن وعيد

فاين بحاجتي عنه وشكي نجح ... وقد اوشكت حاجات الوفود
يدافع مسلم عنها ويكفي ... عن الاقدار فيها بالمحود
يحيل علي سعيد واعتمادي ... على فاقبل لاماني سعيد

اقام كل ملث بالودق رجاس ... على ديار بعلوا الشام اذ راس
فيها العلوة مصطاد ومرتبع ... من بالقيعة وابلي ورقطاس
منازل افكرتنا بعد معرفة ... واوحشت من هوانا بعد انساس
يا علو لو شيت ابدلت الصدود ... وصلا ولان نصب قلبك القاسي
هل لي سبيل الى الطيف الذي طرقا ... ونشوة بين ذاك الورد والآس
او اقبل الراح والايام مقبلة ... من اهيف حث العطفين مياس
امذ كفي لاخذ الكاس مرتشفا ... وحاجتي كلها في حامل الكاس
بيرد انفاسه اشفي الغليل اذا ... دنا فقبلته من حر انفاسي
اذا تعاطيه امر قرعت الي ... ثغري ووجهت اجمالي وافراسي
هل من رسول لودي ما ابلغه ... الى الامير ابي موسى بن عباس
عباسة بن سعيد في اروعة ... يحكي اباه ومنه عباس بن مرداس
ابهات منك لقد اعطيت طائفة ... ما نلته من جدود غير انكاس
اباؤك الصيد تحويهم وتجمعهم ... منازل العز من عبل واخياس
المقعصون ذهيرا عن عشيرهم ... وقد سقاها كؤوس الموت في شاس
وانت مهرت الشدقين محطية ... ابياض بارقة او صوب مقياس

انزاعا في الحب بعد نزوع ... ودتها في النحي بعد رجوع
قد ارتكت الدموع يوم تولت ... طعن الدمع ما ورا الدموع
عبرات مل الحجون مرتها ... حرق للفؤاد مل الضلوع
ان تبت وادع الصغير فعندك ... نصيب من عيشة النوبيع
فوضاة تدع لعين محب ... منظرا بالعقيق غير الربوع
وهي العيس دهرها في ارتحال ... مرحلول او وقفة من جميع
ربعة مرت تجاذب قطريه ... سرايا كالمنهل المسروع
وسري تتحيه بالوخد حتى ... يصدع الليل عن بياض الصدع
كالبوي في البري وحبين احيا ... نا فصوعا مجدولة في السيوع
ابلغا محمدا محمد نا ... حوذ اكل المري والمسموع
في الجناب المخصر والخلق الكسب ... الشايب والفتا الوسيع
من فتى يعتدى فمكنة تبدل ... العطايا من وقره المجموع
كل يوم يبن محمدا جديدا ... بفعال في المكرمات بديع
ادب لم تصبه طلة جهل ... وهو كالشمس عند وقت الطلوع
ويد لا تزال يصرعها الجود ... وراي في الخطب غير صريع
بات من دون عرصه فحماه ... خلف سور من السماح منيع
واذا سابق الجياد الى المجد ... فما البرق خلفه بسريع
ومتى يذكر له نال ا فقصر ... ذلك السؤدد البعيد السبوع

اسوة للصديق يرنو اليه ... عن محل في النيل عالٍ رفيع
واذا الشريف لم يتواضع ... للاخلاء كان عين الوضيع
يا ابا جعفر عدمت نوالا ... لست فيه مشفعي او شفيعي
انت اعززتني ودرّ زمانٍ ... طال فيه بين الليام خضوعي
لم تضعني لما اضاعني الدهر ... وليس المضاع الا مضيع
ورجال جاروا واخلاني فكّ الغر ... ليت بالاسوق من درهم ذرع
وليالي الخريف خضر ولكن ... رغبتنا عنها ليالي الربيع

قل لاني جعفر فان له يدا ... ينال البعيد نائلها
تاتي يد الغيث ان تاخرها ... ويقصر الدهر ان بطا ولها
بقيت في قاسط فحينئذ ... تبقى رئي المجد والعلا لها
منعت بالمرهفات حادها ... وعلت بالمكرمات عايلها
تعد افعالك الحصيه ان ... تعد افعالك الحصيه قلها
كم لكم فيها من نائل ويد ... سدت بها بكرها ووابلها
هاانها نعمة اذا ذكرت ... كانت عطاً او كنت باذلها
لم يتولى اغام آخرها ... الاكريما انشا اوايلها
كنت سد الاحشاء عاجلها ... فكن بعود الاحشاء اجلها

شدّ ما اغرمت طلوم بحري ... بعدها وجدي بها وغلة صدري

ولعمري بين بر وحسبي ... في الهوى ان اقول فيه ولعمري
ما تعقبت رشد حبّ بغيي ... من سلوّ ولا وصلا بالهجر
راقنا وفي الخيالات نعمي ... ام بكر فاسعفت ام بكر
في بدوّ من الشباب عليها ... ورق من حديد المسكر
كملت اربع لها بعد عشر ... ومدى البدر اربع بعد عشر
خلفت دارها بجزوي وتبنا ... بين سحري شروي الصفيح وحجر
لو درت ما اتت بنت نخ ... لم تنكد رونا بل عبر تزر
قد وقفنا على الديار وسرنا ... الركب حرب من العزام ومنر
ولوانّي اطيع حلمي امرّ ... كان سيّ امر الديار وامري
ولقد رابني من اللوم اصغا ... واعهد اللوم ليس يعري
كلفتني الخرقا انجاح امري ... سعي او ما قامت الخطوب بعذري
معلقاً ما جنى الزمان وذخري ... في جنابات صرفه دنب صخري
اطلب الجود في اناس وليسى ... كهلال الدجنة المستتر
رافد القوم ليس بالمتأني ... دون حاجاتهم ولا المتأني
وخليلي الذي اذا ناب دهر ... حملت كفه ثواب دهري
كابن بدر وابن ثان فيثني ... اصبعا باعتقاده لابن بدر
او محس دونه الخير حتى ... ما تقول السما تجدي بقطر
يا مقلّ من غرره كل غيث ... ام مخل من فيضه كل بحر
حيث سيمة عند اعلا ... شرف مرتقى واكرم نجر

والجواد الاخر مثلك لا يمنع مثلي من الجواد الاغبر

عهدي بربعك مانوسًا ملاعبه اشباه آرام حسنًا كواعبه
لم للنصب في صفو الهوى كدرًا اذ وحط سبب اغيته ذاوبه
اما رددت عن الحاجات مفتقدًا جاه الشباب الذي قد فاتها هبه
فكم عنيت اخا طمع يطالبني به اياسي ممن لا اطالبه
قد نقلت نوب الايام من شيمي لكل ناب به راي احاذبه
تجارب بدلتني غير ما خلقت وتوسع المرء الا تجاربه
ان اقتصرت على حكم الزمان وقد اراك شاهد امر كيف غايته
كلفتني قدرًا علت ضرورته عز عني وقصاء ما اغالبه
وطلت تحسب رب المال ما لكه على الحقوق ودب المال واهبه
وما جهلت فلا تحمل محاجزتي لصاحب الباب يرمى عنه حاجبه
الارض اوسع من دار الطبها والناس اكثر من خل اُحاربه
اعاب المرء فيها آحادة ثم السلام عليه لا اعاتبه
ولو اخفت ليثم القوم جنبني اذانه وصديق الكل صاربه
ولن تعيرا امرأ يومًا وسايله ان لم تعنه على حر ضرائبه
الا فتى كابي العباس يسعده على النوال فلا تكدي مطالبه
والبحر لو زيد مثلا ليستعين به لطبق الارض نادية ونائبه
مكرر لهمة في المعليات فما يقضي من الشرف الاعلى مآربه

واحد تحت اخمصيه التي تن مي اليها هام السامي ويجري
ملك اخلاقه خلق خصوما للعفو اذي تجني عليها وتزري
وفدت دونا صاءه نوب رفدتها له طلاقة بشر
روعه من وقاره طنها للجاهل اذ فاجأته روعة كبر
فترى القوم وهو خدن الاناة الطلق في ندي المجاهم المكفهر
سايا له لتبع عليا بنو الحرث بن كعب بن عمرو
ما راي الغانين فولا وفعلا غير راي جدوي يديه وشكر
جدا انت من كريم واذ كد ت تداني شاوي وتحمل ذكري
ما كرهت العنا لشيء ولكن شاورتني نماك من فوق قدري
طاط من تحصر ما تنيل فما من حاجتي ان يطول حوذ شعري
اي شيء ترى يكون وقد كثرت فيه قصر الكميت وقصر
منعة العين من مراءاتي ورضى النفس في وثاقة اثري
حذفت من فصوله صحة العتق فادته كالجديل المهر
بتعالي به الندى فوق سيال كانكفات الذرى اسرع بحر
او تقرى السجاع بادر بيضا مرقا من قميصه المتقرى
فهو يعطيك من تصرم شدي بهية العين من تضارم جمر
شيمة تخدع العيون ترى ان عليه منها سجالة تبر
صبغة الافق مثل آخر ليل منقض ثانه واول فجر
علك ابن الحصان تزداد في غيظ اعادي بالحصان الظهر

نصوق ارضا اذا فاسه مائرة ولم يبت ذكرها عنا يناهبه
ولن ترى مثل كثير المجد مكتسبا برعاه ضونا من الانفاق كاسم
يا ابن بدر لنا بدر نهدنبه سد الظلام اذا استدت غياهبه
ما كب لدنيات الامور تقي بزور عن جانب الفحشا جانبه
تحب ان يترآى من طلاقته اذا اللئيم كريه الوجه قاطبه
وعند اشراق ذاك الوجه ذرو ندى كمنتضى السيف اجل مضاربه
شديد احصاه قل الراي يكلمه حدي الى الغاية القصوى يخاطبه
جنى على نفسه اوراد ها سفرا الى الجهالة معزور يواربه
مطالب نفسه في كل مكرمة من حوله في نقصها وكاسبه
عبد المدان لحين تباينه ما في حوان اذا جاشت حلابيه
في العوم سعدا و عشيرته وفي الخوف له كسرى اومرازبه
قوم اذا اخذوا للحرب اهبتها رايت امرا قد احمرت عواقبه
ان كان عند كم خير القول صادقة فواجب ان شر القول كاذبه
وما حبوت ابا العباس مثمنه في المجد حتى استحقها مناقبه
وما تفرعت بالتفريط مبتدرا حتى اقتضتني فاخبتني مواهبه
درّ من الشعر لم يظلمه ناظمه ولم يزع محفلي التوسيط ناقبه
فيه الى ما اطلته العقول هدي هدي اخي الليل ادلته كواكبه
الله جاركه جار للغريب وان غدا وراح لنا والجود حاربه
اراد ي انت في جدواك منتهيا الى الوجيه وحيثما مناسبه

يحتال في مشيه حتى يزايله الى المخيلة دون الركبة راكبه
ولن يفوت المعالي في المديح به حتى افوت عليه من اواكبه

اني لفعلك يا محمد حامد واليك يا الامل المصدق قاصد
توصيك في عطف القريب وحدب في الرشد ستملة اما مكرشد
ادعوك بالرحم القريبة انها ولهي تحن كما يحن العاقد
وبحرمة الادب القريب بيننا والناس فيه اقارب وابا عد
وقيامنا بالاعتقاد ونصرنا للحق ان نصر الضلال معاند
ان الامير وان تدفق جوده فمخاب جاهك كيف شاء الرائد
او كان في كرم السجاحة واحد فلانت في كرم العشيرة واحد
ولقد عذوت اخا وهجرة رافة وحياطة حتى كانك والد
وبذلت في امر فعدان الغني بادلما جلبت الثنا وعايد
لم انا عما كنت فيه ولم اغب عن حظ فائدة ورأيك شاهد

يا ليلتي بالقصر من بطياس ومعرسي بالقصر بل اعراسي
بانت تبرد من جواي وعلتي انفاس طيئ طيب الانفاس
تدنو الي ربعه وراحته فيعلني بالكاس بعد الكاس
هيف الجوانح منه هاضم حوشي ونعاس مقلته اطار نعاس
باتى ابو الحسن الذي حسنت لنا اخلاقه محكي ابا العباس

مستقبل تقلته به ايامنا ... عز وحشة منها الى ايناس
اصحي يومل للجميل ويرتجي ... حركاته لسياسة السواس
اذ كان راسا في الكتابة مذ ... نابوه منها في محل الراس
قصد الوقار وفيه فرط تبسط ... بالانس بسط وجه الحلاس
ودّ الخطوب قلابتي عوابسا ... والآن من كيد الزمان القاس

رحلوا فاية عبرة لم تسكب ... اسفا واي عزيمة لم تغلب
قد بين البين المفرق بيننا ... عشق النوى لم يب ذاك الريب
صدق الغراب لقد رايت بخوسم ... بالامس تقرب عن جواب غرب
لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى ... لقلوبنا الحسد من لم يحسب
فتلجلجت عبراتها ثم انبرت ... نصف الهوى بلسانه ودموع
تشكو الفراق الى قتيل صبابة ... مرف المدامع بالفراق معذب
اطيع فيك العاذلات وسوسني ... ورق الشباب وسرتي لم يذهب
واذا النفت الى سنى رباتها ... كمحن جبل الخالع المتصعب
عشرون قصرها الصبى وطالما ... ولع العقاب بهايم لم يعتب
مالي وللايام صرف صروفها ... حالي واكثر في البلاد تقلبي
امسي نزيل الطلام واغتدي ... رد فاعيل كفعل الصباح الاشهب
فاكون طورا مشرقا للمشرق ... الا قصي وطورا مغربا للمغرب
واذا الزمان كساك حلة معدم ... فالبسه حلل النوى وتغرب

ولقد اسيت مع الكواكب راكبا ... اعجازها بغرابه كالكوكب
والليل في لون الغراب كانه ... هو في حلوكته وان لم يتعب
والعيس تنصل من دجاه كانها ... صبغ الشباب عن القذال الاشيب
حتى تجلى الصبح في حباته ... كالمالع من ورآ الطحلب
وبقية العرب الذي شهدت له ... انباء اذ في الخافقين ويعرب
بالرحبة الخضرآت المنهل ... العذب المشار والجنآ العشب
عطر الوفود فمجدا ومتهم ... اوواقد من مشرق او مغرب
القوا بحابتها العصي وعولوا ... فيها على ملك اغر مهذب
ملك له في كل يوم كرهة ... اقدام عزم واعتزام محرب
وتراه في ظلم الوغا فتخاله ... قمرا يشد على الرجال بكوكب
يا ملكا ابن الملكين الاولين ... ما للكارم عنهم من مذهب
اني اتيك طالبا فتطت من ... املي واطلب جود كفك مطلبي
فتبعت من بر لديك ونايل ... ورويت من اهل لديك ومرحب
وغدوت خير خياطة مني على ... نفسي ولم ار في هنالك مرتقى
اعطيتني حتى طننت جزيل ما ... اعطيتنيه وديعة لم توهب
فلتذكرنك مدح ابنة مادح ... من آل عوف الاكرمين وجندب
ومتى تغالب في المكارم والعلى ... بالتغلبين الاكارم تغلب
بنيك جود الغيث جودهم اذا ... عشرت اكفهم بعام مجدب
قوم اذا قيل النجآ فانهم ... غير الحفايظ والردي من غرب

يطلب بخط المملوك من دايل ... في ذلك الاصل الذي الطلب

يمشون تحت ظبى السيوف الى الردى مشي العطاش الى برود المشرب
حض التريك رؤوسهم فرؤوسهم في مثل لالاء التريك المذهب
يتراكمون على الاسنة في الوغا كالصبح فاض على نجوم الغيهب
حتى لو ان الجود خير في الورى نسبا لاصبح ينتمي في تغلب

لامت على انها في الدمع لم تلم لكن على ان فرض الدمع لم يدم
واستشعرت الما لما رات المي من حادث البين انساني جوى الالم
راحت تسر دموعا غير معلنة ورحت اعلن دمعا غير مكتتم
والبين يشعب صدعا منه ملتئما والغي يصدع شعبا غير ملتئم
يا معهدا للوى ابقى بمهجته معاهدا لليالي الادمع السجم
ما ضر قومك لو ردت حكومته عدل القضا كما قد جار في الحكم
كم للنوى والهوى في القلب من طلل لم تبله سورة الايام والقدم
يا نعمة الله دومي في بني جشم بملك المالك المحمود من جشم
وانت يا ثعلب الغلبا فافتخري فقد حللت على الهامات والقمم
ان الامير ابن طوق مالكا شرفا كساله الله بين العرب والعجم
سيف امام الهدى ماهز قائمه الا اقام به من كان لم يقم
كم من عزيز طوى كشحا على وغم ازل اخمصه عن موطئ القدم
سايل بايامه عنه الاولى اجترموا ما دانهم صنعت حواقب الجرم
لما طغوا وبغوا جهلا عبالهم حربا بغضهم بالبارد الشيم

اعذرت بالسلم حتى ظن جاهلهم ان قد لهوت وقد اعصيت من صمم
حتى اذا ما الشقاق المحض اشعثهم لممت بالسيف منهم شعثة اللمم
جردت فيهم حساما صارما ذكرا وعزمة كشباه الصارم الخذم
سدت وجوه فجاج الارض دونهم كانهم في حيرة الردم
باتوا يشبون نار الحرب بينهم فاصبحوا بين ظفر للردى وقم
شفيت سقمهم لما لقيتهم بسقم ملحمة تسقى من السقم
ارسلت من عارض الاحال فوقهم طيرا ابابيل لم تنسب الى الرخم
اوليت دلو المنايا في نفوسهم فاغرقتها الى الاكراب والورم
حطمت منكبهم لما حللت بهم بمنكب منك اضحى غير منحطم
غادرتهم بين مجروح ومتسر عان ومطرح لحما على وضم
اسرى وجرحى وقتلى في ديارهم كانما لبسوا قمصا من الادم
اورثتهم ندما عن غب ما فعلوا ان كنت ابقيت فيهم موضع الندم
طلت خيولك يوم الروع صائمة لكن سيفك يوم الروع لم يصم
سحت سجال المنايا فوق هامهم صوبا من الموت داني الورق والديم
وقايع وسمت انف الشقاق وقد عاش الشقاق زمانا غير موتسم
كانما كان في عرنينه شمم فعاد اجدع بعد الطول والشمم
من راحتيك ابا كلثوم انبجست منابع الجود في الاوا والازم
طوق بنى لك بيت العز متصلا مطاول السمك والاركان والدعم
ما زال يأثر مذ القى تمائمه شرايع المجد عن ابائه القدم

نيطت حمايله منه الى ملك بحبل معتصم بالله معتصم
لا يستريح من الالفاظ منطقه الا الى نعم تفتر عن نعم
حامي الذمار عزيز الجار ذو كرم محض الضريبة موفي العهد والذمم
كانما حازه من عز جانبه بين السماكين او في ساحة الحرم
ومعتفيه محل من صنايعه لكنه محرم من خلة العدم
لو ان في الدهر منه بعض شيمته لاصبح الدهر فينا طاهر الشيم
يحمي حريم العلى والمجد كاسبها ما لم يذب عن الاحساب والكرم
ترى بعزمته في كل نائبة بدرا يضيء ضياء البدر في الظلم
يكاد عند اعتزام الامر يفعل ما لم يرعف اللوح منه سحر القلم
لم يمس الا بمال منه مقتسم ايدي سبا وبعرض غير مقتسم
راض الزمان وراضته نوائبه فما استكان ولم يذمم ولم يلم
لم يلق سائله مذ كان سائله الا بوجه اغر الوجه مبتسم
ابقى مآثر من مجد ومن كرم عفت مآثر من كعب ومن هرم

يا ابنة العامري عما قليل يا ذن الحي فاعلمي بالرحيل
قد سمعت الغراب يوعد بينا وانصراما لحملك الموصول
كيف لي بالتلو لا كيف والبين غدا نازل بخطب جليل
ان يوم الفراق يوم طويل ليس يفنى ويوم حزن طويل
يا هلالا اوفى باعلى قضيب وقضيبا على كثيب مهيل

ما شفاء المتيم الصب الا شربة من رضابك السلسبيل
لا تقف بي على الديار فاني لست من اربع ورسم محيل
في بكاء على الاحبة شغل لاخي الحب عن بكاء الطلول
وندائي الدارين احسن لو كان الى رد طاعن من سبيل
قد لغيري اضحى الزمان حميدا بابن طوق يحتمد المامول
بكريم يستغرق المجد والحمد لمعروفه العريض الطويل
للندى عاشق وبالجود كئيب مستهام وللسماح خليل
وبخيل بالعرض يصدر منه حمل النيل عن جواد بخيل
واريب اذا الاريب تصدى منه وهم غدا بفهم صقيل
ملك شاكلت شمايله الروض المحلى جار السحاب المخيل
وهل المجد ان تفكرت فيه غير ربع عن فعله ماهول
ابق وقفا على العلى فابا ايو ب في ظلها عليك الضليل
وصل الجود راحتيك بافراط ندى خارج عن المعقول
وكان الخطوب تنشق من رايك عن صدر ابيض مصقول
اجزلت كفك العطا لعافيك فيكافوك بالثنا الجزيل
جد بما شئت انت اوفر حظا من مرجي نوالك المبذول
فكثير العطا غير كثير وقليل الثنا غير قليل

كفى الملامة او دومي على العذل ما اللوم اكثر همّا بي ولا شغل

كوذقت ماذقت من حريم ... لكنت في شغل عني وعن عذله
هذي يداهم تنبيك انهم ... ايدي سبا من محل ومرتحل
اخلت معالمهم منهم قوى عزب ... حتى بمن كيدان ومن حيل
لما حللت جلدت شوقي فجرحا ... دمع ترقرق من جار ومنهمل
وما استدرت جفون الغانيات بكا ... اخلاق دمعها كالنور والطلل
يا دمنة احدثت منها النوى ومنا ... اخلت مرابعها قسرا من العزل
ان الاولى احتملوا ابقى احتمالهم ... في القلب قاطن شوق غير محتمل
وفي الاكلة من تحت الاجلة ما ... ل الاهلة من الاخفاف والكلل
اوراد انس كالادم الكوانس ... او دوح الكنايس كرس بالعطل
اشبهن منهن اعطافا وجيدا ... والربرب العين في الاحداق والكحل
اذا الشجوف انفردن عن بضائعها ... من الجوف حتوف الهبط والقلل
ما اربا دمر بالدهر من ... الى النفوس مثل الاعين النجل
رنت بحلد الدنيا وزينتها ... واشرق الملك عن عز وعن جدل
سيف من الله لم يهزز لعضلة ... الا انفرت قطعا عن انبج الزلل
بداسقر عماد الدين وانكشفت ... عنه الدجى وهو بين الحصر والوجل
اذا اكتسى الملك الجبار ناتهة ... عشاه بالسيف ثوب الذل والخجل
كما ارق عرقت فيه استه ... والموت يصدر عن هل وعن بهل
وناكث نكثت في الدين سرته ... عنه وقد نشبت فيه شبا الاسل
لما رأى حيلة ترجى بجاريه ... ينهل هبيدها بالصيب الخضل

في موضع ضنك عنتي معاقلة ... اذا السبط شهاب الموقد نعقل
تغدو الاسنة زرقا في كعولها ... يوم الكريهة في الاحلاق والكحل
اذا انتضى السيف يوم الروع اغمده ... محضا من دم الاعداء في القفل
فانتابها ودنا الارماح تقفها ... بكاهل بطل من فارس بطل
اذا اعتدى اعتدت الاجال قدمه ... الى النفوس العدي بالخيل والرجل
اذا ارتدى بحداد السيف عانقه ... فتك الحمايل قد نيطت على حيل
تندى مناصله حتفا وراحته ... عرفا تفيض كنبض السبل الوبل
تبيت اعداؤه تطوي على وجل ... منه وامواله تطوى على وجل
عيث العفاة ووكاد العفاة و ... قتال العداة غذاء الروع والوكل
اعز ليس له في الناس من مثل ... ولا له في الندى والجود من مثل
سيفه اصبح الاسلام ومن حمى ... راض عن الملك والاسلام والدول
تولا نداه ولا سيف لهمته ... دارت دحى الدين والدنيا على عجل
ولم تذل يوما الى طمع ... ولا سمها اكف الناس بالشكل
اذا تضعضعت الايام قلدها ... رأيا يرد سبا الايام عن قلل
تبيت اعين صرف الدهر فاذية ... بالعز من دونه تغضي على قبل
ما زال يملك وقرا عن مدحرة ... عن العفاة وعرض غير مبتذل
يكاد يعلم ما تخفي الصدور من ... الامال حتى لقد اجدى ولم تسل
اذا رأيت عطاياه وبابله ... خلت السماحة لم تعقد ولم تزل
اذا الخطوب اثارت اخلاق درته ... درت تحلفين من سرى ومن سأل

في كل يوم له وعد بجفقه ... حتى يقطع قلب المطل والحيل
بخلد بن يزيد بكر مكرمة ... لو رام هاديه العيوق لم ينل
ارسى قواعده معن بن زائدة ... في بازخ من سراة النجم محتلل
اذا سرايا عطايا ه سرايرت ... يد المكارم واستغنت عن العقل
لم يعن حاجة راج سماحته ... يومًا فيرجع الا غانم الفضل
كانه ونبو شيبان بكشفه ... بدر بدا في بحور السعد بالكمال
احيا زيد بمعروف من ماثره ... احيت ما قد مضى من آمه الاول

نفست قربها عليك كنوح ... والقرب الممنوع منك بعيد
وابيها وان تفاحش رمي ... في هواها واختل منه حديد
ما وفي البعد بالدنو ولا كا ... فا قضاء من الوصال الصدود
شانها ان تحد تنقاد عهد ... وفتا تنقضان ما لا يزيد
واذا خبرت بطاهر شكوي ... هان عند الصحيح اني عميد
اشيبي الشباب ام ما توليٰ ... منه في الدهر حوله ما نفوذ
لا ادى العيش والمفارق بيض ... اسوة العيش والمفارق سود
واعد الشقي جدا ولو اعيط ... غنما حتي تقال سعيد
رعدته العهود فانصرفت ... عنه التفاتا الى سواه الخدود
ومع الغانيات تاويد وجد ... للذي في قناته تاويد
طلبت احمد بن العمر العيش ... مدخوله عليها الوفود

ان تراحت عنه المسافة دنا ها ... وخيف اليه او توخيد
واسط من ربيعة بن مزاد ... حين حلوا البتو وبزوا العديد
حازقط البلاد واستغرق الشر ... انطاما لوا وه المعقود
همة اغربت بيت زرج ... بحر الخير رجعها المصدود
تيضلى الجمير في قبض كرمان ... كرم تبنى عليه النبو د
اقصر الفتنة المضلة حتي ... رحم القائمين فيها القعود
حاشد دون حوزة الملك يحمي ... سيفه من ورايها ويذود
آل آل الدجال كالاسلم بالله ... انقضا لكل نار خمود
غاب عن تكلم الخوارج من عو ... في منها والآخرون سهود
فض جاءهم برودان يوم ... ما رقيه من خلفه لا يسد
لم يقم صعرة عشية زادته ... جيال يفيء فيها الحديد
نسفت حاصم الروم فما قام ... بتلك الخيام بعد عمود
وردايا الخلاف موسي بن مهران ... على منظر المنايا همود
مرقوا بالحديد ما سيوفت ... الخنت فيهم واما قيود
يرقب القائم المؤجل منهم ... ما املاه المعجل المحصود
وقد ما سماهم ابن عباس ... عرم ماض ورأي سديد
واقف عند نهيه من نداه ... يتقي ان يراد فيها مريد
شيم كالهضب عفت بعيني ... حاملية من سامة او يزود
لو يكلمن بالخلود لقد ... كان تميتا معرضا من الخلود

شد ما فوق طرايق هذا الناس منها المذموم والمحمود
كل ذوب من فارس من خطاه فهو في نسر وحلي جمود
اصحت ارجان من دونها البحا ومن خلف لابتها الجود
يا ابا يوسف وشلك عز مثل المعالي موحد مبلود
واذا ما احطت علما بانك لا عار بنت فيهم ما يريد
مذهب في البلاد برزت فيه قد يساد الشريف ثم يسود
نعمة احرضتك تعتدها نعمة لا يموت بينها الحسود
قل لنا والنجوم منك بيال لم اخلت بطالع السعود
ومتى ما انشدت شعر المربعد مك قومك قالوا لدتك الانشيد
واذا سكت القوافي فتاوي رجز من بعوثها وقصيد
طلب الذكر فابتاعي يسمى بالبريدي من مات البريد
اوقد الله في ضريح بن طولون ضراما اذا تقضى يعود
لم اكن مادح البخيل ولا اقبل نيل المديح وهو زهيد

يكاد يبدي لسعد عيب ما يجد تحمد ومن خزاك الدمع يطرد
خل من الحب لم يزجر سقام هوى حلم ولم تدار له غيه رشد
ما انفق الدمع اسرافا اكدى كلف نرفض عبرته عن لوعة تقد
ان اخلفت حرقات من ضلوعك تراد فت حرقات بعدها جدد
اضحت معاهد ذاك الحي مقوية واقفرت منهم العليا والنجد

وحسن ما يدين من تلك الطلول وقد تلون انا شهت الانس الخرد
لعمر كفانا اعتساف البيد اوب فتى جاءت مطاياه ارسالا تخد
زار العراق فقال الاهاون له اهلا ورحب من انس به البلد
زيارة من عميد لم تزل رغبا يزداد في سرقة الاقصى ويعتمد
ان ساح فيض نداه لم يكن عجبا ان يبرق الطل فيه وهو مقتصد
لو عمق القوم من جدواه مرغبة كانا الكفيل عليها بالوفا غدد
ميل وذن القوافي بالا ولو راح الثواء وفي ميزانه احد
والشكر ان يجبر الوراد سائلهم عن فضل مخبره العد الذي وردوا
بين الفضل افواه وبفضلهم موحد بعرب لي لرأي منفرد
توحد الفهم السيري بشهوته والبحر الليل بثر حوله بدد
احيت خلال ابي ليلى اباذلف ومثله اوجد الاقوام افتقد
ما انفك صاب غرر من سماحته تضام فيه القوافي لم تصهد
نعم المفرق من اعناق ماشدة قد اصبحت بصفيح الهند تجتلد
وشاغل الدهر حين الدهر من كلب خصم لنا معه الالطاط واللدد
مستكن لعرض النعل ان قصرت اطوال حظية حرصانها قصد
لم يحص عدة ما يوليه من حسن وسيد النيل ما لم يحصه العدد
تواهب قسمت في الحاطبين فما تحاول الرفاق الى جماتها نقد
عفو من الجود لم تكذب مخيلته وبقصر القطر عنه وهو مجتهد
ان قصرت هممم العافين حاشرها مجاوا اغلب في حافاته الزبد

لا تحقرن صغير الخير تفعله ... فقد يروي غليل الحايم الثمد
وبر حض الجود حتى ان عارفة ... بذل السلام كيف الرفد والصفد
ما استعربت الناس اوضاعا ولا اشتهروا من حاتم غير جود بالذي يجد
كم قد محلت الى النعماء تصنعها ... مبادرا وبخيل القوم متئد
وكم وعدت فأتت العيس تقرعه ... مدحا لك الجود تعطي فوق ما يعد
ان لم تغني على رجع المشيب فلن ... يرجى لغوني عليه منهم احد
فان ملكت اعنة عادي بادر عجلا ... فالحر يملكه بالعفو والرشد
وخير واسكن ان تملت بينهما ... ما قيد عنه فوافاني الذي العهد
والعدل يعرفه العقلاء علانية ... خيار ما ينتمي بدءا ويبتعد
ان انت افقرتني طرا يمينك ... نفاسة بين نفوس القوم احسد

كفى الله عني ضامن وكفيل ... يتابع فيها او يطاع عذولك
ابيت باعلى الحزن والرمل عندنا ... بعادلها معفوة وطلولك
وقد كنت اهوى الريح غراما فقد صرت اهوى الريح وهي قبولك
وما زلت لا احلاحتى التقى لنا ... خيالان باغي نايل ومنيلك
ابنهما وهنا وفي فضل مرطها ... مصاب قواه بالنعاس قتيلك
فياحسنها اذ هب من شئه الكرى ... ضريع دموع الزعفران رميلك
عذرت النوى فيمن اليها الخيالع ... فما عذرها في الملك حين يزولك
اما وعتبي النفس عين ملصق ... الى النفس تنكي بينه وتعولك

بلى قد ذكرهنا الفراق واشفقت ... جوانح منها شبت وعليل
وما رفعت جهدي عن رقا فلم يكن ... الى نفعها اسرع اتباع سبيل
فلا وصل الا ان يجد رحلة ... ولا انس الا ان يكون بديل
ولو انحبت ام البرية ما نأى ... على جداه والبخيل بخيل
وما في يدي وابن اللبيبة واحد ... وينبو لحديث المطمع وصقيل
بلا باسباط الشعر والمرء مبتد ... من الناس بالرقط الذين يقول
وكنت خليقا ان يبيع منتبي ... غداة على ما فات منه جميل
فهل ينفعني في حمولة انة ... لاذون ما يعيي الرجال حمول
اسى في نفوس الحاسدين حزازة ... وغيظ على اكبادهم وعليل
وكانوا اذا رأوا تطاعي سعية ... يفي بمخبرا تهم فيقيل
وما نقموا الا تخرق منعهم ... يطوع لهم احسانة فيطول
له همة تلقى عليها مهمنا ... فيدنو بعيد جليل
اقامت لنا عوج الخطوب وزلت ... نوائب هذا الدهر وهي نزول
فاصبح ما نرجو امودي قضية ... الينا وحالت ما نخاذر عول
وقى يا دعدنا ما يعيبها ... مآ على سمع العدو ثقيل
وكيف تحل الارض بالنبت فوقها ... تحرى سماء ما تزال تخيل
له بين خود وزوبة ساقب ... تراي لاعلام الدجى وتكول
فما سعيه عن نيل مؤخر ... ولا حده عن حوز هن كليل
خطبنا اليه قوله عبد فعله ... ومن يفعل المعروف فهو يقول

وما ساعة من جاهه بعد جوده ... بمسعده من ان ينال جزيل
اراني حقيقا ان اؤل الى الغنى ... اذا كانت الشورى اليك تؤول
واني على عزي وشغب شكيمتي ... لمعتبد للطول منك دليل
جلا اوجه الامال حتى اضاءها ... هلال عليه بهجة وقبول
صغير يرجى للكبير ضحى غد ... وكم من كثير قد بداه قليل
يؤمل ان يسري الينا وتعتدي ... اساكيب من الآية وفضول
اذا استجدت فيكم زيادة واحد ... تدفق بحرا وتلاحق نيل

امنك تلوب اللطيف الطروب ... حبيب جا يهدي من حبيب
تخطى رقبة الواشين وهنا ... وبعد مسافة الخرق المجوب
يكاذبني واصدقه ودادا ... ومن كلف مصادقة الكذوب
تجيب الدار سائلها فتنبي ... عن الحي المفارق من نجيب
ناوابا وانيس يرجعن وحشا ... اذا فوجئن بالشعر الخضيب
اقول للمتى اذا سرعت بي ... الى الشيب اخسري فيه وخيب
مخالفة بضرب بعد ضرب ... وما انا واختلافات الضروب
وكان حديثها فيها غريبا ... فصاد قديمها حق الغريب
تعيب الغانيات على شيبي ... ومن لي ان امتع بالمعيب
ووجدي بالشباب وان تقضى ... حميدا دون وجدي بالمشيب
اما لربيعة الفرس انتهاء ... عن الزلزال فيها والحروب

كذاب بني المعمر حين رادوا ... بني عمرو لمصمية شعوب
بنالوا صادق الاحساب حتى ... نفوحور الضعيف عن الصليب
صريخ الخيل والابطال اغنى ... عن الهجنات والخلط المشوب
وكانوا رقعوا ايام سلم ... على تلك الفوادح والندوب
اذا ما الجرح رم على فساد ... تبين فيه تفريط الطبيب
رزية هالك جلب الرزايا ... وخطب بات يكشف عن خطوب
يشق الجيب ثم يجي امر ... يصغر فيه تشقيق الجيوب
وقبر عن ايامن برقعيد ... اذا هي ناحرت افق الجيوب
يسح تراته ابدا عليها ... عهادا من مراق دم صبيب
اذا سكبت سما ثم اجلت ... ثنت بسما معدقة سكوب
ولو ان التراث يعدن عهدا ... كسل المشرفية من قريب
تصوب فوقهم حرق العوالي ... وغاب الخط مهزوز الكعوب
كنخل مهيجة استعلى ركيب ... تكفه الرياح على ركيب
ومن يسمع وعا الاخوين يذعر ... لصك من قراعهما عجيب
بخط تغلب العلياء الفت ... على الثريا وبركا والرحوب
رغيما خطة وردا حماما ... وورد هما حتى الماء المشروب
اذا آدا البلاء تحملاه ... على دفي موقعة دكوب
اذا قسم النقد لم يرجح ... نصيب في الرجال على نصيب
خلا ان الكبير يراد فضلا ... كفضل الرمح زيد من الكعوب

فهل لابني عدي من رشيد ... يرد سريد حلمها العذيب
اخاف عليهما الغدر من شيء ... من الكلاء الذي علفاه موبي
واعلم ان حربهما خبال ... عن الداعي اليها والمجيب
كما اسرى القطا ليبات عمرو ... وساد لهلكه وادي قضيب
وفي حرب العشيرة موبقات ... تضعضع تالد العز المهيب
لعل ابا المعمر سليمها ... يعد لهم والبلد الرحيب
وكم من سؤدد قدمات يعطى ... عطية مكثر فيه مطيب
اهيثم يا ابن عبد الله يدعو ... رشيد بالنصيحة او يهب
تناس ذنوب قومك في حفظ ... الذنوب اذا قدمن من الذنوب
فلله الشديد اجب غيا ... الى الرامي من السهم المصيب
متى اخرجت نصر بني عبيد ... الى الاخلاص ودني حسيب
فقد اصحا على نقلي ... على ايدي العشيرة والقلوب

هذي المعاهد من سعاد فسلم ... واسال وان وحش فلم تكلم
آيات ربع قد تايد منجد ... وحدوح حي قد تحمل منهم
لوم ربا بالشوق ان لم يحدم ... وخساسة بالدمع ان لم يسجم
وبسقط العلمين ناعمة الصبا ... حيرى الشباب سنين ان لم تصرم
بيضا تكمنها الهجاج وخلقها ... نفس بصاعدة هوى لم تكتم
هل راكب مكة حاملون تحية ... تهدي اليمانين من مضي مغدم

رد الجفون على كمدي مسهد ... وجنا الضلوع على جوى متضرم
ان لم يلاقوا الحج فلا رمّوا ... في الحجرتين ولا سعوا في زمزم
ومروا بربعة القرابي فانه ... سلم الشهاد وحرب قوم اللوم
واعز اهل البذ في شرفاتهم ... حتى اصابهم بسيف الهيثم
في وقعة وليت حتى جدها ... بالجش من وحل الحديد مثلم
تولوا وقد نزل النزال وصابروا ... حبات ادوع بالقنا معتم
نقل الجبال الى الحيال فلم يدع ... في هضبة رثو عصمة للاعصم
وانزار ارض الروم اطراف الطبي ... حتى اقام ملوكهم في المقسم
وثنى الى علو الجزيرة خيله ... سقطرات في الحجاج الاقتم
غلقا عن الشر الذي لم يدفع ... عجلا الى لداء الذبح الجسيم
غشيت قناة المنحنى وجعفوا ... عنفا على اعف الطريق الاقوم
ونخا الارقم اقعوان مضلة ... يفرى سداه بمقيض الارقم
فاري ساعة قد لقين حوائما ... في بقعة ومضيف طير حوم
يدفي يدا بيضا تختلط الذي ... فيها اذا لقي الفؤاد سرا لدم
ويعز جانبه ويظلم نفسه ... لعفاته بالجود اذ لم يظلم
تميه من سبق حبي اسرة ... بيض الوجوه الى المكارم تنتمي
اهل الحجى الاتي كان بروده ... من حلمهم ضمنت هضاب يلملم
ومؤرثوا النار العتيقة للقرى ... ومشيدوا البيت العتيق الاقدم
جدد مكارمهم اخا بذيت هم ... اعلى واكرم من صنيعة انجم

صحبوا الزمان الفرط الا انه ... هزل الزمان وعزهم لم يحرم
شغلوا على عنظفان شأو الوغا ... وبنو خديه شاهدوه وحديم
لو كنت جار بيوتهم لم تهتضم ... او كنت طارقهم لم تعدم
من كل اغلب وده ازأبنه ... يوم الحفاظ ليموت ان لم يكرم
لا تقبل الحساد انفسهم فقد ... هتك الصباح دجى الهزيع المظلم
عيت حتى بالذرى في مرحها ... وفنا يليق من الحصى والميسم
قفوا على احسابكم وهبوطها ... ودعوا العلاء فانه للانجم
كم رام ابن عثمان هضابا نيفك من ... مال لهمان عند زور مكرم
انا بعثنا اليهما قواصدا ... لفنا يك المانوس قصد الاسهم
مثل الحواجب والنحور كانها ... خلل الحنادس شعلة في ادهم
تجود عن فيهم يداك ولم تجد ... وان استهل فداه من لم ينعم
فاسلم على عود الخطوب وبدها ... وان اغتديت بنا لدى لم نسلم
ولقد جربت الى المقاسابقا ... فاخذت حظ الاول المتقدم
وكباعدوك حين رام ريكك التي ... تخشى فقلنا للبدين والفم

لكان الصبى الاخيال اسلما ... اقام كرجع الطرف لم تتثلما
اري اقصى الايام احمد في الصبى ... واطولها ما كان فيه مذمما
فلوت في ايدي النضاء وانما ... بذيلا به لوان عنا تاقوما
ويوم تلاقى في فراق شهدته ... بعين اذا انهنهتها دمعت دما

لحمنا الفريق المستقل صحى وقد ... تيمم من قصد الحجى ما تيمما
فقلت لهم اما صباحا واما ... اردت بما قلت الفراق لنعما
وما بات مطويا على ارحبية ... بعقب النوى الا امرؤ بات مغرما
عشيت جنبا للفواقي يقدني ... الى ان مضى سرح الشباب وبعد ما
وقد ما عصيت العاذلا ولم اطع ... طوالع هذا الشيب اذ حين لؤما
اقول لنجاح العمام وقد سرى ... لتحتفل الثوب صافيا فمما
اقد واكرلست تبلغ غاية ... تبين لها حتى تضارع هيثما
وللموت ابلى منه لا بل وجدة ... فموتك ان يلقاك في النفع تعلما
فتى لبست منه الليالي محاسنا ... اصالها الافق الذي كان اطلما
معاني حروب قومت عزم رايه ... ولن يصدق الخطي حتى يقوما
غداة غدت تدعو تزار وتعرب ... له ان يعيش الدهر فيهم وسلما
تواضع من تزهم وتكرم ... وكل عظيم لا يحت التعظما
لكل قبيل شعبة من نواله ... ويخصه منهم قبيل اذا انتمى
تقصاهم بالجود حتى لاقتموا ... بان نداه كان للبحر نواء ما
ابا القاسم استعذرت ذرخاذق ... ملات مجاج الارض بوسا وق
اذا معشر جاورك في الرسوددي ... تاخر من سعاتهم ما تقدما
سلام وان كان السلام تحيه ... فوجهك دون الرد يكفي الملما
الست ترى مد الفرات كانه ... جبال شروري جن في البحر عوما
ولم يك من عاداته غير انه ... راى شيمه من جاره فتعلما

وما نور الروض الشامي بل فتى ... تبسم من شرقيه فتبسما
اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا ... من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد نبه النيروز في غالس الدجى ... اوايل ورد كن بالامس نوما
يفتقها برد الندى وكانما ... ينث حديثا كان قبل مكتما
ومن شجر رد الربيع لباسه ... عليه كما نشرت وشيا منمنما
احل فابدى للعيون بشاشة ... وكان قذى للعين اذ كان محرما
ورق نسيم الريح حتى حسبتها ... تجي بانفاس الاحبة نغما
فما يحسن الراح التي انت خلفها ... وما يمنع الاوتار ان تترنما
وما زكت خلا للندامى اذا انتشوا ... وراحوا بدورا يستجنون انجما
تكرمت من قبل الكؤوس عليهم ... فما استطعن ان يحدثن فيك تكرما

كنت الى فضل سعدى جد محتاج ... لو الهم كنت للامل الراجي
نداج الوعد لا يحج ولا خلف ... مجدولة بين ارهاف وادماج
شمس اضاءت امام الحي اذ بردت ... تسير في ظعن منهم واحداج
من لابسات حصى الياقوت او سبحة ... ولم يدلن بلبس الريل والعاج
اسقى ديارك والسقيا تقل لها ... اغزار كل ملث الورق لجاج
يلقى على الارض من حال ومن حلل ... ما يملع العين من حسن وابهاج
فصاغ ما صاغ من تبر ومن ورق ... وحاك ما حاك من وشي ودياج
الى على بني الفياض بلغني ... سراي من حيث لا يسري وادلاج

الى

الى فتى يتبع النعمى نظايرها ... كالبحر يتبع امواجا بامواج
يعود من رايه في كل مشكلة ... الى سراج يرينا الغيث وهاج
لم ار يوما كيوم قبض فيه لاسحق ... بن ايوب اسحق بن كنداج
اخلى لهام عليها بيضها وطلى ... منه وافرى لاوراد واوداج
لما تضايق بالزحفين قطرهما ... فصارت بغرار السيف اوداج
قالت له السيف لا تالوه ما نصحت ... والخيل تخلط من نقع وارهاج
ان المقيم قتيل لا رجوع له ... الى الحيوة وان الهارب الناج
فمن يهوى هوى الريح يسعده ... جو بسيط وليل مظلم داج
ان لا تنله العوالي وهو منجدل ... فقد كوت صلوبه كي انضاج
ان الخلافة لا تلقى كتايبها ... كما لقيت بعواد وصناج
تركت عود كثير في العجاج ولم ... تربع على رمل فيه واهزاج
تصيح اوتاره والخيل تخبطه ... بطان حصنيه فوجا بعد افواج
فان رجعت الى حرب فابق على ... جلياق ينشو ويم فيه لجلاج
اذا تخطفه المضرات حرك في ... سر القلوب سرورا جد مهتاج
كانت نصيبين حشا ما ترام فقد ... دلت للبث على الاعداء ولاج
انفى ولولا التلاقي من بقيته ... فاضت لهم نسوة من غير ازواج
ووقعة اللحف والهيجا ساعرة ... لهيب يوم على الابطال احتاج
ازال خمسين الفا فانثنوا عصبا ... والطعن يزعج منهم اي ازعاج
اقدام ابيض يستعلي مناقبه ... به الى ملك البيضا ذي التاج

تجلى الشكوك اذا اسودت غيابتها عن كوكب لسواد الشك فراج
ان انا شبهته بالعيب في مدحي غضضت منه فكنت المادح الهاج

لله در سويقة ما انضرا اذ جاوز الغادون فيها الخضرا
لم انسه وقصار من علق الهوى ان يستعيد الوجد او يتذكرا
ان العنيد صبابة من لا يبي يدعو صبابته الخيال اذا سرى
تدرين كم من زورة مشكورة من زائر وهب الخطير وما درى
غاب الوشا فبات سهل مطلب لو تشهدون طريقه لتوحرا
كان الكرى حط العيون ولم اخل ان القلوب لهن حط في الكرى
دمع تعلق في الشؤون فلم يزل يرج الغرام يسوقه حتى جرى
قامت تعيبني الوصال لتبتلي جدلي وحاجة اكمة لن ينصرا
منيتنا عللا وما انهلتنا والوقت ليس بحيل حتى يشترا
فالله لم ار مذ رايت كليلتي في الكلب الا ليلتي في عكبرا
اهوى الظلام وان املاه وقد جدر الصباح نقابه او اسفرا
كتب بدجلة سارياتٍ ركابنا يرصدنها للورد اغباب السرا
واذا طلعن من الرقيب فاننا خلقا ان ندع العراق ونهجرا
قل للكرام فصار يكثر قلهم ولقد يقل الشيء حتى يكثرا
ابلى صديقيك الصديق اذا اهتدى لتغير الازمان فيك تغيرا
اخي لو صرف الحريص عنانه ليفوته ما فاته ما قدرا

باعد

باعد دنيات المطامع وارض بي في الامر ان امهل فيه ان اتحيرا
ان ترم كند اسحق بن كند احتوى ارض فكل الصيد في جوف الفرا
او بلغتيه الركاب لقد اتى لمقلقل في الارض ان يتدثرا
عمر اذا انقلت اليه بضاعة للشعر او شك علقها ان يستترا
ان جز طبق غير مخطي مفصل او قال انجح او ترفق اغزرا
والوعد كالورق النضير تاودت فيه الغصون ونجحها ان يثمرا
نثني عليه ولم يكن اثناؤنا قولا يعاب ولا حديثا يعترى
ما قلت الا ما علمت وانما كنت ابن عود الارض فحيرا
والشكر من بعد العطا ولم يكن ليعم نبت الارض حتى تمطرا
طلق يضيء البشر دون نواله والبشر احسن ما نامل او ترى
لا يكمل القسم الذي اوتيته حتى تلذ العين منه منظرا
من معدن الشرف الذي افريده في وجه وضاح الاصايل ازهرا
وازومة في الملك خافانية تعتم افنانا وتكرم عنصرا
ما زيد انملة على استحقاقه فيقل صبر منافس او يضجرا
ما قلد السيفين الا نجدة في الحرب توجب ان يقلد اخرا
ان كان قدم للغنا فما لمن يمسي ويصبح عاتبا ان اخرا
قد البس التاج المعاود لبسه في الحالتين مملكا ومؤمرا
لم تنكر الحررات الف ذوابة تحتل في الحرر الذوائب للذرى
شرف تزيد بالعراق الى الذي عهدوه بالبيضا او ببلنجرا

فاذا اردت بيانه فاعمد الى معكوس سابع لقصة من يجي

مثل الهلال بدا فلم يبرح به ... صوغ الليالي فيه حتى اقمرا
ادى علي ما عليه مودّدا ... للامر عند المشكلات ومصدرا
احزي عدوك معلنا ومسالما ... وكفاك امرك سائسا ومدبرا
تقبل من حيث جاحبنه ... لقبوله في النفس جاء مبشرا

ارق العين ان قرة عيني ... دخلت بينه الليالي وبيني
ان يقدر لنا الزمان التقاء ... فهو حكمي على الزمان ودهني
ما لنوى بشاشة بعد شيء ... كذلك موشك بعد بين
صاحت في وداعها فاذار ... تناذهبا من خضابها في يدين
اصدق الناس مرشدا تولّ ... ان سيف الامام ذو السيفين
يقف اللحظ عند انوار وجه ... تخجل الناظرين والذي بدين
فاذا ما رآه الجياد ملوكا ... قبّل فوق الجياد مزدهي رعين

مخبر في برقة واحوج ... عن طعن سادة واحداج
طوع دواج ودعوا للنوى ... غيرهم او طوع اذ لاح
استحى السحاب الغر اطلالهم ... وبا ولو من دمع اودا سحي
ايح من الحب وان الذي ... لم يرده الحب هو الساحي
ضمنت ان يثقل سيفيه ... ذو السيفين استحوذ كناج
وان يفق التاج في غرة ... قدمية الاشراق في التاج

مرد في الملك جار على ... طريقة منه وصفاح
غدا الوشاة حان على هيف ... كالسيف فجفا ج
يحير ترى الامال قطعوا ... على عوارب منه واشباح
لا برح الدهر لنا معقلا ... يا من في اكنافه اللاجي
وجوه حتاد كمسودة ... لم صبغت بعدي بالراح
ما منهم الا مريض الحشى ... يغبطه محنق شاج
مربئة في النجم تعلوا على ... مراتب منهم وافواج
لو فعلوا فعلك لاستوجبوا ... اعظم يا ملاذ الراجي
لولاك حاض الناس في فتنة ... ترمي بدفاع وامشواج
ارتجت لما فتحوا بابها ... بالسيف صلتا اي رتاج
وفي علي بواعيده ... فيكم لم ينقص باخداج
مبارك العصبة برضيك من ... راي لضيق الامر فراج
سيفك يستقوا بتدبيره ... في ظلمات الحادث الداجي
يغديك من موفي ونفد ... به من عبد لما تامر شعاج

قليل لها اني بها مغرم صب ... وان لم يقاد فغير وجد بها القلب
بذلت الرضا حتى تقرم خطبها ... وللحتى بعد الرضا يأبه عتب
ولم ار مثل الحب صاد غرره ... لبست الرجا بعد الحير الحب
واني لاستاق الخيال واكبر ... الزيارة من طيف زيارته عتب

ومن ابا صبوا بعد شيبي وبعدما ... تالي الحلي آن ذا الشيب لا يصب
اسا لبنتي حسن الاسي او تجنبي ... على جلدي تلك الصرائم والكتب
رصيت احادي العزائم والمرادي ... الى وقفتي في الركب ان يقف الركب
ولو كنت ذا صحب عشية عن قبي ... تحدر دمع العين عفوي الصحب
لقد قطع الواشي بانيق ما بيننا ... من القول ما لا يقطع الناس المضب
فاصبحت في بغداد لا الطل سامح ... ولا العيش طاق في عصاة مرطب
أمدح عمال الطسابيج راغبا ... اليهم ولي في الشام مستمنع رحب
فايان من ركبي ذري رسالة ... الى الشام الا ان تحلها الكتب
وعداني العباس لو كان دانيا ... نواحي الفا السهل والكفاء الرحب
وكانت بلاء اينتي عنه والغنا ... غنى الدهر اذ في ما ينول او يحبوا
ودواهب للحاذات مثلها ... بلا الطي عنا ويستدفع الكرب
سيوف لها في كل اعماد هادر ... وخيل لها في كل دار عدى نهب
علت فوق بغراس فضاجت بمات ... صدور رجال حين صاتها الدرب
وثاب اليهم رايهم فتبينوا ... على حال فوت ان مركبهم صعب
وكانوا لهود الجحر حق عليهم ... وقوع العدا والحتف لهم سقب
تجنى عليهم والموارد سهلة ... واوفح عنهم عند ما اعطل الحطب
ولو حضرة انثياه استقله ... الى كليتيه حين اهز عجاره عب
فما هو الا العفو عنه سماوه ... والسيف عريان المضاء لا ينبو
وما شك قوم او ثوا نار فتنة ... وثرت اليهم ان نارهم تخبو

كان

كان لمرو واسيا الطويل وجمعه ... وما فعلت فيه وفي جمعه الحرب
وخارج باب البحر اسد خفية ... وقد سد قطريه على العلم الزرب
تحيرت في امريه ثم تحيبت ... اليه الحياة واوها عالك سكب
وقد غلطت دون النجاة التي اتقي ... رقاب رجال دونها منعت عليب
تكره طعم الموت والسيف اخذ ... محتوم ليث حاصله كلب
ولو كان حز النفس والعيش مدرك ... لمات وطعم الموت في فمه عذب
اذا ما يجاجر لونه نغراره ... لكان لصدر الرمح في لونه ثقب
تخط عراض الارض راكب جهه ... ليمنع منه البعد ما يبذل القرب
يحب البلاد وهي شرق لشخصه ... ويذعر منها وهي من فوقه غرب
اذا ساد سهبا صار ظهر عدوه ... وكان الصدى وعند لكم النهب
مخاذيل لم يسر فضاح بجزهم ... وفاء ولم ينفض بغدرهم شغب
اخاف كافي حاجل وزر بعضهم ... من الذنب او افي بعضهم الب
وما كان لي ذنب فاحتسب جزاءه ... وعفوك مرجو ولو كان ذنب

تفاءلت بالشيء تذكره ... وان تولي او انقضى عصره
ذكرت من واسط وبارحها ... ليل السوا سير ساجيا سحره
وزايرا زار من اعفته ... ميل وزنا بانه دعره
كالة حاسجرا عدره ... وبت في الزاقين انتظره
لانه موشكا على وجل ... مداجا في الحديث يختصره

كانما الكاعون قد حرصوا بكانه اواناهم خيره
وقد عجي ناهيا واصيفي وحط على الراس مجلس شعره
شيبا رتى الاني اوايله فليت شعري ماذا تري اخره
صغر قدري في الغانيات فما صغرصبا تصغيره كبره
ولي فواد دنت اماقته وامزاح الاصابة سكره
من المكاليف والتروع فما تاخذه لوعة ولا نذره
كان امري مرصد لغافية ساوي اليها رجاءه جذره
لا يحفظ المصعد المهول اذا كان ما ترتضاه مغدره
سين حال الفتي وان نخ صرف الدهر يجني عليه اويبره
ابانه السيف ربعد صيغ له صقالا تعد له ابره
مخيم في دمشق من دونه الخرق بعيد سرورده صدره
اعادها من صبابة وعنا فحن الها مجده ومفخره
كاد دجي الليل من ظلامتها يقر الافق بساقط قمره
وبين اسوار والفرات زهت ربعية ما بعينها نظره
تبلغ اوطارها وتقعله مجتهدا في صلاحها وعره
يقصوشا والملوك عن سلك محله دونهم ونجتهره
اغن منهم والشهرانه لطالب في ليا بعزته
والصنع اذ تجتبيه امله مرتجي الجان ليس وقد قدره
كالسهم لا يكتفي بوحدته القانص حتى يعينه وتره

وقد كفي غوله دهره جلد يعظم في اعين الدهر خطره
يحتي شداه وغير مغتبط بقع مرجي لا يختشي ضرره
ان ثار عاد النهار من رهج الرجوف ليلا سوداء معتكره
فالجو كالي الاوراق الحلفها والماطرق غير كدره
يحب علي الواضعين يوشر اخبار بذاه وتقتفي سيره
اذا علي في بهاء منظره اذ هو عليه في الحس مخبره
كالعيث ما عينه بيالغة بعض الذي راح اثره
لما عناه مما يراه لنا تفقه حكره وتذخره
يلم في وقر لابس مقة يكاد حتا الحطه يفره
ازهر والليل لا يرو فكاد يحكي مصابيح ليلة زهره
يخيل حتى تري النجاح عيا طاهر بشر مبينة بشره
والغيم محبوكة طرائقه امحي من الصحو شيمي مطره

هل لربع قد امحت خلا منازله يجيب صداه او يحير سائله
وهل معزم قد ضاعف الحزن وحده يكفكف دمعا قد تحذرها
اعني علي عين قليل هجودها عصت علي قلب كثير بلابله
يشط وبناي من يحب اقترابه ويقطعنا من هجره من نواصله
لقد نضرت والنضر ادني حقوقها جيوش لها الجيش الجلاد مناصله
كماء العدي حتى تضرم كيدها طغي وحف مصلتا قابله

تعوّدته العليا مكافاة ارفقنا تعوّده الغانيات تدمى عواطله
ويوم الحريق في ملوية انتحى لشاكيها موت تيسر عاجله
واصفي من يرعوذ سبتي كانما عقابيل سراب الظبا عفا بابله
وقل ان عجت جبل الدمشوخيله كما ازعج العام المحرم قائله
فلا معقل الاحوبة سبوفه ولا معتم الا عجته عجاجه
اذا ما طبخ راح في صدر كوكب يجيب رواعيه عشا صوابله
رأيت الردي سهل السبيل الى العدى وقد رفعت للناظرين قساطله
اذا اظلم الدهر العشوش اضاءه اغر من الفتيان حاو شمائله
اذا طلب الاقوام رتبة مجدهم اباها عليهم نبع ومقاوله

احبك ان لمات الخيال لمذكر في ساعات الوصال
تؤرقني اذا الرقباء ناموا اتاه الخطو فانية الدلال
لها جيد الغزال ومقلتاه ولم تلمم لشبه سوى الغزال
غدت اترابها ينهضن موني لثقل من رواد فها الثقال
مثين ضحى بأقدام لطاف وسوق في خلاخلها جدال
اذا اجتنبت الحلى رايت بيضا اوانسها للآلي في اللآلي
اميل في هواك وقد بدا لي من استحكام حكمك ما بدا لي
صبابة مغرم لوراع قلبي لعاد اشتعالها بنزوع سال
لعمرك ما ابو الخيش المرجى بغالوب اليدين علي الفعال

ولا لموخر يدعى اخيرا اذا ندب الرجال الى المعالي
له يوم الثنية حين يلقى بكرية مسدة العوالي
اذا كر تويد في قلبي وعيني اذا انقضت موازين الرجال
ولي بكر حرمة درجت عليها صروف البعد والنجح الحوالي
وما ادري بها طول الثواني ولا اثناكها قدم الليالي
غدت لي جنة من كل خطب حرا وعدتها جاهي ومالي
تضوت الصوم واستبشرت به هلال الفطر يورك من هلال
فلا زالت لك الاعياد تجري تحال في السعادة بعد حال

تذكر محزونا وانى له الذكر وفاضت بغزر الدمع مقلة العبري
فقلت بل الحزان من لاعج الهوى الى كبد حم تبارح بها حري
كريم حال سكب الدمع دون جماله فلا دمعة ترقا ولا عقله تكري
اشارت بدمع راهنا فاصحى ولم اكن احاذر داصحا الاشارة بالمدر
وكنت وادوي والشباب علا له كسكران من خمر الصبا او سكري
سري الطيف من ظهيا وهنا فرجنا واهلا سري طيف ظهيا من سري
الم تسفر الاعين وانيق درعن بهم من ادرعا الى البصري
اما كان في يوم الثنية منظر وسمع بني عن البطحة الكدري
وعطفا والجيش الجواد بكبره مدافعة عن ديرمران او صمدن
وكابد له من صفرة بعد طعنة وقلبي الى جنب الثنية او سرى

فوارس صرعى من تؤرّ وفارد ... وارسال حبل في شكائمها عقري
رأيت نقاديّ المحاسن جمعت ... اليّ شتاتاً هذّبتني الى القمر الشعري
مجلة مالو تحمل آدة ... من الصفد المنقول قيصر او كسرى
مباركه شدت قوى التم بعدما ... توالت خطوب الدهر مقبلة تترى
اذا شارفت ارض العراق فانه ... سيسمّى أمير المؤمنين بها البشرى
متى نعته من جندي اي الجيش تعرف ... مواهب تلحق المقلّ بالترب
ولا نقص في الغيث الذي اكثر بعضه ... سوى انه ادرى به منه مزادي
اذا وهب الاولى من النيل لم يبع ... شنايعة الافضال او نهب الاخرى

بالله اولى لمينا برة قسما ... ما كان عازعم الواشي كازعما
فكيف يتركني من لست اتركه ... اسيان اشتد حبلا منه منضرما
كم قد تلفت فيا فات من عمري ... استبعد العهد من سعدى وقد قدما
لا تعدلنّ بعرا الشفيا ولا سيما ... ربعا تايد معناه علي اضما
جادت عليه صروف الدهر او حلفت ... والدهر يقرب من جود اذا حكما
ان المتت رجوعا من بشاشته ... لم الف ملتمّا قصدا ولا اسما
عيني تجري الدمع عن بين تقدمه ... الهجران كان خليقا ان يكون دما
يبوي الوداع وجيه عند غاسله ... ليمذ معتنقا منها وملتزما
احلي معاطيك نيلا او منا ولة ... معطيك حذا نقيا صحة ودما
التأس اما اخو شكر برشده ... عن شانه او اخو عزم مضى قدما

مالي ارى عصبا حفت اليّ ورق ... الدنيا واغفلت الاخطار والهمما
يبتدرون الحطام المستعار وقد ... بدوا فيتدبروا الاخلاق والشيما
اذا بدا بخلاء القوم عارفة ... يتبعها المن والمرزوق ممترما
خلوا الثراء اذا احرزت مغبته ... واحتز عليه على نقصانه الغنما
اني اذا يوسف حانت بشاشته ... تلك المداوي بالوتبان والظلما
اني مقل من الاكفاء لو طلبوا ... ملكا شبيهة في الارض ما علما
اذا صدعنا الذي عنا بغرته ... خلنا بها قبسا نجلوه او صرما
ما قال معقلا ان العام جيلك ... بذاء الا عبيّ ظن او وهما
تعفو الدهور آثار الملك خاضعة ... وعادة السيف ان يستخدم القلما
ان كان اسلم حصن اليم امسى ما ... الا مرسلة قسرا ولا لؤما
سرت اليه حروف ان تحب بها ... اعطاه فاطنه من خيفة سلما
وبابر عذرا بن حسان الغداة وقد ... رأى اوائلها والضاع منهزما
وما ابن هرمة المشهود موقفه ... الا الحسام اصاب الذا فاحتسما
صاحت حكارمة الحي طامعة ... للوم من جهلها ان لغم الكرما
وطاولوه الى العليا فما نتم ... بحر السما نقلى فوقهم فسما
ياتي مرجوا افواجا لنائله ... بيترشد الفوج بالفوج الذي اقتما
ماض على عزمه في الجود يوهبه ... الشباب يوم لقا السمر ماندما
لا يبرح الحزم يتوفي عزيمته ... القاء متئدا او سار معتزما
ان اطرقا ستوحشت الفوافية ... وعيلا الارض من انيس اذا التأما

ارض خراسان حتى لا ترى عربا ... ينبو على حكمه فيها ولا عجما
سيل تحلل قطريا فطبقها ... يم عبابرها المخفوض والاكما
بل كان اقرب من سبسب سبا ... من كان ابعدهم من حد مذحجما
لولا نالفه والصدع منفرج ... بالقوم ما التام الصدع الذئب الثلما
تنسى بذاكر حر البيد عيدانا ... وهاضها باقتدار الستطيع منتضما
كانت بنا شدة الاولى التي ابتدأت ... بالبشر ثم اقتلنا بعدها النعما
كالمرزنة استوقفت اوليها اخريها ... ثم استهلت بغرد تابع الديما

عزمت على المنازل ان تبينا ... وان دمن بلين كما بلينا
تمتع من ندانى من قلينا ... ولمنع من ندانى من هوينا
وكم من مستوى لهم لوانا ... نعافي مرة حينا فحينا
جمعنا من ليالية شهودا ... وما اعداد اشهره سنينا
نلح من الغرام اذا اعترانا ... وابرح منه ان لا يعترينا
ومن سقم مبيت المرء حاوى ... بلا سقم يبت له رهينا
شركا العيس ما تدع النقا لي ... لواحدة وما تدع الحنينا
اذا ابدت لنا اسلوب شوق ... رايناها في الصبابة ما ترينا
بعمرك كيف ترجى ما ابانا ... من الدنيا وتسخط ما حبانا
عطانا ما عطاه يزال عنا ... والضنا تكلف ما كفينا
تقيس الحر بين الغبط بخسا ... وتتجه الخطوط لمن قضينا

وما هو كاين وان استطلنا ... اليه النهج بوشكان يكونا
فلا تغرر من الايام وانظر ... الى اقرانها عمن رؤينا
كفلت بنخ سارية المطايا ... اذا اسرت الى اذكو تكينا
الى حوف العدي حتى بنينا ... على صعر وامن الحاهينا
فتى الفتيان عارفة وباسا ... وخير الحيا رهم دينا ودينا
اباح حمى الذمام في حروب ... سفتهم القنا حقا ورينا
اذا طلبوا لها الاشباه كانت ... غرائبها سمعن وما رؤينا
واعهدا وضم اعدي سباعا ... واشب دوف عاديه عرينا
فتلك حيا لها نقلت سهولا ... وكانت قبل بغزاه حزونا
وكانوا جمع ممدكه فالوا ... طوائف في مخايبها عرينا
ولم يخ ابن حسان لشيء ... سوى الاقدار غالت المنونا
وكم من وقعة قد رام فيها ... طهور الارض يجعلها بطونا
يصد عن الغوارس صد قالي ... عن العفرات يحبها ضنينا
سما البوان حزق اذا ما ... للصعب وجبان هونا
ابو حسن وما للدهر جيلي ... سوى اثاره الحسنات فينا
وطنك بالضراب ان تكافا ... كطنك بالاصابع يستونا
ولم ار مثله حشدت عليه ... صروف الدهر ابكارا وعونا
يقل الناس ان يقبلوه ... وان يدنوا اليه مثاكلينا
اقر على نزول الخطب حاشا ... واوضح تحت حادثه حسينا

نسبنا ما عهدنا غير أنّا ... يذكرنا بذاه ما نسينا
ولولا جوده ألبسنا علينا ... لكان الجود انقص ما نرينا
اعن علي مكايدة الأعادي ... من ابن السلعان يا اعينا
يقصر عن منال يديه علما ... فقصر كان نظن به الظنونا
وما هو غير جرعة شك نزر ... اليه حيث لا تجد اليقينا
وقد صبغت على ظن المساوي ... قنات اياس من ان تلينا
ولما كشفته الحرب لي ... لها هبنا يهول الموقدينا
يريك السيف هيئة مذلا ... ويكبي عن حقيقته مصونا
مثبت نعمة ومزيل اخرى ... اذا امرت عواد له عصينا
تتبع فائيات الخير حتى ... تشرن رواجعا عاطونا
ترى دول الصلاح بعين راع ... بكاد بعيدهن كما يدينا
متى لم ترك في العرب ارتياد ... حططت الرباع الاعجمينا
توالي بعثة اقربوا انتسابا ... وتتري من تطول اخرينا
وقد في الابعدين ما نالوا ... بحضرك دون قربى الاقربينا
بنو اعمامنا الدانون منا ... وواهبة النوال بنو ابينا

حتيقا من مريع مصيف ... كانا محلتي زينب وصدوف
وكسيتا زهر الربيع وعشبه ... منا لفين باحسن التاليف
فلقد عهدتكما قرى لمقامكما ... سؤل المحب وحاجة المشغوف

من كل مرهفة صحيح وشاحها ... عطفا تصيب القوام فصيف
تهتز في هيف وما بعث الهوى ... منهن مثل المرهفات الهيف
بيضر مرجن الوصال بهجره ... ووصلن في الاعزام بالتكليف
اذ لا يبالين العذول ولا اذى ... ستوقفا للوم والتعنيف
حتام نفريط في التصابي لوعتي ... ويفيض ساجم دمعي المذروف
ملعون عن البطالة الموسومة ... ولتقصرن على الديات وقوفي
ولاسكونن ابا علي ان من ... حيد وفي يديه نا الذي وطريفي
اعلى مكاني في طوله واجلتي ... في باذخ عند السماك منيف
صنع الصنائع في الرجال ولم يكن ... كلفن في النحت والتكليف
وكفى صروف الدهر مضطلعا بها ... والدهر سلك حوادث وصروف
فمتى خشيت من الزمان ملمة ... لاقيتها فدفعتها بوصيف
بالابيض الوضاح حين تغوبه ... حاجا تنا والازهر العطريف
حرق من الفتيان بان مبرزا ... بكماله وفعاله الموصوف
ملك يضيء من الطلاقة وجهه ... فتخاله بدر السما المعرف
اللهم بارك حيث كنت ممنعا ... بواجب الاعزاز والتشريف
اني التجاءت الى ذراك مخيما ... فيه وعدت بطلك المالوف
حاشى ضيوفك يا مدمم عندي ولا ... سيبوه قد اكدته بضعيف
لي حاجة شرفت وليس ببالغ ... فيها الذي املت غير شريف
وقذا بذات بمثلها لا مايلا ... فيها الى مطل ولا تسويف

فلين ثبت بها فليس بمنكر ان تتبع المعروف بالمعروف

عند طباء الرمل ادعينه نفس مشوف القلب محزونه
يهون الهجر خلي ولو بعشق ما قال تهوينه
والشوق مصروف الى شا ذن مختلف بحرا فاينه
لون من اخلاقه والهوى فيه على كثرة تلوينه
يحسنه باريه اذ صاغه من فتنة اعجب تحسينه
ان يتعجب فلا بكار ما ياتي به دهرك او عيونه
يستنزل المسر على هونه عن حكمة فيه على هونه
ابو علي خير من يرجى في شدة الدهر وفي لينه
تاجر مجد يصطفيه على تقويمه الحمد وتثمينه
يقصر القوم وهم عصبة عن حرز ما يولي وتخمينه
وما وصيف يوم وصفي له بحامل الذكر ولا دونه
يعتمد السلطان منه على مبارك الطائر ميمونه
مضفر في الحرب ما سرها بطاهر عن خطر تحصينه
عهد من السيف على حده مجاور مارن عرنينه
يستمتع الله بايامه وعزه فيها وتمكينه
وليفد من كل ما يختشي كل مظنون المال محزونه
تراك على معدي على ظالم ضعيف عقد الراي مأفونه

لم تدع الابنة في عرضه بقية ترجي ولا دينه
تاخر الصبيان عن نيله للطول من ظاهر عنونه
فضايح ان يلتمس عسلها لا ينق منها غش صابونه

توهم ليلى واطعانها طبا الصريم وغزلانها
برزن عشيا فقلت استعرن كثيب السراة وقضبانها
واسرين ليلا فخلنا بهن مثنى النجوم ووحدانها
صوادف جددن بعد الهوى مطال الديون ولبانها
جحدن جديد الهوى بعدما عرفن الهوى الصبابة عرفانها
وكنت امرأ لم ازل تابعا وصال الغواني وهجرانها
احب على كل ما حالة اساة ليلى واحسانها
وان كنت ظلامة صفية نفسي وخلصانها
ويعجبني منك اذا استديم صبابات نفسي واشجانها
وما سرني ان قلبي اعير عزاء القلوب وسلوانها
ترى البرق تلمع في مزنه تمد لمل الارض اشطانها
فلا تسالن باستواء الزمان وقد وافت الشمس ميزانها
شبيبة لهو تلقيتها فسايرت بالراح ريعانها
ولا اريحية حتى ترى طروب العشية نشوانها
ولست مداما اذا انت لم تواصل مع الشرب ادمانها

فكم في الجزيرة من روضة تضاحك دجلة ثغبانها
توكيد اليواقيت منثورة وتجلو النور طرفانها
غرائب تخطب لحظ العيون اذا جلت الشمس الوانها
اذا غرد الطير فيها أنشت الملك الاغاني بحسانها
تسر العبادات اسدادها ويعترض النقص اتمانها
وتحمل دجلة حمل الجموح حتى تسامح ان كانها
تعانق للقرب بحر اودها عناق الأحبة اسكانها
كان العذاري تمشي بها اذا هزت الريح اغصانها
فطورا تقوم منها القبا وطورا تميل اعضانها
جنوح تنقل افناءها كما جرت الخيل ارسانها
رباع اخي كرم مغرم بان يصل الدهر غسانها
الوف الديار فلو اجمع التوكل حزم ابطانها
اذا هم لم يخلط عزمه مقاصير يعتاد اكنانها
مطل على نعتات الامور عيا الملمات افرانها
تعد الموالي لها نصرها وتولي المعادين خذلانها
بث على النحي من عفته وصيف الجوائح طيانها
اذا رقص المجد غنت له تغنم بالحزم امكانها
ودوهمة قلت لا للقنص علاه لتبليغ اعنانها
وخل الجبال فلا قدرها الطفت ولا استطعت نقلانها

مواريث من شرف لم يضع بناها ولم يطبح شانها
اذا استحمل القوم اسماءها وجدناه ملك اعبانها
ستثنى بالايات الصالحات مدايح اسلفت امانها
علم الخير يرت للمعالات عراها وللخيل فرسانها
الا ليت شعري هل اطرض قصور السليح وافذانها
وهل ارين على حاجة صوابح زكى وردها نهانها
وهل اطلعن على الوقبين بحمل احابل سرعانها
شوق تذكر الافه ونفس تتبع اوطانها

نهيتكم عن صلح فابيتم بكرها حكما الاعزار ابصاح
وعدتكم ان تركبوا الغي سادرا فيطرحكم في موثقات المطارح
وماذا نعمتم منه لولا اعتصامكم وتحجيركم في مظلم اللج طاح
نصيح امير المومنين وسيفه وما مضمر غشا كاخر ناصح
لو يدي ركنيه الموالي ويعتري الى مذهب عنه الخليفة واضح
تكشف عن اسراره وعيوبه تكشف نجم في الدجنة لائح
وكانت لكم سدد وحد عن غشكم لوانكم اخترتم على المسادح
وقد طهرت اموالكم بعد سترها وبعد تخفيها ظهور القضاح
دحا رود يد الحوعنها وازحت عليها بعالي الصدور الشجاجح
بدعم من الخاصات حتى كانما سالتم اناسي الحدق اللواجح

وبعد عن المعروف حتى كأنكم ... ترون به سقم النفوس الصحائح
ومن غاب عن يوم المواقف منكم ... فقد غاب عن يوم عظيم الجوائح
عدوا وعدوتم والسراق موعد ... لخصمين بتّ عند ذاك وطائح
فما فاه للمرخ شخص عطارد ... ولا قتم للقوم عند التكافح
ولما التقى اقدامكم وسيوفهم ... اندت بغات الطير دون الجوائح
فلا غرو في من بعدكم عن كآبة ... اذا هوم ياخذ بحجزة رامح
ابا الفضل لا تعدم علوا متى تعد ... لسان عدوا وصفا قول كاشح
تقطعت الاسبا بالقوم وانبتوا ... الى الحدث من بتوة الدهر فادح
فلم ترق الاسطوة من مطالب ... باصغانه او نهمة من مسامح
ومن نسي السعيا فلست لفضلها ... باس ولا من مريحها بسامح
اذا انت لم تصرب عن الحد نفسه ... بذكر ولا تسعد بتفريط مادح
ولن يرتجي في ملك غير مسيح ... فلاح ولا في قادر غير صالح

ذكرت وصيفا ذكره الهائم الصبّ ... فاجريت سكبا من دموعي على سكب
اسير بارض الشام واحفظ اله ... دمام الهوى فيه ولا حرمة الحب
وما كان مولاه وقد شاب مفرقي ... بمبتدإ البغضا ولا لين القلب
وقالوا اتى من جانب الغرب فيلق ... وما خلت ان البدر ياتي من الغرب
على خوف اعداه ورقبة كاشح ... وعتب عليه جاوز الحد في العتب
وما ذنب مقصور المدى عن اكاذب ... رقيق النواحي عن مفارقة الذنب

اصادفي فيك المنى ومديلتي ... صروف الزمان من شفيع وفرقد ب
متى تذهب الدنيا ولم اشف منهما ... فلا ارتجي منها قضيت ولا بغية

احم في ليل الظنون وانما ... احاذر في وجدي بها من احاذله
وقد زعمت اني تغيرت بعدها ... فلم تدر ما خطب الهوى وبلابله
لعمر وفوق الله الموفق للذي ... اتاه واعطى الشام ما كان نائله
اضاف الي سيما الطويل اموره ... وسيما الرضا في كل امر يحاوله
هل المرء مامول لنا الجود والندى ... لديه وما مونون علينا غوائله
فاهلا وسهلا بالنوا وقادم ... اتتنا تستورد كتبه ورسائله
واقسم حقا ان امرك طاير ... علينا من المرقى اللواء وحامله
ولله صنع الله في المعز الاولى ... تولاهم المعز الموصل نائله
متى يسكنوا تنظر عليه محلة ... وان تشعبوا تشعب عليهم منازله
ولاية عدل ليس تبدل بعضها ... وحسبك ما هم سقط الحكم فاضله
ينال بها يا بغي السلامة حكمه ... ويهلك فيها ناكب الراس مائله
وكم قد ورد نا من رجال الى الغنى ... على فلقتنا النجاح محائله
لقد مذهب في المكرمات نشأت ... اواخره في سودد واوائله
قريب منال الرفد بعد بعيده ... على من يحاوي مجده ويحاوله
وقايد جيش ما يحل قدرة ... على القرن بين العسكرين نازله
طلوب لا على الامر حتى يناله ... اذا اقبلت للادبار اسما فناله

بعيد عن الفحشاء لم تدر ريبة ... اليه ولم يوجد بطيء يعاد له
نقي الثياب من ثنى وتنزه ... صحيح العفاف وافر الحلم كامله
اغير يكون الجد منه سجية ... اذا ضيع التدبير في الرأي هازله
وليس كبيوت الفحش من خان ... اذا راح كانت للمدام اصائله
جزيت عن الاسلام خيرا ولا يضع ... لك الله في الاسلام ما انت فاعله
فكم فتنة اوجتها من طلابها ... وخطب تجلى عن حسامك ثاكله
وطاغية حاكمت بالسيف معصما ... اليان وهي من دون حقك باطله
كما ابهر المزهر من سرح دابق ... وحيلك في جنبي فونق مجاوله
تاوت من بحوض الوان ما ليس ... مسيرا بفرط الدهر تطوى مراحله
تقوس من حد الاسنة ظهره ... وقد بل منها منكباه وكاهله
يحيط عليه جانبا المتع موعثا ... لكي تتغطى بالبجاج مقاتله
اذا مر بالسحراء جانب قصدها ... يرى انها ارسال خيل يقاتله
اتى سادرا بالبغي مستفتحا ... وحاول نصراه وانه خاذله
فاولى لك الاعداء والسيف مدركا ... ضريبته او اعلق الغير حابله
لهلك من امسي بدار حرابة ... وان بات مشغولا وحوفك شاغله
وانك من باب الموالي اذا اتى ... ويعطون عند الجد ما انت ناذله
وما زلتم بالملك حتى تملكت ... قواعده العظمى وقرت اوائله
رأيت الهرب مخفيا منك خفضه ... على حالة ليست تبدو فيها تضاله
فلا تيلفوحتى وقد نطقت ... شواهده او واضحة دلائله

قد نري دارسات تلك الرسوم ... وعرام المعدول فيها الملوم
واقفا بالمغاني ويستعز ... فيضا من واكف مسجوم
ان أو هي الجبال جدا ودا ... ج اوشكت صرعه مهاة القديم
تابعت طلها طلوما ولولا ... شافع الحب هان طلا طلوم
ونقل انتصار من هضبة ... ذات كشح مهفهف مهضوم
امري ما تبدل عرضي وعرضي ... رفعة مستعارة من اديم
مكبر اني عدمت وعدمي ... لاقتفار المكرم المعدوم
كيف تقضي لي الليالي قضاء ... يشبه العدل والليالي خصوم
وعجيبا ان الفنيوث بن همن ... من لا يري مكان الغنيوم
منع الدهر ان يسوي في القسمة ... من المحظوظ والمحروم
ايحتم مقدر أم بحق ... واجب ما ادعاه اهل النجوم
ومرام المعروف صعبا اذا لم ... يلمه لدي شريف الاديم
ومتى تستعن بدونس ترفد ... بالعظيم الكافيك شان العظيم
كم يد اداه للخطوب ولا بد ... راء لوم للخطوب الا الكريم
في العلي من ملوك غسان والصيد ... الصناديد من ملوك الروم
فارس يحسن البقيه ابن ... اوطي عقاب عسكر مهزوم
ما استماح الغانون جدا وما لا ... كان عند الهم عتيد الحموم
نابه في مكارم شهدته ... لم يكن فضلها من المكتوم

تقف المكرمات لا يتوجهن لوجه الا الى حيث تقومي
نحن من شيبة المقسم فينا في حيا وابل علينا مقيم
من امارات مفلس ان تراه موجفا في اقتضاء دين قديم
وعدو الافلاس ناشد عهد من عهود الازري غير ذميم
سيد انطق القوافي نعماه وكانت من قبل ذات وجوم
يا فتى الازد سؤددا يا ابا العباس يا احمد بن ابراهيم
اما لحمد الفعال من الحر اذا ما استدام فعل اللئيم
لو جفت كفك الندى لسلونا منه عن غائب بطي القدوم
ان يكن ما طلبت حقا يطا لب نفسه بالوفا ارضى غريم
او تعاني مسامحا فكثيرا ما اراب الفتى تعاني الكريم

ان ترج طول عبد الله لا تخب او ترم في غرض من نسبه تصب
لم تلق مثل مساعيه التي اتصلت وما تقبل منها عن اب فاب
راى صليب على الايام يتبعه طرق متى يعترض في عيشنا رطب
ذاك اشم افتديه ان يحسن اذى بالنفس مما توفاه وبالنسب
ان كان من فارس في بيت سوددها وكنت من طي في الست والحرب
فلم يضرنا تناي النصبتين وقد رحنا نسيبين في خلق وفي ادب
اذا تشاكلت الاخلاق واقتربت دنت مسافة بين العجم والعرب
اسلم ولا زلت في ستر من النوب وعش حميدا على الايام والحقب

وليهنك البر مما كنت تالمه والاجر في عقب ذاك الشكو والوصب
اوحشت مذ غبت قوما كنت آنسهم اذا شهدتهم فاشهد ولا تغب
الا فكن ملكا تنسى تحيته فانك ابن ملوك سادة نجب
وان قصدت ابتغا البر من سهم فقد ارقت دما يشفي من الكلب

في غير شانك بكرتي واصيلي وسوى سبيلك في السلو سبيلي
بخلت جفونك ان تكون مساعدي وعلمت ما كلفي وكنت عذولي
جار الهوى لما استخف صبابتي لخلي ما تحت الضلوع ملولي
وتبسمت عن لؤلؤ في رصعه برد برد حشاشة المسبول
خلفتكم الانوا في اوطانكم فسقت صوادي اربع وطلول
واذا السحاب ترجحت هضباته فعلى محل بالعقيق محيل
حتى تبل منازل لو انها كثب دحت على جوى مبلول
بل ما اود بانني افرقت من وجدي ولا اني بردت من غليلي
واعد من برئ هواك رزية والبر اكبر حاجة المخبول
ما للمكارم ما تريد سوى ابي يعقوب اسحق بن اسمعيل
والى ابي سهل بن نوبخت انتهى ما كان من عزر لها وحجول
نسبا كما اطردت كعوب مثقب لدن تريدك بسطة في الطول
تفضي الى بيت بن جودر والذي شهر الشجاعة بعد طول خمول
اعقاب املاك لهم عاداتها من كل نيل مثل مد النيل

الوارثون ذمار الستر بسراته ... عن كل ذرب بحبة مأمول
والصادرون بسمة معروفة ... في التاج ذي الشرفات والاكليل
ان العواصم قد عصمن بابيض ... ماضٍ كصدر الابيض المسلول
اعطى الضعيف من القوي وردّ من ... وطى على عنق العزيز الذليل
ورجعت قتيرين حتى انقيت ... حبتاتها من ذلك البرطيل
رعت الرعية مرتعا بكر حابسا ... ونفت بطل في درك طليل
اعطيتها حكم الصبي وزرتها ... في الوقد ازراء النكر في التأميل
وكمعت شدق الاكل الذرب السبا ... حتى حميت حزازة الماكول
احكمت ما دوّت بالبعيد وقـ ... ـرّبت والتصعيب والتسهيل
لولا المثابرين في الطبايع لم يقم ... بنيان هذا العالم المجهول
قول يترجمه الفعال وانما ... يتفهم التنزيل بالتاويل
ما ذا نقول وقد جمعت شتاتنا ... وانبتنا بالعدل والمتعدّل

كم بالكثيب من اراعن اضكيت ... وقوام غصن في النباب طرب
وبذي الاراكة من مصيف لابس ... نسج الدياج ومربع مرصوب
دعني لمرتبع قبل تشرد النوى ... من ذي الاراكة بين نبع ولعوب
ما لي المنازل ان نجبت ومجرى ... يوم الديار وغوث غير مجدب
هل يبلغنهم السلام رجنة ... وطفا سادية برح حنوب
او نديمهم نوائح في البرى ... عجل كواردة القطا المنزوب

فبقي القضاء والنار اليه واذهم ... متنوه بين جوانح وقلوب
وقصار ايام به سرقت لنا ... حسناتها من كاشح وقريب
خصرا اسا قطفا القضيب وكانها ... ورق يباقطها اهتمار نحيب
كانت فنون بطالة فتقطعت ... عن مجد غاية ووحط مشيب
اما دنوت من الثنوء مرويا ... فيه وبعت من المثاب نصيب
فلربما لهيت داعية الصبي ... فعصيته من عذله وعتيب
يغشى عن المجد المغيب ولن ترى ... في سودد ارثا بغير ارب
لا تعذلي في جود الرجال فانه ... لمرض جود اغبر جواد ريب
ولادض تخرج في الوهاد وفي الربا ... عمم النبات وجل ذلك يوب
واذا ابو الفضل استعار بحيته ... للمكرمات فمن ابي يعقوب
لاخيك خلق الغضي ولا يرى ... متنبها في سودد بغريب
مضي صريعة وبوقد رأيه ... عرمات جودون وصوره سيب
سرف تسايع كابرا عن كابر ... كالرمح انبوبا على انبوب
وادى المجابة لا يكون تمامها ... لنجيب قوم ليس بابن نجيب
قمر من الفتيان ابيض ساطع ... لدجي الزمان الفاحم الغربيب
اعيى خطوب الدهر حتى كفرها ... والدهر سلك حوادث وخطوب
قول كما صدقت مخايل بارق ... يحيى وفعل ناصع المتهذب
واذا اجتباه المجتدون فانه ... نهب الغنى في نيله الموهوب
كرمت خلايقه فصرن قبايلا ... لقبايل من رهنه وسعوب

كم حزن من ذكر لغفل خامل ... وبئس من حسب لغير حسيب
كرمت خلائقه فضرن قبائلا ... لقبائل من رفده وشعوب
دان على ايدي العفاة وشاسع ... عن كل ند في الندى وضريب
كالبدر افرط في العلو وضوءه ... للعصبة السارين حد قريب
يهني بني نوبخت ان جيادهم ... سبقت الى امد العلى المطلوب
ان قيل ربعي الفخار فانهم ... مطروا باول ذلك الشؤبوب
او يحتبي اقلامهم لكتابة ... فلقبل ما كانت رماح حروب

ابلغ ابا الفضل يبلغ خير صحابه ... في فضل اخلاقه المبلي وادابه
الحمد والمجد يختالان قبته ... والرغب والرهب موجودان في بابه
لن يعلق الدين والدنيا بحقهما ... الا المعاق كفيه باسبابه
نفديك انفسنا اللاي نظن بها ... من مولمات الذي تشكو واوصابه
لست العليل الذي عدناه مكرمة ... بل العليل الذي اصبحت تكنى به

ليس الزمان بمعيب فذرني ... ارمي تجهم خطبه بجبيني
وخذ القلاص يردني لك بالغنى ... في بعض ذا التطواف او يرديني
والرزق للقط المشيع رايه ... بالجزم لا للعاجز المافون
لولا ابو اسحق لم الحق بمن ... فوقي ولم افضل على من دوني
اقسمت لا يخشى الحوادث جاره ... ويمينه فمن يبر يميني

سمح اليدين له ايادٍ جمة ... عندي ومن ليس بالممنون
ولقد بعثت له الثنا فلم يقم ... جهد الثنا بعفو ما يوليني
جود بيد الغيث احفل ما جرى ... بسجاله فتق السحاب الجون
اني يكون له اتصالك في الندى ... ووقوعه في الحين بعد الحين
افديك والنعما عندك انها ... قد كثرت في الناس من بعد بين
ان الذي حملته حملته ... ما كان من خلقي ولا من ديني
اتخون في سر الصديق لسان ... ذي كرم على سر العدو امين
هذا وما صدري بمنصرف الهوى ... عنكم ولا انا فيكم بظنين
ابني المدبر لا تزال ايامكم ... موصولة بالعز والتمكين
فالمجد يعلم انكم لم تقصروا ... الا على سبق اليه مبين

ليالينا من اللوى فمحجر ... سقيت الحيا من صيب المزن ممطر
مضى بك وصل العانيات ونشوة ... الشباب ومعروف الهوى المتنكر
فان اتذكر حسن ما فات لا احد ... رجوعا لما فارقته بالتذكر
ايا صاحبي اما اردت صحابتي ... وكن مقصرا او مغرما مثل مقصر
فاني ان ازمع عدوا لظنه ... اعكس واذا جمع رواحا اهجر
وما تقرب الطيف الملم ركابي ... ولا يعتريني الشوق من حيث يعتري
سقينا حنى السلوان ام شغل ... الهوى علينا بنو العشرين من كل معشر
وقد ساني ان لم يهج من صبابتي ... سنا البرق في جنح من الليل اخضر

وانى لمجر للمدامة وقد جلا ... لنا القيل عن قطربل وكلنكر
وكيف تعاطى الراح والياس مجلس ... مشيا وشرب الراح من بعد جعفر
فنعقر حانات المطامع لابسا ... لباس محب للنزاهة موثر
واتسى على بان لا نقد ي ... مفيدي ولا مزري بحظي تاخر
ولو فاتني المقدور مما ارومه ... بسعي لادركت الذي لم يقدر
اقول لكل البشر البكي الذي بكت ... خلائقه والمايل المتعذر
لمن زهده بيض الاثوف وعرضه ... اذا اكتسب الراي صفاه المشعر
لفاكر العلى من لست فيها بيالغ ... مداه ولا معن له يوم مفخر
ومن اوتري في ملكه عدة نا بلا ... لاول عاق من مرجيه مفقر
لقد حيط في الدين حاذم ... كلولي المسلمين موقر
على باذ لال العز زاد النوى ... عليه وقر الايلج المتجبر
اذا ولى الحضيض عفى معالم ... على حين باو بنهم وتكبر
وكانوا متى ما يسالوا النصف يسمحوا ... بانف شراد اذ عن الحق يعبر
تناهم ابو المعز في حدم لومة ... اليكل عجل من بني البال امفر
بعدون سوء حرا بعد بر عمهم ... فقد احرزوا شوم اسيد في النظير
وبنته بحت العصي قد بدت ... حرا با مقر منهم ومقرر
لحي سعت حتى اطر بسالها ... واقفا مصفوعين في كل محضر
حداكم صليب الحزم ليس بواهن ... ولا عمر في المشكلات معمر
اذا طلبوا منه الهوادة طالعم ... قرى خيل من دونها متوعر

وان سالوا اين المدينة اعوزت ... لدى احودي للمدينة منكر
تحى اختلف الكتاب في الحكم اجمعوا ... على راي ثبت في المدا موفر
وان جادها دي القوم في الخطب بعده ... بصيرها هاد للمحجة مبصر
كلوا الغاية القصوى الى من يسومكم ... بها ودعوا التدبير الا والمدبر
فذا ابن اسحق نفسي واسرتي ... وقل له نفسي فداء وعشر
لبست له الصبي التي لا بد منها ... حديث ولا معروفها بمكدر
اطبت واكثرت العطا سمحا ... فطبنا نيا في بضره العيش اكثر
واديت من بادٍ وريا ومسكن ... جزاحي في جنسي كتاب وبعير
فان قصرت بكم الولاة فقدتي ... الى المجد والي سودد لم يقصر

سعاد عاد كلومها وجاجها ... واكثارها فيما راث وضجاجها
وبوتها ان عاد كفي عيدها ... واذ هاج نفسي للسماح اهتياجها
هما الذهر الا عثرة وانجبادها ... وشكا ولا ضيقة وانفراجها
تقضي الهموم لم لبث طروقها ... وما عي ولم يعلق على رتاجها
واني لا مضي العزم حتى اتاره ... الى حيث لا يا وي الشكوك خلاجها
الى ليلة اما سراها مبلغ ... احاود اخوا جد واما ادلاجها
وما زال العيس المراسيل تنتبي ... فمقضي لدى آل المدبر حاجها
اماس قديم المكرمات وحدها ... لهم وسر بر المجد فيهم وفاجها
اذا اجتمعوا في الدار صاقت بارباعها ... واذ ركبوا في الارض ثار عجاجها

ملثون في قسي البلاد غياثها ... باوحهم حتى تسيل مخاجها
فان على بغداد طل غمامة ... يجود الها سحق تهمي انثجاجها
تريقها فازداد طاهر حسنها ... واضعف في لحظ العيون ابتهاجها
ولا زال الاعليك طريقه ... ولا رفقة الاعليك معاجها
بذلك عندي قد ابرت يمينها ... على الشمس حتى كاد يحبو سراجها
هي الراح لست في صفاء ورقة ... فلم يق للصبوح الا مزاجها
فان تلحني المعمي بنعمى فانه ... يزين للالي في النظام ازدواجها
وكنت اذا ما ريثت عند كرامة ... على اكد الايام هان علاجها
ولم لا اعالي بالقباع وقد نا ... على مداها واستقام اعوجاجها
اذا كان ترسها وظلالها ... وكان عليك عشرها وخراجها

فلم كان طيف مرة يتخيلني ... يعتاد ركبي طارقا وركابي
فالان ما يزداد غير بعدة ... ومن الصدود زيادة الاحباب
حيا تحيي من اثيلة منزلا ... جددا معالمه بذي الاضباب
ادعي الى العهد من عرفانه ... حتى يكاد يرد رجع جواب
سدد النعاة بنائلة عاجل ... نلمي على غرد وصد كعاب
ما زال صرف الدهر يوكس صفقتي ... حتى رهنت على المشيب شبابي
امحط نفسي طلبة النفس عاجلا ... نفسي عذاب غدوة اجابي
وعدلتني اراده كمتي صبوة ... حاضت الى داود في المحراب

وملوم

وملوم في الحب قلت وارسلت ... عيناه واكفا دمع اسراب
لوكنت تونق بالصبابة اهلها ... لتركت ما بك من جواك كلعاب
من مخبري عما بنا المدبر والوغا ... ترجي واخر قسط منجاب
غضبان تجلى عن وقايع سيفه ... عكرات حمس في الحديد عضاب
خرق تقب ناصروح واحضرت ... اعداوه واليوم يوم غلاب
اساه صدر السيف لا صدر القنا ... حرجا ولا صدر الحسام بناب
لواته استام الحيوة لنفسه ... وجد النجاة رخيصة الاسباب
لو اسعدته خيله لتتابعت ... الا وقتلى بذة الاسلاب
ان المنيع لا يهر عدوه ... حتى يكون مشيع الاصحاب
نصبت حبيك السيوف حفيظة ... صرفا ايك نفاسة الهراب
وابيت اعطاء الدنية دونهم ... ان الابي لان يعير آب
وسبينة شهر المنازل رسمها ... والخيل يكبو في المحاج الكاب
كانت لوحشك دون عرضك ناهة ... راوا ان الوجوه نصاب بالاحناب
فلئن اسرت فما الاسار على امرئ ... نصر الاسان على القران بعاب
لو كان غيرك كان منخزل القوى ... عما مضى بك ضيق التلباب
نام المضل عن سراك ولم يخف ... سنة الرقيب ونسوة التواب
ورأى بان الباب مدهبك الذي ... عشي وهمك كان غير الباب
فركبتها هوجاء تخبر بها ... بغل الجبان اتيته عبر صواب
ما راعهم الا اميرا قد رصلنا ... من مثل برد الادقم المنساب

محمي اعيلمة وطايشة الخطى تصل التلفت خشية الطلاب
يرتاع من وهل وقانس ان ترى قمل ينوء ساتر قصاب
شهدته يوم الهندوان ولم يكن لتبيعه باليوم في دولاب
قرات جلاد مجيب لم يحزه يوما مواقفه لدى الاحباب
ذكر من الناس استعرت الى الذي اعطيت الى الاخلاق والاداب
وجديد شغل للقوافي زايد فيما ابتغيت لها من الاسهاب
وقريضه استنت بديها لولاك ما كتبت على الكتاب

وقوفك في اطلالهم وسؤالها يريك غروب الدمع كيف انهمالها
وما اعرف الاطلال في حسب يوضح لطول تعفيها ولكن اخالها
اردلها سقيا السحاب ونحوها بسقيا السحاب حين يصدق حالها
محلتنا والعيش غض نباته واقنية الايام خضر ظلالها
وليلى على العهد الذي كان لم تعل نواها ولا حالت عن الود حالها
فقد اولعت بالعوق دون لقائها تنائف من بيدا يلمع آلها
وكنت ارجي وصلها عند هجرها ولا وصل الا ان يطيف خيالها
بلى ان في وخد المطي لبلغة اليها اذا شدت لشوق رحالها
سحمل اثقالي بترع منعم ناتعمه ادت ركابي ثقالها
وايسر من بذل الرغائب حملها لتستكثر اعباء عليه احتمالها
حتى كانت الاعباء من سيف كفه ثنى منعما فاستحقها فعالها

وكنت اذا لم يكفني القوم حاجتي كفتني يدا يدي الرجال عنابها
ووجه ضمان البشر منه موفر على النجح والحاجات تترى عجالها
به من صفيح الهند وشم تبينه صفيحة وضاح يروق جمالها
متى زبدتها غرة او حفيظة اعيد اليها بالسؤال صقالها
متى ترها يوما عليها دليلها تعجبك من شمس عليها هلالها
وقد عجمت تلك الخطوب قناته فزاد على عجم الخطوب اعتدالها
وما كان محروما من النصر في الوغا ولكنها الحرب اغتدت وسجالها
ولو شاء اذ ترك المنية سودد لاشوته يوم الهندوان نبالها
غداة يجاذبه التقدم في الوغا ابو غالب والخيل تترى رعالها
كانهما من نضرة وترافة لمينك اعطتها الوفا شمالها
فما اسرا ان المذاهب لم تكن محيطا بكيد الاسرين محالها
ولا نجوا ان النجاة يسيرة ولكن سيوف اكرهتها رجالها
وما ارتبت في آل المدبر انهم اذا انتسبت عن المكارم آلها
وما طلبت اذ لم تميل روية بغاة الندى في ان مالك مالها
فداك ابا اسحق غاد على العلى يقصر عن غاياتها وتنالها
وراجية ان تستطيعك سعيها وقد سافرت بين الرجال حلالها
فكم شرف قد قمت دون سبيله وفرصة مجد لم يفتك اهتبالها
وبسك استبطات شكري لانعم تتابع عندي سيبها ونوالها
وكيف وقد سارت غرايب لم تزل يفوت فعال المنعمين مقالها

ضوارب في الافاق ليس براحِ بها من محل اوطنته ارتحالها
تصايرها هن بحرية اللقى وسفن يونا في الكرام طوالها
تركت سواد الشك والحرث طالبا بياض الثريا حيث حال ذبالها
ولم ارض من ليلى حبيبا ولا من الشام بلاذ ايطيبني اخلالها
ادحينا بتيسير المطايا فانها صريمة عزم رحل عنها عقالها
وقد يبلغ المشتاق موضع شوقه سري النجم يابى البعيد كلالها

سقى ربعها سح السحاب وهاطله وان لم يجد انفا من بسايله
ولا زال حيا بالمنعرج الذوى مروضة اجراعه واجاوله
فكم حق الواشي هناك وبيت الغة ول الليل سرمد منطا وله
وليل المحب من شاهي وشاته واحضر لاحوه وبات عواذله
وقد زعمت اني تعمدت هجرها ولم تدر ما خطب الهوى وبلابله
وانى لا قلي بعض ما لا يريبه صدودي واهوى بعض مرآه واصله
ابرق تجلى امرئ ابن مذبب بغرة مسئول لراي البشر سايله
يحايلنا عن مدحنا متطول اذا ما ادرنا نايله لا يحايله
انفلت به الحتى بلشا ووردها لوان وشيك البراهل عاجله
تعاوده توقا اليه ولم يزل يتوق اليها الالف حين يزايله
وكانت حرما لا تعود لواعتد مع الخيل يوم الهدد وان تقاله
فتى لم ينكبه النباب عن الحجى ولم ينس عهد اللهو والشيب شامله

ذا بعضه الا دكنة صفقت
اياديه اوجارت تواما فواصله

اذا سود دنيا المحل نزاوله الى سؤدد دانى المحل نزاوله
توقع ان تحتلها درج العلى كما انتظرت اوب الهلال منازله
وصلت بكفي كفه فمددتها الى مطلب ابقت اتي نايله
وانبته شاني وكبت مغرضا ليفعل صوبا المزن ما هو فاعله
والقيت امري في مهمة اموره ليجزر صوبي ما تحمل كاهله
وقد حكموه وهو في كل شكل سريع القضا ثم ترتضى الحكم فاصله
فلم يبق الا غصة يستحفها تحربه ادعاف الزهيد تثاقله
وكم غرة للمجد بادر فوقها وعار بحمد علقته حبايله
وان ارتقا في ضيعتي من جنابه كما ارتقت السار للسحاب يقابله

اياخله ووصل قد بسم ضربته مناطيا القرنبى
ناقرات من المشيب وقد كن سكونا الى الشباب المقيم
واذا الشباب بان فقل ما نت في غاب بطئ القدوم
عم عاما كان من بالغميم وتنائي مقام ذاك الزعيم
وحموم من الشباب لواسطا ع سرى ليله بليل السليم
خلياه ووقفه في الرسوم يخل من بعض به المكتوم
ودعاه لا تعداه بدمع حبسه فيض دمعه المجموم
سفه منكوا وفرط لغوير ان تلوما في الحب غير ملوم
لك ذات الخدا المورد والمبسم العذب والحشا المهضوم

غادة ما يغب منها خيالك تقضي الجوى اقتضاء الغريم
لو رآها المعنفون عليها لغدا بالصحيح ما بالسقيم
انني لاجي الى عزمات معديات على طروق الهموم
يتلاعبن بالفيافي ويودين بيقي الموسومات الكوم
الترامي بعد الوجيف اذا استونف خرق والوعد قبل الرسيم
كل مهزوز المقدين تلقى روحه الحاب خلقها والكليم
جنحا كالسهام يحملن ركبا طلحا من سامة وسهوم
ما لهم عرجة وان نات الشقة دون الاعز ابراهيم
طالبوا منفس ولم يكرم الطلب حتى يكون عند كريم
نشدوا في بني المدبر عهدا غير مستقصر ولا مذموم
لم يكن ما بحرهم باجاج لا ولا نبت ارضهم بوخيم
في المحل الجليل من رتبة الملك استقلت والمذهب المستقيم
للندي الاول الاخير الذي برد والسودد الحديث القديم
هي اكرومة تمت من بني ساسان في خير منصب وادوم
للصريح الصريح والاشرف الاشرف ان عدم الصميم الصميم
واذا ما حللت ربع ابي اسحق الفيته موطا الحريم
ومتى سمت برقه ولم يهجر صوب شؤبوبه الاحش القديم
مستبد بهمة جعلته في علو المرمى شريك النجوم
وخلال لو استردت اليها مثلها ما وجدتها في الغيوم

اتبعها فقد رايت عيانا اثرتها على العدى والعديم
الاغر الوضاح تورى يداه حين يكبوا زند الاغم البهيم
عانس في خياطة الفي يلقى مبتغي نقضه بوجه شتيم
يوثر البوس في مباشرة الامر وفي جنبه مكان النعيم
نافر الجاش لا يقر حشاه او يودي طلامة المطلوم
ووفور تحت السكينة ما ترفع من طرفه صجاج الخصوم
زادنا الله من مواهبه فيك ومن فضله عليك العميم
ما تصرفت في الولاية الا قرت من حمدها بحظ جسيم
لم تزل من عيونها ابيض الثو ب ومن دائها صحيح الاديم
هذه البصرة استغاثت الى ربك عنها وسيبك المقسوم
قمت فيها مقام مستعذب الما مصيفا ومسترق النسيم
ودفعت العظيم عنها ولا بد فع كره العظيم غير العظيم
نازلا في بني المهلب والفتنة تسطو على سوام المسيم
كنت فيهم فكنت اوفر حظ خصب الازد فيه دون مسيم

لمن ثنى الدهر من سهمي فلم يصل ورد من يدي الطول فلم تنل
لقد حمدت صروفا منه عرفني مذمومها عصيا ممن علي ولي
بني المدبر ما استبطات سعيكم ولا اردت بكم في الناس من بدل
ايامكم هي ايامي التي هدلت دهري ودولتكم حظي من الدول

اقمت من سنيكم في بايع زهر وصرت من جاهكم في وابل خضل
تنكر الناس للناس الالى عرفوا وتلك حال ابي اسحق لم تحل
ان زاده الله قدرا زادنا حسنا من رايه فكان الامر لم يزل
نعود منك على نهج بدات به فنحن نخبط في اخلاقك الاول
لا ترك السهل من جدواك اتبعه واطلب النايل الاقصى الى الجبل
نعم وجدت المخلي ليس يجهد من مرعاه ما يجهد المحظور في الطول
نصر برايي ان شرقت عنك غدا ومر بعدك لي ليل فلم يطل
ولو ملكت زماعا طل يخدمني فود المكان ندي كفيك من عقل
ما بعد جودك الا ما يجاوره بس من راء من جهل ومن بخل
وكيف انظر مجتازا الى امل يكون ياسي اعلى فيه من املي
جاء الولي قبل الارض ريقه وغلبني منه ما افضت الى ملل
وقد سالت فما اعطيت مرغبة وكان حقي ان اعطى ولم اسل
اري بقلبي فلا اغدو الخطا به فاعجب لاخطاء رام من جنى ثعل
اسهر اذا كنت في طول المقام بها اجدى لعلي احدى عند من تحل
وربما حرم الغادون غنمهم في الغرق ثم اصابوا الغنم في العقل
شرق وغرب فعهد العاهدين بما طلبت في ضلال الاينق الذمل
ولا تعل امم وشي ولا شفق والارض من تربة والناس من رجل

فدتك اكف قوم ما استطاعوا اياديك التي لا تستطاع

علوتهم بجمعك ما اسنوا من العليا وحفظك ما اضاعوا
تعم تفضلا وتبين فضلا فانت المجد مقسوم مشاع
وهبت لنا العناية بعد ما قد تراها عند اقوام تباع
ولم يخطر علينا الجاه حتى جرت عنه المزارب والتلاع
ففعلك ان سئلت لنا مطيع وقولك ان سالت لنا مطاع
مكارم منك ان كلفت الينا صروف الدهر فهي لنا قلاع
خلايق لا يزال يلوح فيها غياث المدبر او اسماع
اتتنا ان نصرع عن سماح وللامال في يدك اضطراع
خلال النبل في اهل المعالي مفرقة وانت لها جماع
دنوت تواضعا وبعدت قدرا فشاناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد ان تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع
وقد فرشت لك الدنيا مرايا مراتب كلها تجد يقاع
فما رفع التصفح منك طرفا ولا مالت باخدعك الضباع

يا ابن المدبر يا ابا اسحق غيث الضريك وطارد الاملاق
عش للفتوة والمروة والعلى ومحاسن الادب والاخلاق
اما مسامعنا الظماء فانها تروى بما كلامك الرقراق
واذا النوايب اظلمت احداثها ليست بوجهك احسن الاشراق
واذا عيوبك اشرقت ثم نثرت للخطب ذي الارعاد والابراق

حفظ القريض فلم يضيع حقه ... ابدا وانت له من العشاق
ها انه وعطاوك الجم واللهى ... اخوان ذا يفنى وهذا باق
اثنى عليك بما بسطت يدي به ... وظلمت من اثر الزمان وثاقي
هي نعمة لو قيست الدنيا بها ... فضلت جوانبها على الآفاق
كنت الغريب فاذ عرفتك عاذلي ... انسي واصبحت العراق عراقي

بانفسنا لا بالطوارف والتلد ... نفيك الذي يخفى من الشكر او تبدي
بنا معشر العافين ما بك من اذى ... فان اشفقوا مما اقول ففي وجدي
ظللنا نعود المجد من وعك به ... وعكت وقلنا اعتل عضو من المجد
ولم تنصف الليث اقسمنا نواله ... ولو تقسم حماه اذا قبلت تردي
وما الكلب محمولا وان طال عمره ... الا انما الحمى على الاسد الورد
بدت صفرة في لونه ان حمدهم ... من الدر ما اصفرت نواحيه في الصفد
وجرت على الايدي محسة كفه ... كذلك موج البحر ملتهب الوقد
وليس ترى عود القيادة جائفا ... رياح السموم الاحداث من الزند

وكان منزله نائيا عن منزل ابراهيم والبحتري كان في جواره فارتاه ابو مسلم منزلا بقربه فقال له البحتري مازحا اريد التحول عن هذا المكان فقال ابو مسلم اتحول انا اذا فيه فقال شانك قال فاني انقل بنائي الآن قال افعل فمضى لنقل بنائه فاتبعه البحتري بهذه الابيات

اعن جوار ابي اسحق نطمع ان ... نرمل رحلي يا بهل بن بهلانا
غنينة سميتها لو سمحت بها ... يوما لاكفلتها لحما وغسانا
غدوت من قطرك الاقصى لتعمرني ... بني المدبر انصارا واعوانا
يرضاهم الناس اربابا لسودهم ... فكيف اسخطهم يا اهل حيرانا
هبني غنيت بوفري عن نوالهم ... فكيف اصنع بالالف الذي كانا
عهد من الانس عاقرنا الكؤوس على ... يديه وحيطنا فيه ازمانا
تمادعنه كهولا بعد كبرتنا ... وقد قطعناه بالايام شبانا
اصادق لم اكاذبهم مودتهم ... ولم ادعهم لشيء غزا وهانا
ولم اكن بايعا بالرعب عبدهم ... وانت تطلبهم يا اهل مجانا
اذهب اليك فلا مخطي بعارفه ... ولا مصيبا فما حالت وامكانا

عناني من صدودك ما عناني ... وعاودني هواك كما بداني
وذكرني التباعد ظل عيش ... لهونا فيه ايام التداني
الام على هوى الحسناء ظلما ... وقلبي في يد الحسناء عان
اذا انصرفت اضاءت شمس دجن ... ومال من التعطف غصن بان
ويوما ما وهت للبين وجدا ... وكفت عبرتين تباركان
جرى في نحرها من مقلتيها ... جمان استهل على جمان
وكان الحج للقلب المعنى ... ضمانا زيد فيه الى ضمان
وما ذكر الاحبة من ثمير ... وبلدح غير تضليل الاماني

نظرت الى ظعان فقلت ليلى ... هنا كوان ليلى من ظعان
ودون لقائها اجاف شهم ... وسبع للطايا او ثمان
تجاوزن الستار الى شروري ... واظلم واعتسفن قرى الهدان
ولما غربت اعراف سلمى ... لهن وشرقت فتن الغنان
وخلفنا اياسر وارادات ... حنوحا والاياسر من اباني
وحصن تنا ولنا سهيل ... فقصر واستقل الفرقدان
تصوبنا البلاد بنا اليكم ... وعنى الايمان الحادبان
اصبحتي العراق وليس فيها ... عقيداي اللذان تكفان
ومونستي وكيف تشوق انسي ... بها وابن المدبر عاصيان في
حساما نصره وبنا سماع ... ونجرا نايل يشد فقان
اذا ابتدلوا ما نجد بعد ... نظر دونه فرسا رهان
هما كفري لاحداث الليالي ... اذا خيفت وذخري للزمان
الا ابلغ ابا اسحق تبلغ ... فتى الاحسان والشيم الحسان
ومن شاد المعالي غير الى ... واوجف في المكارم غير وان
ظننتك ان جعلت سوال قصد ... اواستكفيت غيرك عظم شاني
وفيك تباعدت غايات شعري ... ومدالي نهايته عناني
ولم تسبق فعالك فرط قولي ... وضيقني في مدحك واتياني
حلفت برقدة زمزم والمصلى ... ورب الحجر والحجر اليماني
والتبع الطوال ومن توالى ... تلاوتهن والتبع المثاني

لقد وقرت من جدوا كتطلبي ... كما وقرت حطة من لساني
وكيف آمن شكر اكان مني ... بعقب تطول للدوامتان
ابو القطاف عندك حيف يرجى ... له وشرف المحلة والمكان
يشفع في لبانات الاقاصي ... ويحفظ في كساب الاماني

احملتي سلمى بخاطبة اسلما ... وتعلما ان الهوى ما هجعا
هل تر وبان من الاحبة هاجما ... او تسعدان على النصابة مغرما
ابكيكما معا ولواني على قدر ... الهوى ابكي بكيتكما دما
ابن الغزال المستعير من النقا ... كفلا ومن ورد الاقاحي مبسما
تظما جوانحنا اليه وديثا ... فيذل النفس المنع والنهما
متعنت في حب لا متعنت ... ان لم يجد حرما لدي تجرما
الفا لصد ود فلو يترخيا له ... بالصب في سنة الكرى ما سلما
خلفت بعدهم الاحبة نية ... قدقا وانشد دارسا متريما
طللا اكفكف فيه دمعا معهدا ... هوى واقرا منه خطا اعجما
تاوي بها ان نحب ولم يكن ... مستعبر لحب حتى نيعما
الله جار بني المدبر كلما ... ذكر المكارم ما اعف واكرما
اخوان في نسب الاخا بعلة ... بكرا وراحا في السماحة توأما
يستمطر العافون من نوبهما ... السحر العيون غزارة والمرزما
عيان اصبحتا العراق لوجده ... وطنا وغرب واحد فتناه ما

ولدار نحاوره ذكرا وهذا لنا ... اهم لاذ للطالب ما نحيما
فلو كان آن لمغمد ان ينتضي ... في حادث ولغاب ان يقدما
متعلقل العزمات في طلب العلى ... حتى يكون على المكارم قيما
المستضاء بوجهه وبسرابه ... ان حيرة وقعت وخطب اظلما
الملقى ذراعيه واوقد لحطة ... بدمشق لعتد النوائب انعما
مستصغر للخطب يجمع حزمه ... لهمة حتى ارى مستعظما
تقع الامور بحابنيه كانما ... يبغي بصوبي اويرمن برحرما
كلف بجمع الخير يصبح لبسة ... متفرقا في اثره متقسما
شغل المدافع عن محل المكرمة ... واذل حبا راليلاد الاعظما
لعمر الغواني في اغانهم ... لما اتح لهم قضاة مبرما
لم يغب عن شيء فيطلبه ولم ... يحر الذي حد الكتاب فيظلما
ابلغ ابا اسحق تبلغ لاعيا ... في المكرمات معدلا وملوما
ما وطلا فيك التحا جلوابها ... نظري اذا العيم الجهام رجيما
وقديم ما بيني وبينك انه ... عقد اتمر على الزمان فاحكما
كنت المربع فلا العطا منقرا ... مما يليك ولا الاخا مذ مما
فالدهر يلقاني لسيبك شاكرا ... اذا كنت لا القاك الا منعما
قد طال في عهدوهر جوالحي ... شوق فجئت من الشام مسلما

لعمر الغواني يوم سحر اربدك ... لقد هيجت وجدا على ذي بوحده

منار اضحت الرياح مساذلا ... تردد فيها بين نوي وقد مد
شجت صاحبي اطلالها فتململت ... مما معه فيها وما قلت اسعد
وقلت لدار المالكية عبرة ... من الشوق لم يملك بصبر فتردد
سقتها الغوادي حيث حلت دارنا ... على انها لم تسق ذا العلة الصد
رات فلتات الشيب وانتشمت لها ... وقالت نجوم قد طلعن بأسعد
اعاتكة ما كان الشباب معرضي ... اليك فما لحي الشباب الذي كان يبعد
تريدين هجرا كلما ازددت نوعة ... طلابا لان اروي فهل انت وارد
متى الحق العيش الذي فات آنفا ... اذا كان يومي فيك احسن من غد
لعمرك ما الايام الا حوادث ... على ولا اعطيها بني معود
وكيف احاذر الحادثات وصرفها ... على ودوني احد بن محمد
ملوم على بذل النوال مقيد ... ولا محمدا الا للوم المقيد
وابيض فياض لاقصر ما تح ... رشاء أوجد واه لا ول يحتد
اذا بدؤوه بالسؤال انتحى لهم ... على وفرة حتى يجود فيغمدي
بعيد على الغيان ان يتحولوا به ... اذا سار في نهج الى المجد مصعد
وفي الناس ساداتي ايروح عدهم ... كثيرا ولكن سيد دوق سيد
عذا واحدا في مجده واضطلاعه ... ينوء بنصر للخلافة اوحد
قريب لها من حفظ كل مضيع ... سريع لها في جمع كل مبدد
يضيق على الشيء الطفيف كانه ... وان هو امسى واسع الصدر والبد
اباحسن تعدبك انفسنا التي ... بسيبك من صرف النوائب تعتد

ما كنت اعلم ان الفقد والبعد لا يزيدان الا محبة ولا يوجبان الا وداد ولا يحدثان الا اخلاصا ولا يقتضيان الا ثناء

وما بلغت اما لنا لك غاية نراها ومن في قدرك المتجدد
وكيف وذاكر الرأي لم تتفرد به مشيرا وذاكر السيف لم تقلد

يا ذي سموك واستعلاوك الآلئ فيها ساواك عمري لقد فاق الحلل
ويا ذي يوم السبق شاولك يا ابن المدبر والذي ويا مجوده سماولك
عظم الرجا وربت يوم حق فيه لنا رجاوك يفوتني نيل مسافة
كنا بكاولقا آولك فعنا من يرجى اذا لم يرج في حدث عناوك
وعطا غير كاد ذرات عناية فيه عطاوك

لم تبلغ الحتو لم تنصف عين رأت بيتا ولم تدرف
من كليف ان تنقضي ساعة ياتي بها الدهر ولم اكلف
لا تدع الاحشا الا لها تحرق ذات الحشا المرهف
يضيع لب المرء في لحظها ضياعه في القهوة القرقف
صفو فتى الراح وساع بها فذو نكر العيش الذي تصطفى
احلف بالله ولولا الذي يعرض من شكاك لم احلف
اقبل من موتى حائن عهدا ولا من واعد مخلف
اذا الرجا اعمى اجوادهم فاسم الى الاشرف فالاشرف
ادفع بامثال ابي طالب عادية الدهر وليستعفف
ارضاه للمعتقر المشتري حظا والمحتبط المعتفي

من شانه القصد ولكنه ان يعط في عارفه يسرف
لو جمع الناس لاكرومة ولم يكن في الجمع لم تكلف
ووقعه للدهر من ان اهن لخزها في ولها اضعف
ما كنت بالمخزل المختشي فيها ولا بالسناء المحفى
ضافته احزى منتها فاعتد ساندي او واقفا مو قفي
مستطهرا بجلى ما نابه وناب في المغرم المجحف
يزداد من كلبي الى كله توكيد ثقل الراكب المردف
كم وقعت حالي الى حاله بدمتي مخلف عني متلف
حزناه فاجرهم غادر مثوبة البر لدينا الوفي
عتبت شكلا لك في تالد من مالك الرغب ومستطرف
وهم سار محان حال على حال مجد بالعدل او اسعف
عند فضل فاعد قسمة ترجع في العقد وفي السيف
تجعلها رفدا المسترفد او سلفا فرضا المستلف
علم تجمع طرفي حاليا الى سوآ بيتا منصرف
وما كافا الحال ان لم يقع رد من الاقوى الى الضعف

متى تسالي عن عهد مجديه مليا بوصل الحب لم تصليه
يكلفني عنك العذول تصبرا واعود شيا ما يكلفنيه
وهل بكا للوامر لست لطيعهم وقول من اللوام لست اعيه

علي اني اخشى عليك وانتي ... زيادات معزى بالحديث تشيه
عدا المحب من عقابك لوعة ... تحل قوى الجلد وتوهي
معللة بالوعد ليس تفي به ... وقاتله بالحب ليس يديه
واهيف ماخود بزا النفس شكله ... ترى العين ما تحتاج اجمع فيه
ولم يثن نفسي ما سقيت بكفه ... من الراح الا ما سقيت نفيه
ادى عقلة الايام اعطا مانع ... يصيبك احيانا وحلم سفيه
اذا ما نبت الحادثات وجدتها ... بنات الزمان ارصدت لنبيه
متى ارتد الدنيا بناهة حامل ... فلا يرتقب الا حمول نتيه
وما ردصرف الدهر مثل ابن سهلة ... اتى الدهر ان ياتي له بشبيه
جديد الشباب كهل بفعاله ... وبعض الرجال كهل لشيه
ابو غالب بالجود يذكر واجبي ... اذا ما غنى الباخلين نسيه
تطول بداه عند ودع سعيه ... دنوي الطول من اكفائه ودنوه
اذا ما توجهنا به في مهمة ... فلحنا يوجه في الكرام وجيه
وما تابع في المجد نهج عدوه ... كمتبع في المجد نهج ابيه
يقبل من آل المدبر سيدا ... يقود الى العلياء متبعيه
يذل الصعب الامد حتى يروضه ... ويحفظ اقصى الامر حين يليه
مخيلة حلم في الندى كانها ... اذا اشتهرت فيه مخيلة تيه
اذا بات يعطي بالسماح طريفه ... توهم يعطي بالسماح اخيه
وذاكر من الاسواء من يتسح ... مباكر يغدي ماله ويقيه

حلاوة وافي نفسه جد صدقه ... وطعم نعم في فيه حد كريه
فلطلب ظله الساوه لم يزل ... الوفد حتى حفت بنابيه
ولو كان يسعى موضع المجد لاكتفى ... بسمعد ابن العلى ومربه
فاية لك الخيرات من سيد اتى ... محفت به ذكر المساحل آيه

تقاطع الشبابة اوعانها ... تعذر في حدث اشجانها
وما قدلست اوعتى لمة ... بتقل في حدث الوانها
اوابل شيب ينير العذار ... الهيا وتكبر من شانها
اذا تحرم اللهو من اجلها ... علا في معاديرا وزانها
والا عذير مطيعا لها ... فلم اعصها كل عصيانها
متى خفت بائقة في الهوى ... فاسرادها دون اعلانها
تعاصى رجال عن المكرمات ... وقد شلت نصب اعيانها
فلم يلفت لوجوب الحقوق ... ولا حيها خلف اذانها
فتحت يدي ثاني العهد عن ... كذوب المودة خوانها
وقد ملكت خلتي اتتي ... افارقها عند هجرانها
واني لاسكن حاشا الي ... رباع الكرام واوطانها
وتعتد نفسي من ما لها ... وما انعدت حال اخوانها
تطل حمولة بيتي العلي ... وتعلو المعالي بنيانها
تكاد الترفع من همه ... يكونها قبل اكوانها

وضيت خليلي ابا غالب لكبير الخطوب ولهانها
تعد له فارس قرية وزلفى بكسر بن ساسانها
اذا سئلت عنه عند الفخار قالت باصدق عرفانها
يقولون منه بانسانهم وللعين طول بانسانها
يزول لما لا يزال الشريف يقيد اعتلاء بتركانها
هتكنا اليه حجاب الدجا حوص تهاوي بركبانها
تكلفنا بعثات الزمان مسافة قم وقاشانها
وسن سميرة لفت السفاه تبسم عن ظلم اسنانها
اذا استشرفت لمعات الثلوج اطاعت له قبل ايانها
تبيت المطايا تراقي النجوم في مشمخرة مصدانها
مواكبه الطير في جوهن وراء السحاب واعنانها
الى ملك غلقت عنده رقاب المديح باثمانها
سبوح المعالي اذا لم يكن بكفيك اذكا نيرانها
وقيت الحمام تمشي النفوس عن الحاسدين ووجدانها
وتجزل في القوم حتى يكون فعالك انجز اعوانها
حمت قصب المجد من ان يكون صلا اصلابه وعيدانها
وعافت بك الدم نفس جرت الى الحمد في طول ميدانها
اخذت العطايا بتكرارها وابداء طول بنيانها
ارى بذلها عند اعوانها سوى بذلها عند امكانها

واحسن ماثره للكرام احسانها بعد احسانها
وما يتمنى الى المكرمات فيفرغها غير فرسانها
لئن عاد بعدي عن ساحتيك بنقص خطوطي وخسرانها
وكان اجتنابيك احدى الذنوب وقصد بك اول غفرانها
فان خواتيم اعمال من تراه جوامع اديانها
وما عوقبت عصبة اعنت على كفرها بعد ايمانها

ضلال لها ماذا ارادت الى الصد ونحن وقوف من فراق على حد
مزاولة ان تخلط الود بالقلى ومغرمة ان تلحق القرب بالامد
رات لمة على بياضا سوادها تعاقب مبيض عليها ومسود
فلا تسالا عن هجرها جنى الصبر يسقى مرة من جنى الشهد
فلا تعجبوا من بخل دعد بنيلها وفي النفر الاعلين ابخل من دعد
اضن احبا وضن احبة ولا خلة تصفى ولا خلة تجدي
ايذهب هذا الدهر لم يرمن ضغى ولم يدر ما مقدار خلي ولا عقدي
ويكيد مثلي وهو تاجر سودد يبيع ثمينات المكارم والمجد
سواير شعر جامع بدد العلى تعلقن من قبلي واتعبن من بعدي
يقدر فيها سابغ متعمد لاحكامها تقدير داود في السرد
خليلي لو في المرج اقداد اني رجال موانا تي اذن لوري زندي
وما عارضتني كديه دون مدحهم فكيف اراني دون معروفهم اكدي
المضرب اكباد المطي اليهم مطالبة مني وحاجاتهم عندي
افي ذاك اني زاهد في نوال من اراه لنقص الراي يزهد في حمدي

لا فحش تقصير الغنى عن الغنى كما يفحش الاقتار في الحازم الجلد
رحيل اشتياق مبهج وصبابة الى قرنة النعمان والسيد الفرد
الى سابق لا يعلق القوم شاوه سبيع ولا يهدون منه الى قصد
الى ابيض الاخلاق مما يسيئه من الدهر الا عن جذى منه اوفد
حديد اذا ما ازرته عن جنابة وان طال عهد ان يكون على ضد
وان انا اهديت القريض مجازيا فلن يوكس المهدي اليه ولا المهدى
مزايدة مني ومنه وكالنا الى امد وافى النصيب من البعد
يذب من يعطي الوقائع دونه وما كان بر ما كان بالكوكب السعد
فمن اين حيناجمة من عطائه وردنا وسير العيس خمس الى الورد
يغض عن المرفوع من درجاته وان زيد في سلطان ذي قدر انجد
ويخشى شذاه وهو غير مساط وقد يتوقى السيف والسيف في الغمد
وادعوه عن تحلي المجد قارعوا صليل الصفا من دونها حسن الجد
فوائده اومهما ان يعتضد الردى اقتضا الوعيد من منح الوعد
والسيف ذو الحدين احنى على العدا واليلس في الحلي من السيف ذي الحد
معول آمال يرجن نسيمه ويصبح منسوها مدى حين بالنقد
وقد دفعوا بخل الزمان بجوده ولاط حتى يدفع الصد بالصد
معقين في نعماه لا يرجونها نوالا ولو مات المطيع بهم بعدي
يفوت احتفال القوم ما وكل عفوه وقد بلغوا اوجا وزوا اخر الجهد
محفضة اقدارهم تحت قدره كما انخفضت سفلى تهامة عن نجد

فكم سبط منهم اذا الخبر امرر جلالته القاه فاحلو جعد
وواجد ملك اعوزته سجية تسلطه يوما على ذلك الوجد
فعركه لا ميسور الكد صالم وهوبكه لا مرفوع احمر قيد
لقد كنت استعدي على الدهر مرة فجيتك من عتب على الدهر استعد
وما كنت اذا انجى على بلا نحي الى فئة منه سواك ولا ازد
تمرنا على جر جزاياه صحبتي وقد علموا اما جرجرايا من عدي
ولا قصر في عن ضامر متكفل بوانيها ما يطوي الزمان وما يبدي
واشهد في باختيار كردونم مؤدي الى حظي ومتبع رشدي
واعلم ان السيل ماء فجيتكم مرورا من الاقوام مثلي ولا وردا

انا شد العيث كي تهمي غواديه على الصيق وان اقوت مغانيه
على محل رمى الايام يصحد عن ايامه واللبالي عن لياليه
عهد من اللوم لم تذمم عواديه يوما فنسي ولم تقدم بواديه
فان الحاول عليل الطرف فاتره لدن التثني ضعيف الخصر واهيه
تطل السريف وعدي ثم يخلفه عمدا ويبطئ ذبي ثم يلويه
هل يحرمن بعض الوصل باذله او يعدان على الهجران حاديه
وهل يرون حلما قد يحوبه لكل النصا في فما يرجى تلافيه
لولا التعلق من قلب يهيج بي لحاجة ويعنيني تماديه
ما كان هجرك مكروها احاذره ولا وصالك معروفا ارجيه

كتاب ملك تزجي التدبير مشفقا برأي مختاره منهم ومصنبه
يقفو هدى ابي العباس في سنن يرضاه سامعه الاقصي وراتبه
تعدوا فاما استقر فامن محاسنه فضلا واما استخفا من اماديه
مر في السبوق حتى مل حاسده طول العناء وخلاه مجاريه
متى ارد نا وجدنا من يقصر عن مسعاته وفقدنا من يدانيه
راي التواضع والانصاف مكرمة وانما اللوم من التجبر والتيه
كان مذهبه في الحمد من مقه وسل اليه مذهبي فيه
محبب في جميع الناس اذ ذكرت اخلاقه الغر حتى في اعاديه
كم حاسد لابي العباس مشتمل بنعمة في ابي العباس تشجيه
يروم وضعا له والله يرفعه ويتقي هدمه والله يبنيه
وما خلين سلوقا عن نوالهم سلوان صبا تادي بحر مصيبه
يكفنا عنهم نعمى فتى شرفت اخلاقه وطما بالعرف واديه
ان تمنعونا فان البذل من يده او تكذبونا فان الصدق من فيه
موفر القدر لم تغمض مسايله ونابه القدر لم تغضض مساميه
اولى الكتابة تسديدا اقام به مهاجها وقد اعوجت نواحيه
خص الامانة فيها من تنزهه وابيض الثوب فيها من توقيه

ان دعاه داعي الهوى فاجابه اوى قلبه الصفي فاصابه
غث ما جاءه وبئس جهول راما لا يعاب يوما فعابه

ليت شعري غداة يغري سعدك اتي شيخ بني المرابا ادى به
اهو الجد من صريمة عزم ام هو الهزل في الهوى والدعابه
بحوت عين لم احتسبه وقلب لم اخف يوم راعتين انقلابه
بات يخشى علي ابعاد احبابي شوق نفس قد كنت اخشى اجتنابه
صاحبتها عن حفني ذنبي وقد صاحبت في ساعة الوداع حبابه
رب شاة اذا عادكره تخبط اشغل القلب مصبا واذابه
قل حنين الجلاب الا معين عن ذلف او عابد من صبابه
ان تسلني عن النسا الموبي فهو القايط استقرت اياب
غض عيش زانت سماوة عيني ومن بالعمامة المحجابه
يعظم الموخر المهجور على الامر ويكدي المطاول الهيابه
رخليل دعوته للعا بي وهي دون الطراق تقرع بابه
صم عن دعوتي ومن ساء سمعا في مواضي امثالهم ساحابه
عجب منه يوم ذكر وبيني يتقصى بالصاحكا استغرابه
لا تخف عيلتي وتلك التي في بيت مال ما ان اخاف ذهابه
قد مدحنا اليوان كرمي حبانا نستثب النعمى مزاين ثوابه
بيت فخر كان الغنى لو توفى زائر البيت عنده اد سابه
واذا ما احل بالحق قوم فمن الحق ان تنوب القرابه
انتم منهم سوي ما لبستم بعد هجر من معادن الكتابه
همم في السما تذهب عالوا ورباع مغشية منتابه

ورجال ان ضيع الناس امرا حفظوا المجد ان يضيعوا طلابه
ما سعوا يخلفون غير ابيهم كل ساع منا يريد نصابه
جمعتهم اكرومة لم يجوروا منتهاها جمع القداح الربابه
حلق منهم تردد فيهم وليته عصابة عن عصابه
كالحسام الجرار تبقى على الدهر ويفنى في كل عصر قرابه
ما تسامت اخطار فارس الا ملكوا القرع فيهم والذوابه
واذا احمد استهل لنيل اكثر النيل واهبا واطابه
ما تل في اروية المجد ترضى منكفاه الى الندى وانضبابه
ارتجي عنده فواضل نعمى ما ارتجاها السماح عند عرابه
لم يغاد الظما ولم يدر كيف الري من لم يمطر بتلك السحابه
ما جرى بيدر المحامد الا احرز السبق ناسيا اصحابه
ومضاه له يقتر حتى فاض البحر زاجرا بصبابه
قلت هب شر ما تعاني وقد ينجيك من مؤيد ان تهابه
ومن النقص ان تشيد بفضل بلت مدحوله ونال لبابه
ان ترد نقل بيته لا يتابعك سروري ولا يطاوعك شابه
تيمته على الامور وراقته استباء للبه وخلابه
وعلت ارتجيه منه قدينه لانس على الحجى والمهامه
سلس بالعطا حتى كانا ينتقي عنده حجارة لابه
هو للراغبين عدة آمال كما البيت للحجيج مثابه

برق مناء العقيق من ضرمه يكشف الليل عن دجى ظلمه
ذكرني بالوميض حين سرى من ناقص العهد ضوء مبتسمه
ثغر حبيب اذا تألق في لماه عاد المحب في لممه
مهفهف يعطف الوشاح على ضعيف مجرى الوشاح منهضمه
يجذبه الثقل حين ينهض من ورائه والخفوق من اممه
اذا مشى ادمجت جوانبه واهتز من قرنه الى قدمه
قد حال من دونه البعاه و تشريق صدور المطي في لقمه
اشتاقه من قرى العراق على تباعد الدار وهو في شامه
احب الينا بدار علوة من بطياس والمشرفات من اكمه
بساط روض تجري ينابعه من مرجحن الغمام منسجمه
يفضل في آسه ونرجسه نعمان في طلحه وفي سلمه
ارض عداه ومشرف ارج وماء مزن يفيض في شيمه
هل ارد العذب من مناهله او اطرق النازلين في خيمه
متى تسل عن بني ثوابه يخبرك السحاب المحبوك عن ديمه
تبل من محلها البلاد بهم كما يبل المريض من سقمه
اقسمت بالله ذي الجلالة و العز ومثلي من بر في قسمه
وبالمصلى ومن يطيف به والحجر المبتغى ومستلمه
اذا اشرأبوا له بكفه او مقبل بغمه
ان المعالي سلكن قصد ابي العباس حتى عددن في شيمه

معطوله لم يزل تواضعه ... لا اميله ويزيد في عظمه
غير ضعيف الوفا ناقصه ... ولا طين التدبير متهمه
ما السيف عضبا يضيء وفقه ... اضى على المنايات من قلمه
حامي على المكرمات مجتهدا ... جهد المحامي عن ماله ودمه
ما خالف الملك حالتيه ولا ... غير عن السلطان من كرمه
ثم على عهده القديم لنا ... والسيل يجري على مدى عدمه
يدنو اليانا الانس وهو اخ ... للنجم في باوه وفي لذمه
اذا رانيا دوي عنايته ... لديه دوي رحمه
وان ترلنا حريمه فلنا ... هناك امن الحمام في حرمه
كان له الله حيث كان ولا ... اخلاه من طوله ومن نعمه
حاجتنا ان تدوم مدته ... وسؤلنا ان يعاد من عدمه

نرون بلوغ المجد ان تيأكم ... بلوح عليكم حسنها وبصيصها
وليس العلى دراعة ورداؤها ... ولا جبة سوسية وقميصها
فالا كما استن المهدت اذ جرت ... على عادة اثوابه وحروصها
يخص بها في العيون وقيمة ... ويبدلها حتى يعم خصوصها
يمت على الاحوان على ثيابه ... ويصبح منزوكا عليه رخيصها

بعمرك تدري اي شانيك اعجب ... فقد اشكلا ابادهما المغيب

جنوني على ليلى وليلى خليقة ... وصغوي الى ليلى وليلى تجنب
اذا البيت كانت حمال لباسها ... وتسلب ثياب المجلي حين تسلب
وحيتها من خشية الناس ربها ... وكم سترت خباء عن الناس ريب
عضارة دنيا شاكلت بغتورها ... معاقبة الدنيا التي تتقلب
وجنة خلد عذبنا بيد لها ... وما جلنا انا في الجنان نعذب
الا ربما كاس سقاني بسادرا ... رهيف الشوى واضح الشراشب
اذا اخذت الثوابه من فتوتها ... زاي اللحين بالمدامة يذهب
كان بعينيه الذي جاء اجما ... يكفيه من ناحوذها حين يقطب
لاسرع في عقبي الذي بت هنا ... اذى من قريب لا الذي يتشارب
لدى روضة جاد الربيع بانها ... يغر الغوادي تستهل وتنكب
اذا اصبح الحوذان في جنباتها ... تفتح وجهتها الدنانير تضرب
اجد كان الدهر اصبح صرفه ... مجد وان كنا مع الدهر نلعب
وقد رقبت الخمسون نزه ضربة ... الى الشيب مروي من الشيب مشرب
نظرت وراس العين مني مشرق ... صوابعها والعاصمية مغرب
بقنطرة الخابور هل اهل تسبح ... يسبح امر دون عنها فعيب
وما بيح الاعداء حتى يذيقهم ... بطل رخيف بعضها البعض يلهب
اذا انبطت في الارض زادت فضولها ... على العين حتى العين شبر تدبدب
واذا ابن سطام كفا في القراده ... مكاثرة الاعداء حين تاثبوا
اخي عبد جد الحاد ثابت قناه ... اخوك الذي يابى الرضا حين يغضب

يؤمل في لين اللبوس ورنجه ... لطوله ويشقى في السلام ويرهب
وما عاقه ان يطعن الخيل يقدا ... على الهول فيها انه بات يكتب
ترد السيوف الماضيات قضاءها ... الى قلم نوبي لها ابن نضرب
مدبر جيش في كل الارض شغبه ... وعزمته من ذلك الجيش اشغب
اذا الخطب اعيا اي مذهبه اهتدى ... لما يتقي حتى منه او يتنكب
يعول في الاجداف فيه شاعد ... على سيد يدنو لواحداه ويقرب
على ملك لا يحجب البخل وجهه ... عليا ومن شان البخيل التحجب
وابيض يعلو حين يرتاح للندى ... على وجهه نور من البشر مشرب
تفرع اخلاق الرجال وعبده ... شواغل من مجد تغني وتنصب
له هزة من ارجحية جوده ... تكاد لها الارض الحديدية تعشب
تحط رحال الراغبين اليه في ... الى عمر في ماله ليس يحقبه
اذا امحل قلنا وقرة ملة ... نهاء غاد القرية مصحب
تجاوز عاداب العقول عطاؤه ... نكاد به العميان تكذب
جدي ابا غرنا فيه كان غنيمة ... ويضعف لوم حين يعقب
خلائق لو صافا زياد بمثلها ... اذا الهم قيل اي ال المهذب
محب لمدح يزه عجبا بنفسه ... ويخبر به مختار ثم يتجنب
فذاك ابو العباس من يوسر الذي ... اناس يحب الله هم ويكذب
طوت ملك المتقين ولم يزل ... البكا اعدي عينهم لتحب

وما عدلت عنك القصائد بعده ... ولا تركت فضلا لغيرك يكسب
ينظر منها الموت في سلوكه ... ومن عجب تنظيم ما لا يثقب
فلو شاركت في نكر مالك طيء ... لوهم قوم اني اتعصبت
متى يسأل العرو دي عن صريمتي ... يخبر عنها عالما او تجرب
يسر افتتاحي معسرا وينوهم ... ويخلد ما افنت فيه واسهب
ولم يسق كر الدهر غير علالة ... من القول ترضى ما بقيت وتنصب

تعاني سليمى العقيق ودورها ... احد الشجى اخلاقها ودثورها
وما حلتها ماحوة بعد ليلة ... صحائف تمحي الرياح سطورها
تحنى ان لا يخلد الدهر حيها ... وما كل ما تحنى النفوس يضيرها
عذيري من نفس تعرض بيننا ... على غفلة من دهرنا وعذيرها
تحل غرور الوعد منها غريمي ... واخلى مواعيد النساء غرورها
والحاظ وطفاء وسالت رسمت ... ابد فتور في رنا عي فتورها
تريد من الايام مغبوط عيشة ... فيقصي نقص الليالي مريرها
والحقني الشيب في عقر داره ... مثاقل في عرض الشباب اسيرها
نصبت في سواد الرأس اولى بطالة ... فدعوني صاحب وخط شيبي اخيرها
ومامر عشي الكاس حتى اعانها ... على تعيبه العذلة مديرها
يطيل مداري حلة ما ارتمها ... ويعدو مي حلة ما اطورها
واطدت لي بعد الاطراح مآرج ... وهذبني لما اليها وكيف تهذبها

وما صاحبي الا الحسام وهمة ... وإلا العلندات الامون وكورها
وكنت متى تخطط بحال ركابه ... إلى الارض لا تحجب على اميرها
تو تعني الارض الشطون احلها ... ويهبط بالهاد البلاد ازورها
حنانيك من هول البطائح انها ... على خطة والريح هوجاء دبورها
وخوصاء ... ليل اوحشتني بحيل وخوصها ... لما انتشى واسط وقصورها
يعدن ... وان المهارى ان تعوذ من السرى ... بسابان نسطام بحرها وبحرها
اخ لي متى استعطفته او حنوته ... فنفسي الى نفسي اظل اصورها
اذا اما بدا لي في المعالي خيلها ... وانى صغير المكرمات كبيرها
وتبصر وجها للتواضع احسن ... العيون اذا استوفاه محط صريرها
وان عمم اختيار العطايا ببشره ... سوى البيض وقنها وبترها
اسلافه ... اذا ذكرت اشرافه وتشوهرت ... اما كبها قلت النجوم قبورها
وما المجد في ساحوذان اذ رسا ... بصارية تنوي ارتجاعا بعيرها
بعوبت ساسان التي امهاتها ... تسآءوس الخالعين مهورها
متى جئتهم عن عسرة رفعوا يدي ... الى اليسر الا يدي الملا تحورها
اقامات الارض ابتدوها كانما ... عليهم حياها او اليهم نشورها
ودون غلام المسامين برزخ ... اذا اكلفته العيس طال اسيرها
يخون مرجوا كان شيوبه ... سبوح العراق غمرها وغمورها
تناط به الدنيا فان مفصل عرا ... كفى فيه والي سلطة ووزيرها
يدبر ماتون على الامر دايه ... ذكيرا وانثى المرهفات ذكورها

تخاط تواصي الملك فيه وتشكر الجاه ... فتلقاه اليه امورها
وذو ها جير لا يحب العتب ونه ... تريد بطون الكلات ظهورها
تعود الى المأثور من فعالاته ... فما منها في الامر او نسيرها
اذا عزبت اكرومة منه لم تجد ... من القوم الا ما يلائم طيرها
اذا قلت فت القول قالت بيوته ... دوافع من بحر بهر كرورها
اما وبني حيث ارتجن تبيعها ... وواني معطاء فوق وجمع شيرها
ومري الحصى والجمر تهز وقد اتى ... وجوب جنوب العيس تحت خدورها
لقد كوثرت منه القوافي فبعضهم ... يكاثرها حتى تقل كثيرها
فان حبرت عن فضل نعمي وانها ... معاليا تفيل البلاغ خبيرها
اجبا بقفارات المواعد وابتجى ... تجي احتلاسا لا يدوم سرورها
وان جمام المجد يزداد نفعها ... اذا ضاك اشماع العطاش جريرها
ووشك النجاح كالشي هواطلا ... يضاعف وحيا تهن كميرها

هواها على ان الصدود وسيلها ... تقيم باكناف الحسا ما يزورها
وان جهل الواشون في صرم حبلها ... وابدع في فرط الملام عذولها
وموله بالهجر يقلي ودودها ... ويقصي مذابها ويجفى وصولها
اذال مصونات الدموع اهمارها ... ولولا الهوى ما كان شي يذيلها
ابيت فاغطيت الصبابة حقها ... غداة استقلت للفراق حمولها
وما الوجد الا ادمع مستهلة ... اذا امارها الشوق فاض هموطها

وهل هي الا لوعة مستسرة ... يذيب الحشا والقلب وجدا غليلها
ولولا معالي احمد بن محمد ... لاضحت منار الحمد وحشا طلولها
فتى لم يمل بالنفس منه عن العلى ... الى غيرها شي سواه مميلها
يرد بني الامال بيضا وجوههم ... بنايله جم العطايا جزيلها
فليس يبالي مستميحو نواله ... اصاب الليالي خصبها ومحولها
اناف به بسطامه ومحمد ... فمام على يعيى الملوك حلولها
له همم لا تملا الدهر صدره ... يضيق بها عرض البلاد وطولها
اذا لاحظ الاقدار عن حد سخطة ... تضال عند اللحظ خوفا جليلها
لقد اعطيت منه الرعية فوق ما ... ترقت امانيه اليه وسولها
نفى الجور بالعدل المنير فاصبحت ... معاهده لم يبق الا محيلها
فاثرى به من بعد بوس عديمها ... وعز به من بعد خوف ذليلها
وسارع طوعا بالخراج ايتها ... وعاد حليما بعد جهل جهولها
وما زال ميمون السياسة ناصحا ... له شيم زهر يقل عديلها
ينال بحسن الرفق ما لو يرومه ... سواه ببيض الهند خيف فلولها
له فكر عند الامور تزينه ... عواقبها في الصدر حين يحيلها
تتابع منه كل يوم صنايع ... يفوت ارتداد الطرف سبقا عجولها
اذا كدها بالبر منه اعادها ... على النهج محمود السجايا جميلها
له نبعة في العز طالت فروعها ... وطاب ثراها واطمانت اصولها

الاحداث

فلو

نحن اناس قد عدا حبنا ... حب علي ابن ابي طالب
تعيبنا الناس على حبه ... فلعنت الله على العايب

فلو وزنت اركان رضوى ويذبل ... وقدس به في الحلم خف ثقيلها
له سطوات كل يوم وليلة ... على مهج الاعداء لا يستقيلها
اذا جارت الامال عن قصدها اعتدى ... اليها نداه الجزل وهو دليلها
ولما شاى في المجد سيفا تقدمت ... له في مداه غرة وحجولها
سليل المعالي والفخار وانما ... يتيه ويزهى بالمعالي سليلها
فذاك ابا العباس من كل حادث ... من الدهر منزور العطايا مطولها
فكم لك في الاموال من يوم وقعة ... طويل من الاموال فيه عويلها
ومن صولة في يوم بوس على العدى ... يهال فواد الدهر حين تصولها
اليك سرت غر القوافي كانها ... كواكب ليل غاب عنها افولها
بدايع تابى ان تدين لشاعر ... سواي اذا ما رام يوما يقولها
تزول الليالي والسنون ولا ارى ... عن العهد طول الدهر شي يزيلها
يهيج اطراب الملوك استماعها ... فيحمد راويها ويحيى قوولها

عهدي بربعك مثلا ارامه ... تجلى بضوء خدودهن ظلامه
المامة بالدار ان متيما ... يكفيه اكثر شوقه المامه
امسى يضرم في حوايجه الجوى ... برق يشب مع العشي صرامه
ليل يصادفني ومرهفة الحشى ... ضدين اسهره لها وتنامه
محجوبة واذا بدت فكانها ... بدر السما تمامه ومرامه
ولقد لقيت فما انتفعت اضحية ... بلقا من لا يستطاع كلامه

الجواب ما عيبكم هذا ولا كنه ... بغضكم اللقب بالصاحب
وكذبكم عنه وعن بنيه ... فلعنة الله على الكاذب

ومسلم وقت الوداع شفاؤه ... مما يعاني أن يرد سلامه
سقي اللوى حوذانه وعراره ... وسياله وأراكه وثمامه
فلرب عيش باللوى لم تستزد ... حسنا لياليه ولا أيامه
من مبلغ عني الوزير وإن أتى ... من دونه خرق يمور قتامه
أن الوفا كعهده لم ينتقض ... والشكر وافية له أقسامه
أجممت نائله وليس بزائد ... في بحر جدة إذ طما إجمامه
ولبثت عنه لبث مؤثر راحة ... لفتته عن بعد العراق شآمه
ونوافل من أحمد بن محمد ... أعتام منهن الذي اعتامه
خلفت يداه يديك في وإنما ... هو ويله ورداؤه ورهامه
معلي رقاب المكرمات بسودد ... يبتاعه أو سودد يستامه
كاف إذا لقي المهم برأيه ... باتا سواء عزمه وحسامه
وولي مآثر بين لا أرجاحه ... طاشت عواطلها ولا أقلامه
بدأته بنواله أغناؤنا ... من عدمنا وسؤالنا إعدامه
ملقي يديه إلى بناء مكارم ... ينسى ويذكر ما بنى بسطامه
وبديهة من طوله لم ترتقب ... وأفاك مبتديا بها إنعامه
كالسيل أصبح في ذراك آنية ... والصبح مصح ما يحس غمامه
أرضاه كف ملمة تعطو لها ... يده ويهتك هولها إقدامه
وإذا الصديق بنا على تلونا ... لم ينب معتدل الطريق مقامه

ولقد أراد بي العدو تهضما ... فأباه آبي الضيم حين يسامه
أنساه إذ ألقى الزمان بساحتي ... خطبا يخاف نماؤه ودوامه
وقيامه دوني إذا التفت العدى ... قصدي وإذ لجأ الحزين قيامه
امرؤ تولى حمده وثناؤه ... وأبد قوما ذمه وأثامه
متيسر للحق قبل وقوعه ... هضام جانب ماله طلامه
ورأيت معروف الكريم يزينه ... تعجيله عن وقته وتمامه
ودليل عام الخصب عند مجرب ... تبكير أول زهره وتوأمه

من قائل للزمان ما أربه ... في خلق منه قد خلا عجبه
يعطي امرؤ حظه بلا سبب ... ويحرم الحظ محصد سببه
نجهل نفع الدنيا فندفعه ... ويحرم الحظ ها فنجتلبه
لا يأس المرء أن ينجيه ... ما يحسب المرء أنه عطبه
يسرك الأمر قد يسوؤكم ... نوه يوما بحامل لقبه
رأيت خير الأيام قل فعند ... الله أخرى الأيام أحتسبه
واستونف الظلم في الصديق فهل ... حر يتبع الإنصاف أو يهبه
عندي ممض من الهجاء إذا ... عريض قوم أحكه جربه
ولي من اثنين واحد أبدا ... عرض عزيز الرجال أو سلبه
وخير ما اخترت أو تخير لي ... رضا شريف يسوءني غضبه

وصاحب ذاهب بخلته ... ولي بها فاتيت اطلبه ؟
يرصدني ان وصلته ملل ... الجافي واشتاقني حين اجتنبه
فلست ادري بعد شقته ... اشد زهرة اعلي ام صقبه
تاركه ناصر هواه على ... هواي فيه حين اقضي اربه
مجرب اخي نوعة يرى جلدا ... وهو مريض الحشا لها وصبه
فاصل بين الاحوذي عدوه ... طلا اليل تقاضلت شهبه
وعد في الهموم ان طرقت ... توجيد ذكر المطي او خيبه
سافت بها نكبة مدممة ... فينا ودهر رخيصة نوبه
فهل لضيف العراق من صفد ... عند عميد العراق يرتقبه
ومستبر بالجود بلوناهم ... فقدم الحزم مكتسبه
كانوا كشول القتاد تبخط ... راعيه وابي رضاه محتطبه
لا اخفر المرء او تقدمه ... شتى خصال اشقها ادبه
ولست احتد للفتى حسبا ... حتى يرى في فعاله حسبه
مثل ابن بسطام الذي شرفت ... ابداوه ثم لممت عقبه
ما دار للمكرمات من فلك ... الا وزاكي فعاله قطبه
يقاد طوعا لها اذا احتدت ... عليه تلك الاشباه تجتذبه
شافس الناس فيه سعدهم ... عندهم من تحصه نسبه
يهيم عجم البلاد فوذهم ... به وبابي يعوته عربه

من يقترع في اثر مكرمة ... فدابه في اتباعها ادبه
كم راح طلقا وراح تالده ... معطية للحقوق تعتقبه
تحسب في وفره يدا له يدا ... عدوم او لغيره تشبه
ما ان اذا الحمد عيض منه غدا ... منهبه غانما ومنتهبه
وبينما المشكلات زايدة ... مبشر الصواب يقضبه
تسيخ فيها وادعا متهللا ... في مرهق الامر واسعا اليه
كانما سرعة ترسله ... فوارجاش اوجدة لعبه
دلى الاقاصي ابساس مشيد ... تستفرد الدهم تختليه
تغبي عنا الخيوش في طلب ... الفي اذا ما ناصرت كتبه
ملء وظل العمال حيث هم ... حاضر ما دبروا وهم غيبه
مراهق راس امره واخو العجز ... يليه من امره ذنبه
فليس يعروا خطب يراد به ... السلطان الا ماخوذة اهبه
اولم كتابه موجهة ... للراي يختاره وينتخبه
يحمل عنهم ما لا يفوز به ... كافي كفاة يرجهم يعبه
مستطرا اذنه ولو سبقت ... نفس ابي وطار مرتقبه
اذا بدا للعيون حق لها ... ساطع يبرز وقها لهبه
وان دونه الحجاب فلن ... تستر عنهم الاوه حجبه
تختاله المجد من جوابه ... كالماء تختال عفوه صيبه

ان قال او قلت لم يخف كذبي ... في حط اكرومة ولا كذب به
او استبقنا المجاريات فلن ... يذهب شوي لعوا ولا ذهبه
يتبع نابيلة الترآء كما ... اتبع عنزا من ربلة عشبه

احق هذا المقال ام لعبه ... ام صدق ما قيل منه ام كذبه
اشد ما بين الزمان لنا ... باصاح ما فصده وما اربه
حقا يقينا فما تشكلنا ... في الدهر من بعد ان خلا عجبه
وما على الدهر منك سلة ... وانت فيها بالظلم تركبه
ولا عليه لما سألت جواب ... لازم والظلوم يجتذبه
فمن يكن عذره محالته ... بالقول فالدهر عذره نسبه
وما الى الرق لامرء سبب ... من نفسه ليصيبه سببه
وانما العقل اتقى سبب ... الى اختيار الصواب ينتجبه
وحوز طب الشمائل كسبه ... ونفي سوء الشماع يجتنبه
ونيل حسن الثواب يطلبه ... بالبر في وكده ويجتلبه
والمرء عاية لمدرجة ... يدني له ما المقر منقلبه
يحصي عليه انفاسه اجل ... من حيزه لا يحيد هربه
والعقل ضربان ان نظرت ... فموهوب وثان للمرء يكتسبه
والرزق قسم الحلال فادر ... يحسبك ان السعيد يحتسبه

وما سيواه تطالبني الدنيا ... فكف الغوي تقتضبه
به مكان الحلال يحتسب ... عليه والوزر فهو يكتسبه
والعقل ازكى من ان يراد به ... كسب حرام للمرء يطلبه
وليس ما قيل والرجاء له ... باق ولا فوت فيه يحتسبه
والظلم في الارض من غير درجت ... من الزمان لحالي به حقبه
حز هديت الانصاف تبذله ... ولا تبيع الانصاف او تهبه
ولا بدا وي السقيم بالحرق بل ... بالرفق يشفي بطبه جربه
واثنان لي منهما اجلهما ... اعطاه باري النوال اوجبه
فعرضه سالما او قرله ... وبعد سلا لاب ترقى سلبه
وليس خير الخيرات بل طرف ... سهاد حي ان يهوى في عضبه
ولست انتظر صاحبا ابدا ... الى التولي وتكبتي تكبه
وان جفاني حليه لطفا ... بالبر لخري به واقتضبه
فوده في البعاد تحضرني ... وتنيل اقصى الرجاء صقبه
ومن ارى ناصب اهواه على ... نفسي فما لي يا نفس اتبعه
الوصل الا الهجر في الهوى خطر ... ولا يذم الهوى ولا وصبه
وليس يبلو الاخوان صاحبهم ... الا اذا الدهر عضه كلبه
وعد في الهموم ان حزبت ... صبرا وصدرا متوسع رحبه
ولو اقل الزمان قد رخصت ... بالكرت في خطوبه توبه
كل عميد لورد حادثة ... فانه قاعد به لقبه

ان اعدلت يوما فسوف تجور (؟)
حلت الديار فيها الديرات تدو
ت على الايام ضي الجناح
لي يرجع ولا سطوتي
سي ولا تسمع قول الفلاح

وانما المرء عقله فاذا ... احرز عقلا فبعده ادبه
والحسب العقل والنصاب ... فقل مصرحا قيمة امرء حسبه
ومن نحلت المديح منتحل ... للمدح يصفي به وينتخبه
يحمده الجار والصديق ولا ... يذمه صاحب ومصطحبه
يبدأ بالخير ثم يشفعه ... ذاك ابتداء قد تممت عقبه
وهو ونحن الذين نمتدح ... الدهر بنطق بوارع خطبه
موفق بالهدى ومعشره ... طاب وطابوا وانجبت شعبه
ان صال دهر فانه يده ... او دار دهر فانه قطبه
وكل فرع يسمو فان له ... اصلا اليه بالعرق يجتذبه
ان فخر الناس بالقديم علا ... فوق فروع القديم منتسبه
او فخر الناس بالحديث فكل ... الناس يعنو له ويرتقبه
ينصره عجمه مفاخرة ... وجنسه فاخرت به عربه
العدل والعز صاحباه معا ... ذا دابه دائما وذا داءبه
طريقه للحقوق تقبضه ... وتلده للهبات تنتهبه
وزاده البر والثناء وطيب ... الذخر يعتده ويحتقبه
وكل مال الدنيا له نشب ... وانما في صلاحها نشبه
لولا صلاح التدبير اطلقها ... ولكن عطاؤه تهبه
والرأي ان اشكلت موارده ... قامت باصداره له قضبه
يغدو الحرب العدو منصلتا ... محتبيا من عدوه حربه

مضيقا

مضيقا في الوغا تنقبه ... مسترخيا من عدوه لببه
هذا منحى مما يحاذره ... وذاك ادنى مكانه عطبه
هو الصميم الصريح حاربه ... ملبس الانتساب موتشبه
فلا يزل في الرخاء ما بقي ... الدهر ولا زال في التقى نصبه
مستوفيا ما يحب من نصب ... وراحة والسعود يغتصبه
يقدم العدل للعمارة في البلد ... ان حتى يطيعه حلبه
اصلح شرق البلاد خاتمه ... ودوخت عزبها له كتبه
من رغب في الامور يبذله ... لطالبيه وشابه رهبه
واخذ اهبة الخطوب اذا ... العاجز كانت متروكة اهبه
فحزمه راس امره ويرى ... عدوه راس امره ذنبه
وهو الذي كابد الجهاد وحا ... ط الدين حتى استقر مضطربه
فالناس في راحة تمرغهم ... فيها وفي برد ظلها تعبه
ما ان له حاجب وان له ... لآذنا حيث رتبت رتبه
لم يحتجب وجهه ولا سدلت ... الا عن الفحش والخنا حجبه
اذا تجلى فالشمس طلعته ... لا يشتكي من ضيائها لهبه
معروفه الماء عند حميته ... مبادر ابطا حربه صببه
يصب صبا على العفاة له ... ذهاب تبر يعينهم ذهبه
وينبت الريش في الجناح كما ... ينبت في الارض من حيا عشبه
الحق والحمد مدح مادحه ... لا بطله حاضر ولا لعبه

الشعر في الذي سمعت به ... مثل المعيدي حين تخبره
خبرت لما قومته فأبى ... التقويم جهلا والأسد تقريره
لم يهتد الا لخير عن اناة ... او اشارة حازم حسنة
من لا يخاف الوعد المخوف ... ولا يعجبه من طريقه ذمه
لو كان من حبل اليمين لما ... أملى له جهله ولا عجله
او كان يدري اين اليمين هي ... او كان يدري اين هي الشمال
وذو اليمينين في الحلة فرذو ... الحقين قوي قديمه حدثه
حق قديم بالدولة اتصلت ... ما اتصل الدهر دائما لبثه
ولم تزل حادث اليه من الما ... مون يبقى لعقبه مكثه
وذو اليمينين من قضاياه ... وفضل من قام بعده يرثه
ان ظهر الشام من زوافله ... فطان لا نعرة ولا شغبه
وخطبا الطباء منا كحة ... حتى اتقى من حدبه خبثه
بناكه تحت انساب فاطبه ... جانب قوي في تخير رفده
والفرس قد حصنت بكاحم ... انت بمان وانت من نيب
والعي ذكر الاموات فاستطق ... المدفون يخبر بالصدق ما جثه
ذكرت ميثا امساله ولبه ... نسل وليس الجبان تعتلبه

ميثا هيا ولو جمعت له ... اسد الثري فضح جمعها جدثه
وانت تهدي الشعر تحطبه ... كحاطب الناس يبتلثه
ولو قبلت الارشاد فاذ به ... مزرح ما قلته ومحترثه
ان ذكور الرجال يارزة ... من تبعترضها يقعد به حبثه
وانت دوحرمة اوكدها ... لكن ذاة في الصدر تنتقثه
ولو عرفنا يوما عدوك اعور ... شاه حتى يبيته عورثه
وكان كالكلب حين ليهث لا ... ينفعه ذله ولا لهثه
فلا تعرض للبيت صابثة ... كفاه بالقرن فاله صبثه
ولا تشاعر من لست تشعره ... وكلما اعتطت قلامكترثه
محسنك النصح والجهاد وحج ... البيت يقضى لربه تفثه
فاقبل وصاني واحفظ صلا ... تك في الصبح اذ اصاح طاهره

لا الدهر مستنفد ولا عجبه ... تنوء منا الحسف كله نوبه
نال الرضا مادح وممتدح ... فقل لهذا الامير ما عضبه
مختبر ابتغى تهضمنا ... بذي اليمينين صادقا لقبه
وذو اليمين غير ناصره ... من كلب الشعر اثقت سهبه
اذا اخذت العصا تولكلك ... الانصاد الا ما قمت تقضبه
ونحن من لا تطار هضبته ... وان انافت بفاخره تبله
لو اقرب النجم عن مطالعه ... لم يجاوز اخبائنا حسبه

لولا غرامي بالعفو قد لقي الطا ... لم شرا وساء منقلبه
اذا اراد الزمان معتمدا ... بكاس حظي سالت ما اربه
وكان حقا علي افعله ... اذا اتاني الصديق اجتنبه
والنصف مني متى سمحت به ... مع اقتداري تطولا اهبه
وخيرتي عقل صاحبي فاذا ... سقت القوافي فخيرتي ادبه
والعقل من صبغة وتجربة ... شكلان مولوده ومكتسبه
كلفتمونا حدود منطقكم ... في الشعر يلغى عن صدقه كذبه
ولم يكن ذو القروح يلهج المنطق ... ما نوعه وما سببه
والشعر لمح تكفي اشارته ... وليس بالهذر طولت خطبه
لو ان ذاك الشريف وازن بين ... القول واختار لم يقل شجبه
واللفظ حلي المعنى وليس يريك ... الصفر حسنا يريكه ذهبه
اجلى لصوص البلاد يطردهم ... وبات لص القريض ينتهبه
قاتلنا بالسلاح تملكه ... معتزيا بالعديد ننتخبه
اردد علينا الذي استعرت ... وقل قولك يعرف لغالب غلبه
اما ابن بسطامك الذي طلت ... تطريه فغيث يعيشنا حلبه
ازهر يتلو لسانه يده ... سوم جمادى يحدو ايه رجبه
لا يرتضي البشر دون سودده ... او يتعدى اشراقه لهبه
فان تعليت فالموفق بالله ... مراد الندى ومطلبه
كالي ثغر الاسلام يرقده ... جد امر لا يشوبه لعبه

فمتى اصل

يطلبهم

فحاين الزنج مزمع هربا ... ان كان ينجو بحاين هربه
لا يامن البر مفضيا كنف ... منه ولا البحر طاميا عطبه
ما اختار امرا الا توهمه ... رداه او ظن انه عطبه

تزاجر هذا الناس عني تقية ... فما بال هذا الطاهري وبالي
يساجلني حتى كان ليس بحترا ... ابي وابن همام بن مرة خالي
اخي وابن عمي سابقني خصاله ... الى شرق او سابقته خصالي
بنو الحرث الخراب يغشون نصره ... بكل جهير في السلاح طوالي
اوليك قوم انت كفو سراتهم ... وشرواهم في سودد ومعالي
ديارهم بالغوطتين وداركم ... بعسفان تعدوا بالرها وعوالي
لكم ورق الزيتون غضا وعندكم ... شريحان من اثل يرق وضالي
تراك مسامي الغداة فغايتي ... بجملة شعري وهو جملة مالي

اسلم ابا العباس وابق ولا ... ازال الله طلك
وكن الذي تحيا لنا ... ابدا ونحن نموت قبلك
لي حاجة ارجو لها ... احسانك الاوفى وفضلك
والمجد مشترط عليك ... قضاؤها والشرط املك
فلئن كفيت مهمها ... فلمثلها اعددت مثلك

الي

يعسفان تشفي مرجا

هجر المنازل بُرهة حتى انبرت ... تثني عزيمته منازل زينب
وهو الخليّ وان أجير صبابة ... حتى يطالع مشرقا من مغرب
ان الفراق جلا لنا عن غادة ... بيضاء تجلو عن شتيت المشنب
ألوت بموعدها القديم وقد أتت ... ست منه لي بنانه المتخضب
وأرى عهود العاب صاحبي ... الحرى وقد بيض رفيف حلب
فعلام فيض مدامع تدق الجوى ... وعلام قلب بالجسان معذب
وسهاد عين ما ترى برقا بها ... اجياد ظبي او نواظر ربرب
جزت البخيل وقد عزت منعه ... صرفا وكان رميته لم تكتب
وغدت سقيت من سوق عراره ... أني ضربت فلم أقع بالمضرب
وأحث أفاق البلاد الى الفتى ... أرض بنا له بها كريم المطلب
مقدم كم مشرق قد نقلت نوا له ... فجعلته لي عدة بالمغرب
ولدى بني يزداد حبك لهمم ... كرم كعادية السحاب الصيب
فاذا القيتهم فموكب نجسم ... زهر وعبد الله بدر الموكب
قاسي الضمير على البلاد كأنما ... يغدو على تفريقها لمدرب
حاط الخلافة ناصرا ومدبرا ... بوفاء مجتهد وحزم مجرب
ولوائهم تدعو بلاخرى اذن ... دفع اللواء الى الشجاع المحرب
اقدنك من عنف الصديق وانه ... لاشد من كيد العدو المجلب
لا قيت جود السماح ودونه ... شغل المهادي بالفضاء الجدب
وقرابة بشرك والتنائف دونه ... والليل اكيف عنهما عن عيهب

وتسمائك العطاء كأنها ... زهر الربيع حلا له من معشب
هل أنت مبلغي الذي اعددتها ... بقلص الترباك احمر مذهب
لو يوقد المصباح منه لشاحب ... بضيائه شبه كري الكوكب
أما أغر تشوق عزة الدجى ... أو زهر كالشاحك المستعرب
متقارب الاقطار يملأ عينه ... لحظات عين الناظر المتعجب
واجل شبك ان تكون قناعتي ... منه بأشقر ساطع أو أشهب
واذا الذي سعري وجودك نيله ... النيل الجميل وشيبا بالمرك

يفندون وهم زوني الى الفند ... ويرشدون وما العدل من رشدي
وكيف يصغي البهم او يصيخ لهم ... مستعلق القلب منهم واهن الكبد
هل انت من حبائلي اخذ بيدي ... او ناصري على البعد في الشهد
وهل دموع افاض البين رنقها ... تدني من البعد او تشفي من الكمد
فما يزال جوى في الصدر يضرمه ... وشك النوى او صدود الاين الجرد
قلبات مستعبر ان كان مضطبرا ... وعاد ذا جزع من كان ذا جلد
ان استحط الهجر لا ارجع الى بدل ... منه وان اطلب السلوان لا اجد
وقد تجاذبني شوقان عن عرض ... بين مطرف عندي ومتلد
لا عيش وخرة بني عيش ذي سلم ... ولا هوى القرب يسلي عن هوى البعد
نصب البوق محتالا فقلت له ... لو جدت جوع يزداد لم يزد
انجاء علين على علاته دهرهم ... كرائم المال في الانعام والصفد

فلست تنفك من شكر ومن أمل ... مكررين بيوم منهم وعد

تيمموا الخطة المثلى على ثقة ... لم يظلموه وباعوا الغي بالرشد

بنو أعز من الأقوام شادهم ... مجد الحياة وأفناهم على الأبد

يقفون منه خلالا كلها حسن ... إن عددت غادرت قصاد غاية

فما ترال راعي الملك نابتة ... منهم بكل رحيب الباع والبلد

بنو مجد حفت نصيحة ... أو عمر منجرد أو حرم مشيد

فالله يكلأ عبد الله إن له ... مكارما من نجوم عنها يشيد

تحمي حماه نسيم أنواح جمته ... يفض وغيث متى ما ابتجد يجد

تمرجت حلبة الكتاب حين جرى ... عن سابق بجياد السبق منفرد

إن بعلوا المجد يقصد في تصرفه ... أو يسرفوا في فنون الأمر يقتصد

إن السياسة قد آلت إلى يقظ ... موفق لسبيل الحق معتمد

لم يرضها بالكاذب الظنون ولم ... يلبث إلى سلها إذ مت من بعد

ألفى أباه على نهج فطاوعه ... على السواء وجاراه إلى الأمد

يذهب غير مذموم ولا طمع ... ونائل غير منزور ولا لمد

تلك الخلافة قد دارت على قطب ... من راية النبي واستدرت الأسد

تهاب عدوته من دون خوتها ... كما تهاب مخشى صولة الأسد

يرد أي يد مدت لتنقصها ... بمحذوذة الزند أو مهدودة العضد

أدى الأمانة لم تحجز كفايته ... عنها ولم تستتم فيها إلى أحد

مشاورا لأماجي الأمر يكلؤها ... برأي محتقل للأمر محتشد

ابلغ أبا صالح للحكمات فقد ... أحيتها وهي من موت على صدد

عمت صنائعه الراجين وابتعثت ... أمالا من لم يرم سقيا ولم يرد

وقد تدبر أمر الدين والدنيا وقد صلحت ... عفوا ولولاه لم تصلح ولم ترشد

ما هي الخلافة من وهي فيجبره ... أبر لا في قناة الملك مرأود

ولا الكواكب في ليل الربيع تلت ... غيثا بأبهج من آرائك الجدد

يشوق كل مجيد الحمد ألقاعس ... بأمثال الغر لان الصعب الكوانس

بيض أضاءت في الخدود كأنها ... بروق دجى حلت سواد الحنادس

صدقن بصر الأريك وربما ... وصلن بأحناء الدجى فراكس

طباء أنساها الشبيبة وحشا وقد ... يرى ربع الشباب وهي جد أوانس

إذا هجع السواس الحلي ونعت ... بنا الريحيات الحوي والمساوس

وفيهن مشغوف به الطرف هائر ... بعينيه من لحظ المحب المخالس

تحير عن غض من البان مائد ... إذا انهزت في ضرب من الدل مايس

عذيري من رجع الهوى والهوى رجع ... ومن منزل للعامرية دارس

ولوعة مشتاق يثيب كأنها ... إذا اضطرمت في القلب نار على قابس

لبهجة زهراء أن أكفهم ... خلائف أنواء السحاب القواحس

ذوو الحسب الزاكي المسيف علوه ... على الناس والبيت القديم القدما

إذا ذكروا زادوا المواكب بهجة ... وإن جلسوا كانوا بدور المجالس

بنو الأبحر المسجورة الفيض الطمى ... الفوا عنفا والأسود العنابس

الى ة
الصدوة
مس
نعمها؟
كا

لهم منتمي في هاشم بولائهم ... بوادي علاهم في رومة فارس
واقلام كتاب اذا ما نصصتها ... الى فئة كانت رماح فوارس
يرون لعبد الله فضل مهابة ... تظاطي لحظ الأصيلع الشاوس
لتغدو ذري الآمال يبغي طلبكه ... وورد محلات الطوى الخوامس
يرد شداة الدهر منه بمسرع ... الى المجد لا الوالي ولا المتفاعس
بابلج ضحاك البشاشة بما انطوت ... على منعه كلح الوجوه العوابس
ومستحصد للمدبر الفي حاقب ... والدين محياط والملك حارس
يجاري اباساس الجواد فدرهم ... براي معان للامور تعارس
وليس يلقي الحزم الا ابن حازم ... وليس يسوس الناس الا ابن رائس
تخلى الرجال المجد كلا لا تروعه ... وهم ناهبوا الاخطار شم المعاطس
فلم ار مثل المجد صنت بغيره ... وجادت به نفس الجواد المناوس
ولا كالعطايا يشرق النجم ما ثبت ... وهز منال للاكف اللوامس
اباصالح ان المحامد للتقى ... بساحة رحب من فنائك آنس
بحيث الثرى رطب بوبل نباته ... رفيقا وعهد الدهر ليس بخايس
تقيلت من اخلاق يزداد انجما ... وقد في دراج من الليل دامس
ومابرحت تدني نجاحا لآمل ... مرح وتستدعي رجاه لآيس
فاوكد ابنا المحمول اذ اهم ... الامور وارباب الخلال الحماس
وكان عطاء الله قبلك كاسمه ... لعافي ضريك او لاسيان بائس
وان كنت قد اخرت ذكر معونتي ... فالفيت سمي في الرسوم الدوارس

ولي بكم الله الذي لم يزل لكم ... وفي دونكم ختر وقد فاع
لقد سرني ان العواقب رقمت ... علاكم رايي تايش وتجماع
وكانا خبيئي طاهر وسريرة ... لكم وقبيح روبة وبماع
اقاما قريني عيبة وضلالة ... وبانا قتيلي غرة وضياع
وقد امرا بالرشد حينا فعاصيا ... وكم امر بالرشد غير مطاع
فقل للامام المستعين الذي له ... تراث قصي من علي ومساع
اقر ابن برداذ الامور فانه ... لها خير وال اصطفيه وراع
اماته صدر واضطلاع كفاية ... وسعة عزم واتساع ذراع
الان اتبعت الراي غير منتكح ... به وافتلت الرشد غير مضاع

وجدنا خلا ابي صالح ... سبايه ماشد من مجده
حوى عن ابيه الذي حازه ... ابوه المهذب عن حده
عفاف يعود على بذله ... وهدي يسير على قصده
واي على لم تسل مجدها ... وجرد من الليل لم تسده
طوال الغيث ينهل في صوبه ... دلاكا ويعذب من فرده
لعمر لقد لقحت منه اما آلنا ... بحبل غريب النذى فرده
مسانا وحاجتنا ان يعيش ... وان يمنع الله من فقده
اباصالح انت من فهر بذلك ... يوم الفعال على نده

فقد شاف الصحّ من سيد ... اذا جاد بالعرف لم يكد
وامّن في الفضل في حاجة ... اذا وثقت بالشطر من حمده
فهو عند القول مستقبل ... ليستقبل الفعل من عنده

الحمد لله تكمّل وقال سيدي حرسه مولانا في بديه

عجت وطيف خيالها لم يعجّ ... وقناة بحاجة معدوم لم يقصر
ودعت هوى لي بوعد تيسير ... يوم اللقا وناي متعذر
مستهتر بالطاعنين وفيهم ... صدّ يضرّم لوعة المستهتر
ليل المنازل عنهم وعلى الثوى ... درمن دوارس ان تسل لم تخبر
ومن السقاها ان بطل مكفكفا ... دمعا على طلل ثناه بدمقفر
زادت بني يزداذ في علياهم ... شيم كرمن وانعم لم تكثر
اقمار رمز والشاهجان اذا بجي ... خطب والجم ليلها المتنمر
اعلامهم قلل الجبال رسا بها ... وزن وايديهم عمار الابحر
فسقت عيد الله والبلد الذي ... يحتله ريم العمام المعذر
امل يطيف الراغبون بطوله ... ومعاذ خايفة القلوب النفر
عضب الصريمة لا يزال معرفا ... معروف عارفة ومنكر منكر
متواضع واقل ما يعتده ... في المجد يوجب خوة المتكبر
ان يدن كف العاسرين وان يعب ... لا يكفنا منه دنو المحضر
لله ما حدت الحداة وما سرت ... تخدي به قلص المهاري الضمر

متقلقلات بالتماحة والذرى ... يطلبن حيفا بي وخنو المشعر
حتى متين الى الجمار ضحية ... والركبين محلق ومقصر
وثنين نحو قصور يثرب اخذا ... منهن سير معلس ومعجد
يحتثمن من بعد اذاة نحية ... للفيل لم توسخه للمنبر
حج تقبله الاله وآوبة ... كانت شفاء جوى لنا وتذكر
نفسي فداء كل شوق قامر ... من معشر وثوى من معشر
انا وفدنا نازلة الشام لعظمها ... يعنيهم ولسان اهل العسكر
قد اعطيت بعد اذ منك نهاية ... لحظ المقدم والنصيب الاوفر
فاقبل لها امنا قيمة منصف ... تحمد لها قلوب الاولياء وتشكر
المرتقون ذرى ثبت ارضي عندهم ... واجد من عهد الربيع الازهر
منتظرون الى لعاب اصبحوا ... بين المخبر عنك والمستخبر
متشوف او راقب متنظر ... متشوق او امل
تكفى اليك سكونهم لونا لهم ... جدب الى صوب السحاب الممطر
وجه ركابك مصعدا يصعدا ... جدد وخل بها ترومر وتطفر

ايها ان ترجع القول اوعلى ... احلف فيها بعض ما بي من الخبل
بحياة الدار الا ما تحونة البلى ... وعفى بجاح الريح بالرايح الوبل
فاذا لم تقف من اجل نفسك ساعة ... فقفنها على تلك المعالم من اجلي
وان شبت فاعذلني فاني صابتي ... اذا انفذت بالدمع عاد على العذل

رمت العيون المقل انس فلم تم ... وانصد في الرامون بالاعين النجل
فما قدرها انفي اذا كان موسعي ... من الحاد الي عليه ولا ابلى
فلو كنت من قبل الهوى بدأ قوله ... فكيف انتصافي والهوى كان من قبلي
عذيري من اقدامها تغولت ... غوايله في الدهر الفاني مثلي
أماتت على عفر آ غروة من هوى ... وبدد نفسا من جميل على جمل
رأى بعضهم بعضا على الحب اسوة ... فماتوا وموت الحب مر من القتل
وليس لساني اليوم ولا يدي ... ولا ناقتي عند البخيل ولا رحلي
أبلغتي أيدي الروابس جعفرا ... فلا حمد في قول ولا حمد في فعل
وأعهد كفا غير معقودة الندى ... وعقد وداد لم يكن ليحل
وما كل من يبدي كريما لديهم ... بذله في المكرمات ولا مثل
وتلك سحابات مزرن وقد ترى ... نفاوت ما بين الرذاذ الى الوطل
فان تفرد عنا فسيد المجد ... فلم تفرد عنا بنائله جزل
وكأني بعض البذي دون بعضه ... فلا انتجعناه دفعنا الى الكل
وجدناه في ظل السماحة شرقا ... بوجه اراه النعم في ذلك الظل
على حزنها بالبذل والجود واللهى ... نأيت بها عن همة الحاسد الوغل
بنت على شغل وليس بصائر ... لمجدك يوما ان بنيت على شغل
كما ليل اليس امرأ دستي ... فلم تحي من نور النبي ابو جهل
وكم لك من وسمي عرف تعرفت ... له سمة زهرا في طالع نبل
ومن نعمة في معشر لو دفعتها ... على جبل لانهد من فادح الثقل

شكرتك شكري لا مرئي جاد رسمها ... بانوار طرا ولما افل جدلي؟

هتيرة ما يقول ديك الاذي ... بعد اطفا غليلي واليابي
كنت اشكو شكوى المعرض فالا ... ن الا في النوى بدمع صراح
هل الى ذي تجنب من سبيل ... ام علي ذي صبابة من جناح
فسقى جانب المناطر فالقصر ... هزيم المجلجل السفاح
حين جاءت فوت الرواح فقلنا ... اتى خميس تجي فوت الرواحي
هزمتها شرخ الشباب فجالت ... فوق خصر كثير جور الوشاح
وارتشاخذا براح له الورد ... ونبقه جنى التفاح
وشتيتا بعض من لولو النظم ... وبرزي على شتيت الاقاحي
فاحات تحت اللحية للشرب ... وكادت تعي كالمصباح
واشارت الى الغناء باحاظ ... مراض من النصابي صحاح
وطربنا لهن قبل المثاني ... وسكرنا لهن قبل الراح
فتدبر الجفون من عدم الالباب ... ما لا يدور في الاقداح
يا اباسلم تلفت الى الشرق ... اشرق للبارق اللماح
مستطيرا يقوم في جانب الليل ... على عرضه مقام الصباح
وسقيفا يديك مسجح نضاو ... في خضراء من جميع النواحي
وبرياضا بين العسيدي والقصر ... فاعلى سمعان فالمذ[illegible]
غرصات قد برحت حرق الشوق ... اليهن لميا ابرح؟

فاذا ستيت فادفع العيش نحتمن ... بحر الوجيف تحت القداح
لتعين السحاب ممرّ عليّ ... اشقاء ارض غرب الفرات بريح
لا بهم السقيا يا حة قوم ... ارعيتوا في نايل وسماح
ولعمري لين دعوتك للجود ... لقد ما لبيتني بالنجاح
خلق كالغمام ليس له ... برق سوى بشر وجهك الوضاح
اريحا حا للطالبين وبذلا ... والمعالي للباذل المرتاح
اي جدّيك لم يقمت وهوناه ... من مساعيه النسل المداح
وكلا حاميك سبط لغوي ... حين يسمو ثبت رئيس الجناح
شرف بين مسلم مسلم الخير ... وعبد العزيز والصباح

عذيري من نأي غدا وبعاد ... وسير محب لا يسير مزاد
لعلوة في هذا الفؤاد محلة ... نجا نفت عن سعدى بها وسعاد
تحس اضغادي فانكر بلها ... وان كان نزرا او تحل صفاد
وكيف رحيلي والفؤاد مخلف ... اسير لديها لا يفك بفاد
فوالله ما ادري أاني عن متى ... عن الغرب ام ماضي بغير فؤاد
وليلتنا والريح تعجلي بحثها ... فنون عنا للرحاجة حاد
تذاكر عيني لشوة في لقائها ... دمعت لها حتى الصباح رشاد
النوم المتاح لذة ... سوى ارقي في حبها بسهاد
كان سنور المبيض في حبائه ... خضن مشيا نازلا يبسوا د

كان انحراق الجو عند بزوغه ... لبوس حديد او لباس جداد
كان النجوم المستنيرات في الدجى ... شكال دلامص او عيون جراد
ولا قمر الا حشاشة غاير ... كعين طماس رنقت لرماد
فبينا وبات لمزج الكاس بيننا ... بابيض رقراق الرضاب يراد
ولم نفترق حتى بني الديك شائقا ... وقام المنادي بالصلاة بناد
ابا مسلم الق السلام مضاعفا ... وروح سلام القطر بن الى غاد
سأذكر نعماك المزوف طلها ... على وهل الا سيوف سيوف بلاد
وفيض عطايا وانا ثل ناطر ... اليهز الا قال فيض غوادي
وكم جاءت الامال رسلا تؤمني ... الى نايل من راحتيك تعاد
وما ابتسم الضحاك من غير نايل ... ولا يتديم الشعر غير جواد

كانك السيف حداه ورونقه ... والغيث وابله الداني وريقه
هل المكارم الا ما تجمعه ... ام المواهب الا ما تفرقه
نجدا ايا مسلم اصبحت من كرم ... نجدا وبلاد طلت تخلقه
يغديك من كل سوق رائق نفق ... باتت اليك دواعي الشوق تقلقه
حتى ان يخلط من وجد بتيمه ... حتى يسب ومن بث نورقه
اذا تهم فصد الغرب ما لديه ... بلغا تقصدك في فرق تشوقه
لا نس الابلق المحبوك روحته ... بما اطنك تهواه وتعشقه
يفاتر القط والالحاظ جاحمة ... تخوف وعيون الناس ترمقه

كأنما هي في اشتباهها ... قضيب اسحلة يهتز مورقه
درّية أنها والغال يخبرني ... عن نأيها من هواها سوف تزرقه

عهد المشوق بوصل الأنس مجدود ... يكاد يقصر نجم الليل والبعد
لو كان للهجر يرحم معتديه ... والوصل لم يعتمد مقطاه للجد
إن تغدُ في اللوم أغرى في الملاح بنا ... كثرة الهجر أكثر من جوى الكمد
وموضح لي سبيل الرشد قلت له ... الرشد صاب ونفس البغي من بلد
أهوى المراة وكم من مرة كبست ... إلى العداوة من رمتي ومن ولدي
حتى لأنكرت من قد كنت أعرفه ... من الأحاة واستوحشت من بلد
وكم أضفت فما استفقت من جلع ... ولا مددت إلى غير الصديق يدا
هل تبدين لي الا بداء عارفة ... لدى أبي مسلم الكعبي أو أسد
كلاهما الجد للمجد أهبته ... وباعث الرزء وعد اليوم يحتشد
لله دركما من سيدين ترب ... أجرتما من معاليه إلى الأبد
وجدت عند كما المجد الذي عجزت ... أوان لا أحد يجدي على أحد
وقد تطلبت جهدي ثم أكما ... عند التيالي فلم تفعل ولم تكد
لو يبعد الله مني حاجة أبدا ... وأنتما عدة في فيئها وعتد
إن تقرضا فقضا لا بزّ قائله ... وهبتما فقبول الرفد والصفد
وفي العفاة إذا استغنت بادرع ... يثقلن في الوزن أو يكثرن في العدد

فيما أجزتما يا في الرسول به ... من عاجل بلبن أو آجل بيد

قلب متوق غشاه البث والكمد ... ومقلة تبدل الدمع الذي تجد
تدنو أسيلمة ولا يدنو لالتقائها ... فيستوي في هواها القرب والبعد
بيضاء لا نسل الخيل الذي قطعت ... مني ولا تنجز الوعد الذي تعد
علم من الحب أني ما يزال لنا ... فيه دم ما له عقل ولا قود
هل تلقيني وذا الهم بغلة ... من العتاق أمون رسلة أجد
أو أسكن الأبرق بالعيس ... وكيف أسكن ما يغنيا بها العدد
المقتفي بأناس كنت أتبعهم ... وأطلب الزاد منهم إن هم زودوا
فصرت أجدي كما كانت سرائهم ... غدي وأحمد أمضى الا كما حمدوا
تقسمما نسبي في عضتي طلب ... فعضبة صدرت وعضبة ترد
آليت لا أجعل الأعدام حاطتي ... تحتي وعيسى بن ابراهيم لي سند
قد أخلق المجد في قوم لنقصهم ... غيره وأخلقه مرضية خلد
ما إن تزال بداه تولبان يدا ... بيضاء أيديهم عن مثلها جمد
موفق ما يقل فعلوا لصواب جري ... رشدا وما يرتئيه الحزم والسدد
يؤيد الملك منه نفس محتسب ... لله يشرع بالتقوى ويتئد
مباشر لصعاب الأمور لا نكس ... سهل ولا عسر التشديد معقد
ولا يؤخر عمل اليوم يدخره ... إلى غد إن يوم الأمجرين غد
تحمد نجالا إليه فاصلة ... وليس يفرق النعماء والحمد

الله جارك مكلوءا وممتنعا ... من الحوادث حتى ينفد الأبد
إذا اعتللت ذمما العيش وهو ند ... طاق الجواب ضاف طله رغد
الشكوى إليه لو أن النفس استطاعت وقيت بها ... حتى يلون بها الشكوا الذي تجد
فما انصفا الأسد العادي محاملة ... والراح تسري وصبح الليل يمحشه
ولو يلاقيك صبحا مصحرا لرأى ... صرعى يغشى عن مثلها الأسد
نصدة عنك عزم صادق وسدى ... طويلة وحسام صارم يقد

أراد سلوا عن سلمى وعن هنده ... فعالجه غي الشباب على الرشد
فاصبح جنبا للبطالة معجبا ... لناصحه في الغي طوعا من برد
اذا باكرته غادياة هموم به ... اراح عليها الراح حمراء كالورد
كان سناها بالعشي لشربها ... شبح عيسى حين يلفظ بالوعد
كان نعم في فيه حين يقولها ... مجاجة مسك حيض في ذات الشهد
له مضحكة عند النوال كانها ... تباشير برق بعد نعد من العهد
تذكرت ايام الصبي لي نعيمها ... بتقديمه اياي في الهزل والجد
اصول على دهري كصولة فضله ... على علة الراجين بالبذل والرفد
تغير عنه القلب عن خير رأيه ... اكاذيب جاءت من لئيم ومن وغد
تعترني عينتي وحصوة ... وان ليس لي من دون مرماه مرتد
وان بكا جرم كان اوه فرق جلت ... فانك اعلى من خطا اي ومن عمد
ومن ملكت كفاه من كان مدنفا ... فقدته نبي وتذهب الجهد

فتكري مثابي واعتذاري في سلمى ... وما قدمت كفاكر من مئة عندي
فان كان شعري جاء بالعذر قاصدا ... فما كان ذنبي يا عتاد ولا قصدي

بات يدلي حتى الصباح ... اغيد معذول الكلى والوشاح
كالما ينعت من لؤلؤ ... منضد او برد او اقاح
تجتبي لثوان اتارنا ... للفقر من اجفانه وهو صاح
بت اقليه ولا ارتعوي ... لنهي ناه عنه او لحي لاح
امزح كاهي يحيى ريقه ... والقا امزح رعبا بسلاح
يساقط الورد علينا وقد ... سلح الصبح نسيم الرياح
اعصيت عرابة من الذي تقي ... من جرح في جنبه او جناح
بحر العيون البخل مستهلك ... لبي وقوريد الخد وهو الملاح
قل لابي نوح شقيق التدي ... ومعدن الجود وحلف السماح
اعوف بالرزايا الجبل الذي ... عوذ تره والنايل المستماح
من اذ نصد الطرف عني وان ... اجب في زيه اكن بعد الصلاح
ان كان لي ذنب فعفوا وان ... لم يكن لي ذنب فصفحا اطراح
ابعد اسباب متان القوى ... من فرط سكر سائر المعتداح
تجبرين عن قلب قديم الهوى ... فيك وعن صدر امين النواح
اشمت حسادي ولغر جنبني ... من سيك المعدي غلى المراح
فهل لاثنين ان من رحمة ... او هل حبل فساد من صلاح

منظمة

إني من صدك في لوعة ... تعولت لبي وهاض جناح
لست على بعدك جلد الغوي ... ولا على هجرك شاكي السلاح

سقاني الغموق السلاء شبه الرشاء الأكحل ... مرجت الراح من فيه
بمثل الراح او افضل ... عذيري من تثنيه اذا ادبر او اقبل
ومن قد جد في بيه ... اذا جمشته يخجل اتى ان يخز لوعد ان
يفي الذي يسأل ... فلما سرت الراح به سح واستهل
فلم يفطر به السكر ... وحيل الامر ما استجاه وقطع النكه الراي
اذا النكه لم تحلل ... فادركت الذي طالبت او قل ولم افعله
جزا الله ابا نوح ... جزا المحسن المجمل منت عند النعيم
فنعم المنعم المفضل ... تلقاني بمعروف كصوب الديمة الهطل
اخ ما غير العهد ... الذي كان ولا بدك على شيمته الاولى

وقد مذهبه الاول

لمعت الحبيب الم من عدوه ... ونعيد موقع ارضه وسمايه
جزع اللوى غيلا ووخدر عا ... من حزن ابرقه الى جرعايه
بهدي السلام وفي اهتدا ... من بعده عجب وفي اهدايه
لو زار في عز الكرى سفاكر من ... خبل الغرام ومن جوى برحايه
فدع الهوى او مت دونه ايك ان حز ... شان المتيم ان يموت بدايه
واح لذا العيش اخضر ناضرا ... بكريم عشرته وفضل اخايه
ما اخسر الامال عندي والمنى ... الا دفاع الله عن حوبايه

وعلى ابي نوح لياس تحية ... يعطيه محض الود من اعلى آيه
نبي طلاقه بشره عن جوده ... فنكاد تلقى النجح قبل لقايه
وضيا وجه لو ان عله امرؤ ... صادي الجوانح لارتوى من رمايه

نعتد احسانا بعزك اسعدا ... ونسر فيك بما يسأله العدى
فاسلم ابا نوح فانك انما ... تهوى السلامة كي تجود وتحمدا
وهنيك عافية الامير وانه ... قد راح مجتمع العزيمة واعتدى
في نعمة هي للمكارم والعلى ... وسلامة هي للسماحة والندى
لما تبينت الرجال حكيته ... مجدا اطل على النجوم وسودا
ومرضتا وفقا فكان عماونا ... ان نسلما وتكون انفسنا الفدا
لك غادة الا تزال شريكه ... فيما عناه موافقا او مسعدا
تجاريان محبة ومودة ... فكانما تجاريان الى مدى
لو يستطيع وفاك عاذية الضنى ... او تستطيع وقيته صرف الردى
فالنفس واحدة ولو اضطمنا ... شخصين غار بالسماح والجدا
روح تدبر منكما حركاتها ... بدنين ذا عبدا وهذا سيدا

يا يوم عرج بي فرا ك يا غد ... قد اجمعوا امرا فانت الموعد
القوا العراق كاءنه وطنا لهم ... لا يفربون اليه حتى يبعدوا
في كل يوم دمنة من حيهم ... تقوى وتنبع منهم تتباند
او ما كفانا ان تكلبنا غربا ... حتى تجانا بالمنازل تهمد
اسد صدور البهلات بوقفة ... في المأزلات كاهن المسند

دِمَنٌ تَقَاضَاهُنَّ إِعْلَاطًا لِبَا ... هُوجُ الرِّيَاحِ الْبَادِيَاتُ الْعُقَّدُ

هَلْ تَعْرِفُ رَبْعًا يُعْطِي الْهَوَى حَوْلَ الْهَوَى ... مِنْكُمْ فَيُفْقِدُ دَمْعَهُ أَوْ يُسْعِدُ

حُبِّبْتَ بِالسُّقْيَا مِنْ مَعْهُودَةٍ ... عَهْدِي عَدِمْتُ مَضْجَعًا مَا تَهْجَدُ

لَوْ كُنْتَ سَامِعَةً لَجُثَّ بِلَوْعَتِي ... وَلَفَلَّتْ مَا تَعْمَلُ الْحِسَانُ الْخُرَّدُ

وَلَوَانَّ عِزَّلَانَ الْكِنَاسِ تَشَبَّهَتْ ... لَسَأَلْتُهَا أَيْنَ الْغَزَالُ الْأَغْيَدُ

لَا تَبْعَدُوا أَبَدًا وَهَلْ نَدِمٌ بِهِمْ ... يَا وَهْبَ قَوْلَةَ عَاشِقٍ لَا يَبْعَدُ

وَلَخٍ أَبَانِي عَيْبُهُ وَكَأَنَّهُ ... سَيْفٌ عَلَى مَعَدٍّ مُجَرَّدُ

يُلْقِي نُجَاعَاتٍ حَيْثُ يَجْمَعُ الْقِلَى ... وَمُحَمَّدًا أَبَنِي لِسَانُ الْمَحْمَدُ

وَيَحُلُّ مِنْ دُونِ الْقُلُوبِ إِذَا غَدَا ... مُتَكَرِّمًا فَكَأَنَّهُ مُتَوَدِّدُ

يُوفِي صِفَاةَ الْخَطْبِ وَهْوَ مُلَمْلَمٌ ... وَيَهُدُّ رُكْنَ الْخَصْمِ وَهْوَ يَلَنْدَدُ

سَرَوَا عِلَانًا نَسْتَوِي مِنْهُمَا ... نَفْسٌ تُعَنِّي وَهِمَّةٌ تَتَوَقَّدُ

وَكَأَنَّ مَجْلِسَهُ الْمُحَجَّلَ مَحْفِلٌ ... وَكَأَنَّ خَلْوَتَهُ الْخَفِيَّةَ مَشْهَدُ

وَتَوَاضُعٌ لَوْلَا التَّكَرُّمُ عَافَهُ ... عَنْهُ عُلُوٌّ لَمْ يَنَلْهُ الْفَرْقَدُ

وَفُتُوَّةٌ جَمَعَ التُّقَى أَطْرَافَهَا ... وَنَدًى لَحَاظَ بِجَانِبَيْهِ السُّؤْدُدُ

وَسَجِيَّةٌ فِيهَا النُّهَى فَإِذَا بَدَتْ ... لِذَوِي التَّبَسُّمِ فَهْوَ شَيْبٌ أَسْوَدُ

خَطَلُ الْيَدَيْنِ إِذَا تَفَرَّقَ فِي النَّدَى ... جَمْعُ الْعُلَى فِيمَا يُفِيدُ وَيُتْلِدُ

تَسْوَانُ نَطْرُبُ لِلسُّؤَالِ كَأَنَّمَا ... غِنَاهُ مِلْكُ طَيِّئٍ أَوْ مَعْدِنُ

جَادَتْ عَنَايَتُهُ وَلَمَّا أَدْعُهَا ... بِيَدٍ تَلُوحُ وَنِعْمَةٍ مَا تُجْحَدُ

مَا زَالَ يَحْلُو مَا مَدَحْتُ مِنْ هِمَّتِي ... بِهِمَا وَيَشْعَلُ عَنْهُمَا مَا أَحْمَدُ

عُذْرًا أَبَا أَيُّوبَ إِنَّ دُوَيْبَتِي ... تَغْطِي الْخَطَاءَ وَإِنْ رَأَى مُتَعَمِّدُ

مَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَصْبَ النَّدَى ... مِنْ كَفِّ كُلِّ أَخِي نَدًى أَحْمَدُ

أَشْكُو إِلَيْكَ أَنَاةً مَا تَسْطُو بِي ... بَيْنًا وَخِلَافًا تَقْصِفُهَا الْيَدُ

وَأَنَا لَيِّدُ عِنْدَ آخِرِ دَمْعَةٍ ... بِصَفِيحِ الصَّبَابَةِ وَالْمَكَارِمِ أَبْيَدُ

النَّاسُ حَوْلَكَ رَوْضَةٌ مَا تَرْتَعِي ... رَتْعًا الْبَنَاتُ وَمَنْهَلٌ لَا يُوْرَدُ

جِلَّةٌ وَلَا جُودٌ وَطَالِبُ بُغْيَةٍ ... فِي الْبَاخِلِينَ وَبُغْيَةٍ لَمْ تُوْجَدُ

تَرَكُوا الْعُلَى وَهُمُ يَرُونَ مَكَانَهَا ... وَدَعَا الْهَجِينَ قُلُوبَهُمْ لِلْمَعْهَدُ

فَتَحَاكَمُوا فِي الْبُخْلِ حَتَّى خِلْتُهُ ... دِينًا بِبَيَانٍ يَرْتَأُونَ وَيُعْبَدُ

أَرْضِيهِمُ قَوْلًا وَلَا يُرْضُونَنِي ... فِعْلًا وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ لَا تُقْصَدُ

فَإِذَا ذَمَمْتُ سَمَا مَا يُذْمَرُ وَرُبَّمَا ... سَامَحْتُهُمْ فَحَمِدْتُ مَا لَا يُحْمَدُ

تَلَكَ مَكَ فِي صُدُودِي وَاجْتِنَابِي ... وَبِأَنِّي بِالْمَشَارِقِ وَاغْتِرَابِي

فَقَدِ جَعَلْتُ دَوَاعِيَ الشَّوْقِ وَنْدَوَا ... إِلَى جِلَالٍ بِوَاسِطٍ أَوْ كِنَابِ

لَبَّاتُ تُقْضِي ثُمَّ تُمْضِي ... أَلَكَ الْعِزُّ مِنْ مَلَاوٍ وَهَابِ

أَلَا أَبِي لَحَلْفُ شَوْقِ نَفْسِي ... وَأَنِينِي فِي بُعَادِي وَاقْتِرَابِي

أَخًا أُعْطِيهِ مَكْنُونَ التَّصَافِي ... وَأَسْتَقِي لَهُ دِرَرَ السَّحَابِ

إِذَا اسْتَرْفَدَتْهُ فَلِيحُ جَمْرٍ ... أَوِ اسْتَجْدَتْهُ فَسَلِيلُ غَابِ

مَتَى أَحْلُبْ بِأَجْبَهَ أَجْدَدٍ ... أَنِيسَ الرَّبْعِ مُخْتَصَرَ الْجَنَابِ

وبسيط البيت في شرف المعالي نفيس الحفظ في كرم النصاب
ووحشي المسامع لابن أنس بتكرار الملامة والعتاب
ولم يحسن على الحاجات نطاءً كما حسن الثقال من الركاب
يرى عذل الصديق له هجاءً ويعتد العتاب من السباب
يهون عليه أن لمتني فيه إذا أغداه حسن الشباب
ذليل الإزر والحاجات تقضى ومعقود الترائب بالتراب
وعاد دون عليّ جسيمه إذ تا يعم وإن تعمق في الحجاب

ما أنس من شيء فلست بناس عهد الشباب إذا الشباب لباسي
إن الخطوب طوتني ونشرتني غض الوليد بجانب القرطاس
ما شيب من طول الستين وإنما طول الملامة فيك شيبة رأسي
لمت على ما في ضميري أذنبي ونتائج الصعداء من أنفاسي
ولقد شربت الكأس من يد جوده مثل القضيب بهز في الكاس
بيضاء طاف بها علينا أبيض باشر راسعه مزاج الكاس
خمر وما مازجها ماء الندى من فضل كأسك يا أبا العباس
ما في وثوب بذاكر يا ابن محمد ليس الندى الكندي من أخلاقي
صبغت خلائقك الجسان بعنصر الفيروزي سود خلائق الجلاس
أبداً بذكرك في الهتاف أذكر الندى عمل الجنا في قضيب الآس
أسعيد ما العلياء إلا ما بنى لك آباؤك الأماثم الأناس

وإليكم آل المهاجر هاجرت جمل المكارم عن جميع الناس
فأبوكم المجد القديم وفعلكم وقف أقام على الندى والباس

غلس الشباب أو تجلى وردده واستعاد الشباب من لا يردده
لا تسلني عن الصبى بعد ما صوح روض الصبى وأنجم برده
وتعاص المشيب بعد وقد من عبثه الذي يستجده
قاتل الله قاتلات الغواني بالغرام المنبتي عن الغي رشده
والعيون المراض بوقد عشر جوى يمرض الجوانح وقده
والخدود الحسان بهى عليها جلنار الربيع طلقا ووردده
يحمل السالبي من الحب الثقل ويعلو بصاحب الوجد وجده
ومن الصقم في هوى المبغض عندي أن يودي المتيم من لا يوده
يا صديقا أعدته نصر وفي من زمان برئي علي من بعده
سيد من بني الحسين بن سعيد شاد بنيانه الحسين وبعده
وهو المجد ليس يحوبر من لم يتقدم فيه أبوه وجده
ما تبالي أي الحظوظ فقدنا ما ترى أخي عنا فأهمل فقده
هزله للسماح شبثه و البذل والحزم والكفاية جده
لا تقيس حاتم الجود في الجود إليه فخامر فيه عبده
تنكا فالحالان منه ومنن الشيب شبان في الغناء وجده
ما تجاري الأجواد إلا شأوهم بباها فاحد المطول فرده

لا يزل يفتدي بقومٍ أراهم ... عاصمٌ معروفهم وأترع رفده
خيرُ ما المطالبين لديهم ... راحةُ اليأس من نداهُ وردّه
من يثق وعدهُ المطال ينجز ... منجحاً أو ينال بالنجح وعده
ومن الناس من يسلكُ حتى ... إن فتاً من الشيبة تقدّه
حادَ عنهُ المساجلون وهابوا ... حملة البحر والبحار ندّه

خان عهدي معاودٌ لاخوني عهدي ... منزلٌ حلتي وحالصُ ودّي
بان بالحسن وحدهُ لم يعارضهُ ... شريكٌ وبتُّ بالبث وجدي
أعلل السرّ في هواهُ وأرثي ... خطأي في الذي أتيتُ وعمدي
ليس برح الغرام ما بتُّ تحتي ... إن برح الغرام ما بتُّ أبدي
هبَّ يبقي فكاد يصبغُ ما جاد ... عن خمرٍ في مدامرٍ وحدِ
وجنى أورد ثالثٌ فسبلي ... شمَّ وردٍ طوراً وقبلوزردِ
حسنت ليلة اللثاء وابيضت ... بسوادها يد الدهر عندي
يا بأبي من الاحباب عندي ... عبد الله ارضى بني الحسين بن سعد
سيدٌ يصرع المصارع في السؤدد ... بالساعد القوي الأشدّ
أوسع الأكرمين ساحة معروفٍ ... وأعلاهم بنيةً بمجدِ
أعطي الفصل في الخطاب كما ... يوزام ليس خصمهُ بألدّ
حسناً أنت من متمٍّ بسرٍ ... كالبدر النقي أو منقطّ رفدِ
طرقتنا لك الهدية والشهباء ... من خير ما ترعى نهدِ

قد تركنا لك المراكب من أخوي ... غرب من لؤيٍ او سمندِ
وبني الروم من بياض بضٍ ... مترو لونه واسمر جعدِ
وافتصرنا على التي فاجأتنا ... وردة عند ما استفقت لوردِ
لبث زرقة الضباب فجاءت ... ذهبا تستبري لازوردِ

لم تركّ مالا سحق بن سعدٍ ... ضرب إن طلبت له ضريبا
يغني طلاقة وادي رجالا ... بدوم طلامٌ أو جهمٌ رطوبا
اذا ملأ الشعاب سيولُ جوٍ ... رأيت مكارماً ترعى الشعوبا
وما ابتدروا العلى الا تأثموا ... والا حاءَ أو فرهم نصيبا
يريع أولوهُ من دحيلٍ ... ودجلة مترعاً سهلاً رحيبا
يروق نسيمهُ في كل ريحٍ ... لهبَّ به ولو هبت جنوبا
يحث نعشع الصهباء صرفاً ... ويشبه الثري والمسك طيبا
وحاجة آيلٍ راعد فيها ... دنوّ الدار والخلق الرحيبا
ندبت لها أبا يعقوب لما ... وثقت بسقيه ولم يعقوبا
أما ان أنت حوباني فراشٍ ... على شعث نعوا أو مشيبا
دعوتك عند واجبة وحتم ... عليك وقد دعوتك مستجيبا
أواصر بارود ذمام نأيٍ ... عليك صيانة حتى يؤوبا
وصيت له خلالاً مبرهرهةً ... خميص الطرف عنك ان يخيبا
فان يغضضتك عن عذر ملومٍ ... فاني اتلت منك فقم قريبا

بحبك عابدين وكان اسمي ... الينا لو تزار ولا تعاد
قدرت على المكارم لا انقباض ... بنيتك قد هززن ولا ازدياد
ولا تتخالج القاصي ريبات ... بانك طرف خلته الجواد
اعدت خلالة فينا ولولا ... كلالة لم يكن مما يعاد
وانت خليفة منه تسود ... البنين الاشرفين ولا تساد
وبعضهم يكون ابوه منه ... مكان النار يخلفها الرماد

الى اي سير في الهوى لم اخالف ... واي غرام عنده لم اصارف
ولي هفوات باعتناب الجوى ... تعرضني من برحه للمتالف
كان العيون الغانيات نعاجة ... غيارى عند العيون الذوارف
فان اسل الام الصبي فيعقبها ... عنيت وسلاحا الصبي من مآلف
ارى ثقة الراجي مواصلة المها ... تكاد ها اواذها شك خائف
كان الهوى يكتبه حب واجب ... بقضيتين منه او آلية حالف
لها الليب من ترب الحبيب شفعا ... ثنايين او كلمنا بالتواليف
لئن صدفت عنا وقرب انفس ... صوادي الى تلك الحدود الصوادف
فليت لنا ان الحب رد وفي ... جوانحه او كن عند مسارف
وما شعف المشعوف الا بليته ... عليه اذا المرتبع تسول شاعف
اذ الحق الا صدقا ولا اكن ... لاجعله لفقا لحق المعارف

وساويت بين القوم في شكر نيلهم ... وهم درج من سوقة وخلائف
اعد بانصاف الخليل تفضلا ... وان من الانصاف بعض التعاسف
وكم من اناس عفت او عيشة ارا ... عجيبات لهم وعجارف
يرون بساعات العطاء تفاقدا ... محايل ساعات المنايا الخوالف
اذا طوي الغيبان عنك فاشكلت ... مقادير هم فاعرفهم بالمعارف
فصب لاحمو بن يعقوب بالندى ... قضية لا العالي ولا المتجانف
اني اذا اعانت يداه على العلى ... تبينته فيها بنية الموقف
تبادر غايات من المجد طوحت ... به خلف غايات الرياح العواصف
اذا قيل للقوم اقدموها بطنكم ... الاحوا من استيناف تلك التنا يف
تؤدي الى بعد المدى بتبلغ ... اذا استشرفوا فيه دنو مشارف
بانصي رضانا ان نبعض جوده ... اذا مارآه كف عصبان اسف
وبين له بالهضب تسمو فروعه ... وذارات قيعان الصريم الصفاصف
وما تلد المعروف بالمحيا به ... من الفضل ان يزداد بالطوارف
جمعت به شمل الرجا وكلمة ... الى بدد من رفضة وطوايف
واوقعت حلفا بين شعري وجوده ... اذا المرء ناسب في الثرا فحالف
طرايف من حر القصيد برودها ... تقايلة من رفده بالطرايف
اذا ما طراز الشعر واما جانا ... غريب طراز السوس سبط الرفارف
تكرم بيع الوشي بالخز ثمنا ... وفيض البرود عنده بالمطارف
ولو كان في ارض الرقيق امارنا ... من الوصفاء كثرة والوصائف

صناع يد في الجود حيث توجهت أرت عجبا من حسنها المتصاعف

على الحي سرنا بعدهم وافاقط سلام وهل يدنى البعيد سلام
اذا ما تدانينا فانت علاقة واما تباعدنا فانت غرام
أرى الناس في حبل تحبل غيره ولي منهم برء ومنك سقام
وكلفني حبك ان اتبع الهوى يضل وانى الامر فيه مسلام
وما انفك داعي الين حتى رايته فبات بناها حاضر وحيام
عشية ما بي عن شبيث ترحل وامضي ولا الي في شبيث مقام
فما للتقى الا على الحرم ماجد يحل لنا حد وكرمي حرام
اذا ما تنادينا التفاين خلتنا من الجد ايقاظا ونحن نيام
نراقب صول الدهر حين يغيره اقل ازوصول الحر حين يضام
واعز ما كل الرجال مشيع ولا كل انساء الرجال حسام
ادين بان لا استحل امانة بحر وان لا يستباح دمام
واترك عرض المرء ليث كانه وللذم فيه مسرح ومسام
وكيف ذو الخسف عمن نطوله يدي واسام الخسف حيث اسام
فما امد ارض العراق اقامة وفي الارض للمستفر العدة شائم
سدا بي من بحر الصديق بليلة المدى وزيارا بي الصديق لمام
ولست بماشي المقوم الاذواته ولا باهم الا عليه رحام
واذهر وضاح الغبشة باسمي عن الارض بنائي عن فداه قيام

موجيته عن موعد وفجيته فهل بدر واسهل فغمام
تحدثنا كفاه والمحل راهن عن الارض تكبي والسماء تغام
اقول لبعقوب بن احمد والندى يروم به العوصاء ليس ترام
تكابيف فعل لو على الارض نقله شكى بذله ما نابه وشمام
لأظلم ما بيني وبينك مضجعا وللظلمين الخالدين طلام
اذكرك ايام الصفاة بعدنا تجمم عام بعدهن وعام
ندمت على عام مضى لم تثيره نصيح ولم يجمع قواه نطام
وقد جربوا ان الندامة توبة يصلي بها ان تغتني وتصام
وان جحودي سوط حتف لمنعم وعندي معاد نيري عليه خصام
وقد شملت بشرا الاوس صنيعة بما امرت سعدي ووزرت لام
فان تسئلاها فالمكارم خطة لكم تابع في فجرها قاما مه
ولو شئتم ان تستثيروا استثرتم عجالا ولكن الكرام كرام
نكر على اللوم فيكم ولابس من اللوم من لا يستفيق يلام
تحرج اقوال الوشاة قريضي وكثر اقوال الوشاة سهام
ترى السنا اصمن المحاز هفا بي الراي مصنوعا الهن كلام
لعل عبابات التحايم تجتلي ومعوج ما تحفي الصدور وقام
فلما نبت في الارض عدنا اليكم امت بحبل الود وهو رمام
وقد يهتدي بالنجم من كل سمة ويروي بما انجفر وهو دمام
وفي البعض ما ترضى وفي الكل ما تشا ولا عذر الا ان بدا ايساءة له من رضا دات الوشاة تمام

فلا عدم الأبرار بذلك أسوة ... له من نبا دات الوشاة تمام

دعوتك للصبوح فقلت نعم ... يطيب به الصبوح ومفرجان
وعهدي قد تعانق مستفلاً ... عليه بديمة سح همان
وندمان سركه أن تراه ... له من قلبه كل أنيح مكان
كيعقوب بن أحمد أو أبيه ... وعن يعقوب يفتر الزمان
كريم من أرومته شيرزاد ... تخيمه الجهارة والبيان
هجان منهم وكريم مجد ... أكابر أعزهم المجان
أراد معاشر أن يبلغوهم ... وكيف يقاس بالحبر العيان
وما انتهى المكارم حيث كانوا ... ولا أهل المكارم حيث كانوا

ما على الركب من وقوف الركاب ... في معاني العصي ورسم التصابي
أين أهل القباب يا لاجرع الفرد ... قولوا لابناء أهل القباب
سقم دون أعين ذات سقم ... وعذاب دون الثنايا العذاب
عرجوا فالدموع إن بكت في الر ... بع دموعي والاكباد كباب
وكمثل الاحباب لو يعلم الغا ... ربدي منازل الأحباب
وإذا ما السحاب كان ركابا ... فسقى الرباب دار الرباب
فإذا هبت الجنوب نسيما ... فعلى رسم دارها والجناب
غير تيه المشيب هيج جنته ... في عذاري بالصد والاجتناب

لا تريه عارا فما هو بالشيب ... ولكنه جلاء الشباب
وبياض اليدين أصدق حسنا ... لونا ملت من سواد الغراب
عذلتني في قومها واستراثت ... حيتي في سوادهم وذهاب
وزارت عند غيرهم من مليح ... مثل ما كان عندهم من عتاب
ليس عن غضبة عليهم ولكن ... هو نجم يعلو مع الكتاب
شيعة السود دون العرب فاحوا ... ن التصابي وأسرة الآداب
هم أولو المجد إن سألت وإن ... كاثرت كانوا هم أولو الألباب
ومتى كنت صاحبا لذوي السؤ ... دد يوما فإنهم أصحاب
وكفاني في الحوادث أطلس ... سهما يفرق بين سهم وباب
سبأ أول على جود اسمعيل ... أغنى عن سائر الأنساب
لا تسهلت سماوه فمطيرنا ... ذهبا في هلال تلك الذهاب
لا يزور الوفاء عنا ولا يعشق غدر الفعال غدر الكعاب
مستعيد على اختلاف الليالي ... نسقا من حلا يقي أثواب
عاد منها فيها بداه إلى أن ... خلته نسجها من كعاب
فهو غيث والغيث محتفل الو ... دق وبحر والبحر طامي العباب
ثمر الذيل للمحامد حتى ... جاء فيها محمودة العقاب
غربات بضين ناجية الخط ... ب ولو كان من وراء حجاب
يتوقدن والكواكب مطفاة ... ويقطعن والسيوف نواب
ترك الخفض للدني وفاتي ... صعبة من صعود تلك الروابي

سامَ بالجَهدِ واشتراهُ وقد
باتَ عليهِ مُزايِدًا للسَّحابِ

واحدُ القَصدِ طرفُهُ في ارتفاعٍ
مِن سُموٍّ وكَفُّهُ في انصبابِ

ثَرَّةٌ مِن أنامِلٍ طَلَّ يَجرِينَ
عَلى الخابِطينَ جَرْيَ السَّحابِ

وسَمَتْ لهُ لِمَنًى مَعالِيهِ
وليسَتْ مَهابِطًا مِن هِضابِ

وإذا الأنفُسُ اختلفنَ فيما
يَبْتَغينَ اتِّفاقُ الأسماءِ والألقابِ

يا أبا القَسمِ اقسِمِ العَطآءَ
مَا تَرَاهُ أمِ اقتِسامَ نِهابِ

خُذْ لِسانِي إليكَ فالمِلكُ لا يَكمُلُ
في الحُكمِ عَدْلُ مَلكِ الرِّقابِ

مُنشِئي عن مَعاشِرٍ لا يُسَمَّى
أوَّلُوهُم الأخِدَّاءُ سِبابِ

مِن جِعادِ الأكُفِّ غيرِ جِعادٍ
وعِضابِ الوُجوهِ غيرِ عِضابِ

حَظَروا حَظْرَةَ الجُهامِ وسَامُوا
في نَواحِي الطُّنُوفِ سَيْرَ السَّرابِ

أخطَأوا المَكرُماتِ والتَمَسُوا
قارِعَةَ المَجدِ في عِذاةِ ضِبابِ

إليكَ ما أنا مِن هُوجٍ ولا طُرُبٍ
مُنِيبٌ مِنِّيَ بَقلِيٌّ غيرُ مُنقَلِبِ

رُدَّيَ على الصَّبِيِّ ابنَ كَتْ فإنَّهُ
إنَّ الصَّبِيَّ لَيَسِيرٌ مِن شَبابِي وَلَاكِرِ

جاوَزتُ حَدَّ الشَّبابِ المُتَصَرِّمِ مُلتَفِتًا
إلى بَناتِ الرَّدَى بَرْكَضْنَ في طَلَبِي

والشَّيبُ مُغرَبٌ مِن جارِيَ مِنِّيَّةٍ
ولا نَجاةَ لهُ في ذَلِكَ الهَرَبِ

ولَمْ لوكانَ الشَّقَاءُ لهُ وَطَنًا
حُطَّتْ عليهِ صُرُوفُ الدَّهرِ مِن صَبِبِ

قد قادَتِ العِيسُ في لَيلٍ كأنَّ لهُ
وَشْيًا مِنَ النَّورِ أو رَضًا مِنَ العُشُبِ

حتَّى إذا المَحلُ أحراهُ عَرائِقَ
مُصَبِّحٌ بالصَّباحِ الوِردِ مُختَضِبِ

أوْرَدْتُ صادِيَةَ الأمالِ فانصَرَفَت
بِرِيِّها وأخَذْتُ النُّجحَ مِن كَثَبِ

هَنِيئًا لِخلَّاسٍ وإسمَعِيلَ في نَغَبٍ
مِنَ العُلى والعُلى شَهْدٌ في نَغَبِ

أيُّها الأبُ الفَضلُ شُكرِي مِنكَ في نَصَبٍ
أقصَرُ فيما أرَى في حَدِّ ذاكَ مِن أرَبِ

لا أقبَلُ الدَّهرَ يَتلُو لا يَقُومُ بِهِ
شُكرِي ولَو كانَ مُسدِيهِ إلى أدَبِ

لَمَّا سألتُكَ وافَى في نَدَاكَ عَلى
أضعافِ ظَنِّي فلَم أظفَرْ ولَم أخِبِ

لأشكُرَنَّكَ إنَّ الشُّكرَ مَأيَلَةٌ
أبقَى على حالَةٍ مِن مَأيَلِ النَّشَبِ

يُجلِي شَاهِدَةً لِلقَومِ عَاشِيَةً
عَنهُم جَمِيعًا فلَم تَشهَدْ ولَم تَغِبِ

مَطبُوعَةٌ بالَّذِي مِن نَوادِرِهَا
مَسكُوبَةُ اللَّفظِ والمَعنَى مِنَ الذَّهَبِ

ولَأُحَابِيَنَّكَ في مَدحٍ تَكُدُّ بِهِ
بالفِعلِ مُنكَرُ وبَعضُ المَدحِ مِن كَذِبِ

ألَمْ تَعلَمِ الرَّبِيعَ المُبكِرَ
وما حاكَ مِن وَشيِ الرِّياضِ المُنَشَّرِ

وسَرْغانَ ما وَلَّى النَّهارُ ولَم يَقِفْ
تَسَلُّلَ شَخصِ الحالِفِ المُتَكَرِّرِ

مَرَرْنا عَلى بَطْيَاسَ وهْيَ كأنَّها
شَبابُ عَصِيٍّ وَرَّ في عَبقَرِ

كأنَّ سُقُوطَ القَطرِ فيها إذا انثَنَى
البَنَا سُقُوطُ اللُّؤلُؤِ المُتَحَدِّرِ

وفي أرجُوانِي مِنَ النَّورِ أحمَرَ
يُشابُ بأزرَقَ مِنَ الرَّوضِ أخضَرِ

إذا ما النَّدَى وافَاهُ صُبحًا تَأَلَّقَت
أعالِيهِ مِن دُرٍّ نَثِيرٍ وجَوهَرِ

إذا قابَلَتْهُ الشَّمسُ رُدَّ ضِيَاؤُهَا
عَلَيها بِصِقالِ الأقحُوانِ المُنَوَّرِ

إذا عَطَفَتْهُ الرِّيحُ قُلتَ التِفَافَةٌ
لِعَلْوَةَ في جادَيْهَا المُتَعَصفِرِ

البَهاءُ

صُبِّحَ عليهِ

أوردت

بنفسي ما أبدت لنا حين ودّعت ... وما كتمت في الأحشا المستتر
أقمنا وهنا ناي البلاد وبيننا ... سواهم خيال كالأعنة ضمّر
ولما حظونا دخلة الصرم للهوى ... فلم يبق إلا لفتة للتذكر
وخاطر شوق ما أراك بهيجنا ... بباد من أهل الشام وحضر
بأحمد أحمدنا الزمان وآسنا ... لنا هضبات المطلب المتوعر
فتى إن بقيض في ساحة المجد يحتفل ... وإن يغط في خطة المكارم يكثر
تظل النجوم الزهر من حلل يقا ... لأبلج من سرّ الأغاجم أزهر
هو الغيث يجري من عطاء ونائل ... عليك محمد من صيب الغيث أوفر
ولما أتوني البحر والجود صنوه ... غدا البحر من أخلاقه بين بحر
أضاف إلى التدبير فضل شجاعة ... ولا عزم إلا للشجاع المدبر
إذا أجروه بالرماح تكسرت ... عوامله في صدره ليس يعثر
عدوت على الميمون صحا وإنما ... غدا المركب الميمون تحت المطهر
أطلّ بعطفيه ومرّ كأنما ... تشوّف من هادي حصان مشهر
إذا زمجر الموتي فوق غلاته ... زأيت خطيبا في ذؤابة منبر
تغصّون دون الأشياء غيبهم ... وفوق النباط للعظيم المؤمّر
إذا عصفت فيه الجنوب أغلّ له ... جناحا عقاب في السماء مصعّر
إذا هاج ألقى في هبوب النار جلنه ... تلقع في أنساء برد محبّر
وحوله كركا بوز للهول عاقروا ... كوبس الردي من ذاد عين وقتر
ليل المنايا حيث ما التف كفهم ... إذا أصلتوا حدّ الحديد المذكر

إذا رشقوا بالنار لم يك رشقهم ... ليقلع إلا عن سواء مفقر
صدى شبهم صهب العثانين ذو هم ... ضراب كأيفاء اللظى المتسعر
يسوقون أسطولا كأن سفينه ... سحاب صيف من جهام ممطر
كأن صحيح البحر من دماجهم ... إذا اصطفقت رجيع عود محجر
تقاذف من أعناقه وحشي منفر ... تولف من أعناق وحش منفر
فما زلت حتى أحلب الحرب عن ظبا ... مقطعة فيهم وهام مطير
على حين لا تنفع مطوعة الضبا ... ولا أرض تلقى المصرع المتقطر
ولنت ابن كسرى قبل ذاك وبعده ... مليكا بان تولي صفاة ابن قيصر
جدحت له الموت الذعاف معاقه ... وطار على أنواح شطب مشهر
سقى وهو موفي الربح يشكر فضلها ... عليه ومن يولي الصنيعة يشكر
إذا الموج لم يبلغه أدرك عيبه ... ثنى في انحدار الموج لحظا أحزم
تعلق الأرض الكبيرة بعدما ... نفضه جرى الردى المتمطر
وكأسي يصعد جدك ندرك ... المعالي وتستنصر بيمك نصر

قل لابن دنيار رسول القطر ... إذا استهل بالنوال الغمر
يكذب ظني ويخيب سعيي ... وأنت بحر وأمير البحر

رأى البر في محسار أقبال لاذب ... وأصباه من مركز النخلة مائب
وقد عاج في أطلالها غير ممسك ... لدفع ولا مصغ إلى عذل الركب

وكنت حذيرا حين أعرف مترلا ... إذا سلمتني أن يعنقني القصب
عدتنا عوادي البعد عنها وإذ بها ... كلفنا أن الوداع على عتب
فلما كسبحرما فتجزيني به ... فلما اجتمعنا ذبنا فاعتب من ذاب
وفي طما لا يملك الماء دفعه ... إلى نهلة من ريقها الحصر العذب
تزودت منها نظرة لم تجد بها ... وقد يؤخذ العلق الممنع بالعصب
وما كان حظ العين في ذاك مذهبي ... ولكن رأيت العين بابا إلى القلب
أعيذك أن تمني بشكوى صبابتي ... وإن كسبتنا منك عطفا على الصب
ويحزنني أن تعرفي الحب بالجوى ... ولو نفعنا فيك مقدرة الحب
أبيت على الحالين إلا تجنبا ... ليس لهم عطفي وليصفو لهم شرب
وإني لأستبقي الصديق وإذ أنا ... على واهن حاذيته الحرب
فمن مبلغ عني الخليط بأنني ... حفظت ذماري بعد عن مركب صعب
وأن ابن دنيار نبي وجه همتي ... إلى الخلق الغضفاض والنائل الغمر
فلم أمل الأمن مودته يدي ... ولا قلت الأمن مواهبه حسبي
لقيت به حد الزمان فقله ... وقد يثلم العضب المهند في العضب
كريم إذا ضاق الليام فإنه ... يصل الغضا الرجبي في صدر راكب
إذا انتقل الهلباج أخنا سرحه ... غداة ثوى يختال بالمرهفا العضب
تدار أهل الشرق سنة وقايعا ... أطاعتها العاصون في بلد الغرب
وجرد نصل السيف حتى تفرقت ... عن السيف مخضوبا جموع أبي حرب
فإن هم أهل الغور رتما بعودة ... إلى الغي من طغيانهم فهو بالقرب

حلفت لقد دان الأبي وأعمدت ... شذاه خطير القوم من عظم الخطب
وألزمهم قصد السبيل حذارهم ... لتلك السوافي من زعازعه النكب
مدبر حرب لم يبت عند غرة ... ولم يسر في أحشائه وهل الرعب
ويقلقه سوق إلى القرن معجل ... لدى الطعن حتى يستريح إلى الوثب
أضاءت لنا الدنيا به بعد ظلمة ... وأجلت لنا الأيام عن حالك رطب
وما زال عبد الله يكسى تماما ... يتمم مقام النور في ناشر الغرب
فتى شعاني التواضع جاهدا ... ونحب من أهل المحلة والنجب
له سلف في آل فيروز برزوا ... على النجم وانقادت لهم حفلة العرب
مزاربة الملك الذي نصبت له ... منابر العطفي جابرة الحرب
يكون من فوق القرابين بالقنا ... وبالبيض ألقاهم قتاما على الركب
لهم بحي الأبواء في عهد هرمز ... وأحكم طبع الحسر وابنيه القصب
ودارت بنو ساسان طرا عليهم ... مدار النحوم السابحات على القطب
مضوا بالأكف البيض أو في من الحجا ... بلا لا وبالأعلام أو في من الهضب

أنيبك عن قول الأمير وفعله ... وعن جده في المكرمات وهزله
كريم إلى الأدنى التفضل إنه ... لديان أرب قدير وسهله
نحى عفوه ذنب المسيء ولم يزل ... به حلمه حتى أتى دون جهله
وأخذ يدي من عثرتي وانما ... يقال لقول الخنا خذ برجله

المافات من تلاق تلاف أم لشاكٍ من الصبابة شاف
أم هو الدمع عن جوى الحب باد والجوى في جوانح العشر خاف
ووقوف على الديار فمن مر بع شمائق ومن مصطاف
عوض منهم حسير وقد حلوا اللوى مرتاد بوجرعاف
لم يدع فيه ظلمات الليالي عين نوى يشفي عليه الشواف
وأنا فيها صحيح دون لظى النار مثل الأثاف
فمتى في دجنة الليل يوفي أم خيال من عند سعدى يوافي
منعف بالذي تحي سلمى عدمت حظها من الإسعاف
أشق تحظه فاستفزع قصري عن تحظها وانصراف في
واعترافي بما اقترفت وكم تذهب الأعراف بالاعتراف
عجب الناس في اعترافي وفي في تعشي أماكن الأشراف
وحلوي عن التصرف والأرض لشلي رحبة الأكناف
ليس عن ثروة بلغت مناها غير أني امرؤ كفاني كفاف
قد رأى الأصيد المنيب عليّ صيدي عن فنائه وانحراف
وعتى الأحوان من بان رحلوا فصل من لا يحود بالانصاف
إن تنل قدرة فقد نلت صونا والتعفف من الرجال نكاف
صاف مثال أحمد ابن علي تغترف منه للكرم على من صاف
أرجي إما نوافق ما هو وإما يكفيك حرب الحذاف
أي بادي أكرومة أو مرو ءة راعى وحصاه قذاف

إن أعف الكتاب في الوزن عدد ر وحجت لغة الورى بالقاف
نعم موفي كفاية من أمين ومؤدي أمانة من كاف
ما تراه وعف في زمن الخو ض يرى منه في زمان العفاف
همة تزدل الدنا في نفوس شرفت أن تهم بالاسراف
وعلى في الصهيدين ودد سا أنها في الزلو والأعواف
قدمته فؤادم الريش فيهم حين حاشت بالعين الخواف
رهط سابور دي الجنود وطلا ع مساعي سابور دي الأكتاف
همم والجدود باطل ما طن العدي بالوفاء ثم القفاف
يا أبا عبد الله مد لك الله بناء العلياء مد الطراف
لن يفوت الترسيع اسحاقا ما بنت والنهر وان في انكاف
ولبت منك بنيل درك مغدودقة وسيل جحاف
إن تلونا كرمت واحد آحاد هم كثرة على الآلاف
تقتضي العالمات لا نصف أربع مسافاتها من الأرجاف
واجتماع الأضداد فيها تواتي بزياد فيها ثقال خفاف
شهرت شهرة النجوم وسار الذ كر منها في الناس سير القوافي

يسأل اليد هول كل مخوف يوالف نهيمها طورا وينسب
إذ يقال الثبة ذات صبابة اليه نابت وجد ليس يثبت
وما التجنبك الا للوشاة وكم من مغرم كلفها بوجد يجنب

ولو وجدت سلوا ما نحوتني ... لما سمعت ذكر الظلم والشنب

ولا استخف غرامي يوم وقفتنا ... على الوداع بنان منك مختضب

مالي وللشيب آباه ويتبعني ... وللصبابة أنا أهواه وتقترب

وقد حرصت على جدي لصاحبه ... على الشباب لوان الحظ يحتلب

هذا الربيع يسديني من خارفه ... وشيا يكاد على الالحاظ يلتهب

هل تقبلني على الناجود حين هفت ... اولاه وتاهبي دون جلب

دع المطي مناخات بأرجلها ... لم ينض عنهن تصدير ولا حقب

فما تزيد على الدامة خلسة ... باحمد بن علي مدة تنقلب

فعاة حق وما تقضي لطالبها ... من ذلك الحق الا بعض ما يجب

عف كريم متى عدت مناقبه ... كانا سوا اليه الدين والحسب

آل الحميد بن توديد ارومته ... والفرخان له من قبل فاكرأب

وقد اناف به الصباح معتبلا ... في رسبة شكا فاحتها الرتب

أما الخراج فقد اعطى مقادته ... واستوثف الجد فيه والقضى اللقب

قد سح القوم عنه بعد ما شعفوا ... وحققوا القول فيه بعد ما شغبوا

طلوا ليؤدون حق الله عندهم ... ويحجبون وما فيها اتوا عجب

حتى امرى لم يلبث من عزيمته ... ولا تشارف افراط الغضب

ان سار عوا كان بدء العزم منه وان ... قلدوا فهو كان منه الجد والطلب

وبادر الوجه بدر البيان وكم ... عنى بعلى على مكنونه الحجب

لا يبلغ الناس عفوا سودد ... ولا تعير الكف الناس ما يهب

جنادم

تؤمي الى العلد الاقصى ماثرة ... حتى بنا فرضه مجمة العرب

لا بعد الله في اياسا المؤدي ... ولا علوا الهوى في العادة الرود

وجدة الشعراب السود بيضها ... بيضا تابع مر البيض والسوم

لو كان في الحلم من جهل منفي عوض ... لم ادم الشيب في فودي ومعقود

تلك البطيلة فاوصي بمنصرف ... عنها ولا صدها عني لمصدود

ام هل طيفها وهنا ماء عودة ... عندي وحودكري الدمع مطرود

ان يسلم الحبة في ان فمن نسما ... عزم تلمت بضم الجاد ميلد

قد علم الباحث السنان ما حسبي ... وبان للعاجم الجنس ما عود

لا امتدح المرء افضى ما يجود به ... نيل كيسر من حافات جلمود

حبي بشيم احسانا يلقبني ... مدحي الغني وبفعل منه محمود

رطب العهاد اذا ما استمطرت يده ... جادت مواهبه قبل المواعيد

مثر من الحسب الزكي اذا ذكروا ... علاه اقوى اليه بالمقاليد

تحمد وكان المكرمات ابت ... ان توجد الدهر الا عند محمود

واصيد الحد من اكبار عاذله ... ان الندي من عناد الناذة الصيد

اسلم ابا جعفر بسلم لنا كرم ... وبيت مجدك الي عليا كمردود

اذا محمد بحال الغيث رقيقه ... كان نيلك عندي غير محجود

ولو طلبت سوى تعمالك في لجاة ... لطلت اطلب شيا غير موجود

مودة وعطاء منك نظمهما ... ورث مفعلي والي غير مودود

إما توجهت قصد الشرق معتسفا ... بالمعملات حرور الليل والبيد
فقد تركت بقفرين افيدة ... محروجة وعيونا ذات تسهيد
أولئتهم حسن الآء فكلهم ... في حال مستعبد بالشكر مكدود
فإن صرفت ولم تصرف لبانتهم ... عن الخراج فلم تصرف عن الجود

إن السماحة والتكرم والندى ... لفتى السماحة احمد بن الهيثم
جعلت اخلاق المودة عترة ... بيضاء في وجه الزمان الأدهم
ملك الأولاد مجدا عاليا ... بالأبيض حاميه والدرهم
آباؤه صيد الملوك إذا انتمى ... فالى الملوك ذوي المكارم ينتمي
آباء صدق قوموا بنعالهم ... مع الزمان وكان غير مقوم
ورثوا السماح وأورثوه فاوروا ... في عرضهم للمجد من متكرم

قد فقدنا الوفاء فقد الحميم ... وبكينا العلى بكاء الرسوم
لا أجل الزمان دمعا وحسبي ... شعلا ان ذممت كل ذميم
أتظن العفي بوادي الدبي ... الهمة من وقفة بباب لئيم
وأرى عند محلة الرد مني ... خطرا في لواء احمد عظيم
ولوجه الجميل في بعض الاحا ... ين من نفحا الحرم
وكريم غدا فاعلق كفي ... مستمتعا في نعمة من كريم
حار مدحي وللرياح اللواني ... تجلب العيث مثل احمد العيوم

عودة بعد بداءة منك كانت ... ابن يا احمد بن عبد الكريم
ما أتيك بالطيف ولا وجهك ... في وجه حاجتي وشتيم

اللوم منك وان نصحت غرام ... إذ حطه من مثلي الأعوام
حب الصبا لا حب الأوهو لا ... يبقى لمذنبه وانت لئام
شيبت عن كبر ولم يضعوني ... نفسي فقال الخلع انت غلام
فيها ان صاحبي الزمان فلم ينعم ... شوقي وشوق القلب كيف يصام
يا دمع قف عن طول حربك في الحشى ... بل فض لي ما كان فما عليك ملام
ان كان جل الحب هويت صبابة ... فيما تري فالصبر عنه حرام
لا لله ان الشوق يفعل ذهرة ... في الجسم ما لا يفعل الاسقام
رحل الحبيب وطال ليل لم يكن ... بقصير بعد الرحل مقام
أين التي كانت لواحظ طرفها ... يصبو اليها القلب وهي سهام
وحديثها كالغيث جاد بوبله ... في حادث المحل الشديد غمام
ان مت من اسف لبعد مزارها ... فالموت روح والحتوف حمام
قسم الاسى لي والسماح لاحمد ... قسمين جفت عنهما الاقلام
شرفا بني العباس السنة الورى ... لكم به في مدحكم خدام
جاء الذي قصر التميمي دونه ... عنه فارهق عنده الاعدام
عفرت ذنوب الدهر فيما قد مضى ... الآن إذ قد تابت الأيام
أبا وه ساسوا الخلافة بالحجى ... إذ لم تشبها شلهم أقوام

شايلة بارض العراق فكلها ... فعلا اقيم بذكره الاسلام
قد عاب عنها منه نور وجوه ... فجلو سواد العين وهو طلام
ساد الانام بنفسه وبجدوده ... لا مثل ما في الناس ساد حصام
فعلوا الشآم ثلثه في ارضها ... افضاله وجداه والانعام
وثلثه نعشاه منها روثه ... ارفاده والبر والاكرام
وثلثه قد حابت اخلاقه ... منها البذا والزور والاثام
وثلثه في العزم من افعاله ... تدبيره والنقض والابرام
والنحو وهو اثنان احرز فلعدا ... اعماله والاخر الاعمام
والله افرده بفهم ذكره ... ابدا تجدده له الاعوام
يقظانه والليل ترخي سترة ... تركت مجونا ما لهن منام
عمت صنايعه فمنها جالب ... شكرا ومنها للجموح لجام
اضحى بن ابراهيم بدر العلا ... والبدر دو نقص وذاك تمام
افهر ابا العباس غير مفهم ... فوق الذي يسناسه الاحكام
ما ان قصدت اليك حتى والذي ... زرني بمدحك وجهك البسام
وسمعت قولا نعم يفيك بريعة ... وفروع اصل نعم هي الانعام
فنظمت فيك بديع شعر فات ان ... ترقى اليه درجاته الاوهام

لا بس من شيبة ام ناصع ... وسليم من شبة ام راض
واذا ما استعضت من لمع الشيب ... براسي لم ين ذاك استعاضي

ليس من حي عن الزمان مروق فيه ... الا عن غفلة او تعاض
والبوا في من الليالي وان خالفن ... شيا شبيهات المواضي
ناكرت لمتي وناكرت منها ... سوء هدي الاخلاق والاعراض
شعرات اقصهن وبرجعن ... رجوع البهام في الاعراض
وايت تركي العذيات والاصلة ... حتى حضضت الى المفراض
غير تقع الا المقلل من نخص ... عدو لم تعده ابغاض
وذواء المشيب كالنحن في عيني ... فقل فيه في العيون المراض
طب نفسا عن الشباب وما ... سود من صبغ برده القصفاض
فهل الحادثات يا ابن عويف ... تاركاتي وليس هذا البياض
تكثر الخط في اناس وان ... قل الثاثيي كيسهم والتراخي
ما قضى الله للهول يستر ... تيلاه فاه مثل احتفاق قاض
افرطت لوثة ابن ايوب والشايع ... من ذكر افنه المستفاض
جاح في العناد لا يسمع الزجر ... ولا ينثني عن الروض
فليمر ان طيف بدعة قد اند ... ب الدهش جلده والعضاض
احيا لات حرم امر حيالات ... سباع وحشية في غياض
حرص هالك الروية معرور ... يملكي من جمعه احراض
لحلبوا تحت غاية من قنا الخط ... وذعف من الحديد مفاض
ملة ثم افقعل الانحراق ... ناجين من حيهم وانفضاض
بعد ما استعروا النهاية في ... الترع وافقوا مدخورا في الوفاض

العطيات

غلبتهم اذ اغلب فياض ... العشيات من بني الفياض
سددت بهم القضاء عليهم ... بعد شعب من دارهم واعتراض
دهي عود ما ان يزال يعوي ... غمرة ما يخوضها ابن خماض
ما برحنا نرجو اعلوّ على ... لاجتياز المطلح المنهاض
ان نعاطوا تلك المكايد منها ... في سناها الطوال العراض
او نوخوا صيانة كانت الاموال ... او لي بها من الاعتراض
بابي انت انت اول من حوّ لي ... عن تحشّي وانقباض
ما الذي في سواك عير حديث ... من اناس بادوا وفعل امض
قد تقاضى القريض جودك فاز ... ت لقى شقيا على الانقاض
نعم انت المصون المعطى ... منه تحت الحقوق والاغماض

اظهرت

كالغواني يظهرن كل حين ... مستتيرات في زاهرات الرياض

ما تقضّى لبانة عند ليث ... والمنى بالغايات تقضي
محمد شابه بقطر وكانت ... عادتها في الصدود ان تتحدى

طاف على الركب بها بعد لأي ... وقد تعرض منها طايف عرجت على الركب وهنا

تتشقى حاجات نفسي ابتاعا ... لقضيب في بهجها يتثنى
هذكرني فما جوى الشقيق الا ... في ضلوع على جوى الحب تحنى
لو رأت حادث الخضاب لأبكت ... وأرنت من اجل البرنا
جلت جهلا أن الشباب على طول ... الليالي خيرة ليس تفنى

وأري الدهر هذبتنا ما تنا بي ... بضرار وسبعدا ما تندفي
كلف البيض بالعمم فدرا ... حين يكلفن والصغير سنا
بتنا عفن بالعز المسمى ... من نصاب دون الخليل الكفي

لنا يارى وبني

كل ما من انساء غير ليال ... ما سيأتي دون الخليل المكفي
معرة بالمدام ابرع كاسا ... ساطها صوها وابرزوها
حيث لا ارهب الزمان ولا ... ألقى الى العاذل المعكر اذنا
يزعم البر في السداد والاسمح ... انجى لان يبر وادي
يحتشي زلة الخطار وارجوا ... عودة من عوايد الله لمني
لم تمتني اني سمحت ولاكن ... لمت اني احسنت بالله ظنا
ان نعنف على سماح فلا نعد ... عليا ميتا او مبنا
غو اخي بما يقول من ان يتعدى ... لاخيه او يتجنى
نهب النايل المنى و لا ... يتنافى الكيد في العدو المنى
عم معروفه فالحق فيها ... بعموم المعروف من ليس فينا
عبد نعمة الحقوق والمعرف من ... اصبح عبدا في طاعة الجود قنا
وتأبى من ان يقال كريم ... ليواه الا شحاحا وضنا
عزمات اذا قطن على الدهر ... رآه او عدة الدهر فرنا
مدرك بالطفور ما طلبوه ... بعفو الاخبار فنا فنا
لا تسر عند من تخبر رأيا ... واطلب الرأي عند من يتطى
وذوو لوسا جلوه ولوسو ... جل قد خاب جاهل ولعنى

مَنْ لِمَنْحَى الحَصِيفِ عِنْدَ التَّمَنِّي ... أَنْ يَكُونَ الجِيَارُ فِيمَا تَمَنَّى

رَدَّ مُلْكَ العِرَاقِ عَفْوًا إِلَيْهَا ... وَرَسَا فِي رِيَاحِهَا وَاطْمَأَنَّا

كَمْ مُعَزٍّ عَنْهُ وَقَدْ سَارَ عَنْهَا ... عَادَ فِي عَوْدِهِ إِلَيْهَا مُهَنَّا

يَرْدُلُ البَحْرَ فِي نُحُورِ بَنِي العَيْـ ... ـصِ إِذَا جَشَّ لِلنِّزَالِ فَفَضَّا

وَاسْطُوا سُودَدٍ فَلَيْسَ يَسُودُ ... إِلَى المَجْدِ مِنْ هُنَاكَ وَهُنَّا

نَزَلُوا ذِرْوَةَ العِرَاقِ وَنَادَى ... أَيُّ أَرْضٍ أَشَفُّ ذِكْرًا وَأَسْنَى

مِنْ ذَيْلِ العَاقُولِ مِنْ سَبَعٍ ... يَشْرُفُ مُحْتَلُّهُ إِلَى دِرْفَسَنِّي

حَيْثُ بَانَ الزَّيْتُونُ مِنْ فَوْقِهِ النَّخْـ ... ـلُ عَلَيْهِ وَدَقَّ الحَمَامُ تَغَنَّى

مَا المَسَاعِي إِلَّا المَكَارِمُ تَرْتَادُ ... وَإِلَّا تَصَانُعُ المَجْدِ ثَمَنَّا

وَالكَرِيمُ النَّمِيُّ لَا صِلُّ كَرِيمٍ ... حَسُنَ فِي العُيُونِ يَزْدَادُ حُسْنَا

أَعَادُ شَكْوَاسَ الطَّيْفُ الَّذِي أَعَادَا ... رُشْدًا نَوَحْتَ أَمْ غَوَى وَأَفَادَا

أَلَمَرْئِيٌّ وَبَيَاضُ الصُّبْحِ مُسْتَطِرٌ ... قَدْ رَقَا عَنْ سَوَادِ اللَّيْلِ لِوَكَادَا

فَأَيُّ مُفْتَرِقٍ لَمْ تَبْعَثْ أَسَفًا ... وَمُلْتَقًى لَمْ يَكُنْ لِلشَّيْبِ مِيعَادَا

أَنَّوَيْتَ لِبَيْنٍ وَمِنْ شَأْنِ الحُبِّ إِذَا ... مَا قِيدَ لِلشَّيْءِ يَهْوَى لَيْهِ انْقِيَادَا

تَرْجُو العَوَادِلُ إِقْصَادِي وَفِي ... كَبِدِي نَارٌ تَزِيدُ عَلَى الإِطْفَاءِ اتِّقَادَا

مَا حَظُّ نَاسٍ لِيَ انْ تَعْيِفَ لَيْلَى ... بِالبَدْلِ مَتْعًا وَبِالأَدْنَى الإِبْعَادَا

عَهْدُكَ مِنْهَا غَدَاةَ البَيْنِ مُؤْذِنَةً ... بِبَيْنَةٍ وَأَشَقَّ الكُرْهِ مَا عَادَا

كَانَتْ أَنَاةً بِنَا يَوْمَ العِرَاقِ فَقَدْ ... صَارَتْ سَبُوحًا تُحَثُّهَا وَتُحَادَا

أَدِلَّةُ المَرَايَا عُدْنَ لَهُ ... بِزِينَةِ القَصْدِ تَقْوِيمًا وَإِرْشَادَا

وَقَدْ يُطَالُ بِنَ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ سَلَفٍ ... فِيهِ فَيَنْقُضُهُ الفَصْلُ الَّذِي أَزْدَادَا

حَتَّى يَعُودَ الحَدِيثُ المُسْتَرَدُّ خَلَفًا ... تَرُدُّ لَهُ العَيْنُ وَالمُنْصَاتُ مُنَادَا

أَكْثَرْتَ عَنْ مَعَرٍّ فِي مِصْرِ السَّوَادِ ... تَلْقَى بِهِ وُدَّ بَوَادِيهَا وَلَا عَادَا

لَمْ أَرَ مِثْلَ الرَّدَى وِرْدًا وَفِي بَهِمِ ... وَلَا تَحَشَّدَ بَنِي الضَّحَّاكِ أَوْرَادَا

مِنْ جِنْسِهِمْ أَنْ عَكَسَ الحَظَّ عَلَيْهِمْ ... حَتْفُهُمْ مَا اتَّبَعَ مِنَّا وَلَا قَادَا

اللهُ أَعْلَى عَلِيًّا فِي مِرَاسِهِمِ ... عَنَّا وَكَادَ لَهُ الحَرْبُ الَّذِي كَادَا

تَارَ الرَّئِيمُ وَالأَقْدَارُ تُرْفِدُهُ ... لِلسَّيْفِ حَصْدًا وَلِلتَّدْبِيرِ حَصْدًا

لَا يَسْتَعِيرُ الهُوَيْنَا مِنْ صَرِيمَتِهِ ... فِي الرَّأْيِ إِنْ سَارَ لَا أَعْدَا وَلَا بَادَا

كَيْفَوْنَهُ عِنْدَ اقْتِضَاءِ الجِدِّ حَفْظَتُهُ ... تَهَمُّ المُرِّ إِبْرَامًا وَإِرْعَادَا

بَنُو الحُسَيْنِ كُمُوُّ الدَّهْرِ مِنْ كَرَمٍ ... لَا يُورِثُ الدَّهْرُ إِقْصَاهُمْ إِرْقَادَا

يَبْكُرُونَ عَلَى الأَيَّامِ فِي شِيَمٍ ... تَعْيَا بِهَا أُبَوَاتٌ وَأَجْدَادَا

أَوْ إِذَا كُرِّمَهُ لَا يُشْرِكُونَ وَقَدْ ... تُدْعَى الصَّوَارِمُ فِي الأَحْفَادِ أَوْرَادَا

إِنْ سَاوَقَ المَحْلُ أَقْوَامًا بِنَجْلِهِمِ ... جَاوَاتِمُ المُطْرِ الرَّبِيعِيُّ أَجْوَادَا

مُحْيُونَ عَلَى سَبْعِ العِرَاقِ أَبَتْ ... لَا أَسْمَتْ مَسَاعِيَهُمْ فَلَحَادَا

تَخَيَّرُوا الأَرْضَ قَبْلَ النَّاسِ أَمْرَؤُهَا ... لِدَبِّ دَسَاكِرَ تِلْكَ الأَرْضِ وَقَّادَا

تُسْبِي سُهُولُ أَهْلِهِمْ رَضْوَى بَسْطَتُهَا ... وَتُضْجِعُونَ لَهَا العِرَاوَ نَادَا

يَرْقُونَ بِسَبْعِ الهُمُومِ إِذَا ... ضَنَّ السَّحَابُ بِجَارِي سَيْلِهَا دَادَا

قَادُوا بِأَرْحَبَ دَارِيَّةً أَقْنِيَةً ... فِيهَا وَأَقْدَرَ مَلَّكَ فِيهِ مِيلَادَا

وما نخل بفريظ بخصّ به ... أبا محمّد هم شكرا واحمادا
من خيرهم خلقا سمحا وأنجدهم ... فضلا وأكبرهم في السرّ والنادا
يرضيك من حسن قصد في أمورهم ... لا خلد يرمي إلى غاياته احتادا
ما در عاقل بكر بالبعد ما بغما ... من أن يحنّ بك من بغداذ عوّادا
يحدّ عهدا يا وفي المفصلين بدا ... وأقوم القوم في خطب وإن آدا
على أن يلحق الأقصين سودده ... إذ كان قد ساد من أدنيه من سادا
لا تنظرنّ إلى الفياض من صغر ... في السن وانظر إلى المجد الذي شادا
إنّ النجوم نجوم الليل أصغرها ... في العين أبعدها في الجوّ امتعادا
لنا عوارف نعمى من تطوّل به ... تضعف قوى صروف الدهر أعدادا
تدفّق البحر إن بادهت جمّته ... أسقيك ريّا وإن عاودته أعادا
وكم أنافت بنو الآباء مأثرة ... مشهورة تدع الآباء حسّادا
أنتم سيابين في الحاجات نظلبها ... ولنتم مستقلي النفع أنكادا
تلذ سرعة النجح المكيث إذا ... تأنّد وافيه أعوانا وأرفادا

شطّ من ساكن العقيق مزاره ... وطوته البلاد فالله جاره
كلّ يوم عن ذي الأراك خليط ... ينتوي وصله وتغتود داره
فتقاهم وإن أطالت نواهم ... خلفة الدهر ليله ونهاره
كلّ جوب إذا التقى البرق فيه ... أو تدرّت للعيون بالماء ناره
إن أقام ارتوى الطماة وإن ... سار أقامت أنيقة أثاره

بانقاق من خصرة الروض نفح ... واختلاف بجدة نوّاره
كسعور الفتاة عن حسن جدّ ... يتكلفا أبيضاضه واحمراره
على صبر الحبيب ما يقاسيه ... ولا عرّان ينقل اضطباره
بتغنّي المرء وفقة العيش وألّه ... عيش بحالك كثيرة أطواره
لا يهمّنك النهاسكة بزّ الي ... فتنة فصار اقصاره
قد يحول المشاوق عن مرح الشوق ... ويتراح نجوه وادكاره
ليت شعري عن النجيل إذا اليمم ... على فرط نجله ما اعتذاره
والجواد الموصوف من لم يغبه ... تحته بالفعال واستيثاره
عوّلت بي على علي خلال ... فيهنّ علوّه وافتخاره
طلب سعيه الرجال وبانى ... البحر إلا أن لا يغاض غماره
يده أو لسانه شغل الحادث ... والسيف منه أو غراره
المرجّى نواله والمعلّى ... بنته والكريم بقفّا يجاره
أنجبته لحراد فارس حرّ النفس ... والبنت خير أحراره
لهم رغبة لساق إليه ... ورضى حين تبتلى أخباره
ومدار عليه والفلك الضخم ... على كوكب الشمال مداره
أفرسته العلى فاتبع يختار ... اصطفاء منها الذي يختاره
لم يكن دهمهن في شأو ديه ... ولا دهمهن علقا نعاره
عمر منه الجهال حتى تردّى ... وقديما أردى الجهول اغتراره
بذلوا غفلة وتوى بخس ... والصداع الزجاج ثم انكساره

التمة

يَتَقَضَّى ضَمَانَهُ دَرَكُ الْخَطْـ ... ـبِ وَيُعْدِي عَلَى الزَّمَانِ جَوَارُهْ

نِعْمَ بَادِي الْفِعَالِ يَرْعَى ذِمَاهُ ... وَرِبَاطُ النَّدَى يُحَيِّي نِثَارُهْ

وَسَخِيٌّ فَاضَ مِنْ كَفِّ نَبْعِ الْفَيَـ ... ـاضِ لَمَّا اسْتَجَارَهُ

يَحْتَوِي بِشْرُهُمْ وَلَوْ مَلَأَ الأَ ... رْضَ نَحُورُ الْعَافِينَ أَوْ أَفْوَارُهْ

أَثَرٌ لَهُمْ فِيهِ دِيَارَاتُ بَادٍ ... وَقِعَاتُ الصَّبِيحِ تُذْرِي شِفَارُهْ

مَنْزِلٌ لَا يَزَالُ يَسْرِي إِلَيْهِ ... طَرَقُ الرَّعْبِ فَايَاتِ مَنَارُهْ

كَمْ أَضَاءُوا خَلِيقَةً فِيهِ فَخْمًا ... وَأَمِيرًا فَخْمًا نِهَابُ جِوَارُهْ

وَإِذَا اللَّهْوَانُ سَالَ عَلَيْهِمْ ... وَتَفَرَّتْ رُبَاعُهُمْ أَنْهَارُهْ

رَاحَ عَنْهُ الزَّيْتُونُ نَسْعَ لَكِيًّا ... وَالْمُخَلُّ بِاسْقًا حَبَارُهْ

كَمَّلَ اللَّهُ فِي أَبِي الْحَسَنِ الْخَيْـ ... ـرَ الَّتِي أَعْرَبَتْ بِهَا أَوْطَارُهْ

سَدَّدَ اللَّهُ لَنَا الدَّهْرَ وَفْرًا ... مِنْهُ يَلْقَاكَ مُجْتَدٍ وَادِّخَارُهْ

لَا يَزَالُ الْحَوَائِلُ تَلْغِي ... عَنْكَ بَعْدُوكَ رَبْعَهُ وَعِشَارُهْ

كَمْ فَقِيدٍ مِنَ الْبِلَادِ إِذَا الْقَـ ... ـفَرُ عَنْ شَأْنِهِ فَعِنْدَكَ نَارُهْ

أَثَرٌ مِنْ مُحَمَّدٍ يَا أَثِيرَ الْمَجْـ ... ـدِ عَلَيْكَ اقْتِفَاؤُهُ وَاقْتِفَارُهْ

قَدْ تَطَوَّلْتَ بِالْكَثِيرِ وَنَقْصٌ ... فِي إِذَا كُنْتَ فَوْقَ اسْتِكْثَارُهْ

فَالْبَوَاسِي لَنَا فَمَا تَحْكُمُ الدَّهْـ ... ـرُ الْيَنَا إِلَّا وَعِنْدَكَ افْتِرَارُهْ

لَوْ أَسْعَدَتْ سَعْدَيَّ تَحْوِيلُهَا ... أَوْ يَسَّرَتْ عَاجِلٌ يَبْدُو لَهَا

لَأَبْرَأَتْ أَحْشَاءَ وَلُوعَةٍ ... مُتَيَّمٍ الأَحْشَاءِ مَنْبُولُهَا

إِنَّ الْغَوَانِيَ يَوْمَ سِقْطِ اللِّوَى ... أَدَّتْ إِلَيْنَا الأَوْفَكَ مِنْ قِبْلِهَا

كَمْ لَيْلَةٍ سُبْطَاءَ صُبْحُهَا ... يَصْدُقْنَ أَوْ يَزْدَدْنَ فِي طُولِهَا

أَوَانِسَ عُطْشَانَةً وُشُحُهَا ... رِيَّانَةً خُرْسٌ خَلَا خِيلُهَا

عَوَارِضٌ يَجْلُو طَلَامُ الدُّجَى ... إِذَا اجْتَلَيْنَا ضَوْءَ مَصْقُولِهَا

وَمِنْ خُدُودٍ مُشْبِعٍ صِبْغُهَا ... فِي لَثَمِهَا الْفَوْزُ وَتَقْبِيلُهَا

مَا عُذْرُ عَيْنَيْكَ وَقَدْ رَاعَتَا ... مِنْ مَرْهَفِ الْقَامَةِ مَجْدُولِهَا

أَمَا الْحَيَاءُ لَاتَ فَلْمَ تَفْتُكَ ... نَشْرِي إِلَيْنَا بِأَبَاطِيلِهَا

وَلَمْ تَعُدْ مِنْهَا إِلَى طَائِلٍ ... غَيْرَ الأَمَانِي وَتَضْلِيلِهَا

لَا تَعْجَبَا بِالدُّنْيَا فَكَأَيْنْ رَأَتْ ... فَاضِلًا نَابِغًا مَفْضُولِهَا

وَقَلَّمَا عَارَفَهُ لَمْ يَكُنْ ... مَقْتُولَهَا بِالَّذِي مَفْعُولِهَا

وَكَمْ نَجَا الْفَيَّاضُ فِي حَدِّهِ ... عَمَّا مَعَالِيهِمْ وَنَائِلِهَا

قَدْ سَرَّهُمْ أَفْعَالُهُمْ بَيْنَهَا ... وَنَفَلُوهَا كُلَّ تَقْبِيلِهَا

يَطُوفُ مِنْ أَبْعَادِهَا طَهْرُهُمْ ... مِنْ فَرْعِ نَبْعِ الأَرْضِ وَمِنْ سِلِّهَا

إِذَا بَدَوْا فِي حَرَجَاتِ الْقَنَا ... حَسِبْتَ أُسْدَ الأَرْضِ فِي غِيلِهَا

مَا زَالَ رَهْطٌ فِيهِمْ يَعْتَلِي ... بِمُعْمَلِ السَّيْفِ وَمَسْلُولِهَا

صَوَادِرٌ عَنْ حَدِّ مَا تُورِدُهَا ... خَلَّتْ أَيَادٍ ذِئْرَ عَافٍ فُلُولِهَا

شَكَرَى عَلَيْنَا دُونَ قَوْمٍ عَلَى ... عُرَابِ النَّعْمَى وَتَخْوِيلِهَا

وَلَسْتَ أَعْتَدُّ عَنَاءً سَوَى ... يَدَيْ بَيَاضٍ فِي نَاصِعِ لَبَّتِهِ

وَنُجْحِ مَنْ سَبَّبَ الآمِلُـ ... ـهُ مَا تُجْحِبُهُ مِنْ سَبَبِهَا

ان قلّ المعروف ناحيه ... كثّر جذواه بتعجيلها

على بني القيّاض يوم نواله ... اخو الغيث في اغزاره واختفاله
اذا ما بلوناه حمدنا وانما ... يبين غناء السيف عند استلاله
وذنّا به اخطار نوء فنهضت ... مرابع منهم عن نزوع حباله
جليل تمنّى الحاجات نحوه ... فيعلق حلا محتصدا من جباله
فليس محطوط الى وزن حاجة ... اذا هو لم يغضض لها من جلاله
متى ما اعد نفسي عليه رعية ... اكن آمنا من لينه واعتلاله
ولمّا الفت شاهه جاء ثانيا ... لمستلف من سبق او هوب ماله
ولست خليقا لانتفاع بوده ... بقول امرئ لم ينتفع بفعاله

بان عهد الصبي وبان في جده ... بين اغواز طالع ووجوده
ولما قد بقي وبان من اللهو ... بيان في بيض نور وسوده
وعجيب طريف ذا الشعر الاسود ... ابدي خلوقة من جديده
هل يبكّر على الشباب بستر ... دبغ الآسي على مفرقوده
زمنا ما اعاض مدموسه ... الا في بديلة نوضاه من مجموده
فاتت لا تستمر رجعة ماضيه ... ولا يرتجى دنو بعيده
بكر طيف الهوى والافق ملآن ... من النجم واعتراض عموده
زار اوشرفت لزورته الضحى ... او ارض انه اقبل بعد نجوه

اذ النفس كلة ومتاع الغي ... في خده وفي توريده
معطيا من وصاله في كرب ... الهوم الذي كان معطيا من صدوده ما ينقما من صدوده
يقظات المحب ساعات نوماه ... ونعماه عيشه في مجوده
حاتوي خلفة الليالي بزينا ... شرفا مثل ابر جعفر وبجوده
والعلى سلم مراقيه خطات ... ابي عامر الى سعوده
حسب لو كفى من المجد كاف ... لاكتفى مستزيده من مزيده
يقتري الغادي رباع سماح ... من بصيبنه الى يرتعيده
ولهى اذا ادلهموا دجى الخطب ... كفت فيه شعلة من وقوده
نار حرب ترى الاعادي حموا ... حين يرجون راحة من حموده
سيد من بني عسيد سوالي النا ... س من فوقهم شراوى عسيده
بيتهم في عديهم مرتقى النجم ... اوان انتهايه في صعوده
لم ينادوس به الاراقم حتى ... عرف العاجمون شدة عوده
منتار في المعضلات اذا ما ... ارتفع الخطب عن ذرا وليده
ومصيب مفاصل الراي ان ... حارب كانت ارآه من جنوده
قوم منه عرسه الاصاله والرز ... ح يقيم الثقاف من تاويده
كم صريح اليه غثت بياضا ... اوجه المكرمات سودا سوده
طاهرت من عتاده تغلب الغلب ... بمجد وكثرت من عديده
ونعان من السيادة حرز ... اجمعت وايل على تسويده
ما تراب غلبنه ومتاح الحظ ... ادنى الى امنه من وريده

التقت في ربيعة بن نزار ... بن أغانيها سراة جدوده
عجلا يا الذي تميل يداه ... ان بطء النوال من تعكيده
مشرق للندى من حسب ... السيف لمشتله صلة حديده
ضحكات في ثغر هن العطايا ... وبروق السحاب قبل رعوده
يتقاضى وعيده ثوب الدهر ... وهي السحاب من موعوده
كاد تمتاحه لسانا وحدواه ... تكون الاصدار قبل ورود
يا ابا عامر عمرت ولقيت ... من العيش باكرات سعوده
كل دهر قد فاتنا او توانا ... تخبر من سرائكم عن عهيد
عاد بغي الاعداء هلكا وقتا ... أهلك البغي اهله كثمود
وراك اعتليت فانحدرا ... حقدا عابد ذي العلو بعيد
حسدا في العلى وما في جميع ... الناس أبلى بديء علي من حسوده
هاكها ذات رونق يتلالا ... وشبيها المستعاد عند نشيده
كنت فخر يزيد فيه بقاء ... ان تجيد واجادكم لمجيده

عند العقيق مما تلاد دياره ... نجن يزيد الصب في استعباره
وجوى اذا الاشواق لجوانح لم يدع ... لمسيم سبيلا الى اقصاره
دمن شاهب رسمها حتى عفا ... منها تعاقب اربع بقطاره
باتت وبات البرق يمري عوده ... فيها وينسج مثقلات عشاره
فالارض بين عهيد النسات تجاد ... انوارها والروض من نوار

نسخ

يبغي الزمان وما بلغت لبانتي ... من حسن موهوب البيتي ومعاره
ليل بذات الطلح اسدا فانه ... اشهى الي المشاق من استحاره
من اجل طيف بات مظلم ليله ... اعلى لديه من مغبي نساره
يا ايها الحيان عن الدنو وقربنا ... وصل الزمارة عند شحط مزاره
ولقد حلفت وفي اليمين لصقا ... في هضبه واليسر في استاره
الخضر في يبسه للخطوب وزانه ... كالسيف في حمس الوغا وغراره
ان ازمعت من الزمان مسلمة ... فاذب ربيعة لها ابن نزاره
من ذا تؤمله ليثل فعاله ... ام من توهله لخوض غماره
يرجى مرتجيه فيوشك الغنى ... غمايل ويستجار بجاره
خشن العدو وصربة من رأيه ... منتضى له او جمرة من ناره
ومطفر بالمجد ازرا كانه ... في المجد زايده على اوطاره
اما اخي يزيد في اغنابه ... او مقتر يعدي على اقتاره
تجلي الحوادث عن اغر كانما ... رضوى اصالة حلمه ووقاره
من تكثر في سبيله لك توجري ... منعة العرات لقر في اكثاره
انسى صنايعه الي ومابني ... اثر على يلوح من آثاره
بحر اذا وردت ربيعة سبحة ... لم تخش سلمتها على تياره
واذا الاذاة اخرقا حرت الفاها ... بذات بسوده وتطرفخاره
جانبه نازل برغيد فانه ... اسد العرين تزوره في ازاره
لولا سعود يزيد لهم لانهم ... كانوا نعوذ المجد من اقطاره

يرجو اسعود هم الكفاية غدا ... خفيت نجوم الليل في اقمار
بيت ان ابا المعمر زادهم ... نارا عشية جاء طالب ناره
اتبعن عبد الله رتعة احمد ... والنفع يتبعهن هبج مشاره
ما بال قبر ابيكم في دوهم ... غلقا وقبر ابيهم في داره
قوت رد هلا اتقدم تلوة وعد بذكم ... فوها الحجى والضعف من بعد داره

يزداد في خبي الحصى ولعه ... فكانما يغريه من يرعه
واذا تقول الصبر يحجزه ... ألوى بصبر مثبج جزعه
ولقد نهى لو كان منتهيا ... فود يسارع شيبه فرعه
ما لبث ويعان الشباب اذا ... بدد المشيب تلاحقت شرعه
والشيب فيه علي بقيصته ... سلي اراخ بت ومرتدعه
برق بدي سلم يؤرقني ... خفقانه ولشوقي لمعه
ولرب هو قد اشاد به ... مصطاف دي سلم ومرتبعه
عست الاضافة ان تنال بها ... سعة ويكل ضاربا شبعه
والفضل يتلبه عزيمته ... ادنى وجود كفاية يسعه
والنيل دون يشرق به ... فارتد لرقك عند من تدعه
واذى المطايا الاقصور بها ... عن ليل سامرة تدرعه
يطلبن عند فتى ربيعته ... عند الربيع تحابلت لبقعه
والحضر ملء يديك من كرم ... بيديه افضالا ويستدعه

ذهبت الى الخطاب شيمته ... فغدا يهيب بها ويتبعه
يدع اختيار الخيل ومن ... حب العلى يدع الذي يلدعه
اذ تحايله حقيقته ... سوم الحريف اراحة قرعه
فرد وان اثرت عشيرته ... من عدة وشاصرت شيعه
تحتى الاعنة حين يجمعها ... والنبل يحيى حيث تجمعه
فترى الاعادي ما لهم شغل ... الا توهم موقع يقعه
واعز مرفعة ابوة وكم ... بكرم قوم من اب يضعه
ان شركا استيفاء سودده ... بالراي تبعثه وتشرعه
فاطلب بعيشك اية حمقت ... ضوء الغزالة اين منقطعه
شادت اراقمه له شرفا ... يعلوه ما يحط مرتقعه
والسيف ان بقيت حديدته ... في الطبع طاب فلم تخف طبعه
ويشر شيع الرجال الى قمم ... كثر منهم تبعه
يهمي على الحاظ اعينهم ... مرأى مزيد عليه مستمعه
تلوا منا بجة مواعدة ... كالشهر تلو ابيضه درعه
آخاف في الف توقف من ... حمل الالوف فلم يخف ظلعه
وسواك يا ابن الاكرمين على ... وهب النوال وكثر برجعه
لا فضل لك الموجود فيه ولا ... معروفك المعروف يصطنعه
بحر يقيم المال يرزؤه ... رفدا مقام الصخر يقتلعه
مغر وقفل غناء ثروته ... عن عابد بجداه ينجمعه

والبحر تنعشه مرارته من ان تسوغ لشارب جرعه

لامت ملامة مشفق متعتب ... وسطت سطية ناصح لم يكذب
واستمعت بدمعها ودموعها ... لشن تحن نصف الكآبة تسهب
وبجزنها يصميم قلبي موجع ... ذكر على حمر الغضا المتلهب
عبثاً عجلها الزمان بنكبة ... وبريبه المتصرف المتقلب
فابترها حسن العزاء وصادفت ... منها الخطوب عزيزة لم تنكب
قالت اراك بسر من راتا وبيا ... في مربع خصب وعيش منصب
في حيث لا يلقى الشريف من الورى ... بجنوا عليه براقة وتحذب
فاعقد بطرفك من نزارة فانهم ... اهل النهى او جانب من يعرب
وانهض لاية بلدة حلوالها ... في الارض ان قربت وان لم تقرب
فهنالك الحسب الصميم وحيثما ... يعرك من نسب قريب المطلب
قلت اربعي قبسر من راسيد ... كرمت صرابه عظيم المنصب
بحر متى يقف الطماء بمورد ... منه يطب لهم جداه ويعذب
خضر بن احمد طود عز شامخ ... راس عائلة اميز المنجب
كهف اذا استذرى الغفاة بظله ... لجاوا الى كنف رحيب مخصب
ان لمس عبد القيس عني قدننا ... والازد بين نشت وشعب
فقد اعتصمت بموئل من وايل ... وغلبت احداث الزمان بتغلب
يا ابن الموئث من ربيعة مجدها ... وابن الموئل كل عز اغلب

كم من اب لك ذي مناقب جمة ... فخم وجدك ذي مكارم منجب
وعلى تقاصر ب المساعي دونها ... فسمت بدكر كم سمو الكوكب
واذا الكماة نكاصحت في معرك ... وتنادعت كاس الردى من مشرب
فلكم مواقف في الوغى مشهورة ... لورائه عن كل ليث محرب
باحضرات مسود في سادة ... من كل محتضر الرواق منجب
قد سدت في حال الحداثة يافعا ... وابت لها همة الجليل الاشعب
وارتك اعقاب الامور رويه ... من حازم ماضي العزيمة محرب
ولاحت انفذ حين تدهم حطة ... من مرهف ثمرته كف يقضب
ولانت انجح بالنوافل والندى ... من واكف مستحفر منصب
ولانت امنع من كليب جانبا ... للمستجير المرهق المترقب
وكان وجهك حين تسل مشرب ... من حسنه ماء الحسام المذهب
جدها اليك سيلة من راغب ... متقرب متوصل متسبب
جانتك في طيب التحية تحتني ... من منتب انوى وارض مغرب
اوفى بها كالعقد فصل بطه ... بالدرة الا انه لم يثقب
هذا وليتك مستجيرا عائذا ... بذراك من زمن حديد المخلب
قد شام برقا من ندالك واهيه ... اذ كان برق يديك ليس بخلب

انا وان احتفال في عدلي ... غير مقيم زيفي ولا ميلي
بلى اذا استطعت او قدرت فحذ ... من خايل سلوة لمحتذ

اشارة سير ملك على الشرطة صاحبة
ام في الكتاب تاون حرف تابع
الامر في الكتاب صاحبا

إنّ الغواني رددن حاجتي ... وسألمى واعتذرن من رسلي

لبنوة لي من الصبي ثلمت ... جانبي أو كثرة عن الغزل

من خبر ما استعف الزمان به ... ونحن من متعبيه على وجل

يوم بعمى يخل بطيعه ... الغمام أو ليلة بقطر بل

يصفر صبغ الكؤوس للسكر ... أو يحمر ورد الخدود للقبل

صبغ الحجارة

لينهب الغي حيث طيته ... ما سبل الغي بعد من سبل

أتى علي فأيت الشباب وما ... انفقت منه في الأعصر الأول

وتحتش الحجاء قلت له ... وخاف عندي جرية البخل

ودي لو قد كفيت ما قبل ... الدهر كما قد كفيت من قبلي

حسبك أن تحرم المديح وما ... يوتر من شاهد ومن مثل

أغنى في الله بالكثير وما ... أغنى عن الأدنيا أو السفل

يكفيك من ثروة مبيتك من ... شيب أبي عامر على أمل

تسهل أخلاقه وتحن على ... حال من الدهر وعن سبل

تحتل مرعوعة أراومه ... من وابل في الرعان والقلل

إن تغط مرصانة وتحرم ... رداء الغيث أو ولة فلا تبل

أجلى لنا العكر إن عن قهر ... ملتهب السعود منتصل

أشوس لا يلبس الخميل على ... عمد التكتي وكثرة الزلل

لا يخلط العذر بالوفاء ولا ... يتبع ألف الخلان بالملل

يسعى في وصف ما يتين به ... وكل يوم يزيد في شعل

حان وداع مثا يسيد به ... نعتي لتغيم وحمد من تجل

فاسلم موفى من الحوادث في ... ظل ظليل عليك ممتد

ولا تزل ترغم العدى بندى ... توشف من يديك معتقل

يا بي تحلي بكآة المنزل الخالي ... والنوح في رسم أفوت وأطلال

وذو الصبابة ما يفك يعبه ... وجدا ثابدأي النفس البالي

لم قد صممت وأبي جد سامعة ... عن عاذلا في على ليلى وعذالي

ردت على أحاديث الصبي حرقا ... وقد تقادم عصر دونه حالي

وما توهمتني أعطي الزمان رضى ... بان يطول بذاك العهد إخلالي

بان الشباب فلا عين ولا أثر ... إلا بقية برد منه أسمال

قد كدت أخرجه عن سنتي عنكم ... ياسا وأسقطه إذ فات من أمل

أنى العواقب يأس قبله أمل ... وأفضل الدرآ تكس بعدا بلا

والمرء طاعة أيام تثقله ... ستقل الطل من حال إلى حال

ومن عجائب ما يأتي الزمان به ... في قول من صرف الدهر أو نال

أحدوثة عجب أنبيك عن عجبي ... فيها وعن خبر الشاه بن مكال

وربت منه حياء من قصوبتي عن ... جزاء ما زاد في جاهي وفي مال

لم أعوضه شكرا عن تطوله ... إذ لا كابله إفضالا بإقبال

لا تلق في إثر تهاويض ... لا جود بن وشكل بخال

كالنور أو قد طل الربيع عصى ... في عاطل من رياض الحزن أو حاء

لم تغل وهي غداة البين مثمنة … إن الرخيص الذي ملغى هو الغالي
وما أبو غانم فيما اعتذرت به … إليه بالمقتضي سعيا ولا الآلي
عليه سيما من العلياء بان بها … من غافلين عن العلياء أغفال
سألت عن أصدقاء الصدق موثقا … وقد ترى عدمي منهم وإقلال
أشيم منهم بروق الخلبات فهل … شخص يخبرنا عن بارق الخيال
والناس كالشجر البادي تفاوته … وقد يرى بعد بين النبع والضال
تصرم الخيل أم زالت بشاشته … أم اضمحلت لياليه مع الآل
لولا خلال من الشاة استبان بها … لأصبح الجود فينا كاسف البال
إذا تلقته جرد الخيل قدمها … سبط يفوت سنان الصعدة العالي
وإن مشى في فضول الدرع قلصها … مجل بين تسمير وإسبال
عمر بكفاني ولم أخطب كفايته … نصي المطي على أين وإعمالي
آمنني غول أوجالي وجاورني … في كل مطلب غايات آمالي
وقد عهدت الليالي وهي جاهدة … تسعى علي فعادت بعد تسعى لي

كلفني فوق الذي أستطيع … معتزم في لومه ما يريع
لجاجة منه تأذى بها … إلى الذي ينصبني أم ولوع
يأمر بالسلوان جهلا وقد … تشاهدت بالبث تلك الدموع
ومن عناء المرء أو أفنه … في الرأي أن يأمر من لا يطيع
والظلم أن تلحى على عبرة … مظهرة ما أضمرته الضلوع

هو المشوق استغزرت دمعه … مآلف الآلاف وهي الربوع
طول هذا الليل إلا كرى … يريك من تهوى وإلا هجوع
يمضي هزيع لم يطف طائف … من عند أسماء ويأتي هزيع
إذا توقعنا نواها جرت … سواكب تجمر فيها النجيع
توقع الكره ازدياد إلى … عذاب من يرقبه لا الوقوع
المال مالان وربا هما … معط لما يسأله أو منوع
واليأس فيه العز مستأنفا … وفي أكاذيب الرجاء الخضوع
من جعل الأشراف يقتاده … فقد أراني ما يراه الخليع
قناعة تتبعها همة … مشتبه فيها الغنى والقنوع
لتطلبن الشاة عيدية … تغص من بدن بهن النسوع
إذا بعثناهن دون الكرى … عنا إلى حيث أطباه الضجوع
بالسير مرفوعا إلى سيد … مكانه فوق ذويه رفيع
إضاءة من يسره لا ترى … مثل تلاليها الحسام الصنيع
وبسطة من طوله لو خلا … شبه لها صيغت عليه الدروع
يدنو ركاباه لمس الحصى … والطرف مستعل قراه تليع
ويذعر الأعداء من فارس … يهولهم إشراقه أو يروع
أهواؤهم شتى لعرفانه … وهم سوى ما أضمروه جميع
لا تغترر من حلمه واحترس … من سطوة فيها السمام النقيع
يونس بالسيف اغترارا به … وفي غرار السيف موت ذريع

تاتي وجوه الخيل مقوزة ... في الكر حتى يثقل التسريع
اذ اثرعنا في ندى كفه ... لحقنا بالري ذاك الشروع
وابا اقتضانا في شاه فقل ... في نخات المسك عنها يضوع
مشفع في فصل اكرومة ... محملة عن وقتها او شفيع
تجري الى اقساهنا عنده ... فمالكت عن حطه او سريع
والاحم الخمة تجري وقد ... يرتث طورا لفقهن الرجوع
بالغدير اوبالغور من رهطه ... اروم مجد ساندتها الفروع
ليس الندي منهم بدعا ولا ... مايدوق من جميل بديع
لايرتمي الواحد منهم سوى ... مايرتميه في العلو الجميع
مكارم فضل من يشتري ... باهة الذكر عامن يبيع
يرجوالها الجاد نقلا وقد ... ركبني الا ابي عالم
كما ادب الايام الى ذمة ... محفوظة في صنعه او تضيع
فكلبث الحفص في طله ... عمري شباب وزمانه ربيع

مالذ الزهد ما يرام اقتناصه ... وهو الغرب بتر اقتراصه
بات يخصه القلوب ومن ... حب تجلى الى القلوب اختصاصه
مرهف ماشى الهموم الا ... اشرق البيت او انار خصاصه
كثر الناس في هواناوقالوا ... فيه قولا يرضى الوشاة اقتصاصه

من حديث تخرصوه وقد ... يوقع شكا على الحديث اختراصه
حب الزهير الجاالعيون ... ملاحة اتخاصه
فتنا فضانه اذ تثنت ... وتولت تغيلة اذ عاصه
لولا اعطى النفاسة حتى ... اعطيت موق حكمها اغواصه
من يؤدي قولي الى الشاه و ... الشاء رخيص التوال سرا وفصاصه
رب سقراناك غرثان من زاد ... اللهى اشبعت لولا احماصه
ومكر مبذة فعلا فرنك ... فيه مغلا اقعاصه
يتبغي العدو فيه مناصا ... يتوفى به واني مناصه
خلق يستير كالذهب الرا ... حسنا البرين وخلاصه
واحد العهد في تنقل قوم ... طاهر عن نقائهم اخلاصه
سيد يعتدي وفيض العوادي ... فيض اعزار جوده وفصاصه
مسدا في الثغار اذ ليس للما ... يح الا الثري والا استصاصه
يثري على شاة الاعادي ... درج المجد طيعا مقتاصه
درجات السحاب فاوت منها ... في السمو ازدياده وانتقاصه
يتدافى ربابه حين ينادي ... مستقلا على العيون نشاصه
بسطة في السلاح تبعر عنها ... سابغ الدرع رفغه ودلاصه
بسطة الرمح اذ تهل فيها ... مارن المتن في الوغا عراصه
ذاهب في عمار الغرش و ... الغور الى منصبي كنت اغياصه
في يفاع ترتاد عينك منها ... حلل الملك مفضيا بعراصه

في رياع بلد

قبض

شرف يغص الحسود ومن أد ... في جزاء الحاسد ابغاضه
يا أبا غانم بقيت لأعلاء ... مديح يجري الكرام ارتخاصه
كم وجدناك عند نائل راكب ... راغب أو خفت اليك قلاصه
ولعمري لئن أعنت لقد ... ألجأ إلى المعون يونس وعفاصه
حاجة ان قصيت فيها بأمر ... دل ما مورها وقل اعتياصه
وبسير طلاب انصاف من ... لا صفعه مغور ولا امتصاصه

يا أبا غانم عنيت ولا زالت ... جهاد الأنوا تشقى بلادك
ابهجت زورة الوزير مراحا ... جمعا وارغمت حساده ك
ليت أنا مثل اعتلالك نعتل ... وعلى ان يعود نا من عادك

عذيري من وارث بها لم أوالي ... عليها ولم أحظر فلاها بيالي
ومن كمد أسرته فاذاعه ... تزاد وق مع مشهب في نهاله
جوى مستطير في الضلوع اذا ... الحت عليه لجاجة من جرى تواشيا
تحمل الأفوف الخليط وأسرعت ... حزابقهم من عالج ورمالي
وقد بان فيهم غصن بان ... يسول الا عطف عند انعطافه
فما حيلة المشتاق فيمن يسوقه ... اذا حال هذا المجد دون احتياله
حبيب اني الا تعرض ذكره ... له أو مسلم طائف من خياله

أأسنع في مخانبه من صبابة ... وقد كنت صبا مغرما في وصاله
ويا مرحبا بالصبر من ليس وجده ... كوجدي ولا اعلان حالي كحاله
فان افتقد العيش الذي فات باللوى ... فقد ما فقدت الطير عند انتقاله
تركت ملاحاة اللئيم وانما ... نصبي في جاه الكريم وماله
وداري في ربق الصري بموردا ... فجاولت وزد النيل عند احتفاله
خلفت لما يتلو المصور في مني ... وما اعتقدوه للنبي وآله
يعتسفن العيس كم مشيع ... عنوف بها في حله وارتحاله
الى ابن نهيك انه انتب الندى ... الى عمتيه عم الكرام وخاله
الى فارع من كل شان يشينه ... فان تشتغل فالمجد اعظم شغله
غريب النهى يا ما تزال عقولنا ... مذللة في خلة من خلاله
اذا معشر صانوا السماح تعسفت ... به همة مجنونة في ابتذاله
اقام به في منتهى كل سودد ... فعال اقام الناس دون امتناله
فان قصرت اكفاؤه عن تحمله ... فان يمين المرء فوق شماله
حباه الحجى في عنفوان شبابه ... فاقبل كهلا قبل حين اكتهاله
كان الجبال الراسيات تغلغلت ... رواسيها من حلمه وجلاله
وثقت بنعماه ولم تجتمع بها ... يدي ورأيت النجح قبل سؤاله
وتعلم ان السيف يكفيك حده ... مكاثرة الأقران قبل نزاله
أباحسن انشأت في أفق الندى ... لنا كرما انا لنا في ظلاله
مضى منك وسمي فجد بولية ... وعودت من نعماك فضلا فواله

وَإِنْ خَرَاجِي لَلْخَفِيفُ وَلَوْ غَدَا ... ثَقِيلًا لَمَا اسْتَحْسَنْتُ غَيْرَ احْتِمَالِهِ

مَغَانِي مَنَازِلِهَا الَّذِي يَسْتَقِرُّ ... مَرَرْتَ عَلَيْهِ حُبُوبُ غَيْثٍ مُمْطِرِ
غَيْثٌ أَذَابَ الْبَرْقُ شَحْمَةَ مُزْنِهِ ... وَالرِّيحُ تَنْظِمُ مِنْهُ حَبَّ الْجَوْهَرِ
وَكَأَنَّمَا طَارَتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا ... مِنْ بَعْدِ مَا انْفَتَحَتْ بِهِ فِي الْعَنْبَرِ
وَبَقِيتُ لَحْيَبَ أَنَّ مَاءَ غَمَامَةٍ ... عَقَدَتْ تَنَاثُرَ فِي إِنَاءِ الْحُضَّرِ
مِنْ ذَا الَّذِي مُزْنًا نَاثِرَ بُرُوقُهُ ... فِي عَارِضٍ عُرْيَانَ لَمْ يَتَأَزَّرِ
أَوْ نَغْمَةٍ بَعَثَتْهَا تَهْنِئَةً بِهَا ... لِمُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثَيْنِ وَجَعْفَرِ

الخيل

دَيْنٌ لَمْ يُكْمِلْهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ ... ذِئْبُ حُرَاعِيَ الْهَوَى وَالْحَضَرِ
ذُو بُ اللِّسَانِ كَأَنَّهُ مِنْ خَثْعَمٍ ... ثَبْتُ الْجَنَانِ كَأَنَّهُ مِنْ حِمْيَرِ
فَاقْتَصَّ مِنْ سُوَرِ النُّوقِ سُورَةَ ... دَلَّتْ عَلَى سُوَرِ النَّبِيِّ الْأَزْهَرِ
فِي هَوْلِ آيِ غَدَا الزَّمَانُ مُمَنَّعًا ... بِحَيِّ حَقِيقَتُهُ بِأَكْرُمِ مَعْشَرِ
قَوْمٌ إِذَا جَرُّوا الرِّمَاحَ تَكَسَّرُوا ... عَبْطًا إِذَا رَجَعُوا وَلَمْ تَتَكَسَّرِ
لَا يَفْرَحُونَ الطَّيْبَ إِلَّا بِالتُّقَى ... وَتَدُورُ كَاسُهُمُ لَهُمْ فِي مِعْفَرِ
وَتَكَادُ بَاقِيَةُ النُّفُوسِ مِنَ الْأَبِيِّ ... يَحْرَنَّ أَنْفُسُهُنَّ إِنْ لَمْ تُنْحَرِ
مُتَكَبِّرَاتٍ أَنْ تَكُونَ قِرَيَّ لَهُ ... وَإِذَا بَقِينَ بِعَيْنِهِ لَمْ تَتَكَبَّرِ

خَبَرٌ يُوَسِّكُ فِي الْهَوَى وَاقْتَالُهُ ... يَوْمٌ يُدْنِيكَ هَاجِرٌ مِنْ وِصَالِهِ
كُلَّمَا قُلْتُ ثَابَ لِلْقَلْبِ رُشْدٌ ... عَاوَدَ الْقَلْبَ عَايِدٌ مِنْ خَيَالِهِ

إِنْ تُبَالِ الصُّدُودَ تَكْلَفُ مَا ... أَنْتَ يَحْمِي الْفُؤَادَ إِنْ لَمْ تُبَالِهِ
شَرَّدَ النَّوْمَ عَنْ جُفُونِكَ ضَنٌّ ... مِنْ حَبِيبٍ بِزَوْرَةٍ مِنْ خَيَالِهِ
وَاعْتِلَالٌ مِنْ وُدِّ أَوْ طَفَ لَا ... يُعْدِمُ رَبَّتَ مِنْ طَرْفِهِ وَاعْتِلَالِهِ
تَكْفُلُ النُّفُوسُ إِثْرَ تَكَفِّيهِ ... امْتِثَالًا لِمَيْلِهِ وَاعْتِدَالِهِ
كَادَ شَاكِي الْهَوَى يُعَادُ وَكَادَ ... الْحَالِفُ يُوفِي مُلَكَّمًا بِحَلُوفِ بِالِهِ
رُبَّ رَاعٍ نَفَيْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَبْـ ... ـعُدْ وَنُحِّيتُ أَنْشَطَتْهُ مِنْ عِقَالِهِ
وَتَوَافٍ أَهَدْتُهَا لِلْمَرَاعِي ... حُسْنَ مَثْوَاهَا عَلَى أَمْثَالِهِ
هِيَ رِيٌّ يَرِي وَإِنْ قَاضَ عَنْ رَا ... لِأَتَبْدَاجِي فَضْلًا عَلَى إِرْضَالِهِ
وَالْغِنَى فِي الْقُنُوعِ أَوْ يَبْتَغِي مَنْ ... يَغْنِيكَ شَكًّا بِتَدْآيِهِ عَنْ سُؤَالِهِ
كَاحْتِيَالِ ابْنِ مُلْكِ بْنِ عَلِيٍّ فِي ... احْتِمَالِ الْجَلِيلِ وَاسْتِقْلَالِهِ
مُوهِرٍ مِنْ خَلَائِقِ شَتَّرَايِ ... مِنْ ضُرُوبِ الرَّبِيعِ أَوْ أَشْكَالِهِ
يَتَصَرَّفُ الرَّجَاءُ دُونَ الْغَيُوبِ ... وَالْوُدُّ خَارِجٌ مِنْ خِلَالِهِ
كَمْ غَدَاةٍ تَنَفَّسَ الْعُودُ فِيهَا ... رَدُّ أَكْنَانِهِ إِلَى إِقْلَالِهِ
أَلْحَقَ الْمُرْجِيَ الرَّجَاءَ وَأَدَّتْ ... يَدُهُ آمِلًا إِلَى آمَالِهِ
الْحَاسِدُونَ لَمْ يَبْتَغُوا ... قَطُّ مِنْ هِمَّتِهِ وَلَا اسْتِعْلَالِهِ
حَسَّاسَتُهُمْ إِذَا مَا تَعَاطَوْا ... سَعْيَهُ فَشَلٌ تَقْصُرُ عَنْ كَمَالِهِ
لَا تَلُمْ رَبَّكَ الْخَطِيرَ وَسَلْهُ ... خَصْلَةً تَسْتَفِيدُهَا مِنْ خِصَالِهِ
أَوْ قَلِيلٌ كُفِّيَ امْرُؤٌ مِنْ كَثِيرٍ ... لَا كَتَقْفِيَا بِقَوْلِهِ مِنْ فِعَالِهِ
نَشْرُ الْبِشْرِ كَالْخِتَامِ إِذَا شَا ... عَ الْقَنِيُّ مَكْتُومُ أَثَرِهِ بِصِفَالِهِ

يتجلى للراءين بوجه ... تليس الارض عليها من جماله
رائع معروفه فائق وبدء ... الارض فيه ربيع مستانف من جماله
نفحت كاسه بطيب فقلنا ... اعطيت نشر جلة من جلاله
ان فوعا اليه في الراح زادتنا ... اليها طوا لاسبوب سجاله
تتلقى المدام من جود كف ... يحتظيها بما الى جيز ما له
ان بذلناله اقتصارا عليها ... جاز عنها الى جزيل نوا له
فتركنا ليمنة بجداه ... واشحنا اجودها من شماله

أجد الوجد جمرة في ضميري ... تتلظى سوم الغضا المسعور
وهو الهجر ليس يشفك يذكي ... جربت بي بحر الهجير
من عذيري من الغرام وهل ... منجيتي منه قولتي من عذيري
يشفر الغرام قلبي ويشهلك ... بي دلال الغزال الغرير
كان دمي للغايات وشكواي ... هواهن نفثة المصدور
كلفتنا حمل ابني سمام ... ثوب من عاتل ابني سمير
وكانا نهب لاسفار يوم ... اضحيان او ليلة دجور
وحطوب الزمان ما كنه البث ... على انه سريع المرور
غير ما كفة تطول اسحق ... واغر اذ شيه المذكور
واذا ما حللت ربع ابي اسحق ... طالت يدي واثري نفير
لا تخفي بني الزمان ومايا ... برمزوب هذي الدهور

كيف اخشى الزمان وابن نصير ... رافدي في خطوبه ونصير
شعر عندي على كل حال ... كرم زائد على التقدير
جوده روضة غداي حياها ... ونداه اذا طمى غدير
خير في من اصاد في عشيري ... حين ادعو الثابات عشير
كثر من اصالة الراي يغدو ... مثله معورا فقيد النظير
ما رأيا الحسين الغي صوابا ... مذ شركت الحسين في التدبير
واذا ما الوزير ابرم امرا ... كنت في عقده وزير الوزير
اعطيت من بر اشياء في ... بردي رافة على الشاجور
تطلعت من براع الى الغرب ... وبالشرق انسي وسروري
وتعمدت ان تطل ركابي ... بين لبنان طلحا وسنير
مشرفات على دمشق وقد ... اعرض منها بما هو تلك القصور
فاسبنا كشاكر زين وما ... وقاك مدحا كاميل او شكور
وافخرنا بسودد منك لا ... يصفه في الثنا لسان الفخور
مثل ما قد رايت كندة تسنا ... نف مجدا بعمرها المقصور
غلبتنا على الجمال زرايا ... كلمتنا بالناب والاظفور
وارتباط البغال انس بقيم ... لمقام وعدة للمسير
فتمتع بها فمقدارها تصغر ... في قدر طول المتكور
خطرنا فذة وما كل عاق ... يرجاه طالب بخطير
ووجدت البغال منتسبات ... قبل هذا وبعده في الحمير

أما لعيني طليح الشوق تغميض ... أم الكرى عن جفون العين مرخوض
طيف النخيلة وافانا فنبهنا ... بعرفه أن ختام المسك مفضوض
لها غرائب دل ما يزال لها ... على الغرام بها بث وتحريض
تفاح خد إذا احمرت محاسنها ... مقبل بخفي اللحظ معصوص
وواضحات تريك الدر متسقا ... كأنهن إذا استغرين إغريض
لو كان يكفيك علم الشيء تجهله ... لقد كفاك من التصريح تعريض
مالي دنوت على خصمي وأعهدني ... ينكب الخصم عني وهو عريض
واستحدثت لي أبدال برمت بها ... بالكور حور وبالبنيان تقويض
حتى اصطفيت أمورا كنت أرفضها ... ويصطفي الأمر يوما وهو مرفوض
والسن قد رجعت في نقض مهرمها ... وكل ما أبرمته السن منقوض
هل يثمرن في أبي نصر من نطوله ... قول على السن الرارين مقروض
مثل الحلي جلته كف صانعه ... فيه خليطان تذهيب وتفضيض
تبلى الخطوب وأحداث الزمان ولا ... تبلى القوافي مثولا والأعاريض
إذا أراد مريد عد أنعمه ... أبي نوال على العافين مفضوض
أعطى الجزيل ولم تنهض به جدة ... كالفحل يحمي حماه وهو مأبوض
فداؤه قائم الأخلاق مطلمها ... معمر عن بلوغ المجد مغضوض
يا شكرتك إن الشكر من أمم ... حق على حامل المعروف مفروض
أي نواليك لم تزهر كواكبه ... بغالك الشهب أوراقك البيض

بنا لا بك الخطب الذي أعقب الدهر ... وعمرت مرضيا لأيامك العمر
تعيش وتأتيك البنون بكثرة ... تتم بها النعمى ويستوجب الشكر
لأن أفل النجم الذي لاح آنفا ... فسوف تلا لا بعده النجم زهر
مضى وهو مفقود وما فقد كوكب ... ولا سيما إذ كان يفدى به البدر
هو الذخر من دنياك قدمت فضله ... ولا خير في الدنيا إذا لم يكن ذخر
نعزيك عن هذي الرزية إنها ... على قدرها في عظمها يعظم الأجر
فصبرا أمير المؤمنين فربما ... حمدت الذي أبلاك في عقبه الصبر

لأمة حال أعلن الوجد كاتمه ... وأقصر عن داعي الصبابة لائمه
تولى سحاب الجود ترقا سجومه ... وجاء سحاب الدمع تدمى سواجمه
أرى خصمنا يا وهب أصبح حاكما ... علينا فما ندري إلى من نحاكمه
إذا طبت نفسا بالسلامة ردني ... إلى الحزن دهر ليس يسلم سالمه
معافاته طورا وطورا بلاؤه ... كما برده مرا ومرا سمائمه
وما صبرت حرب الدهر حتى أضاءلي ... تحامله الأوفى على من يسالمه
أيا ناشد الإحسان أقوت بجوده ... ويا ناشد الإسلام أقوت تهائمه
ويا ناعي المعروف أسمعت طالبا ... فأكدى ومطلوبا فأسلم جارمه
رزينا الندى الربعي حين تهللت ... بوارقه وجادنا متراكمه
خليج من البحر انبرى فانبرى له ... قضاء أبى أن تستبل حوائمه

إذ كان خ

نخاصمه

الاسلام خ

وعضّ رسول الله دوحته التي
لها حسنه أو دام في الأرض دائمه

وما بوّمه يوم ولكن مهيمة
توالي حديث الدهر فيها وقادمه

فلم تستطع دفع المنون حمائمه
ولم تستطع دفع المنون مقانبه

وهان عليه الموت لو أن عسكرا
يلاقيه أو خصما الذب يصادمه

تعاد النهار الجون جونا كأنما
تجلله من مصفرات اللون فاحمه

يقطعه مصاب كان الجو يعني بعضه
فما يتجلى في ناظر العين قائمه

وتكمل لون الشمس لما يجره
لأخرقها في جانب الأفق جاجمه

ودمع متى أسكبه لا أخل لابيا
ولو أني مما تقبض هزائمه

وقبر حماة الجود أن شح الصبا
عليه وأن يعفوا عليها معائمه

سقته يدي ناويه حتى تواصلت
بنوارها كبانه وصوائمه

كذبنا لم يخرج عليه ولم نقم
ماء لما لما أقيمت مآتمه

تعد عجبت لأيد احدثته فلم تقم
رمايم في حيث استقرت رمائمه

أما وأبي النعش الخفيف لقد حوت
ما أخيرة ثقل العلى ومقادمه

بني صلح سوءا على آل صلح
تحيف من عز الخلافة هادمه

لئن بان منا جوده وسماحه
لقد بان منكم مجده ومكارمه

أباخير والصبر منك بمرصد
على سنن والكاد بات تزاحمه

ولولا التقي لم يرد الدمع ربه
ولولا الهجى لم يكظم الغيظ كاظمه

تعز فان السيف ليعيى وان وهى
حمايله منه وحلاه قائمه

هو الدهر يستدعي الفناء بقاؤه
علينا وناتي بالعظيم عظائمه

في عاد وكان طريقه

تعز فان السيف يمضي على البدا
اذا لم تطعه قواده

وغادر ثوان المدائن غدره
بكسرى بن ساسان بن نرسي حمائمه

ومن ارتكم اعطت صفيه يصعبا
جبال الاسى لما استهلت محارمه

وتكل ابنه موف على كل نفسه
فما كان الا صبره وعزائمه

وعروة اذ لا رجله انصرفت به
وقد خرمت عنه بنيه حوارمه

بكل اقريطوه نجوه وهو صاحك
يعزيهم حتى يخر دامسه

ومن جهل الامر الذي هو غايه
لبيد بما هذا فانك عالمه

ويطلك الموت الغشوم فتعتري
بعز الاسى حتى كانك طالمه

كبعر لوى الزرء الكبير وانما
على قدر جرم الفيل يبنى قوائمه

اذا شئت ان تستصغر الخطب فالتفت
الى سلفيا القاع اهمل نائمه

وفيه النبي المصطفى وعليه
وعباسه وجعفراه وقاسمه

وان بكاء الميتة لها شعر
فاشوند فيها وفي المجد هاشمه

الا حي نهنه دمعك المسفوكا
ان الجواد شاهد من وشيكا

ما اذكرتك بمرح صرف الجوى
الا نسته بالفرح نيسيكا

الدهر انصف منك في احكامه
اذ كان ياخذ بعض ما يعطيكا

وقليل هذا السعي يكسبك الغنى
ان كان يغنيك الذي يكفيكا

تلقى المنون حقايقا وكانما
من عزة تلقى هن شكوكا

لا تركنن الى الحظوظ فانها
لمع لمير كنارة وتسوكا

هذا سليمان بن وهب بعدما … طالت مساعيه النجوم سموكا
وتنصف الدنيا يدبر امرها … سبعين حولا قد تمن دكيكا
اغرت به الاقدار بغت ملمة … ما كان رس حديثها ما فوكا
فكانما خضد الحمام بيومه … ما كان غضا بمنخرق الرياح نهيكا
بلغ عبيد الله فارع مدجج … شرفا ومعطى فضلها تمليكا
ما حق قدرك ان احمل مرسلا … غيري اليك ولو بعدت الوكا
كل المصائب ما بقيت تعده … عرضا يزل عن النفوس ركيكا
انت الذي لو قيل للجود اتخذ … خلا اشار اليك لا يعدوكا
وكانما آليت والمعروف لا … تألوه مصطفيا ولا يألوكا
ان الرزية في الفقيد فان هفا … جزع بصبرك فالرزية فيكا
ومتى وجدت الناس الا تاركا … لحميمه في الترب او متروكا
بلغ الارادة ان فداك بنفسه … ووددت لو تفديه لا يفديكا
لو ينجلي لك دحرها من نكبة … جلل لاضحكك الذي يبكيكا
ولحال كل الحول من دون الذي … قد بات يسخطك الذي يرضيكا
ما يوم امك وهو اروع نازل … فاجاك الا دون يوم ابيكا
كلم اعيد على حشاك ولمحة … مما عهدت الحادثات تريكا
وفجيعة الايام قسم سويت … فيه البرية سوقة وملوكا
عب تورعه الانام يخفه … الا تزال تصيب فيه شريكا

ابا حسن ان حسن العزاء … عند المصيبات والنازلات
يضاعف عند الاله الثواب … للصابرين وللصابرات
ومنزلة الصبر عند البلاء … كمنزلة الشكر عند الهبات
ومن نعم الله لا شك فيه … بقاء البنين وموت البنات
لقول الرسول النبي عليه السلام … دفن البنات من المكرمات

عذيري من صرف الليالي العوادر … ووقع رزايا كالسيوف البواتر
وسير الندى اذبان منا مودعا … فلا يبعدن من مستقل وسائر
اجدك ما تنفك تشكو قضية … ترد الى حكم من الدهر جائر
ينال الفتى ما لم يؤمل وربما … اتاحت له الاقدار ما لم يحاذر
على انه لا مرتجى كمحمد … ولا سلف في الذاهبين كظاهر
سحابا عطاء من مقيم ومقلع … ونجما ضياء من منيف وغائر
فلله قبر في خراسان ادركت … نواحيه اقطار العلى والمآثر
تطار عراقيب الجياد ازاءه … يسقى صبابات الدماء المواتر
مقيم بادنى امر شهر وطوله … على قصوا آفاق البلاد الطواهر
جرى دونه العصران تسفي … ترابها عليه اعاصير الرياح الخواطر
سقى جوده جود الغمام ومن رأى … حيا ماطر تسقيه ديمة ماطر
صوائب مزن تغتدي من شبابه … لاخلاقه في جودها ونظائر
يصبن على عهد من الدهر صالح … تقضى وفينان من العيش ناضر

فتى لم يغب الجود رقبة عاذل ... ولم يطفئ الهيجا خوف الجرائر
ولم ير يوما قادرا غير صافح ... ولا صافحا عن زلة غير قادر
احقا بان الليث بعد ابتزازه ... نفوس العدى من شامخ ومجاور
محل بتصريف الاعنة تارك ... لقا الزحوف واقتياد العساكر
ومنصرف عن المكارم والعلى ... وقد شرعت فوق العيون النواظر
كان لم ينف نجد المعالي ولم تغر ... سراياه في ارض العدو المغاور
ولم يتبسم للعطاء فتنبري ... مواهب امثال الغيوث البواكر
ولم تدرع وشي الحديد فيلتقي ... على سابك الانياب شاكي الاظافر
على ملك ما انفك شمس اسرة ... تعار به ضوءا وبدر منابر
ازالت حجاب الملك عنه رزية ... تهجم اخياس الاسود الخوادر
مسلطة لم يتأر من وقوعها ... بساع ولم ينجد عليها بناصر
يؤسي الاداني عنه ان ليس عندهم ... نكير سوى سكب الدموع البوادر
مبكى بشجو الاكرمين تسلبت ... عليه اعزا الملوك الاكابر
تخونه خطب تخون قبله ... حسين الندى والسودد المتوافر
عميدا خراسان ابرى لهما الردى ... بعامدتين من ضروب الدواير
بني مصعب هل تقرنون لحادث ... النوائب او تعنون حتم المقادر
وهل في تمادي الدمع رجع لذاهب ... اذا فات او تجديد عهد لداثر
وهل ترك الدهر الحسين بن مصعب ... فيبقى على الدهر الحسين بن طاهر
وما ابقت الايام وجدا لواجد ... كما انها لم تبق صبرا لصابر

للعطايا خ

اسى كثرت حتى اطمأن لها الجوى ... وارزاء فجع قدحها في الضمائر

اقصر حميد لا عزاء لمغرم ... ولا قصر عن دمع وان كان من دم
افي كل عام لا تزال مروعا ... بفذ نعي تارة او بتوءم
مضى اهلك الاخيار الا اقلهم ... وبادوا كما بادت اوايل جرهم
فصرن كعس خلفته فراخه ... بعليا فرع الاثلة المتهشم
احب بنوك المكرمات ففرقت ... جماعتهم في كل دهياء صيلم
تدانت مناياهم بهم وتباعدت ... مضاجعهم عن تربك المتنسم
وكل له قبر غريب ببلدة ... فمن منجد ناي الضريح ومتهم
قبور باطراف الثغور كانما ... مواقعها منها مواقع انجم
بشاهقة الندين قبر محمد ... بعيد على الباكين في كل ماتم
تشق عليه الريح كل عشية ... جيوب الغمام بين بكر وايم
وقبران في اعلى السباخ سقتهما ... بروق سيوف الغوث غيثا من الدم
اقبر ابي نهر وقحطبة هما ... بحيث هما ام يذبل ويرمرم
وبالموصل الزوراء ملحد احمد ... وبين ربى القاطول مضجع اصرم
وكم طلبتهم من سوابق عبرة ... متى ما ينهنه بالسلامة يسجم
نوادب في اقصى خراسان وحانت ... نوائح في بغداد ذبح الترنم
لهن عليهم جنة بعد انة ... ووجد كدفاع الحريق المضرم
ابا غانم اردى بنيك اعتقادهم ... بان الردى في الحرب اكبر مغنم

مضوا يستلذون المنايا حفيظة ... وحفظا لذاك السودد المتقدم
وما طعنوا الا برمح موصل ... وما ضربوا الا بسيف مثلم
ولما راوا بعض الحياة مذلة ... عليهم وعز الموت غير محرم
ابوا ان يذوقوا العيش والدم ... عليه وماتوا ميتة لم تذمم
وكلهم افضى اليه حمامه ... اميرا على تدبير جيش عرمرم
تولى الردى منهم بهبة صارم ... ومحة ثعبان وعدوة ضيغم
حتوف اصابتها الحتوف واسهم ... من الموت كر الموت فيها باسهم
ترى البيض لم تعرفهم حين واجهت ... وجوههم في المارق المتهجم
ولم تذكر ريها باكفهم ... اذا اوردوها تحت اعثر اقتم
بلى غير ان السيف اعذر صاحب ... واكفر من نالته نعمة منعم
بنفسي نفوس لم تكن حملة الردى ... اشد عليها من وقوف التكرم
ولو انصفت بنهان ما طلبت بها ... سوى المجد ان المجد خطة معرم
دعاها الردى بعد الردى فتتابعت ... تتابع منبت الفريد المنظم
سلام على تلك الخلائق انها ... مسلمة من كل عار وماثم
مساع عظام ليس يبلى جديدها ... وان بليت منهم رمائم اعظم
ولا عجب للاسد ان ظفرت بها ... كلاب الاعادي من فصيح واعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى ... وموت علي من حسام ابن ملجم
ابا مسلم لا زلت بين مودع ... من المزن مسكوب الحيا ومسلم
مدامع باك من بني الغيث واله ... اعاركها او ضاحك متبسم

واقع صح

العدى

لئن لم يمت نهب السيوف ولم يقم ... بواكيك اطراف الوشيج المقوم
لبالركض في آل المنية معلما ... الى كل يوم بالمنية معلم
وحملك ثقل الدرع يحمي حديده ... على ضعف جسم بالحديد مهدم
وما جدت فيه ابتسامك الندى ... اذا اظلمت اجداث قوم بمظلم

طلم الدهر فيكم واساءا ... فعزاء ابني حميد عزاء
انفس ما تكاد تفقد فقدا ... وصدورا ما تبرح البرحاء
اصبح السيف داءكم وهو الداء ... الذي لا يزال يعيي الداء
يا ابا القاسم المقسم في ... النجدة والجود والندى اجزاء
والهزبر الذي اذا التقت الحرب ... به صرف الردى كيف شاءا
الاسى واجب على الحر لما ... نية حرة والا رياء
وسفاه ان يجزع المرء لما ... كان حتما على العباد قضاء
ولماذا تتبع النفس شيئا ... يجعل الله الخلد منه بواء
اتبكي من لا ينازل بالسيف ... مشيحا ولا يهز اللواء
فالفتى من راى القبور لما ... طاف به من بناته اكفاء
ليس من زينة الحياة كعبد ... الله منها الاموال والابناء
قد ولدن الاعداء قدما ... وورثن البلاد الاقاصي البعداء
لم يبد كبرهن قيس تميم ... غيلة بل حمية واباء
وشقيق ابن وائل حذر العار ... عليهن فارق الدهناء

الدروع تلك الدماء صح
وانتحى القتل فيكم فبكينا بدما العلوب
ونغشى مهلهل الذل فيهن
وقد اعطى الاديم حياء

وعلى غيرهن احزن يعقوب ... وقد جاءه بنو عشاء
وشعيب من اجلهن راى ... الوحدة ضعفا فلستجر الا بناء
واستزل الشيطان آدم ... في الجنة لما اغرى به حواء
وتلفت الى القبايل فانظر ... امهات يبنين ام ابناء
ولعمري ما المجد عندي الا ... انه ان تبيت الرجال تبكي النساء

٢ انظر الى العليا كيف تضام ... وما يم الاحساب كيف تقام
خطت وصنعت سرج ابي سعيد عند ... اسافه دون العدو ونسام
خير شحي ركب الركاب ولم يدع ... للركب وجدة ترتحل فاقام
وذريته حمل الخليقة شطرها ... والملوك وشطرها الاسلام
من يعتفي العافي بهمته ومن ... يحدوا اليه المعتم المعتام
ابو السحاب الجود والغمر الذي ... يحلوا الدجى والصيغم الضرغام
ابو العبوس المشمئز اذا راى ... جنفا وابن الابلج البسام
سكن البطاح اودي فهن قواكل ... وابو العفاة بوادي فهم ايتام
وفي وقد اوفى الورى من جوده ... نعما تعوم بشكرها الاقوام
لا تهني الرؤم استراحتهم وقد ... هدا وا بانواء الندى وبنام
امنوا وما امنوا الردى حتى اتى ... في الترب ذاك الكر والاقدام
اسفا عليه لاسف بين القنا ... انوان تعدل حبله وثلام
والمجد رجعت يداه بلا جدى ... اعيا عليه البذل والانعام

يا صاحب الحدث المقيم بمنزل ... ما للانيس بمحربه مقام
قبر بكر فوقه حمر القنا ... من لوعة وشقيق الاعلام
ملآن من كرم فليس بفضه ... من السحاب عليه وهو جهام
لهفا بغيري تربة محفوفة ... لك في ثراها رقة وعطام
حالت بك الاشياء عن حالاتها ... فالجود جل والعزاء حرام
تستقصر الاحباد وهي قريحة ... ويدم فيض الدمع وهو بجام
فعليك حلف الندي وعلى الندى ... من ذا هبين تحية وسلام
وبرغم انفي ان اراك موسدا ... يدها لك والثاكلون قيام
اوان بيت موملوك بلوعة ... متململين وحاليوك بنيام
كنت الحمام على العدو وقد احف ... من ان يكون على الحمام حمام
ماكنت احسب ان عمرك يرتقى ... بالناسيات ولا حماك ثرام
قدر عدت منه الحوادث طورها ... وتجاوزت اقدارها الايام
فاذهب كما ذهبت بساطع نورها ... شمس النهار واعفت الاطلام
لا تبعدن وكيف يقرب نازل ... بالغيب تقفى دونه الاعوام
ولقد كفاك المكرمات مهند ... يرضيك منه التنقص والابرام
خرت العلي سبقا وصلى بانيا ... من اتبعون من بعده الاقدام
ووراء عضبه يوسف بن محمد ... سطو يقل السيف وهو حسام
رب الحلا تو لو تكلف بعضها ... لم يستطعها الغيث وهو رکام
زوار ارض الحا العبين اذا غزا ... رتعت وراء رماحه الاقلام
مستعبد حر الامور يقودها ... راي يحطم الصعب منه حطام

أعلى العيون فما لهن خصاصة ... وشفى الصدور فما بهن سقام

بأبي أسى تشفي الدموع الهوامل ... ويرجى بنا أمن جوى لا يزايل

تغشى دع الموت يغتل من الذفانة ... نوى اليوم من تخشى عليه الغوائل

ولم يثن مرهوب تخاف شذاذه ... ولا منصل يرجى لديه الفواصل

إذا عاجل الدنيا الذي يتفرج ... فمن خلفه فجع سيتلوه أجل

وكانت حياة الحي سوقا إلى الردى ... وآياته دون الممات مراحل

وما لبشر يغدو أو في كل لحظة ... له أجل في مدة العمر قاتل

وللموت لا محالة ما له ... غد وسط عام مآله الدهر قابل

كفانا اعتبارا بالفنا ورقبة ... لمكروهة أن ليس للخلد آمل

سلا خفية عن صاحب الحبس طالة ... أقام بظهر الكرخ والحبس راحل

أعاقه في ذاكر العوا ثوام عد ... عليه العدي أم اعتلقه الحبائل

فكم جر من أرض جرار فانها ... تتابع سيح من يديه ووابل

تفوت عنا الأعداد منه وربما ... غدا وهو شغل للعدادين شاغل

ليهن الزمان الذي عند ذهابه ... لقد سكنت بالناطوق الزلازل

فلا ظفرت تلك الغزاة بمغنم ... ولا قفلت إلا لتلك القوافل

عجبت لهذا الدهر أفنى محمدا ... وكان الذي يستطاب ويصطال

مضى مضي مجد تليد وسودد ... وأودى فأودى منه بأس ونائل

وكان سراج الأرض فالأرض مظلم ... فواها وحلى الدهر فالدهر عاطل

ستبكيه عين لا ترى الجود بعده ... إذا أفاض منها هامل عاد هامل

وتعلم جرد الخيل أن ليس راكب ... سواه وتعلم الخط أن ليس حامل

فتى كان يأتي قدره أن يرى له ... نظير مساو أو شبيه مماثل

أتى أقفرت منه المعالي فلم تكن ... لتقفر لو أنا نأى المنازل

وثاوٍ تكنه المكرمات وإنما ... تبكي على الثاوي النساء الثواكل

يسقي الله قبرا لو يشاء ثراه ... إذا استقيت سقيت منه الغموم الهوطل

نأى ربه عنا وأغرض دونه ... علي كرها عرض الثرى والجنادل

حيا الأرض ألقت فوقه الأرض بعدها ... وهول الأعادي حوله الترب هائل

أما وأبي الكهلان يوم مصابه ... لقد ثقلت بالرزء منها الكواهل

رأوا شمسهم في يومهم وهي طفلة ... وبدرهم في ليلهم وهو آفل

فشاموا سيوفا ما لهن مضارب ... وألفوا رماحا ما لهن عوامل

فذاكر فقدان الحياة وأقبلت ... تلاعطنا خزر إلينا القبائل

لولا ابتكار المرء قبل أوانه ... أعالي الثرى منا وهن أسافل

رددنا إليه الأمر طوعا ولم نقل ... لدى الدرء يأتيه ما أنت فاعل

بدرج السهل الشيت وقرنت ... عبادية في القوم اللهى والأوائل

تخطى إليه الوزن من كل وجهة ... حرام بذي لا تحتطيه العوازل

ومن بر جدوى يوسف بن محمد ... يرى البحر لم يجمع جنابيه ساحل

أعز إذا عدت مناقب فعله ... توهمت أن الحق منهن باطل

إذا ما نجا من مجلس الملك تبعة ... تخلص عنها الأحوذي الحلاحل

نطاط الحذور الزور تحت كوره ... وتسقط الأسماع ما هو قائل

وكان وراء المدح اذ هو زايد ... اليدي فكيف الآن اذ هو كامل
وقد حققت فيه الظنون وصدقت ... علي ما عكفت من قبل فيه الدلايل
ولا عجبا ان يرحم الغيث عالما ... فقبل الغيوث ما تكون المخايل
وان جاء ابكى اباه فلم يزل ... له من ابيه شيمة وشمايل
فما شرع في المكرمات فهذه ... اوائل اخلاق وهن اوائل

اقول لعيني كالعلاة اهوني ... مضرة في مسعة وضنين
تقي السيف ان جاورت قلة شاطح ... وضمد في المعروف بطرطرون
ولا تو علي في ارساس تعذري ... بسندر الاحجار ثم دفين
فغير عجيب ان تأتيه ان ترى ... تلهب ضرب في سواكر مين
حنيني الى ذاك القليب ولو عتى ... عليه وقلت لو عتى وحنيني
اعاذلتي ما الدمع من فرط صبوة ... ولا من نتاي خلة فتذريني
ولا تسألي عما بكيت فانه ... علاماء عيني جاد ما تحبوني
خلا اهلي بن يوسف بن محمد ... واوحش وكري بعده وطهوني
وكان يدي شلت ونفسي تحرمت ... وديناي بانت يوم بان ودعني
فوا اسفي الا اكون شهدته ... فحانت شمالي عنده ويميني
وألا لقيت الموت احمر دونه ... كما كان يلقى الدهر الغبر دوني
وان بقائي بعده لخيانة ... وما كنت يوما قبله بخؤون
فلا نار حتى تطلع الخيل مرتقى ... حويت باسد في الستور حوطن

وحتى تصيب المرهفات بنا طح ... شفا النفوس من طلى وشؤون
وحتى تحش النار ما بين اردن ... وارض جوانح من قرى وحصون
وحتى ينال السيف موسى فيحتلي ... جزارة علج بالنخوم سمين
الا هل ترجون البقا وقد جرت ... دما لنا فيكم قنين بحين
فاين امير المؤمنين وانتم ... كفيلي على ما ساءكم وضميني
ستابكم لحرد الحتاديد تقتري ... جنوب سهول في الملاء وحزون
عوابس تغشى الروع في كل مافط ... مناقلة فيه باسد عرين
طوال نار من قنى غير واهن ... ولا وكل في النابات مهين
تعارك حرب ما يزال موكلا ... بقطب رحى للدارعين طحون
وسابس حيش يرجع الحزم والحجى ... الى اسدة في جانبيه ولين
رأى الموت رأى العين لا سأم به ... وما موت شكر مثل موت يقين
وقيل انح من غمانيها فانها ... سجية شكس في اللقا حرون
ولما استحقوا اللجاة توقرت ... حوانب ثبت للشبوف ركين
وفي كفه والرماح شوارع ... بثغرة نحر وانح وجبين
الا سارا وانبي مصابك بعده ... تكرن له امن تذاكر متين
ولو كنت ذا علم بقرط صبابتي ... وما بلغنا في التراب رهين
لعلمت ان العين جد غزيرة ... عليك وان القلب جد حزين
اذا انا لم استكر لك بالبكا ... فلت على نعي امرئ باثمين

اعجب من الغيم كيف ارفض فانقشعا ... وصالح العيش كيف اعتيق فارتجعا
لولا الفقيد الذي عمت نوافله ... ما ضاق من جانب الايام ما اتسعا
فجيعة من صروف الدهر معضلة ... لم يعلم الدهر فيها كنه ما صنعا
خلى ابو القسم الحلي على عصب ... ان حاولوا الصبر فيها بعده امتنعا
ان النعي بمرو الشاهجان غدا ... لباعث رهجا في الشرق مرتفعا
تنال انجية الوادي الى حبر ... بنو سويد عليه عاكفون معا
يخفون ما وجدوا منه وبينهم ... وجد اذا اطفأوا امشبوبه سطعا
لا يكبن صنوفا فيك حايرة ... اسبابها ورجاء منك منقطعا
وكيف تنسى وما استرلت عن خطر ... ولا نسيت النهى خوفا ولا طمعا
لا تحسبني اغتفرت الرزء فيك ولا ... طللت فيه لريب الدهر منخدعا
وقد تقصيت عذري في التجمل لو ... احمدت غايته والحزن لو نفعا
نفس سلكت بها التهجير زايدة ... فما حاز اجلدا اغنى ولا هلعا
كلفتها الصبر فاعتاصت ممانعة ... وسامحت لك اذ كلفتها الجزعا
والدمع سيل متى عليت جريته ... ابا الرجوع وان صوبته اندفعا
تنكر العيش حتى صار اكدره ... يأبى نظاما ويأتي صفوه لمعا
وآنست من خطوب الدهر كثرتها ... فليس يرتاع من خطب اذا ظلعا
قل لابي صلح اما عرضت له ... تحمده قايل اقوام ومستمعا
قد آن للصبر ان ترجى مثوبته ... ومولع بهمول الدمع ان يدعا
فقد الشقيق غرام ما يرام وفي ... فقد التجمل وهن يعقب الظلعا

كلاهما عب مكروه اذا افترقا ... فكيف ثقلهما الموهي اذا اجتمعا
ليس المصيبة في الثاوي مضى قدرا ... بل المصيبة في الباقي هفا جزعا
ان البكاء على الماضين مكرمة ... لو كان ماض اذا بكيته رجعا
صعوبة الرزء تلقى في توقعه ... مستقبلا وانقضا الرزء ان نقعا
وفي ابيك معزى عن اخيك اذا ... فكرت فيه وفي الوفد الذي تبعا
هم ونحن سواء غير انهم ... اضحوا لنا سلفا نمشي لهم تبعا
قد رد في ثوب الايام شرتها ... ان لم نكن عمرا فيها ولا صرعا
عزيمة منك ان جشمتها جشمت ... وركن رضوى اذا حملته اضطلعا

افي مستهلات الدموع السوافح ... اذا جدن بر من جوى في الجوانح
لعمري لقد بقي وصيف بهلكه ... عقابيل سقم للقلوب الصحايح
اسى مبرح بز العيون دموعها ... لمثوى مقيم في الثرى غير بارح
فيا لك من حزم وعزم طواهما ... جديد الردى تحت الصفا والصفايح
اساءك من شيخ الموالي نزوله ... بمنزل داني موضع الدار نازح
اذا جد ناعيه توهمت انه ... يكرر من اخبار قول مازح
وما كنت اخشى ان ينال مكانه ... بشي سوى لحظ العيون الطوامح
ولو انه خاف الطلامة لاعترى ... الى عصب غلب الرقاب جحاجح
فيا لضلال الراي كيف اراده ... اجبا وبالمعضلات الجوايح
تغيب اهل الحلم عنه واحضرت ... سفاهة مضعوف وتكثير كاشح

فالا نهاهم عن تورد نفسه ... تقلب غاد في رضاهم ورائح
والا اعدوا باسه وانتقامه ... لبئس العدو والمسيء المناطح
فقيل يعم المسلمين مصابه ... وان خص من قرن قرنس الاباطح
تولى بعزم للخلافة ناصر ... كلو وصدر للخليفة ناصح
وكان لتقويم الامور اذا التوت ... عليما وتدبير الحروب اللوائح
اذا ما جروا في حلبة الراي بزرت ... تجارب معروف له السبق قارح
سقى عهده في كل تمسي ومصبح ... غوادي المزن المرسلين فانها
لين علقت مولاك صبحا فبعدما ... مضى غير مذموم واضح ذكره
فلم ار مفقودا كمثل رزيه ... ولا خلفا من مثله مثل صالح
وقد تعاينه الامور فتنجلي ... غياتها عن وازن الحلم راجح
رميت به افق الشآم وانما ... رميت بحير في الدجنة لائح
اذا اختلفت سل الرجال وجلته ... مقيما على نهج من الحق واضح
سيرضيك هديا في الامور وقوة ... ويكفيك منغب الابل المتاجح

لجزن عله الصدر العميد ... وسكن نافر الدمع الشرود
فما اجزع الجزوع من الليالي ... لجزء ولا جلد الجليد
تحدثنا سفهة الحدثان فينا ... لوان الحق ينطل بالجحود

وتنكر ان نطرقنا المنايا ... كانا قد خلقنا للخلود
فيا ويح الحوادث كيف تعطي ... سبيل القوم من خط السعيد
وكيف تجوز ان همت بحكم ... فتجعل للغوي على الرشيد
وما برحت صروف الدهر حتى ... رايت الاسد قتلى للقرود
اعزي الاريحي ابا علي ... عن الحر الاغر ابي سعيد
فما غربت الا بحر علم ... نطيف فيضه عن بحر جود
فقيل لم يمهل فما تلوه ... مدى الاجل الموقت في مشود
تذوكه ثاره غضا ولما ... يوخر للتهدد والوعيد
وكان السيف اقرب من وريد ... المعين عليه من خل الوريد
وليرد م اللعين وان شفانا ... كفيانا عند نا لدم الشهيد
وما ارضتك من نهج الموالي ... غداة رزيتها نهج العميد
فلو علم القبيل واي علم ... لبيت من وراء الترب مسود
راى لاخيه عزما لمقدتا ... صريمته من اللفف المبيد
سما بالخيل ارسالا بسيما ... فمن شوس الى الذاعي وقود
فما انفكت تجول عليه حتى ... تذهذى راس جبار عنيد
اذا اما المرء عط في اخيه ... الذئبة هو كالميت الفقيد
ذكرت اخي ابا بكر ففاضت ... دموع غير معوزة الوجود
وللمجع العميق محركات ... تهيجه من المجع الجديد
سلام الله والشفقا سجالا ... على تلك الضرائح والنحود

رزايا من شيوخ الارض ألفت ... علينا كل موهنة هدود
تسكرها الجباه اذا اختشمنا ... جباة الناس من لطم الخدود
نباكر نستزيد الدمع فيها ... وما للدمع فيها من مزيد
اقول انا على طبت حيا ... وميتا تحت ارفقة الصعيد
لقد طهلتك من غر القوافي ... مراث مثل اقواف البرود
فلا تبعد فما كان المرجى ... نوالك من موالك بالبعيد
ولما لم أجد للسيف جدا ... اصوله نصرتك بالقصيد

اعز علي بان تبين مفارقا ... منا على عجل اخي واخو كا
فكان عشيرة الفوارس بجدة ... كيف التجمع وعروة الصعلوكا
وفتى نجى عبس وفاز السبقا ... منهم اذا بلغ المدى بسدوكا
حر النجار فان اردت لقيته ... عبد الشمائل للندى مملوكا
نودي كما اودي وشر كاسه ... الملاي ونسلك تبعة المسلوكا
ما كان افضل من اسك وقد مضى ... في الذاهبات من السنين اوكا
نسلوا انك بعده ولو انك المرء ... المعدم لم تكن نسلوكا

تالا مكانك عهد قرب ... وزرا ما عفت منه الندوب
تعللني اصاليلا الا ماني ... بعيش بعد فيصر لا يطيب
تعسي كان من دنيا يجازى ... نداء الدنيا بحس ولا النضيب

تولى العيش اذ ولى التصابي ... وماتت الحب اذ مات الحبيب
وكنت وتربه يحثى عليه ... كنضوا الداء ايأس الطبيب
انسى من تذكريه الا ... ندى يذيد ينوب عنه ولا ضريب
واترك للثرى ممن كنت اخشى ... عليه العين نوما او ترتيب
واصبح للبلى عن ضوء وجه ... غيث يروي عفى فيه السقوب
ومن حق الاحبة ان اجنب ... رمايها الجوانح والقلوب
ضجيع مسندين بكف نونا ... حفوفا مثل ما خفت الشروب
مجود لم تسل بهم شفيق ... ولم تقلب لضجعتهم جنوب
تعانق دورهم عنهم عفتا ... وقد عزوا بها زمنا وهيب
تقض اصابي الياس رجد ... لمختضد كما اختضد القضيب
اريته ولو صدق اختياري ... لكان مكان مرتبتي النشيب
كفى حزنا بان الحب يحبوا ... ذكى الحب عنه والنهيب
يفي الله الجزيرة لا يشنه ... سوى ان يزبوي اذكى القلوب
سلط بالطريق وليس يضني ... لأنجية الطريق ولا انجب
يعود الباكيات بجاوديه ... ويزوي النوح عنه والنحيب
وانهم يعبر عليك دمعا ... وانس دون اهلك والدروب
وما كانت لتبعد عنك عني ... سفوح الجفن لولا نى قريب
ترى ليلك الذي حلسا وسربي ... برؤية من يغيبه المغيب
وكيف تؤوب من قضى المنايا ... وقد مضى الشباب فما يؤوب

ألا مراذا ذكرتك واستهلت ... غروب العين تتبعها الغروب
ولو أن الجمال فقدن إلفا ... لأوشك جامد منها يذوب
لعمرك إن عاما عالك الفي ... وعاني للحوون لنا التنوب
فإن تك وسنون استقلت ... فلا كرت بطلعتها الخطوب
لقد سر الأعادي في تأني ... برأس العين محزون كئيب
وإني اليوم عن وطني شريد ... بلا جرم مرمى من مآلي حريب
تعاطب الحوادث حول حيفي ... على حين استتم الوهن عظمي
وأعطي في مآلحتكم المشيب ... وقد يرد المناهل من يحلا
على ظمأ ويفهم من يخيب
وأبيرفايت خلفا سريعا ... رقاب المال يرزؤها الكسوب
فمن ذا البال البجلي عمما ... يذم من اختياري أو يعيب
يعنقني على يعفات عمري ... وكنت ولا يعنقني الأريب
وقد أكدي الصواب علي حتى ... وردت بأن شأني المصيب
لعل أخاكم يرقب أن يطاطي ... له منحي النوائب إذ تنوب
فأين النفر ذات الفضل عما ... تكنفه والصدر الرحيب
أتغضب أن تعاتب بالعوافي ... وفيها المجد والشرف الحسيب
فكم من أمل مجموي يعتلي ... بذكرته يصعد أو يصوب
مكيف بشر مستحالات ... بخوب من الفيافي ما يخوب
بنافس سابح فيها أباه ... إذا اجعلت بسوده تهيب

تلفن الأرض لم يلفين فيها ... وبعض الشهو يدركه اللغوب
فالا تحب الحسنات منها ... لصاحبها فلم تحص الذنوب
أتوب من الإساءة إن ألمت ... وأعرف من نسيئي ولا يتوب

تقضى الصبى إلا تلوم مراحل ... وأعني المشيب عن ملام العواذل
وما فعروف الدهر سوداء تجتوى ... على البيض أن يجلين متني بطائل
تحاول عندي صنعة والخاتلي ... على شغل عما تحاول شاغل
أعد أجل الثابات فجيعة ... وعود الرزايا واستلام الأمائل
أعز دوي في العصر تنقاد ... فما تنقل الحالات نقل التداول
ولولا اهتمامي بالعلى واتقاحها ... لما ارتقعت دعرا من تعلي الأسافل
أما قاتل الله الشباب والشاه نبزة ... مخبرة عن ملك عرش وكابل
أطل جفوة الدنيا وتهوين شأنها ... وما العاقل المغرور منها بعاقل
يرجي الخلود معمر صل سلاهم ... ودون الذي يرجون غول الغوائل
وليس الأماني في البقاء وإن صفت ... بها عادة إلا أحاديث باطل
إذا ما جرير العمر مات وماله ... من الله واق فهو بادي المقاتل
وما المعلمون أجل الدهر فيهم ... بأكثر من أعداد من في المقابل
نيار بنا قصد المنون وإننا ... لتسعف أحيانا بطي المراحل
عجالا من الدنيا بأسرع سعينا ... إلى أجل منها شهيد بعاجل
أواخر من عيش إذا ما استحثها ... تأملت أشلاها في الأوائل

وما عائك الماضي ولو أفرطت به ... عجائبه إلا أخو عام قابل
عفلنا عن الأيام أطول غفلة ... وما حونها الحتي عنا بغافل
تغفل رؤاد الفناء وثقبت ... دوابي المنون عن جواد وباخل
وما فدحتنا مكبة كافتقادنا ... أبا الفضل بحر الأكرمين الأفاضل
شئينا له نار الجوى وجرت لنا ... عليه أساكيب الدموع المراسل
ولم نقطه حق الغرام ولم نكن ... لنبلغ مفروض الأسى بالتوافل
ولي هدي سفر إلى الموت سائر ... وقائده نزحف نحطوب مقاتل
يؤمل للخير الكثير إذا ثنت ... حلائق أصحاب الثغور القلائل
متى اشتبهوا مرأى الغمام أغرت ... ثمائل من خرق غريب الشمائل
إذا طلعت منه شداه على الغدك ... أرنت أنين الطير صيد الأجادل
ويكفي من الرمح المدير بطوله ... بلائم الجمام من سنان وعامل
زعيم بني بيتكا حيث تكاملوا ... وكاد ابتداء النقص وقت الكمائل
أخو لغوة ما كان محمود سعيهم ... بوان عن الحسنى ولا بمواكل
بني أجود ديه نعم السيف وفيها ... يبسطه والسيف نوع في الحمائل
تضيق الدروع المتبعيات منهم ... على كل رحب الباع بسط الأنامل
عزائم قوم تسكن الثغر أن سروا ... على أرضه الثغر الحمى الزلازل
فكم فيهم من منعم متطول ... بالآبه أو مشرف متطاول
إذا سيلوا جادت سيوف أكفهم ... نطائر حتفات البلائع السوائل
يقولون ما أدري ولا نرض قائلا ... إذا لم تكن في القوم أول فاعل

سروا أين سفهم ... عرائك أعداث الزمان الجلائل
وما زال لحظ الراغبين معلقا ... إلى قمر منهم رفيع المنازل
أبا غالم لا يبرحن عنهم آمل ... تناه ثما يجتا أو معول عائل
دعوت بك الحاجات فاستطفت ... مضارب ما ثور العزائم واصله
ولو تصف الأقدار كانت مطالبي ... اليك وكان الآخرون وسائلي

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي ... منوي حبيب يوم كاظمة وعيل
وبقاء ضرب الصعتري وصفه ... من كل تكدود القريحة محيل
أهل العلا في المحصلة إنهم ... طلبوا البراعة والكلام المقفل
أخوي لا ترد السحاب مجلة ... نفشا كما بسماء مزن مسبل
جدت على الأهواز بعد دونه ... مشري الفيح ورمة بالموصل

أرأبي متى أبلغ الصبابة أقتدر ... وإن أطلب الإشجاز لا شعذر
أعد سني فارحا بورودها ... وما أتى المنايا من سني وأشهر
وأهوي امتداد العمر امتداد حبله ... وما قبض الأحزان قبض المعمر
وما خلت سكى بعد قيصر خلة ... لكل محب قيصر مثل قيصر
نعم في ابن بسطام ورمح أسوق ... ووفر على الأيام وابن المدبر
ورمح في ريح أن يوم له ... بمجل لم يهل ولم ينظر
متاع من الدنيا خيط ومن تقت ... خيطا من الدنيا فيحرم يعذر

أسيت لولاة على حين مسمع ... خلوق شعل الشامعين ومنظر
مغي نطل العين تصبغ حدة ... متى تثن فيه لحظة يتعصفر
كأن النجوم الزهر أدنة حالها ... زهرة صبح قد تعلت ومشتري
يشيد بحاجات النفوس إذا انقضى ... إلى ابن سريح أو حكى ابن محرز
لنعم سريك الراح في لب ذي حجى ... إذا استهلكته بين ناي ومزهر
ومغتال طول الليل حتى تشمسا ... إلى ساطع من طرة الفجر أخضر
غمرت متى تخلط به النفس تنتعش ... له ومتى يغرب به العين يقصر
إذا ما رأته العيون تحدثت ... بكل مسر من هواها ومضمر
يقولون لم يكبر فيشتد زرؤه ... وكان الهوى خلا لأصغر أصغر
ولست بها يا سد أصابي ... ولم يحتمل خافي خلا خنصر
بنو ناصر للموت مورد ... وكان ارتقاب الموت من وعد جبر
ومن مكد الأيام إتيان أهلة ... عذاب النوائح بين كوفي وصرصر
فلو كان مات اللوعبري قبله ... وأخر في الباقين من لم يؤخر
إذا الأنفس الخاوات الذي حيت ... ولم تبعها بالملام فتذكر
يطيب بالكافور من كان نشره ... أطل من الكافور إن لم يكفر
وتمدح في البرد المحبر صونه ... لتوشية البرد الصنيع المحبر
قنت كبدا لم تعتلل لفراقه ... وقلب إلى ذكراه لم يتأطر
عليك أبا العباس بالصبر طبيعا ... فإن لم تجده طبعا فتصبر
ولا بأس أن تهراق دمع فإنما ... يرجى التقاء الدمع بعد التحدر

إذا أنت لم تنصح جوارك بصيرة ... علا في التمادي أو قضى في التسعر

أقصر فإن الدهر ليس بقصر ... حتى يلف معدما بموخر
أودى بلهف ابن عاد بعدما ... أودت شبيبته بسبعة أنسر
وتناول الضحاك من خلف القنا ... والمشرفية والعديد الأكثر
وجدلية الوضاح عطل تاجه ... منه وأتبع تبعا بالمنذر
فإذا ذكرت بني عبيد عبدوا ... حر الدموع للوعة المتذكر
أكلتهم دول الزمان وملت ... من حد شوكتهم صروف الأدهر
من بعد ما كانوا كواكب طيء ... عددا غذوا وهم أهلة يحجر
فلوا وما قلت صوارم بأسهم ... دفعا لعصر العدو المقصر
وأرى الضعاين ليس يحمى أنهم ... في معشر أكلت في معشر
سهلا بني شملا لأن وردوكم ... حوض المقاطع غير سهل المصدر
ما بالكم تتقاذفون بأعين ... في لحظها حور العضا المتعبر
تتجاذبون المجد جذب تعجرف ... وتجوف الأنجاد بعض المذكر
إن التنابع في الرياسة زلة ... لا تستقال ودعوة لا تنصر
أفتى أوائل جرهم أفراطهم ... فيه وأشرع في مقاول حمير
فتحاجزوا من قبل أن تتحاجزوا ... عن متهل صاف وزبع مقفر
حتى تكسر أعظم في حابر ... وهنا وتسهر أعين في مسهر
وتذكروا حرب الفساد وما ترى ... للأزمين من الأجاج الأكدر

نقلا بعيدية عن فضاء واسع ... وحدائق غلب وروض اخضر
ومن العجائب أن عل صدوركم ... لم يطف للخطب الجليل الاكبر
لمصيبة بابي حميد ارزئت ... بابي حميد بعد ما ومثيبه
هضب لعفر نلوها ... لتتابعت قطعا ذوابل اعفر
كانوا ثلثة انجما فمضى بها ... ولع المنون الى ثلثة اقمر
وارى ثمود للفنا وبارعا ... بتأود ان ومن يعمر يكبر
ركبا الفنا من بعد ما حملا القنا ... في عثير متحاملا عن عسكر
شجعان قد ثقل السلاح عليهما ... وعداهما راي المشيب المبصر
لا بد عيسان الى احشا القنا ... يوم اللقاء ولا احتيال مدبر
من غابه عما كم لم يغب ... ذرك العيون وحاضر لم يحضر
او ما ترون الشامتين امامكم ... ووراءكم من مضمر او مظهر
من غير ذنب جنوه سوى علا ... زهر بعدكم الاغر الازهر
وكانما شرف الشريف ذا النهى ... جرم حباه ابي الوضيع الاصغر

ابعد مبشر وابي عبيده ... ومعيوف المكارم والمعالي
وبعد بني ابي العطاف فاخوا ... وفاة الدهر او عهد الليالي
سيوح بني عبيد استلوبي ... الى الرتم من الاكفاء خالي
ورثت سيوفهم وعضوا اما ... وما نفع السيوف بلا رجال

خلوت بمرآتي فيا ليتني ... تركتها لم احل عنها الصدا
كيلا ارى فيها البياض الذي ... في الراس والعارض مني بدا
يا حسرتي اين الشباب الذي ... على تعديه المشيب اعتدا
شبت ومن ينفد كبرة ... والشيب في الراس رسول الردى
ان مدى العمر قريب به ... ما بقاي بعد طول المدى

عاد ينهر آتي فاذيتها ... بالهجر ما كانت وما كنت
كانت ترى العمر مستقبلا ... وهي ترى الموت مستدبرت
واعمر انوحا لفقدانه ... سيان عندي شبت ام

لوت بالسلام بنانا خضيبا ... وخطت بسوق العوارض طرسا
على عجل فاكتسى ... لمرودتها ابرق الحرب طبا
فكان العبير بها واشيا ... وحرس الحلي عليها رقيبا
ولم انس ليلتنا في العناق ... لف الصبا بقضيب قضيبا
سكون يجر عليه الجوى ... وشكوى تهيج البكا والنحيبا
كما افتنت الريح من مرها ... فطورا احفوفا وطورا هبوبا
برت كبدي فسوف تمنك ما ان ... ترال تجد دونها ندوبا
وحملت عبد ذنب المشيب ... حتى كاني ابتدعت المشيبا

وَمَنْ يَطْلُبِ شَرَفًا لَا يَبْعُدِ ... نَجِيٌّ مِنَ الشَّيْبِ زَوْرًا غَرِيبَا

بِلَوْنَاضَرَابٍ مِنَ قَدْ تَرَى ... فَمَا إِنْ رَأَيْنَا لِغَيْثٍ ضَرِيبَا

هُوَ الْمَرْءُ أَبْدِي لَهُ الْحَادِثَاتُ ... عَزْمًا وَشِيمَةَ حُرٍّ وَرَأْيًا صَلِيبَا

ثَقُلْ فِي خُلُقَيْ سُودَدٍ ... سَمَاحِي مَرِيحِيَّ وَبَأْسًا مَهِيبَا

فَكَالسَّيْفِ إِنْ جِئْتَهُ صَارِمًا ... وَكَالْبَحْرِ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَثِيبَا

فَتًى كَرَّمَ اللَّهُ أَخْلَاقَهُ ... وَأَلْبَسَهُ الْمَجْدَ غَضًّا قَشِيبَا

وَأَعْطَاهُ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ لِعَدْ ... حَظًّا وَمِنْ كُلِّ مَجْدٍ نَصِيبَا

فَدَيْنَاكَ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ عَرَا ... وَنَائِبَةٍ أَوْ شَكَتْ أَنْ تَنُوبَا

وَإِنْ كَانَ رَأْيُكَ قَدْ حَالَ فِيَّ ... فَلَقِّنِّي بَعْدُ بِشْرًا وَطُوبَا

وَحَيْثُ أَسَأْتُ فِي الْبَادِرَاتِ ... الْمَكْرُوهَ مَا حَقُّهَا أَنْ تَخِيبَا

يُرَشِّحُنِي الَّتِي نَالَنِي بِهِ ... وَأَكْبِرُ قَلْبَكَ قَدْرَ الْإِسَاءَةِ

وَأَكْرَهُ أَنْ أَعْتَادَ يَعْلُو ... سُيُولًا غِزَارًا فَإِنِّي شَعُوبَا

أَكُدِّسُ طَيِّئِي بِأَنْ قَدْ تَخَطَّتْ ... وَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ طَيِّئِي كَذُوبَا

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا لَمْ أَكُنْ ... أَذُمُّ الزَّمَانَ وَأَشْكُو الْخُطُوبَا

وَلَا بُدَّ مِنْ لَوْمَةٍ أَسْتَحِي ... عَلَيْكَ بِهَا مُخْطِئًا أَوْ مُصِيبَا

أَنُصْحٌ وَرُدِّي فِي سَاحَتَيْ ... طَرَاقًا وَمَرْعًى وَمَحْلًا جَدِيبَا

أَبِيعُ الْأَحِبَّةَ بَيْعَ النَّوَامِ ... وَآتِي عَلَيْهِمْ حَبِيبًا حَبِيبَا

فَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَوْقِفٌ ... يَشُقُّ فِيهِ الْوَدَاعُ الْمَحِيبَا

وَمَا كَانَ سَخْطُكَ إِلَّا الْفِرَاقَ ... أَفَاضَ الْعُيُونَ وَأَنْحَى الْقُلُوبَا

وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ ذَنْبًا لَمَا ... تَجَانَبْتُهُ كُلَّ هَذَا اجْتِنَابَا

سَأَصْبِرُ حَتَّى أَلَاقِيَ رِضَاكَ ... إِمَّا بَعِيدًا وَإِمَّا قَرِيبَا

أُرَاقِبُ رَأْيَكَ حَتَّى تَصِحَّ ... وَأَنْظُرُ عَطْفَكَ حَتَّى يَثُوبَا

يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ أَبِيتَ مُتَيَّمًا ... أُعَالِجُ وَجْدًا فِي الضَّمِيرِ مُكَتَّمًا

وَقَدْ جَاوَرَتْ أَرْضَ الْأَعَادِي وَجَاوَرْتُ أَرْضَ الصَّحْبِ ... حَيِّ وَصْلُهَا مُذْ جَاوَرَتْ تَتَجَنَّبُ وَوَصْلُهَا

بَكَتْ حُرْقَةً عِنْدَ الْوَدَاعِ وَأَرْدَفَتْ ... سَلُوا نَهْيَ الْأَحْشَاءِ أَنْ تَتَصَبَّرَا

فَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرُ طَائِفٍ ... يَأْمُرُ بِنَا وَهْنًا إِذَا الرَّكْبُ هَوَّمَا

يَكَادُ وَمِيضُ الْبَرْقِ عِنْدَ اعْتِرَاضِهِ ... يُصَحِّي حَيَا لَأْحَاءَ مِنْهَا مُسَلَّمَا

وَلَمَّا أَنَسْهَا عِنْدَ الْوَدَاعِ وَنَثْرِهَا ... سَوَابِقَ دَمْعٍ أَعْجَلَتْ أَنْ تَنَظَّمَا

وَقَالَتْ هَلُمَّ الْفَتْحُ أَبْنَ خَاقَانَ عَقْبَهُ ... رَضِيٌّ فَعُودُ السَّيْلِ مِنَّا مَلَامَا

خَلِيلَيَّ كُفَّا اللَّوْمَ فِي فَيْضِ عَبْرَةٍ ... أَبَى الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ يَفِيضَ لَهَا دَمَا

عَذِيرِيَ مِنَ الْأَيَّامِ رَيْعَانُ مُشْرِقِي ... وَلَعْشِيَ نَحْسًا مِنَ الطَّيْرِ أَشْأَمَا

وَلِلْبَيْنِ نَحْطٌ أَمْرَيْتُ مُوهِنًا ... أَرَى سَخْطَهُ لَيْلًا مَعَ اللَّيْلِ مُظْلِمَا

تَبَلَّجَ عَنْ بَعْضِ الرِّضَا وَانْطَوَى عَلَى ... بَقِيَّةِ عَتْبٍ شَاقَنِي أَنْ تَصَرَّمَا

إِذَا قُلْتُ هَوْمًا قَدْ تَجَافَى وَرَدُّهَا ... تَلَبَّثَ فِي أَعْقَابِهَا وَتَلَوَّمَا

وَأَصْيَدَ زَاغَتْ عَنْهُ لَحْظُ رَدَّيْتُهُ ... كَلِيلًا وَإِنْ رَاجَعْتَهُ الْقَوْلَ جَمْجَمَا

ثَنَاهُ الْعِدَى عَنِّي فَأَصْبَحْتُ شَرْعًا ... وَأَوْهَمَهُ الْوَاشُونَ حَتَّى تَوَهَّمَا

وَقَدْ كَانَ سَهْلًا وَاضِحًا فَتَوَعَّرَتْ ... وَمَاءً وَطَلْقًا نَاجِحًا فَتَجَهَّمَا

أمتخذ عندي الإساءة محسن ... ومنتقم مني امرؤ كان منعما
ومكتسب مني الملامة ماجد ... يرى الحمد غنما والملامة مغرما
يخوفني من سوء رأيك معشر ... ولا خوف إلا أن تجور وتظلما
أعيذك أن أخشاك من غير حادث ... تبين أو جرم إليك تقدما
ألست الموالي فيك غر قصائد ... هي الأنجم اقتادت مع الليل أنجما
ثناء كأن الروض منه منورا ... ضحى وكأن الوشي فيه مسهما
ولو أنني وفرت شعري وقاره ... وأجللت ما مدحي فيك أن يتهضما
لأكبرت أن أومي إليك بأصبع ... تضرع أو أدني لمعذرة فما
وكان الذي يأتي به الدهر هينا ... علي ولو كان الحمام المقدما
ولكنني أعلي محلك أن أرى ... مدلا وأستحييك أن أتعظما
أعد نظرا فيما تسخطت هل ترى ... مقالا دنيا أو فعالا مذمما
رأيت العراق ناكرتني وأقسمت ... علي صروف الدهر أن أتشأما
وكان رجائي أن أؤوب مملكا ... فصار رجائي أن أؤوب مسلما
ولا مانع مما توهمت غير أن ... تذكر بعض الأنس أو تتذمما
وأكبر ظني أنك المرء لم تكن ... تحلل بالظن الذمام المحرما
حياء فلم يذهب بك الفي مذهبا ... بعيدا ولم أركب من الأمر معظما
ولم أعرف الذنب الذي سوتني له ... فأقتل نفسي حسرة وتندما
ولو كان ما خيرته أو ظننته ... لما كان غرو أن ألوم وتكرما
أذكرك العهد الذي ليس سوددا ... تناسيه والود الصحيح المسلما

وما

وما حمل الركبان شرقا ومغربا ... وأنجد في علو البلاد وأتهما
أقر بما لم أجنه متنصلا ... إليك على أني أخالك ألوما
لي الذنب معروفا وإن كنت جاهلا ... به ولك العتبى علي وأنعما
ومثلك إن أبدا الفعال أعاده ... وإن صنع المعروف زاد وأتمما
وما الناس إلا عصبتان فهل قرنت ... بها بؤسي وهاتيك أنعما
وحلة أعداء رميت بعزمة ... فأضرمتها نارا وأجريتها دما

على أي أمر مشكل أتلوم ... أقيم فألوي أم أهم فأعزم
ولو أنصفتني سر من رأى لم أكن ... إلى العيش من ألطافها أتظلم
لقد خاب فيها جاهد وهو ناطق ... وأعطي منها وادع وهو مفحم
فلو وصلتني بالإمام ذريعة ... ذرى الناس أي الطالبين يحكم
أعاتب إخواني ولست ألومهم ... مكافحة إن اللئيم الملوم
وقد كنت أرجو والرجاء وسيلة ... علي بن يحيى للتي هي أعظم
مشاكلة الآداب تصرف ناظري ... إليه وود بيننا متقدم
وهزته للمجد حتى كأنما ... يثني به الخطي فيها المقوم
أبا حسن ما كان عدلك دونهم ... لواحدة إلا لأنك تفهم
وما أنت بالثاني غناء عن العلى ... ولا أنا بالخل الذي يتجرم
خلا أن بابا ربما التاث إذنه ... ووجها طليقا ربما يتجهم
وإني لنكس إن ثقلت عن الغنى ... وكنت خفيف الشخص إذ أنا معدم

سأحمل نفسي عنك حمل محامل ... وأكرمها إن كانت النفس تكرم
وأبعد حتى تغرس الأرض بيننا ... وليلي الدلوفي وهو غيث مرجرم
عليك السلام أقصر الوصل ما نطق ... وأجمع تودیعا أحوك المسلم
فإلا تساعدني الليالي فربما ... تأخر في لحظ الرئيس المقدم
وما منع الفتح بن خاقان نيله ... ولكنها الأقدار تعطي وتحرم
سحاب حظاني في جوده وهو منهل ... ونجم عداني في فيضه وهو مفعم
وبدر أضا الأرض شرقا وغربا ... وموضع رجلي منه أسود مظلم
أشكو إليه بعد ما وسع الورى ... ومن ذا يذم الفيث إلا مذمم

أعلي فيها فتح أنت وظاعن ... في الظاعنين وشاهد ومغيب
ماذا أقول لبائعين بيوعهم ... ما سألي ولمنكر مستعجب
ماذا أقول إذا سئلت فخطني ... صدق ولم يسعه علي تكذبي
أقول مغضوب علي فعلهم ... أن لست معتذرا وأنت بمذنب
أم هل أقول خلفت بي عند ... حالا فمر ذا بعد مستعتب
سأقيم بعدك أن أقمت بغصة ... في الصدر لم تصعد ولم تتصوب
وسأرفض الأشعار إن سألتها ... بمديح غيرك في فمي لم يعذب
لم أخلط التأبيل منك بغيره ... أبدا ولا ألفي ورق المكسب

أمر تجمع بني حياء خلائف ... تولت تسير المديح لهم وحدي
ولم تشهر إلا الذي قلت فيهم ... وإن زادوا فوق ما وزادوا على الود
فإن أخذ الإيغار أخذ ضرمية ... ودار على الإقطاع دارة الرد
ولم يغن توكيد التحالف والذي ... تناصر فيها من سمان ومن عقد
فردوا اللقوا في السايرات التي خلت ... وما كسبتكم من ثناء ومن حمد
وسرح شباب قد نضوت جدده ... لديكم كما ينضو الفتى سمل البرد
وما أنا والتقسيط إذ تكتبونني ... وخبرني كتب جبلة القوم أو بعد
سبيل إلى أن أعطي الذي تسألونني ... وشرطي أن يجدي علي ولا أجد
شغفت رجالا إطلب المال عندهم ... فكيف يكون المال مطلبا عندي

أو براهيم دعوة مستعيد ... لرأي منك محمود فقيد
تجلى بشرك الأمني عيني ... تجلي جاب العلل المديد
وفي عينيك نرجسة أراها ... ندى على الصغار والخدود
وأخلاق عهدت اللين منها ... غدت وكأنها ثمر الحديد
فأظلم بيننا ما كان أضوا ... على اللحظات من قلق العهود
أميل إليك عن ود قريب ... مشعبني على النسب البعيد
فما ذنبي بأن كان ابن عمي ... سواكر وكان عودك غير عود
فلم تك بيتي عنك أخيارا ... وكان الله أولى بالعهيد
ونصنع في معاندي بقوم ... وكان الصنع من سبب بعيد

أما استحيت من مدح سوار ... بوصفك في النهار والتجود
تود لو انها لك في عجبا ... مجوهرها المنضد في النشيد
بنت لك معقلا في الشعر بيتا ... وابقت منك ذكرا في القصيد
وتبدو هي اذا اما الكاس دارت ... بزقاق تجي على البريد
عرابد يطرقن الجلسا ... ء منها ... على كأنها حبب الوفود
ومعشر ضيعن ان عظمت امرا ... بهم شهدوا على وهم شهود
٢ وما لي قوة تنهاك عني ... ولا اوبي الى ركن شديد
٤ طلبت احاء لو القى ابتصارا ... غراك من القوافي في جمود
٢ سوى شعل يحاف الحزن منها ... لهيبا غير موجود الخمود
٣ ولو اني اساء وانت ثوبي ... على لثرت ثورة مستفيد
٥ بحور رحاة يوم ظعن جميعا ... فمالت بالنحور وبالسعود
وقد عاهدتني بخلاف هذا ... وقال الله اوفوا بالعقود
اتوب اليك من بقة بخل ... طريف في الاخوة او تليد
واشكر نعمة لك يا ظلامي ... على ان الوفاء اليوم مو
سأرحل غاديا ويكون عتبي ... على غير التهدد والوعيد
واحفظ انك ما ضيعت حقي ... على رغم المكاشح والحسود
رأيت الحزم في صدر سريع ... اذا استوبات عاقبة الورود
وكنت اذا الصديق ابى وصاني ... مشاجرة رجعت الى الصدود
سلام الله ما قيلت سلام ... على سعد العفاة ابي سعيد

نحو

فتى جعل المعصب للعلا بي ... ووجه ودده نحو الودود
وخلد مجده بين القوافي ... ونفض الشعر املا بالخلود
لذلك لاح في اقصى طموحي ... فلم الحظه لحظة مستزيد
وكيف يكون ذاك وكل يوم ... بقاء لي يعرفني جديد

اما الشباب فقد شيعت بقيته ... وحططت رحلك سرعا عن بضه
فافاق مشتاق وافقر عاذلك ... ارضاه فيك الشيب لم ترضه
شعر صحبت لذ فهر حتى جاريي ... سوداه الا قصي الى مبيضه
نعلي الصبي الان السلام ونوعة ... تبكي عليه الدمع في مرفضه
ويقول فتاح الجدود ولست من ... نقيله عثرا ولا من عضه
ومكايدة في بالمغيب رميته ... بصريمة كالمجم في منقضه
وردت ظلمة يومه في امه ... واريته اسرامه في نقضه
امضيت ما امضيت فيه ولو شئ ... باشارة امضيت مالم امضه
وعجاب جلد قد سبحت فلم اكن ... جلد الصفير على استماع مهضه
هذا ابو الفضل الذي صرح الندى ... في رحبه متلوبه عن محضه
لم يخدع بجهامه عن غيثه ... يوما ولم يرحلك بين ومضه
طاف الوشاة به فاحدث ظلمة ... في جوه ودعوره في ارضه
غضبان حمل اجنة لو حملت ... نبح الصباح لثقلت من نهضه
نهلا فذاك اخوك قد اهديته ... عن طهوه وشغلته عن عمضه

حزبان الخمر ان تطرق خبانة ... في بسطة لصديقه او قبضه
ماذا لو هموان يقول وقوله ... في نفسه ولسانه في عرضه
ابيوت عندبزعمهم وتبيتنا ... في حالة نغض امرئ من بعضه
انصلت من موج الحيا وتدلله ... وخرجت من طول الوفاء وفرضه
وتردد الكاس الحدث جرمة ... لحرمة وحفاظنا لم نقضه

الا ام بانك معقود على خلقي ... وراءه بنا ماء المزن مجهول
اذا انتك اهلا او نكرمة ... رجعت احمد اثرا غير مقبول
فاليوم اركب نفسي بية قذفا ... عن اعتلاء على بالابا طيل
فان اردتك عرجت المعالي لها ... احشي بن الرد واستاذ من مل
اما ترى الغيث مصبوبا على كبد ... حرى من الارض ذات العرض والطول
والراح تغضي علينا ما نلم بنا ... فاشعب لنا شعبة من ذلك الميل

عمري ايا اسحى ما صلح العمر ... ولا نفكه مرهون بايا بك الدهر
لنا كل يوم من عطا يك نايل ... وعندك من تقريضنا ابدا نشر
وانت بدي نحبا به حبة لا بدي ... وقطر نرجي جوده حين لا قطر
على انني بعد الرضا مستخط ... وقد وحشتني دردة لم اكن لها
فلم حيت طوع الشوق من بعد عاتق ... باهل ولا عندي بنا ولها خبر
الى غير مشتاق ولم ردد في بشر

وما اله بابي هو في وقد رابني ... خروجي عن ابوابه ويدي صفر
وقد ادرك الاقوام عندك سوهم ... وعنهم من سيب احسانك الكبر
فكيف ترى المحمول كرها على القرى ... وقد صكه رجليه باموج البحر
تأت يلوتوبد لك ضيفه ... فان الحجاب عندي خطر وتر
وقد زعموا ان ليس يغتصب الفتى ... على حربه الا الهدية والستر
فان كنت يوما لا محالة مهديا ... فهي للهجران الوقت اذ فاتنا القطر
فان تهد بخيلا ترسل تحفة ... تعفي بها الغبي وتغتفر الوزر
غريرة تراه العيون كانما ... اضاءها في عقد داجية فجر
ولو مبتدي في بضع عشرة ليلة ... من الشهر ما شك امرؤ انه البدر
اذا انصرفت يوما بعطفيه لفتة ... او اغمضت من خطه نظرة شزر
رايت هوى نفس نطيا تروعه ... وراجعة نفس عن مثلها صبر
وسلك اعطى مثله لم يصبه به ... ذراعا ولم يحرج به اوله صدر
على انه قد تر عمر لطيبه ... ومن اعظم الافات عن مثله العمر
غداة نفد الايام منه ولم يكن ... باول صافي الحس عتره الدهر
ولبي يحطي جنبه سند لهمه ... يخدبه منها الويل ان ساقها قدر
تخاف لما عنه فانك واجد ... به ثمنا يعليه في مدحك الشعر
ولا تطلب العلات فيه وترتجي ... الى جبل فيها المعذر عذر
فقد يتغابى المرء في عظم ماله ... ومن تحت برد يدبه المعنة او عمر
وخرق بالدنيا وهو محرجب ... فلا يمارى القوم في انه تفر

قلبه

ومن لم يرى الايثار لم يشهر له … فعال ولم يبعد بسودده ذكر
فان قلت نذر او يمين تقدمت … فاي جواد حل في ماله نذر
اتعتده علقا كريما فانما … مرام كرام القوم ان يكرم الذخر
وان كنت تهواه وتقلي فراقه … فقد كان وفر قبله فمضى وفر
والطف منه في الفؤاد محلة … ثنا تبقيه القصائد او شكر
وما قدره في جنب جودك ان غدا … برمته او راح نائلك الغمر

نفسي فداؤك ايها العضبان … ما هكذا يتعاشر الاخوان
صدر الاصادق عن ذراك وحطهم … منك الوصال وحطني الهجران
ومنعت انصافا وسعت به الورى … غيري فجد ذاك او حرمان
ينسى كتابك من تقادم عهده … وتمر دون رسولك الازمان
واذا كتبت معذرا لم يعطني … صدر الكتاب رضا ولا العنوان
فعلام ينسى او يضاع على النوى … شعري الرخيص وودي المجان
اوليس قد سارت بما حبرته … فيك الرواة وغنت الركبان
مدح يموت عليك اكثر دينها … ويذال عندك حرها ويهان
دع ذا وخبرني بشان صديقنا … بشر وهل يرضى لبشر شان
زعقت مغاربة الخميس وراءه … فكانما نعقت به الغربان
ووددت لو اني بصرت عشية … بالعجل وهو متلتل عجلان
فارى السمين الوغد حيث تمضه … قطع القنا وترضه القضبان
اهون بمصرعه علي وبينهم … عبد تناصر دونه العبدان

يدعوا

يدعوا بضبة من دساكر واسط … وصريح ضبة دونه الصمان
والله اكبر قد اقيد بجرمه … بشر وثار بنائل جعلان

البيت مبني على اركانه … والطرف جار في امتداد عنانه
يا عادل الحسن بن وهب في اللهى … من بذله والغمر من احسانه
ان كان شانك ما اراه فانه … عاص عليك وآخذ في شانه
لن تسبق الريح العصوف اذا طغت … في السير ما لم تجر في ميدانه
وبايما ابايه لا يكتسي … مجدا يفوت الروض في الوانه
ابو هبه وسعيده او قيسه … وحصينه او عمره وقنانه
لا المجد بينهم غريب زائر … بل في محلته وفي اوطانه
يا صيقل الشعر المقلد بالذي … يختار من قلعيه ويمانه
اسمعه من قواله تزدد به … عجبا فحسن الورد في اغصانه
احسنت فيه مبرزا فجفوتني … وتبرا قواما على استحسانه
هل تصغين لاخ يقول بحاله … مستعتبا اذ لم يقل بلسانه
نزلت بعقوته الخطوب طوارقا … فتخونته وانت من اخوانه
ما كان عسروا ان يضيع ذمامه … لو لم تكن في عصره وزمانه
هذا وانت الحجة العليا في … اكرامه من وافد وهوانه
ومتى راك الناس تحرمه اقتدوا … بك غير مرتابين في حرمانه
فتكون اول مانع من نفسه … ما امل العافي ومن جيرانه
والارض تبذل في الربيع نباتها … وكذاك بذل الحر في سلطانه

والعرف بنيان فمن يعد الربى ... يشرف ويعف السيل من بنيانه
واعلم بان الغيث ليس بنافع ... للناس ما لم يات في ابانه

بابي انت يا ابن وهب وامي ... وخؤولي من طيء وعمومي
حين مرت بنا السماء تباري ... خلقا منك ليس بالمذموم
حسدت فعلك الكريم على ... المجد فجادت شمايلا بغموم
ملت عني الى سواي باقواف بانوار ... حديث كاللؤلؤ المنظوم
ثم راسلتني بكاساتك المزة ... حث النديم كاس النديم
واذا ما انفردت عني بسر ... وكاني بالهند او بالروم
لست ارضى منك اقتراب عجاج ... فارض مني قرب ابن عبد الكريم

اذم اليك تغليس الدجون ... ولمع البرق من رجل هتون
وميلهما بعزم ابي علي ... الى صهباء تشرق في العيون
فكم من حاجة عتقت ونجح ... طواه المطل حينا بعد حين
وما كان السحاب على اذاتي ... بمتهم البكور ولا طنيني
فلا تمزح بماء المزن كاسي ... وعد بها الى الماء المعين

اسمع مديحي في كعب وما وصلت ... كعب فثم ثناء ما له ثمن
حق من الشعر ملوي بواجبه ... فلا سليمن يقضيه ولا الحسن
اعجزتكم مكافاتي به ولكم ... مصر فما خلفها فالسند فاليمن

اللخلافة استبقي الرجا فلن ... يعطي الخلافة نجران ولا عدن
هل في مسامعكم من دعوتي صمم ... ام في نواظركم من خلتي وسن
ان ارمكم بك من يعصي لكم شغل ... تهوي اليكم ومن يعصي لكم جبن
او اجر في الحلبة الاولى لاصفد ... تولونه فهو الخسران والغبن
ليفمدن لساني جانبا ابدا ... عن بين فيكم فلا سيء ولا حسن
فحسبنا الله لا تقدي عيونكم ... روح يمانية انتم لها بدن
رددت نفسي على نفسي وقلت لها ... انوا ابيك فما الاحقاد والاحن والدمن

اما العداة فقد اروك نفوسهم ... فاقصد بسوء ظنونك الاخوانا
تنحاش نفسي ان اذل مقادة ... ويزيد شغبي ان الين عنانا
واخف عن كنف الصديق نزاهة ... من قبل ان يتلون الالوانا
واخ اراب فلم اجد في امره ... الا التماسك عنه والهجرانا
اغنيته ان استميح له يدا ... او عن اغني منه في لسانا
واراه لما لم اطالب نفعه ... انشا يضر تغيبا وعيانا
ما كان من امل ومنك فقد اتى ... يسري الي مبينا تبيانا
لو كان ما ادى اليك سرارها ... خيرا لكان حديثها اعلانا
ان كان ذاك لغربة البعث الذي ... جمرت فيه فدونك الصبيانا
ومن العجائب تهمتي لك بعد ما ... كنت الصفي لدي والخلصانا

وتوقعي منك الاساءة جاهدا والعدل ان اتوقع الاحسانا
وكما يتركك ليس مستبقيا راضيا فلذاك فاحنث حنثي غضبانا

تعود عوايد الدمع المراق على ما في الضلوع من احتراق
لقد راب النواطر يوم سعدى ربا الا تشتمل له الحنايا
بانفاس ترقي عن دخيل الجوى حتى تعلق في التراقي
واحشاء ارق على التصابي واذمى من محاسدها الرقاق
وقد حلت وما حلت اسيرا يغالب لبه عنها الوثاق
يرقه تهدد ولرب شوق تصبا في الى اهل العراق
اليم الي العدول وتقتلي بي معاذ دوي الكواكب واختلاقي
وكم قد اعقل العذال عندي من استيناق حب واشتياقي
ومن تحرية ذا الحب فيها تغمم قينة وهبوب ساق
فلم يدع اصطباحي في تصلا يؤدبني الى امد اغتباقي
اقول لصاحبي خلت عنه يدي اذ مل او سئم العلاق
فراق من جفا حال سريعي وكم ام فراق من فراق
افل وفاء ارضكم نجاز خلا يوعيره واقية الخلاق
فلا تتكلفن الي وصلة تلاقي من اذاه ما تلاقي
متى ترد الترسل تعتسفي قصير الذيل مسدود النطاق
واني حين تودني بصبر ربيط الجاش مشيع الخناق

ارى عند الصديق وفاء نجل يظم فارح عتقي اواباق
ولن تعتاد في اشكو امقابي على مقض وفي يدي ارتطاقي
وليس العرس في نفسي باحلى مع العرس الفروك من الطلاق
وكم قد اعتقت من رق ومكتب خطى هدي المحرمة العتاق
لعل عوالف الطيات منا يعود لنا بقرب وانتفاق
فلولا البعد ما طلب التدابي ولولا اليمن ما عتق التلاقي
وحسن المودة في السجايا كحسن التجارة في الوراق
وحق ما املنا هملا بانحي الافق الاعز نجاق
تربى الحج المواضي اسلفتنا مودة هذه الحج البواقي
فما تقتل عهدا رضيا بعيدا عن تبقي وانفتاق
فقد تعاشر الاقوام حينا بلبيق التصنع والتناق
وما في الدلو ملاي بعد وهن من الاوذام فيها والعراق
ولا بعد ليالينا الخوالي وفاء عيشنا العذب المذاق

عجبا لطيف حيالك المتعاهد ولوصلك المقارب المتباعد
بدنوا اذا البعد المزار ونيتوي في القرب ليس انحو الهوى بمعاند
ماذا اراد بلم طيفك في الكرى من داعل من الحوادث شارد
متحبر بغد وابعثر قايم في كل نازلة وجفة قاعد
من كان يحمد او يذم زمانه هذا فما انا للزمان بحامد

فقر كفقر الأنبياء وغربة ... وصبابة ليس البلا بواحد
كفى فقد الهاه عن حر الهوى ... حدث الظلم من الهوى المبارد
كيف المقام بامئد وبلادها ... من بعد ما شابت مفارق ماجد
ضحكت فأبكت عين كل متيم ... تتجعل تحت الضرب الجاهد
يا يوسف بن الأسعد والغنى ... للمعهد العرصات غير مساعد
لو شئت لم تفقد سماحة حاتم ... كرما ولم تهدم مآثر خالد

قال المصنف يوم مات ابن اخيه انها قول الذبي لما عليه امرئ القيس

من مبلغ الطائي وهو مجسم ... بالحيرة البيضاء أو كوفان
ان الزمان بوم رمته زبانه ... عادت علي بأكثر العصيان
قد كان عنك لو انتفعت بقدره ... فالآن قد رجعت اليك جوابي
كيف الخروج الى الشآم وعهده ... زادي وراحلتي اللذان أعانيني

شوقي له بعد الأصائل هاجس ... وتذكر للصدر منه وساوس
وأرى مجي الفتى من همه ... وخذ القلوص وليلهن الدامس
ما انصفت بغداد حين تركتها ... لتربها وهي المحل الآنس
لم ترع لي حق القرابة طيئ ... فيها ولا حق الضيافة فارس
أعلي من بالملك بعد مودة ... ضيعتها حتى ثوابي بائس
أوعدتني يوم الخميس وقد مضى ... من بعد موعدك الخميس الخامس

قل للأمير فانه القمر الذي ... ضحكت به الأيام وهي عوابس
قدمت قدامي رجالا كلهم ... مختلف عن غايتي متقاعس
واذا لبثت حتى لقد اشمت بي ... من كان يحسد منهم وينافس
وأنا الذي أوضحت غير مدافع ... نهج المعالي وهو رسم دارس
وشهرت في شرق البلاد وغربها ... وكأنني في كل نادٍ جالس
هذي القصائد قد رفعتها ... تهدي اليك كأنهن عرائس
ولك السلامة والسلام فانني ... غاد وقفل على علاك مخاطر

حبائس

قل للأمير فانه القمر الذي ... وتذكر للصدر منه وساوس
قدمت قدامي رجالا كلهم ... وخذ القلوص وليلهن الدامس
واذا لبثت حتى لقد اشمت بي ... لتربها وهي المحل الآنس
وأنا الذي أوضحت غير مدافع ... فيها ولا حق الضيافة فارس
وشهرت في شرق البلاد وغربها ... أعلي من بالملك بعد مودة
وكأنني في كل نادٍ جالس ... ضيعتها حتى ثوابي بائس
هذي القصائد قد رفعتها ... أوعدتني يوم الخميس وقد مضى
تهدي اليك كأنهن عرائس ... من بعد موعدك الخميس الخامس
ولك السلامة والسلام فانني ... غاد وقفل على علاك مخاطر

حبائس

فدتك يدي من عاتب ولسانا ... وقولي في حكم الفعل وفعالنا
فان يزيد والمهلب حيا ... اليك المعالي اذ أحبا المعاليا
ولم يورثا كالقول لا تفعل بعدها ... وما خير حلي السيف اذ كان نابيا
ترى الناس تومي في السماح ولا ترى ... فوق القوم الا الواهب المتقاضيا
واني صديق غير ان لست واجدا ... لفضلك فضلا أو بنالا الأعاديا
ولا عجد الا حين تحسن عاديا ... وكل فوق الناس يحسن باديا
وما لك عندي في اخر حاجتي ... اليك وقد أرسلت فيها القوافيا
حرام علي بن قعيد وأرضها ... اذا سرت والعرس الفاور رابيا
فلا تفسدن بالمطل منك منيتي ... فخير السحاب ما تكون غواديا
وان يك في المجد استراه فانه ... شراء أكسبني طراد هزبرا واليا

ان الحكيم له مقال سائر ... يلتذه ما قال اذن السامع
لا حكم الا من تقى وتواضع ... او لا فان الحكم ليس بنافع
وكذا الحكومة من ائمة هاشم ... من لدن اولهم الى ذا التاسع
فعلى امرئ سمع القرآن وفسره ... عن علمه صافي الدخيلة جامع
وسما الى الامر الجليل بنفسه ... وبفضل معرفة وعلم بارع
ان لا يجوز اليه حكم عادل ... الا بعدل شهادة من قاطع
وبشاهد يتلوه عدل مثله ... في كل امر مستنير ساطع
او لا فقد جارت حكومة حكمه ... وكذاك فعل الخاطئ المتتابع
افجيتني برا وترجع مغضبا ... من قول عبد او غلام تابع
او لا كتبت ببعض ما انكرته ... وفعلت فعل المنصف المتواضع
قبل اعتقادك للقطيعة جائرا ... تشكو اخاك لدى الطريق الشارع
بالظن تختمه علينا ظالما ... والظن ليس على اليقين بواقع
فلاهتفن غدا بحكمك في الورى ... او تستجير بكل خل شاسع
وانا امرؤ اتباع ود ذوي النهى ... بجميع ما احوى ولست ببايع
واذا هفا خلي بغير تعمد ... اغضيت عين مباين وممانع
وكذاك ما ادع العتاب مخففا ... ولذاك ما اوليت ليس بنافع

يا خليلي بل لست لي بخليل ... جد ما عن كل ما عهدت رحيلي
قد تركنا لك المدام ونبك الصعب ... ممن تحبه والذلول

ووهبت الفصين لله من بعد ... عناد الداعي وضرب العليل
واراني اصبحت جلدا على ... هجر ابي ملك وهجر الشمول
لا جواب الكتاب بين ما انت ... عليه ولا جواب الرسول
ابطأت حاجتي وموقعها منك ... دليل فيها على التعجيل
بين طرف الى المكارم نظار ... وخد تحت السؤال اسيل
اتوانيت ام تشاغلت عنها ... ام تعلمت مطل اسمعيل

ابا المنحني ام بالعقيق ام الجرف ... انيس فينبينا عن الانس الوطف
لعمر الرسوم الدارسات لقد غدت ... بريا سعاد وهي طيبة العرف
بكينا فمن دمع يمازجه دم ... هناك ومن دمع يجود به صرف
ولم انس اذ راحوا مطيعين للنوى ... وقد وقفت ذات الوشاحين والوقف
ثنت طرفها دون المشيب ومن يشب ... فكل الغواني عنه مثنية الطرف
وجن الهوى فيها عشية اعرضت ... بناظرتي ريم وسالفتي خشف
وافلج براق يروح رضابه ... حراما على التقبيل بسلا على الرشف
لآل حميد مذهب في لم اكن ... لاذهبه فيهم ولو جدعوا انفي
وان الذي ابدي لهم من مودتي ... على عدواء الهجر دون الذي اخفي
وكنت اذا وليت بالود عنهم ... دعوني فالفوني لهم لين العطف
ولم ارم الا كان عرض عدوهم ... من الناس قدامي واعراضهم خلف
جعلت لساني دونهم ولو انهم ... اهابوا بسيفي كان اسرع من طرف

دعاني الى قول الخنا واستماعه ... ابو هشل بعد المودة والحلف
واعطى في الشامتين ولم اكن ... لاشتم الا بالتكذب والقرف
فما تلمموا مجدي ولا قلوا يدي ... ولا اضعضعوا عزي ولا عرعروا كهفي
وهل هضبات ابني شمام بوارح ... اذا عصفت هوج الجبابي بالعصف
رحبت الى حلمي ولو ثبتت ثرى ... مواقد تغبى في الذكاء من الغرف
أأبي العشيرة ان تلفق ازري ... رسيل اليتيم في السداد من الخرف
واحسن عن تعريض عرضي جاهل ... وان كنت في الاقدام اطعن في الصدف
ولما تبادرنا فوزت من الخنا ... بأشباح صدق لم يفوزوا من الزحف
جمعت قوى عزمي وجهدت همتي ... فبرت وسلمي سار عن خطة الخسف
واني ملي ان تبيت ركابه ... بذلبوحة تسفي بها اليرمع ما تسفي
تركت للقوم الذين تركتني ... هم وسواد الافك المستوفى على الالف
وقالوا الا عدما انت قائل ... وليس يرى الله الخنا من حروفي
واني لئيم ان تركت لاشتمي ... أوابد تبقى في القراطيس والصحف
أبا نهشل للحادث النكر انني ... وللدهر في الخطب الملح والعكر
كرمت فما كدرت نيلك عندنا ... يمين ولا حلفت وعدك بالخلف
وما الهجر مني عن قلى غير انه ... مجازاة او عار لنقضت بالكفي
ولما رأيت القرب يدني تباعدا ... بعدت لعل البعد من طامع يشفي
فاصبحت في جهد الى سنوة واحد ... وقد تبت في تعويف مدحك عن كثب
واني لاستبقي وداد ك للتي ... تلم وارضى منك ذا التي تكفي

واسلك التنصف احتفازا وربما ... ابيت فلم اسمح لعرك بالتنصف
واني لمحمود عليك مثابر ... وليكت استبطي كثيرا واستحفي
وكم لك عندي من يد صالحية ... يقل لها شكري ويعيا بها وصفي
فلا تجعل المعروف فيك فانني ... خلقا جموما ليس يلكن بالعرف
لك الشكر مني والثناء مخلدا ... وشعر كموج البحر يصفو اوان يصفي

وعد وفي من اوفى بالقسط

شرطي الانصاف لو قيل اشرط ... وصديقي من اذا ساف في قسط
ادع الفضل فلا اطلبه ... حسبي العدل من الناس فقط
وسط الاخوان لا يجلب لي ... في حسابي الحمد الا الوسط
والعفو من تمنى غلطا ... نقل اخلاقي من بعد الشمط
ايها الحر الذي شيمته ... طفحة الراي اذا الراي اختلط
سخط القوم ما كلفتني ... ومن الجور كاليف الشطط
ليس لي عتب على حادثة ... هبني النجم علا ام هبط
ليس لي من اذا اسقطته ... من عداد من موتيك سقط
عادة الايام عندي عضة ... حلة تصدق او ان تشط

يا ابا هشل دعاء غريب ... مستطيب لمارات الخطوب
صابر منك كل يوم على ... جملة هذا الجفاء والتثريب
عالم ان في العواقب من ... امرك فعلا يرضي عضاب العواقب

ولعل الزمان يجبر وعدًا ... فيكذا أن الزمان غير كذوب
ومقامي لديك في هذه الحال ... مقام يزري بكل أديب
في لباس المصيف والوقت قد جاء ... بأمر من الشتاء عجيب
والليالي يشهدن شعري أني البرق ... ضربًا بالسنّي بوقع الضريب

ما لنا من أبي المعمّر إلّا ... بعده عن عيوننا واجتنابه
وأديم الفتيان من يات يلقى ... دون بابه سدّة وحجابه
فسلوه عن مادح جلّ ... العليا اليه بأشرها ما نوابه

اتوخى هيهما يطيب ترضّي ... حاجب جامع لنا حاجبيه
امر ترى المطل سبقيا الى فضلا ... من نوال الفيضة عليه
لستُ أشكو الأستفيض فهل ... لي من شفيع الى شفيعي اليه

كم من حنين اليك مجلوب ... ودمع عين عليك مسكوب
وانت في غمطة قذف ... يهوّن فيها عليك تعذيب
شتان حمل الدموع بينهما ... شوق محبّ وناي محبوب
وما زال الفراق يبحث عن ... نار لدى العاشقين مطلوب
اقسم بالقرب بعدما بعدا ... وكف لاج من بعد تثريب
أنّ أبا جعفر اطال يدي ... بنائل من تلبيه موهوب

ابيض لا قوله لمنعقد ... فيما ولا فعله بمحبوب
سرت يداه بكل سارية ... من الندى نوء الشآبيب
لا سنبي واهن لذي به ولا ... وجهي عن وجهه بمحجوب
يا ابن سميط احدوثة عجب ... والدهر مشتمل من الأعاجيب
اقل اخوانك الحميد غنى ... واكثر الماء غير مشروب
ما ابلي فيك الضعيف ولا ... طيّ فخ في نجحه بكذوب
ولا قبولي لما كستحدثه ... على بالأمس جلسة الذئب
لي أمل دائم الوقوف على ... مستظر من جدائك مرقوب
وهبة ما تزال حائمة ... حول رواء عليك مضروب
فكيف الجائي الى الامداد لا ... بعد من يوسف بن يعقوب
الماتي اليائس من نجاته ... والموسي من عداة عرقوب
لستُ على عزة بشتمل ... ولا الى مطمع بمنسوب
ولا اختيالي في القول مثل رضى ... والقول في الحمد غير محسوب
اما نوالٌ يدٌ بنيك من يدي ... او اعتذار يكفيكه نائبي

لك النعماء والخطر الجليل ... ومنك الفضل والنيل الجزيل
امرت بان اقيم على اشتطاط ... لرايك انه الرأي الأصيل
ورافت الرسول فقلت بالي ... بنيان فما جاء الرسول
فليس بغير امرك لي مقام ... وليس بغير اذنك لي رحيل

وقد اوقفت عزمي والمنايا ... فقل شيئا لاه فعلما تقول

اذا انبسطنا رددنا عن ارادتنا ... او انقبضنا فامر موشك الصدر
فليس ينفك من منع ومن عذل ... منكم لمنبسط منا ومنقبض
ما ظن مستوهب الجدوى واذا حظيت ... عمياه عندكم لخفاق ومعترض
كتب الوزير الي عما له عوض ... مهما تطلبت وجنس العوض
فلا تخلوا احدى الحاجتين ولا ... عذر لمانع والي القدر منخفض

طيف لعلوة ما ينفك يأتيني ... يسعى الي على بعد فيضنيني
تحية الله مني والسلام علي ... حيا لكل الزايري وهنا يجتنبني
اذا اقربت فمجهم بعدتني ... وان بعدت فوصل منك يدنيني
نصر من الدهر لا يخبو فيطمعني ... فيما الذي ولا يأس يسليني
ولست اعجب في عصيان قلبك لي ... عمدا اذا كان قلبي فيك يعصيني
اما وما احمر من ورد الخدود وما ... واعوز في درج من اعين العين
لقد جبلت صفا الود صافية ... عني وافرضته من لا يحاربني
هوى على الهوى اعطيه واعمه ... من قبل حبك لا اعطي على الهون
ما الي يحوجني من ليس يعذرني ... بالناس والناس لا يجزون بالمثل
اذا عقدت على قوم منيعة ... فلم اكثر والقول في عيبي وتجبيني
وقد بريت الي العرباض من كثب ... مبرة ولسان غير مفعول

وان الفتى تبع للحظوظ ... ثقل اخوالها حالة
وان الذي تتمنى اغله ... نصيب الذي تتمنى له
ارى الخير والشر من بعده ... وكلا رساع وقالا له
فردوا علي بان لم يفز ... بخير ولم يعط اما له
الي سادة من بني خندف ... يعد السماح بهم آله

جاد الزمان وفي ارضيه ... زكام الغمام على طلليه
اخ لي لم تنصل نسبتي ... بقربي ابيه ولا امه
تبلد حتى لا تكورته ... خلا انني عارف باسمه
وما لي مثله سوى رقة ... يراوح لها الشعر من فهمه
كذا المسك ما فيه مستمتع ... لمحتذيه سوى شمه

اغاضلة سار الاحاظ وضعا ... ولو شكا في الود ان تقطعا
ملان وبادي الظلم اظلم ماتجي ... بكذا القول ساء ظن مسك فاسرعا
وما انا الا الطهر ان ركبت اليك ... اري بين قطريها الخشك مصرعا
اعاذل مهما تبتنا ان بيننا ... لسان عدو لم يجد فيك مطمعا
وانف للذيان ان ترتجي به ... عضاب فوالي الشعر حمسا وايما
وكم حفرة في عود بحران انصفت ... صلوحي على اضدادها ان تروعا
ملكت عنان الجحل ان بلغ المدى ... ونهنهت قول الشعر ان يترعا

فان تدعني للشر اسرع وان تهب ... بصلحي فقد ابقيت للصلح موضعا

حفانا الكثيب الكبر لم يكن ... لنا في الكثيب الصغير شفيع
وما شفعانا في المقام بانسه ... وقد علما ان الفراق سريع
متى نصلانا والديار شتيتة ... وقد قطعانا والديار جميع

تروح وتغدو حاجباي على ابلق ... وتغدو اعادي على اشهب
يخف بك الناس من مجلس ... حصيت الى مجلس تحصب
وترتل في نحمات العراق ... وترتل في حلل المعرب
وتلتذ من طيبات الطعام ... وتشرب من جيد المشرب
وتسمع ان شئت من قينة ... وان شئت تسمع من مطرب
واغدو اليك على حالة ... اروح عليها بلا مكسب
واشكر اتي اذن فحبة ... وام المقصر اوشيت بي

كل المطالم ردت دون مظلمة ... مجرورة في مواعيد ابن عباس
سنعتي فرحة البيح الذي اقتنصت ... نفسي فلا تمنعني فرحة اليأس

بكم زديعة ارز شر ولم يكن ... في الحق نيك وذا يع الاسراف
هلا تؤوقتم مسافة فرسخ ... حتى تجاوزكم الى استاف

اعجلوها عن تائبة راتبا ... عجل الكرام الى قرى الاضياف
وطعموا ما جبتموه تحفة ... تغتذوا لطفا من الالطاف
اخشعوا تلك المتوك وكلم ... تلك الخزاية بالعقير الواني

اجب الي لطيف سعدي الآتي ... وطروفه في عجب الاوقات
اني اهتديت لحين تصوبوا ... لسفوح مكة من ربى عرفات
ذكرتنا عهد الشام وعيشنا ... بين القيان الشود والحصنات
اذ انت شكلي مخالف وموافقي ... والدهر فيك طبايع وسوات
لولا مكاثرة الخطوب وبخلها ... بجنابتي لكنت من حاجاتي
فيك اليد فقد تحون ابشري ... حتف الردى وتحامل النكبات
تلك المنازل ما تمنع واقفا ... يزها الشخوص ولا دعا الاصوات
ابني عبيد شد ما اخرقتكم ... كيدي وفاضت فيكم عبرات
القى مكارمكم شجى بعدكم ... واري سوابق مجدكم حسرات
شرف تقاقد وارفوه فاضفوا ... اصداء تقرع بالعراء فلات
من بعد ما بنيت على جبل العلى ... احنابهم وجروا الى العايات
كانوا هم شبح الجميع لطيئ ... في امرها وطوايف الاشتات
لن تحدث الايام في بدلا بهم ... ايتات من بدل بهم ايتهات
ذاهي حريق اثقبت شهبانه ... في الحق صعدة ومدفوات
ومعيري بالدهر يعلم في غد ... ان الحصاد وراء كل نبات

أبني إني قد نصحت بطاعتي ... فتحذرت وتحوبت من سكرات
نظرت إلى الاربعون فاصرخت ... شيبي وهزت للخنوثة فنات
وأدي لذات أبي تتابع كرهم ... فمضوا وكر الدهر بعد لذات
ومن الأقارب من يسر لميتة ... سقفا وعمر حياتهم بحيات
تلات ... إن أبوا أو أهلك فقد ملت الفتى ... ملت صدور راصدي وعداة
وعجبت مذ ماز الخلائف نابها ... ذكري وناعمة بهم تشواني
وشفعت في الأمر الجليل إليهم ... بعد الجليل فانجحوا طلباتي
وصنعت في العرب الصنائع عندهم ... من رفد طلاب وفك عناة
فالآن إذ ناصيتا غنان الغنى ... ورقيت منها ادفع الدرجات
يجري ليدخل في غبار تشوفي ... من ليس يعشر في الرهان أتاتي
وبدا لبني من لو صنعت قبله ... يوم الفخار لطار في لهوات
جدي الذي رفع الاذان بمنبج ... وأقام فيها قبلة الصلوات
وأبو أبو حيان قائد طيء ... للروم تحت لوائه المنعات
وفي فتح الجزر إذ أعزى به ... عمرو وفاعل تلكم الفعلات
وخؤولتي فالحوفزان محا بهم ... والحارثان الرافدان حماتي
ومن العساكر قد تواز ومحدث ... طرف النباهة ريض المنعات
إذ لم يكن شرف المنابع يشترى ... بالمال في اللأواء والنزبات

لله در قوادني الخسفا ... أكدي من المعروف أم أصفى

أستر ما غيرت من رأيه ... أريد أن يخفى فما يخفى
داعبني بالمطل مستأنيا ... وعده من فعله طرفا
قد كنت من أبعدهم همة ... عندي ومن أجودهم كفا
المائة الدينار منسية ... في عدة استبعتها خلفا
لا صدق اسمعيل فيها ولا ... وفاء ابراهيم اذ وفى
ان كنت لا تنوي بجاحا لها ... فكيف لا تجعلها ألفا
هل لك في الصلح فاعفيتك من ... نصف وتستأنف لي نصفا
أو تترك الود على حاله ... وتستوي اقدامنا صفا
إن الذي يثقل أهل الأثر ... يرب عنه الذي خفا

أعجب لطلم زماننا المتواتر ... ولأول جائر منه وآخر
تالله أوحد بالخراج وضيعة ... لحم يطوح في مخالب طائر
وتقيلها فوهر واعطى خرجها ... حكم لعمرك غير عدل الطاهر
صلى الإله على شدوم فلم يكن ... في جنب قصتنا شدوم بجائر
أبلغ أبا العباس حيث أجل من ... خلب مكان الغيث منها الماطر
أنحول عن نظر لنا من بعدما ... سيت من نظر الوري بالناظر
وسعتني الانصاف منك فلم تكن ... نابا بي في بر ولا في فاجر

ملنا امرنا يا أمر جفانا ... أم قلدنا فاعتاض منا سوانا

ساخطٌ مبتغي رضاه ولا
يسأل عن سخطنا ولا عوضا

وبنا لي ألا نري ذا الحبّ
لا يبالي الزمان ان لا يسرّا

ضيّق العذر في الضراعة انّا
لو قنعنا بقسمنا لكفانا

ما لنا نعبد العباد اذا
كان الي الله فقرنا وغنانا

وذي بقة بلّد حين انري
ومن شيمي مراقبة البقات

نقلت له عتبت بغير جرم
فزادا من موقرات العدات

نعدلوة في وعيلة الا
ابتك حاجة حتي الممات

يا أبا مسلم عدونا حديثا
في سواجير منبح مستفيضا

عرضت عبدة في اليك وطالة
فاعفو زدني الطويل العريضا

بك علّاني اذ احدثت غلاما
واعفا ان المعروف كان قروضا

قطع ابن المغلّ بلّي ودادا
كان من قبل وصله مفروضا

بئس أعطي منه عراب حسن
بان عن منعها الوفاء مريضا

كفلا ناجما وكنتا لطيفا
وقواما لذنا وطرفا غضيضا

وغنانا لمن أراد غناءً
وقريضا لمن أراد قريضا

بن جواد سميح يمس بالخط
ذكاء او يفهم التقريضا

اعاكت وارذا في جميع
الناس من كان للورود مفيضا

ومباح فيما يحضنه الستور
ولبات دونه معروضا

واذا ما اردت ان تمنع الناس
ورود الفرات كنت بغيضا

يا سعيد والامر فيك عجيب
ابن ذا كل الشاهيل والترحيب

قضيت بيننا النشاشة والود
وغارا كما يغور القليب

زرت رفقا ما خلق الوصل يالو
سل كما يخلق الرداء القشيب

لا تغرنك حولة الدهر ان الـ
ـدهر ان كان مدبنا سيتوب

وتهجت من غير ما انا فيه
فكذا كان مسلم وحبيب

حفظ الله احمد بن سبيع
ما سري كوكب وهمت جنوب

كان سهل الاديب حقا وهل
يعرف حق الاديب الا الاديب

ليق للقل له خلق عذب
ووجه طلق وصدر رحيب

ما نصيبون لي بدار وما لي
من نصيبين غير عرضي نصيب

فتحمل لنا قليلا كما كنت
فان الرحيل عنك قريب

اشرق ام اغرب يا سعيد
وانقض من رمي او ازيد

عذبني عن نصيبين العواذي
فحطي ابلة فيها بليد

اري الحرمان ابعده قرب
بها والنجح واقربه بعيد

تقاذفني بلاد عن بلاد
كاني بينها خبر شرود

والشاجور من ثعل بن عمرو
صناديد من القيسان صيد

وأين يكون مرتشن بدهر ... شريد في حوادثه طريد
وخلفي الزمان على أناس ... وجوههم وأيديهم حديد
لهم خلق حسن فهن بيض ... وأخلاق سمحن وهن سود
وأخلاق البعال فكل يوم ... يعن لبعضهم خلق جديد
وأكثر ما لبابلهم لديهم ... إذا ما جاء قولهم نعود
وعد ليس ترف من عبوس ... انقباضهم أو عد أم وعيد
أناس لو تناهلهم لبيد ... بكى لخلف الذي يشكو البيد
ألا ليت المعاد لم تعد ... ولم تكن الأحاظي والجدود
فنطرأ تيا يفيح وليتي ... لم أهذي المراكب والعبيد
فلو كان الغنى خطأ كريما ... لأخطأه النصاري واليهود
ولكن الزمان زمان سوء ... يحار الآمر يفعل ما يريد
فأسعد علي قوم نحوس ... وأنحس على قوم سعود

إن الزمان زمان سوء ... وجميع هذا الخلق بوء
ماذا أسائلهم ندا ... فجوابهم عوراء وو
لو يملكون الصوت بخلا ... لم يبخلوا لو صوتوا
ذهب الكرام بأسرهم ... وبقي لنا لبيت ولو

تو عدي في شبان بغيا وما ... نعلم من توعد شيبان

لو تبصروا خيلي وأبطالها ... وبعدها رجل وفرسان
لعاينوا الموت أو استأسروا ... بالصغر والذلة أو دانوا

عملنا في المقام كما أمرنا ... وأخرنا الرحيل كما أسرتا
عدات أعقبت ندما طويلا ... وما للمغتر إلا من غرونا

تخلفت عن سير المواكب بعدما ... وما كنت فيما قد يعني أتخلف
وأعلف من مالي وأعلف خاصتي ... وأنت امرؤ من غير مالك تعلف
وأنت أمير الرعي في كل بلدة ... فمن ثم مهتزا سمين وأعجف

إذا جمع امرؤ حزما وعقلا ... فحقه بذلك أن يطاعا
إذا وفى العقل أعطى النصح منه ... عديم العقل ضيعه فضاعا
وكيف يصاب إن أذن شرا ... يرد في مباعدة ذلاعا
أبت نفسي له إلا وصالا ... وتأبى نفسه إلا انقطاعا
كلانا جاهد أذنا وتأبى ... كذلك استطعت وما استطاعا

وكتب أبو صديق لروكان أباه فلم يصل الله
وكان لا يمتنع منه لحال بينهما استمتع الله بقائك
واسأله العون على حفائك ولولا أن الكلام يطول ويكثر
لكان الاكثار في الشكر ممكنا لكنا نقتصر على القليل

منه وقد هديت اليك ابيات مقابلة اتت على
ما اردت من الكلام فتدبرها وتفهمها وعد الي مما
تزداد تعرفك به من التفضل ولا تدعونك زيادة النعمة
من الله عليك الي الاستخفاف باخوانك ولولا ان ترك
العتاب في موضع المعاتبة حجا وداعية الى القطيعة
لكان احب الامرين الي ترك العتاب لثقله على المذنبين
ارشدك الله لافضل الامور وفقك لمحابه والاثبات

يا فضل فيم الصدود والغضب ... ام فيم جرم الصفا منقضب
ام فيم هجران هايم بكم ... تقضونه داتبا ويقترب
هذا الذنب فلن اعود له ... ما اعقبت ريح شمأل نكب
ام دب في كاشح فاصرم لي ... عمدا كما بالافك تلتهب
يا فضل اسمت في العداة وقد ... اعطيتهم في فوق ما طلبوا
صدك عني وجفوة حدثت ... من صاحب عالد ودة العطب
كان صديقا فصار معرفة ... بعد كذاك القلوب تنقلب
تزداد عليه ما طرفت ... عين وما فاض دمعها السرب
ونية على قلى ... لم يعن عنها الاسفاق والجدب
انى به سيما مات مودته ... طورا وطورا عليه انتحب
باخ سلبنا ودة فخبا ... وكان حينا لبارد المحجب
قد كان بيدي للسلام فلا ... تسترني عن لقائه الحجب

قد كان بيدي ودا وتكرمة ... اذ مشرع الود بيننا عقب
اذ انا في عفوان مترلة ... تكرمني مرة لها العرب
تطلي الملوك اسمية ... امطارهن المحبين والدحب
في حفض عيش وظل مملكة ... قد كان يصفو لنا بها الحلب
حتى اذا ما الزمان اعوض بي ... والدهر فينا لصرفه نوب
اعلق ودي في باب الصفا كان ... لم يك بيني وبينه نسب
يا صاحبا لم اخف تغيره ... ما هكذا فعل من له ادب
ما لي وكنت الصديق امله ... وارتجي نفعه وارتقب
اليك سعيا معقل قد بي ... جهز في الشوق ثم تحتجب
عتبى كما لي اذا اتيتكم ... مسلما شاذب يحرب
لئن تجانف لحفاة اذا ... استادنت هزوا على وقطعوا
ليس جزاء القول فيك بما ... يقصر عنه الصفاة والحطب
هذا العمري والجد لا يزيبني ... الهون واقرا عند النشب
يا فضل لا احمل الحفا ولي ... في الارض مندوحة ومضطرب
هيهات هيهات لا الهوز ولي ... عمن جفاني مناد رحب
تنفي بقعة معرسة ... لا فادح شانها ولا قلب
عز حمل ما في احتمال بضعه ... حتى يوادي عطابي الترب
يا فضل لي بمقولك اقوال به ... عقب اذا ما هزيزه ذرب
تجري في عنك حرمة قدمت ... وخلة ما يشينها كذب

كم من عدو قد عفت معطسه ... فيك وكم فيك هز في الغضب
على رجاك اذ اتاهم فدجوا ... فبقي وبينهم نحيب
ان حصل الناس في فعالهم ... اذا اجيلت وانت لم تغب
اجعلك الله من قداحهم ... كنا الذي اصطفى وانتخب
ثم اراني لديك مطرحا ... اجبى على حرمتي والجنب

اما وهذا الزمان منحنه ... بصرفه تارة وتمنحه
اذا جرى نحو غاية عبثت ... له الردى من زمانه احنه
فلا ملوم على دنيته ... كما تمت لا دراك فطنه
من ذا امن الدهر بات مستترا ... ام من رقى سهامه جننه
هيهات اعيا فما ترد يده ... له لما شاء فيه تجتبنه
اما ومن ما ذكرت فرقته ... الا يرى القلب حاشا شجنه
ومن رضيت المقام في يده ... منه اذا كان سالما بدنه
ومن كان القضيب قامته ... والبدر يحكي ضياءه سننه
ومن بخديه روضتان ومن ... يبقت سحرا من طرفه فتنه
اذا رنا خلت انه مثل ... بكر اختفان لحظه وسنه
لقد حلبت الزمان اشطره ... طبا بما تنتحي له محنه
فما اراني المستقيم منه ولا ... على اعلت جهالة ابنه
واعلم الناس بالزمان فتى ... اهدي اعاجيبه لذي زمنه

ليحمه نضب مقلته ... وما تعيد من خطها حسنه
فما فؤادي بجازع اسفا ... ما اخلقت ذا مطامع طبنه
غنيت بالله فاسه رحت من ... اللوم في علي تزر متنه
ومن بخيل يروق زبرجه ... كحلك البرق خانه مرنه
متبع الصدر للمقال وان ... زاد نفعا لا فضيق عطنه
والحر لا يرأم الصغار اذا ... سيم الاذى ان نبا به وطنه
لكنه يحرق الحروق ولا ... يستصعب الصعب منه لا عننه
حليفه المشرفي ليس له ... خل سوى المشرفي بأتمنه
صاحب صدق تكفيه نبذ اقله ... عود شتيع نبت له اذنه
اذا انتضى فالردى مقدمه ... يا من منه الملوك ممتحنه
طلايع الموت في تلاء لوه ... يعوفها للشقاء مرتهنه
كالبرق يغري الطلى كان به ... رحلة على المقصدين يضطغنه
والوفر بالنصل يستفاد اذا ... صافت على ذي بصيرة مدنه
وانما العار ان يرى حدثا ... يرين الفقر عنده حسنه
يقلب الراي وهو فرقا ... لا خفضه دائم ولا حزنه
قد اقرب يا وبي الي سكن ... وذاك اني يا وبي له سكنه

احذر واحاذر ان ترن عواديك ... واسا خلصاي وبيشت حاسدي
ولدو الفراق على تبلف مهجتي ... يا سرح قلبي بالفراق الوادي
ضاقت علي لذ البلاد بما رحا ... حتى تجلت الارض كفة صايد
ايشط من اهوى بليما وادما ... وارح في ثوب السليب الفاقد

الهاشم

تاللهِ الفتى الاسيّ بحوا يحي ... للبين يسقيني بسمّ اساود
يا طيبة الخيمات بين ذات الغضا ... صدق الوعيد وانّ صدقَ الوعد
ماذا ابتركِ لو بردتِ حرارةً ... بين الحشا برضاب ثغرٍ بارد
لو بتِّ تحلكِ الهموم اوبتِ لي ... وكان ليلي منكِ ليلَ الوافد
يا حاديَيها لِمَ شأا لا تعجلا ... غيرَ مطيتيكما النوارِ الشارد
قولا له يردد فؤادٌ مُشيّم ... ان كان للبين الى الوصال معاد
واها لعينيه اللتين تعمدتا ... فانصاع اذ رعتاه غيرَ معاود
يا دهرُ هل تدنين لي ديارها ... من بعد نعديني بطولِ بقاء
يا دهرُ كم سوّيتَ بي وجدّتي ... لا اشتكي السلوّ ولستَ بحامد
حتّامَ لا انفكّ بندبِ نوّتي ... خسفاً وتسقيني بسطوة حاقد
واذا اصطربتَ فعزّني وعدُ الغنى ... اسرعتَ في منعي لسرعِ مجاود
كم قد سموتَ بجاهلٍ وبجاهل ... لمّا حططتَ اخا حجىً وتحامد
اسعدتَ في كلّ الامور جدودهم ... اذ كنتُ للاحرار غيرَ مساعد
عجباً لاقوامٍ وصلتَ حبالهم ... ورغبتهم بكلّ مناهد
وسترتَ عيبهم وكنتَ مجاهلا ... من رام نقصهم بكلّ مجاهد
فرأيتَ عشرَ صدورهم بعيوبهم ... والعينَ في الحالاتِ غيرَ شاهد
فعرفتَ ذاكَ ولم أدعْ أدناهم ... والحلمَ بين اقاربٍ وأباعد
حتى سمعتَ عن الضعائنِ قولهم ... لهمُ ولعمرك لهم بعلِ الظلوم لجاهد
فلذاكَ نفسي لا اكشفُ عيبهم ... وكشفتُ عنهم ناصحي ومعاضد
فلأواجبنّ العفوَ صفحاً بعدَ ما ... كفروا جميلَ الطولِ كفرَ الجاحد

فهناكَ اغضيتُ الهوانَ مشمّرا ... فيهم ولم اكذبْ بقولٍ ازايد
فوهبتُ اوجههم سماتِ ذلّت ... اعناقهم للحاقِ بعدَ قلائد
وابتتْ نوكهم بقولٍ صادقٍ ... في نثرِ منثورٍ ونظمِ قصائد
وجعلتهم مضحكَ المجالسِ هزهم ... وتركتها المجتاحَ قلبَ مساعد
فاذا رأوني مقبلاً انعرتهم ... سفعُ الوجوهِ يليفهم كالجاحد
واذا انقلبتُ اذرّوا بشناعةٍ ... مرذولةٍ عندَ اللبيبِ الناقد
كلّ مؤدٍ في الوديّ لنوالهِ ... بالامرِ يفقدُ نحضهُ والوالد
واللهِ انصرُ للسانِ الوذيّ يحجّ ... واللهِ اخذلُ للسنى العاسد
قد قلتُ لو قيلَ المعارُ الا اعدْ ... ليتٌ يقصّصكم باعبلَ صاعد
فمضوا على غلّ الصدورِ وقولهم ... مثلُ الهشيمِ تحاتهُ وكدائد
ان كنتَ تنكرُ ما اقولُ لجارهم ... تعرفْ خزايلهم بيومِ واحد
انّ الكريمَ اذا رأى لي ذلّةً ... صدفَ المودّةَ عنهُ صدفَ الطائد
لا تعدونّ اهلَ اللبابةِ والتقى ... تظفرْ بخيرِ موازرٍ ومعاضد

تصدّت لنا دعدٌ وصدّت عن العلى ... وافضلُ منها عندَ المصدّي وفي الصدّ
شكوتُ اليها الوجدَ يومَ نفرتْ ... فآبتْ وقد حلّت وجداً على وجدِ
سلاها يمٌ استحلبتْ فلّ اجيّ ... هوىً صفا لكِ منهُ ماجنّ وماسدّ
الا انما عدّ لبعلكِ فتنةً ... فالا تدعها تلوّ حتفكِ من بعدِ
وقد ماذ جرّت النفسُ منها فحالفت ... اليها على قربٍ من الدارِ او بعدِ
وما زال في الانسانِ قاصدُ دائها ... وانّ وفاءً واصطباراً على العهدِ

يذكرنيها الزبرقان والغصن والمها ... ويذكرنيها البدر في المطلع السعد
فللريم عيناها وللبدر وجهها ... وللغصن منها ما حكاه من القد
وما ابتسمت الا خفا البرق لامعا ... خطوفا لابصار الرماة على قصد
سلام عليها قد تخيت بعدها ... فلا هي تدنيني ولا انا بالجلد
وعزاني عن الحلم برهة ... وفي الحلم ما يغلي وفي الحلم ما يرد
فان ابد حلما لا اكن متضايلا ... وان انتقم اقدر على الاسد الورد
وكيف اخشى الهجر من بعد وصلها ... وفي مقولا امضى من الصارم الفرد
وقد عجمتني الحادثات فصلت ... صبورا على اللاواء متئد الجد
بليغ مع البأس والرجحة حازم ... وكل طوى كشحيه مني على حقد
وكم اخمد الباغي الدنيء خاضع ... حنوا على الحالات للبطل النجد
يعدون لي الاضداد ما غبت عنهم ... تشيب عمرا لا يرام ولا يجد
ولا رمت منهم جانبا فوجدته ... منيعا ولا اعملت في صعبهم جهدي
ولكنني اغضي الى وقت غرة ... فاهبط المغرور مستضعفا وحدي
ومن تهمل الاعداء قبل تكن ... فذاك الذي لم من امرا على وكد
وقد فاتهم شاوي بتقصيرهم وهم ... فلم يلكوا سيفي ولم يلكوا زندي
لبيك اخلائي الذين اودهم ... ذخائر ما في الصدر من صادق الود
فما انا بالغالي ولا الطرف الذي ... اذا ودا لهاة الطرف عن التلد

الباب الخامس في المحاماة

أبا غانم فيما احتشامك عندنا ... وكتمانك الداء الذي انت صاحبه

قلت ملوما ان تشاكل لذة ... يشاكلها قاضي القضاة وكاتبه
يكاد اضطراب الشوق ان يستخفه ... اذا مر محتاما لاسلامه جانبه
له هيبة في مجلس الحكم شثنة ... وقد بات ملقى والاباريق تلثبه
اذا قلقلت قرا شرشكت مجانة ... بكيما لذة الدين والكفر راكبه

يا احمد بن ابي داود والحارث بن وراد ماذا رأيت اذا انتميت الى اياد

أنا الفضل ان فني فارس ... لك المنزع الخير اني كله
اراك تجرم لحم الجزور ... ولو قام الف فني يحمله
وتغضب للفيل ان زلقوه ... لان الاعاجم كانت نحله

عفى على ابن اسحق بقية ... غرائبيه في كثيب الحسن
افسته تقيعة في اللفظ نادرة ... لم يبق فيه سوى القليم للدمن
اباعلي عليك العوض ان ذكر ... الادراك من طالب الاوتار والدمن
لما رثيت رجا لاخلت انك قد ... نازعته بيكا القهري في الفتن
فلم البعدك من احبب ولا عجب ... سبحانك في الخلق عما يشهد الوسن
فلت عنه ولم تخفل مصرعه ... لا يمتع الله تلك العين بالوسن
بلا ما يسركم من الدار من دهس ... وان ما كان يوم الدار لم يكن
حرصا على ارب شتى مثل مضطهد ... بالشام يكوى على العوذين والدفن

دعاك والسيف يغشاه فمزبدن ... بغير رأس ومن رأس بلا بدن
فلم تكن كابن حجر حين نازله ... أخي كليب لأسيف بن ذي يزن
ولم يقل لك في وتر طلبت به ... تلك المكارم لا قعبان من لبن

للعلاء بن صاعد في مدح

وثنا بجاوز المقدار ... باذل يشره وضنين بما
يحويه من درهم ومن دينار
نذرته منكرها وما كنت بين ... قبل بشل العفاة بالزوراء
فخصلنا على أناة ومنح ... وانصراف بالليل في الطيار

مدحت أبا الحسين بالحسن صلة ... أو تلق فيه فضل جدوى فضاك
مدحت امرأ لو كان بالغيث ما به ... لما بل وجه الأرض من مزنه وبل
ليم المجدود والمفعال قما له ... اب واجد في الأكرمين ولا فعل
له همة لو فرق الله سهمها ... على الناس لم يجمع لمكرمة شمل
له حسب لو كان للشمس لم تغب ... وللماء لم يعذب وللنجم لم يعل

اشكو الى الله لسنا وهن ... الجوع والغربة والعزبة
وبخل اضياف اخي بخل ... بهم من العصر والرجبة
لا يصل القوت الى غيره ... كأنما ثمن الحلبة

وقال يمدح بني حميد

بني حميد نوالي العز والكرم ... وصار آخركم للذل والهون
أبت لكم ان تنالوا فضل مكرمة ... محي المنوس واعطاف البرادين
يجري عديّ وزيد في قنوبهما ... من قوله جاهدوا كما يعز حفيني
وفي ابي جعفر رأي ومستمع ... ممن يسل في دبر الحاجبين
جزاء الرقاعة قد مر بتجاربها ... وليس يفرق بين البيض والطين
جهم عبوس على صدر الخوان له ... تقريع لحظ كاطراف السكاكين

لردة دت العتاب عليك حتى ... سئمت وآخر الردة العتاب
فلم ابعدك من أدب ولكن ... شهاب في التخلف ما شهاب
وهان عليك يحطبي حين تغدو ... بعرض ليس يأكله الكلاب
وهل شفي التباب من ابن يوم ... ذي ليس بواريه التباب
وعمران استه جمر ولكن ... له قدما مهاجر خراب

يا صاحبا لا تصدع والطره ... ولا يس الحمرة والصفره
* ما كان مدحيك ووصلي ... بك الا مال الا سفرة الغره
ليتك اذ لم تعطني طاء يلا ... يقنعني اعطيتني مره
٣ قبلت ذاك النزر اذ لم اجد ... عندهم مضمت غره
اخذته ولحا وفي قولهم ... خذ من عمر السوء اجره

حلوس

أنا قاسم حاذ الرحيل ولا أرى ... لبانا بيتي فيكم ثم ابادلا شكرا
ونحن جلوس حول ورد مضاعف ... وليس لنا خمر فنبعثها خمرا

ومنها

يا سترة قليل ما يبله ... أكل هذا حرصا على العشرة
طست فيها العفو فتاخذها ... من شاعر ام طشتها كمره
دونكها انها مصرفة ... عقارها في البلاد منتشره
يخبرنا من غلامه ابدا ... يعرس في حانب سنه جزره

نقفت شوق الحمار الذكر ... وبان صراطك منا فقر
يقول الطيب بر فاتح ... فقلت كذبت ولكن قصر
وهل يوقع موت الحمار ... الا ببعض منايا الحمر
فقدنا يهودي قطربل ... وما فقدنا باحدى الكبر
عليح تدين ان لا اله ... وان لا قضا والا قدر
وشتامة لصحاب النبي ... يزجر عنهم فما ينزجر
اذا حجد الله والمرسلين ... فكيف يعاشه في عمر
وساورد جلة لولا الحيا ... ليقطع جريتها باليدد
فاين الخليفة عما اعد ... وعما افاد وعما ادخر
اينزل ما كان منتقيا ... فكيف بترك الذي قد طهر
له خلف شر غر الجراد ... يعيدون من كل امر يسر

افي العدل ان يبقى الكريم بجوعها ... وتاخذ منها صفوها الرغد الرغد
ذريني من هر سر القدح قل الثري ... فعرضي لا يشينه نجس ولا سعد
ليعلم من هاب الردى خشية الردى ... بان قضا الله ليس له رد
ساحمل نفسي عند كل ملمة ... على مثل حد السيف اخلصه الهند
فان عشت محمودا فمثلي بغى الغنى ... وليكسبا لا اوبئت له حمد
وان مت لم اطفر فليس على امرء ... هذا طالبا الا تقصيه والجهد

صنت نفسي عما يدنس نفسي ... وترفعت عن جدا كل جبس
وما اكتسبت حين زعزعني الدهر ... اليها ما منه لبقي وتكسبي
بلغ من شبابه العيش عندي ... طفقتها الايام تطفيف بخس
وبعيد ما بين وارد رفه ... علل بزبه وواردخمس
فكان الزمان اصبح مجدوا لا ... هواه نع الاخس الاخس
واشتراي العراق خطة غبن ... بعد بيعي الشام بيعة وكس
لا ترد فيه مزاولا اختباري ... عند هذي النهى فشكر مسيء
وقديما عهدتني ذا هنات ... آيبات على الذنبات شمس
ولعمري لبي بنو ابن عمي بعد ... بين من جانبيه وانفس
واذا ما جفيت عنه كنت حديرا ... ان ارى غير مصبح حيث امسي
حضرت رحلي الهموم وجهت ... الى بغض المدائن عنسي
انتلي عن الخطوط واسي ... لمحل من الاساءة درس

أذكرتنيهم الخطوب التوالي ... ولقد تذكر الخطوب وتنسى
وهم خافضون في كل عالٍ ... مترفون يحسر العيون ويحسى
معلق بابه على جبل العقيق ... إلى دارة في خلاط ومكسب
جلل لم تكن كأطلال سعدى ... في قفار من اليابس ملس
ومتاع نولا المحاباة منه ... لم نطقها متعاة عنس وعنس
نقل الدهر عهدهن عن الحدة ... حتى عدون أنضاء لبس
وكأن الجرباق بن عدم الأنيق ... وأخلاه بهيئة رمس
لو تراه علمت أن اللبالي ... حقلت فيه ما نمانا بعد عرس
وهو ينبيك عن فضائل قوم ... لا يشاب البهار فيها بلبس
وإذا ما رأيت صورة أنطاكية ... ارتعت بين روم وفرس
والمنايا مواثل وأبو شروان ... يرعى الصفوف تحت الدفر
في لعاعة أرين من الناس عراصها ... يختال في صبيغة ورس
وعراك الرجال بين بديه ... في حقوت منهم واعاص حرس
من شيوخ يهوى بعامل رمح ... نصف العين أنهم جد أحياء
لهم بينهم إشارة حرس ... يتقراهم بداي بلمس
قد سقاني ولم يصر دابو العوث ... على العسكر سنونة خلس
من مدام تقول هاهي بحم ... ضوء الليل أو مجاجة سمس
وتراها إذا أجدت سرورا ... وارتياحا للشارب المحتبي

مفوحة الدمع لغير وجد ... لها نسيم كنسيم الورد
ودلة مثل زير الأسد ... ولمع برق كسيوف الهند
جاءت بها ريح الصبا من عدن ... فانتشرت مثل انتشار العقد
وراحت الأرض يعيش رعد ... من وشي أنوار الربى في برد
كأنما عدرافها في الوهد ... يلعبن من حبابها بالنرد

لا أرى الهم قد دنا فيجيب ... أنكأت أنها الصبا والجنوب
خلف الهدة البلى في معانيها ... كما يخلف الشباب المشيب
أيأس العيش بعدهن وقد ... يعهد فيهن وهو غض رطيب
أسف غالب يجر جواه ... وعزاء متتبع مغلوب
راعني ما يروع من واقد الشيب ... طروقا وراعني ما يريب
شعرات سود إذا حلن بيضا ... حال هجر وصلة الحبيب الحبيب
من بعد السواد ما كان يحلوا ... مجتناه من عيشنا وبطيب
تلكم أمنية إذا أجدت ودا عا ... جلب الوجد بينها المحلوب
نفرت خلة كما نظر الربر ... ومادت كما يميد القضيب
وإلى أحمد ابتعشنا المهارى ... للبانات طالب ما يجيب
جنحا في الظلام يخدين وهنا ... ومراسيل ادلهن الدؤوب
قاصدات مهذبا لم يشقق ... في معالي فعاله تهذيب
أين تطلب شرواه فالغيث فقا ... مثل من سماحه مضروب

وَإِلَى مَا الخُطُوطُ أَجْرَى إِلَيْهَا ... مَخْطِئٌ مِنْ بُغَاتِهِ وَمُصِيبُ

بَلَدُ الهَاجِرِ المُرَنِّدِ فِيهَا ... وَمَغَانِي الأَجْوَدِيِّ فِيهَا النَّحِيبُ

حَاجِرُوَاسَابِغًا مُهَلْهَلَ حَتَّى ... حَسَرَ البَيْعُ سَاوَهُ المَطْلُوبُ

مَا لَقِينَا مِنَ الحُقُوقِ اللَّوَاتِي ... تَشْتَكِي وَجَاعَهُنَّ القُلُوبُ

كُلُّ يَوْمٍ حَقٌّ بِلَمٍّ فَيَعْلُو ... جَزَعٌ أَوْ بُسُطٌ بَعْدًا قَرِيبُ

مَا لِنَيْلِقٍ لَهُ عَمَائِلُ حُطْبٍ ... وَلِفَرْطِ التَّشَيُّعِ أَيْضًا خُطُوبُ

سَفِيَ الرَّكْبَ عَابِدِينَ فَلَسْطِي ... نَ فَتِيهٌ تَخُصُّ البَنَاحِيبُ

يَشْهَدُ الأُنْسُ حِينَ يَشْهَدُ فِيهِ ... وَيَغِيبُ السُّرُورُ حِينَ يَغِيبُ

ثِمَّةَ مِنْكَ حَرَّةٌ يَا أَبَا العَبَّا ... سِ وَفَاكَ بَحْرُهَا أَيُّوبُ

فَابْنُ مَا طَرَّبَ الحَمَامَ وَمَا نَا ... زَعَ شَوْقًا إِلَى مَحَلٍّ غَرِيبُ

شَيَّدَ بِفَضْلِكَ مَعْرُوفُ البَيَاسِ ... لَمْ يَشِقْ لِأَحَادِ مِنَ الإِحْسَانِ

رُوَّضَ الضَّيْعَةَ فِي ابْنِ شَكْرٍ طَبِيعَهْ ... نَشْرُ النَّدَى يُوَلِّيهِ كُلَّ أَوَانِ

أَتَمَالَيْنِي فِي الحِسَابِ فَوَاحِدٌ ... وَيَقُومُ فِيكَ مَقَامَ الفَصِيلَانِ

لَسَبَى لَعَمْرِي فِي رَبِيعَةَ عَزَّةٌ ... حَبَّهَا وَلِي قَلْبٌ هَوَاهُ يَمَانِ

ذَهَبَتْ يَمَانٍ بِالمَفَاخِرِ كُلِّهَا ... بَكَدُونَ أَهْلَ الفَخْرِ وَالنُّعْمَانِ

مَرَحَ الأَدِيبُ كَفَلَّ النَّدِيِّ ... بَحْرَيْنِ لِلْمَعْرُوفِ يَلْتَقِيَانِ

هَذَا يَفِيضُ بِقِصَّةٍ وَيُعَضِّدُ ... وَيَفِيضُ ذَا بِالدُّرِّ وَالمَرْجَانِ

وَاللهُ أَكْسَبَكَ المَحَامِدَ كُلَّهَا ... لِلْكُلِّ إِنْسَانِيَّةَ الإِنْسَانِ

يَجُودُ كَرِيدُ النَّائِلِ المُتَعَاهِدُ ... وَتَصْلُحُ فِعْلُ الدَّهْرِ وَالدَّهْرُ فَاسِدُ

وَمَا ذُرِّيَتْ أَخْلَاقُكَ الغُرُّ فَانْتَمَى ... صَدِيقُكَ إِلَّا وَهْوَ غُصْنٌ مُسَاعِدُ

أَرَاكَ المُعَلَّى سَمْحَ المَجْدِ وَالعُلَى ... وَأَكْرَمَ مَا فِي المَجْدِ أَنْكَرُ مَاجِدُ

أَيَبْتَدِئُ فَلَّا لَا الرِّكَابُ ضَلِيعَةٌ ... وَلَا العُصْمُ مَجْمُوعٌ وَلَا البِيضُ قَاصِدُ

شَدَائِدُ دَهْرٍ بَرَّحَتْ بِي صُرُوفُهَا ... وَأَكْثَرُ مَا أَرْجُوكَ حَيْثُ الشَّدَائِدُ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ زَمَانِكَ سَابِقٌ ... لَقَدْ كَانَ لِي مِنْ كَرْمِ أَنْكَ فَائِدُ

لَئِنْ طَالَ جَرْمَانُ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ ... سَيَفِيءُ يَوْمًا مِنْ عَطَائِكَ وَاحِدُ

وَإِنِّي وَإِنْ أَمَّلْتُ فِي جُودِكَ الَّذِي ... لَبَالِغُ مَا أَمَّلْتُ مِنْكَ وَزَائِدُ

يَا ابْنَ حَمْدُونَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَالجُودُ عَقِيدُكَ ... وَالعُلَى مَا سَادَ آبَاؤُكَ قَدِيمًا وَجُدُودُكَ

وَبِحَارُ المَجْدِ نَبْعٌ شُقَّ مِنْ فَرْعِهِ عُودُكَ ... عَظُمَتْ فِي فَضْلِكَ النِّعْمَةُ وَاللهُ يَزِيدُكَ

لَا ذَكَا سَعْيٌ سَعَاهُ عَبْدُكَ وَلَا اسْتَعْلَى صُعُودُكَ ... أَيُّ نَجْمٍ يَسْتَقِرُّ وَمَتَى يَهْمُ عَبِيدُكَ

أَخَذَتْ بِحَبْلٍ مِنْ لَيْلٍ فَلَمْ تَكُنْ ... ضَعِيفَ قُوَى السَّعْيِ وَلَا وَاهِنَ الحَبْلِ

فَتًى لَا أَرَى فِي مِنَّةِ العَهْدِ مِثْلَهُ ... كَمَا لَا أَرَى فِي شُكْرِ عَارِفِهِ مِثْلِي

تذكرة

تنكّب مذ سوء الخلال وبرّئت ... خلايقه منه في الوفاء وفي الفضل
متى آته أحمد بشاشة بشره ... وأرضى الذي يأتي من القول والفعل
ولست بعبد من تناول عطلب ... عشيرة قد سهّلته بأي سهل

بوركت من قيل ظريف كتيب ... عف اللسان عن الفواحش أخرس
جرّ تصبّ به القلوب يقتادي ... من رقة وحلاوة بالأنفس
فلنعم ريحان الندامى أنت ... إن عن الصبوح ونعم سمر المجلس
بالشعر تشدو للجليس فتشتفي ... طرباً وبالخبر الخطير المنفس
مالي أرى الأدباء أحرز جلهم ... عين الثرا وأنت عين المفلس
قد آن حقاً أن يعلّس في الغنى ... بمعلّس بن حديقة بن معلّس
يصديقك الصدق الذي عنه نكا ... قدم الغشوة وارتضاع الأكوس

تكرّ تغيّر في نوار سفاهة ... وضح المفارق وابيضاض المحجل
وبكر رياض الصبح أحسن مسطرا ... في العين من ظلماء ليل الليل
وهل اسوداد العلو يكمل حسنه ... في الطرف الا بياض الاسفل
الضارع المستقول أجمل حالة ... يوم الوغا من صارم لم يصقل
والشمس لولا ضوءها ما استحت ... والبدر لولا نوره لم يجمل

وإذا الجبار بحنين الرعد ... مجبولة الحذر على صدوف الوعد

أيعقوب أختار أم رصاحا ... وما فيهما من جبار بحر
وكنت وكانا كما قيل للعبا ... دعي أي حمار بكر سنر
على أن أدناهما قيمة ... سعيرهما الفاحش المحتقر
فهل ابن المعاشية اليوم لي ... نعيم على الذنب أم يعتذر
وهل يذكرن سري أمية ... بليل ودلجتها في السحر
وهل يعلمن بأني امرؤ ... على ما يسوءهم مقتدر
عصابة سوء نادى بهم ... صراط الحمير وخصم البقر
وما ساءني أنهم اسبطوا ... من الجزر في دارة وعمر
وأن ابن عذرة مستعبر ... بكى علي طلل فدذر
فأهون علي بتلك الدموع ... ترقرق في الخد أو تحدر
لعل أبا الصقر يحلو لنا ... طلام الخطوب بيوم أغر
فتى رفعت بيته وابله ... إلى حيث ترقى النجوم الزهر

يا علياً ويا أبا الحسن المالك الطريقة الحسناء ... اتق الله انت شاعر قيس
لا تكن سبة على الشعراء ... ارع ذاك المقام لا تلبس ... اتق الانبا الا للغناء
انت اعمى والزنا هنا ... منكرات تخفى على البصراء ... هنك تضحى الحذ فيها
علمنك بالرئيس في الاماما ... والدعابات بالعيون وبا ... لايدي واحذ المبعاة للأدنقاء
قد لعمري تواذ واحظة ... الغدر وعاوا بالشوة الشواء ... غير ما ناطرن في حرمة
الود ولا ذاكرين عهدك الا حا ... فظعنا امرهم وبانت نوار ... موقرين فلا منة وغناء

ملك الأمير في الحب أرق ... لا شهوت طعم نومي لم تذق

تحمل النفس الى زهر الكرى ... ومساغ النفس في زور الأرق
صعوة الدهر اذا الدهر رصفا ... تجمع الشمل اذا الشمل افترق
اغر المصباح دجى دينه ... ليلة الوعد امام الطيف طرق
لا يلذ الخلق ان لم يكن ... باعث الشوق لديد المعتنق
لو انا لت كان في تنويلها ... بلغة الناوي وزاد المنطلق
نظرت قادرة ان ينطفي ... كل قلب بهواها بعلق
قال بطلا قلت قول المرائي من ... لم يقل ان المنايا في الحدق
ان تكن محتسبا من قد نوى ... لجمام فاحتسب من قد عشق
ليلة الوامي جنابي دمثا ... ويفيتو الحديث المختلق
حبها او فرقا من محذرها ... وصريع الذل حبا او فرق
ادع الصاحب لا اعدله ... لا يسمى بعقوق فيعق
وذري الاملاق اجي بالغنى ... من ثراء يطبه بالمرتزق
ليس فيه غير ما يغرى به ... فاذا قلت انتوى قال انطلق
اكثر الاشواق يرجى نفعه ... بعد ان تطرح الخل الشفق
هل لمحزون فما اوخ ما ... يقتنيه من قبول او لبق
واخاة منه لم يعرض ... للبيع في سوق الثنا ما يثق
وكان الفضل باقي ما اتى ... من فتيح في برهان او سبق
يدعي ان لو اطار اههنا ... والفتى احلق من فات الحلق
من رثاء النفس له ... طبق يركبه بعد طبق
كان قبح الوجه يجزينا فقد ... زادنا ملعونا قبح الخلق

علم في الاء فكر لو قال لنا ... كلمة الاخلاص فلنا ما صدق
غلط في جرمه يشفعه ... حب اهزل بالقوم فدق
فتح مجمولا بطير كلها ... قدر حي في مسرح الذر وزق
تنب في القفص او حانا تها ... مستعير رقعة من كل رق
واذا خالف اصلا فرعه ... كان حقا لم يوافقه الطبق
سابغ في الارض لا ترفعه ... فتقفق مثل ما قي الشفق
عدمت كفاه من دون الذي ... ينتقي همدمة الباب الصفق
لو طلبنا بلة من ريقه ... وجدنا اعمق من بير العمق
لم تصادف خلة تحمدها ... عندك غير هدايات الطرق
لا تعجب ان ترى حالمة ... وعليه بحمش بالله يثق
نوصفدا عبت في الماء ولو ... مر محتازا على الاثر لحق
او مشى هستلع او صاح الى ... صاحب عشر او مات نفق
موثق الاسر صليع اشرف ... جبهة ثمنه وراس وعنق
لا وطيف العير مرفوز ولا ... العجب مهصوم ولا الوجه طلق
وصحيح لم يقم تحاسه ... يتبرا من عث او من سرق
انا ق العين وهن ايداعه ... ان يرى في اعين الحمر زرق
نزح الحايط او توكفه ... رشة من بلده ما لم يسق
واذا اسرى الى فاحشة ... اخذ المرفوع او ساء العنق
لا تتبع فاتنا من خيره ... ايس الزهر فذعه اذ غلق

عُدَّةً كانَ أجيرًا فانقضى ... شهرُهُ وكانَ عبدًا فأبقْ

ما حسبنا ما عليه وله ... لكونا إن جرمنا ورزقْ

تخطئ الذئبَ المفادي ورقي ... الجوَّ من لم يكُ في قعر النفقْ

كأنَّ يحيى مبتاعٌ من طماءٍ ... فصارَ ما أوفى مبتاعٌ من غرقْ

فليجِ لو أنَّ نفرًا أو غنيٌّ ... يبتدانا بكبشٍ أو بحمقْ

ترزقها المخلدتين هي ... لحمامِ البحر بات نصطفقْ

لو نوى مالًا بأرضٍ صاعدٍ ... لصعدنا من علوٍّ في الأفقْ

قدرهُ مرتفعٌ عن حطِّهِ ... لا يرى حدَّ الحظِّ لم يوحد بعقْ

يعجلُ الموعدا ويسبقهُ ... نائلٌ لو سابقَ الشمسَ سبقْ

هزَّ عطفيهِ الندى فاكتسيا ... ورقَ الحمدُ لبيتًا أو نطقْ

لشباةٍ ضيَّ هزَّةٍ يأتي بها ... غضَّ إن لم يكن غضَّ الورقْ

حازمٌ يجمعُ في تدبيرهِ ... بدءَ الملكِ إذا طارَ شفقْ

لملوكٍ في الذرى من مدحٍ ... ونعتٍ مبعدةٍ عنها السوقْ

أعزوا الغرَّ قريشًا فهمُ ... وفياقُ النيلِ يعزونَ الفيقْ

يحتُّ الواجدَ منهم فيهِ ... جمةٌ والعينُ أثمانُ الورقْ

يتبعُ النهجَ الأمثَّ المنتوى ... في معالي الأمرِ والفعلِ الأحقْ

يتوقى دونَ حقاقِ الحشا ... صدمةَ الرأيِ زودَ المختنقْ

لا يحبُّ الحرقَ الآبي الوغا ... إنَّ بدءَ النفسِ للموتِ حرقْ

يعملُ المهديَ محمدَ الطبي ... فيهِ والخطيِّ مصمرةَ الخرقْ

حصرَ الأعداءَ في قدرتهِ ... طفرَ نورًا أو أتى الحتمَ بحقْ

أعبدٌ تعتقُ في النعماءِ ... منهمُ الدهرَ وحرٌّ تسترقْ

يرتجي للصفحِ موتورًا وكا ... بَ الشوى دونَهُ للخنقْ

متبعٌ كلَّ مضيقٍ وجهةً ... ممسكٌ من كلِّ نفسٍ بعنقْ

وقال يهنئ يعقوب بن الفرج النصراني الطبيب:

قال الصولي حدثني أبو العوث الوليد قال طالبَ أبو يعقوب بن الفرج بعوده محمدًا فقال الراضي عاحلفك به في شهري وأذهب فقال وما هو فاشده تظن بخوف فلما سمعها قال أنا لا استحل أن أعود لسماع مثل هذا وكيف أحلف به فرجح إلى أبي من حقيته

تظن بخوفٍ لم تعتلج ... وقد جلبَ اليمنَ من قد خلجْ

أشارتْ بعينٍ بكحلِ التي ... من السحرِ ازورَّ وفتَّ والدعجْ

عناقٌ ودراعُ الجمالِ القراصِ ... دميةٌ في ذمعها مندرجْ

تهلَّ وصلًا ساعةً ثم بي ... منبتُ صدودٍ وشهورٍ خلتْ أو

وما كانَ صدُّكِ إلا الدلالَ ... وإلا الملالَ وإلا الغنجْ

فإن يكُ قد حلَّ منَّا ... تهامةَ للإلِ فيها رتجْ

فكم روضةٍ بفناءِ الربيعِ ... يلمعُ فيها البرقُ من كلِّ فجْ

أظلَّ السحابُ عليها فجَّ ... منكبٌ عن قصدِها والنضوحْ

إذا هزَّتِ الريحُ حافورَها ... تعانقَ نوَّارُه وازدوجْ

لعينا كما فخا تلهبها ... بلين التكفي وطب الأريج
سقي حلبا حلب مسبل ... من الغيث تهمي بها أو تسيح
وإن خال من دون حبي ... فلم يسله بعقوبها انفتح
أيتلف يعقوب مالي لديه ... ويعقوب مشدد لم يهيج
وإني بليتي بأن لا يسو ... ء مالا أمني ولا يبتهج
إذا اشتد غرة زناره ... على سلحبة صخمة واشنج
توهم أني لا أستطيع ... مساءة أعثر بادي الهموج
ومن أين يكثر أصحابه ... وباقي الأجح له هالاء جح
وزوجته قد عسا بطرا ... على كثرة وابنه قد ملح
فهاتا تراعا عما حيني ... ملي الحبب وهلا جبج
أبا يوسف سمح ما أتيت ... وما كان مثلك أبي السمح
وشيم المبين زوبوة ... أوالهم فيها لمادي وقح
هلم إلى الحق تدعى إليه ... بحجتنا فيه أو فد بلح
ونعتمد الصدق حتى يضيء ... لنا مظلم الأمر أو ينجلح
وفي موقف ما لنا بعده ... نزاع دعوى ولا مقتلح
فمن برأه الحكم فيه نجا ... ومن لج للحكم فيه لجح
وإن لم يكن شاهد يرتضى ... وذا يك في الجحر موجد منجح
وأنت فلا حالف بالعتاق ... ولا حابث في طلاق الخرج
فهل يقبل الجرد الفرس ... وتقطع من الهم ما قد وجح

وتضرط في لجة الحالمق ... إذا حار في سفر شغيا ونجح
وزعم أن الذين استدوا ... علوم النصارى رعاع همج
بأنك لم تهو مالي ولم ... تظلف على عوتص الحجج
فإن كنت أذهبت أو خنت ... أو لججت بطلي فيمن لجج
فما نفسه يمرين في دينها ... وفارق ناموسها المستبح
وخرقت عقودها كافرا ... بمن عزل الثوب أو من أسح
وأعطيت ما أعطمته البهو ... فصلي لقبلتهم أو نخح
وهذمت قبلة ماسرجس ... وأطفأت نيرانها والسرج
وأوقدت ناقوسها والصليب ... تحت عشائر حتى نضج
وبكيت عجوزك حتى تردد ... في رحمها داخلا ما خرج
وزلت من الله في نعمة ... تقيم عليك ولا تستزيح
وأبرحها سن إذا ما استطا ... ف صدع أمر أنكد المنفرج
بعين متى ما استحل أمرؤ ... تحشمها عند قاض فلج

أمر على حلب ذات البساتين ... والمنظر السهل والعيش الأفانين
وقل لها حيهان إن وجهت عمتنا ... تقل لمضطرب الأخلاق مأفون
أمسكت بيلك إمساك الضمير ولو ... أعطيت لم تعط غير الغل والدون
ما كان في عقل آل الناس أن أمل ... تكليف أمثلك خيرا في المجانين
لا تخزن نفسك بوكي إلى ... هرام جور ولا تهرام شين

ما النوم شجان ولا لوحت طابه ... ولا تبلغ عن كثري وسيري
إن صوعفت حذ ما ان الفرس مرة ... راحت شيوخ حك نعفا في الشباب
مقوسين على البرنيد يطربهم ... سجع الزرازير او اصوات العلاجين
أدي خراجي لما أن يحل به ... ندي امرء مت عن موش مدفون
بقية من عطاء البحر عبني ... بها عن الطحلب المحضر الطين
فان سألت نعاة التي قد مت ... فكنت منك في الدنيا وفي الدين

أترى جمولة لا تحمل نفسها ... تقوم هالكة بن عبد الواحد
قاد الرجال الى العيال اذا ترى ... فيان للعوام اجر القايد
أجدت صناعته فاغمض عينه ... عما ترى عين البصير الجاهد
يبس الدبيل للفتاة تصونها ... والمرتجى اصلاح امر فاسد
وعجيلا ابن المرزبان وجدته ... أياي حسن موافقي ومشاهد
آخبته ما ان ترال له وان احبسته ... ذهراً اساءة محطي او عامد
ضيعتني حلة وفي حفظها ... كنت العدو وزعم انف الحاسد
مطلا واحيي كانك صاعد ... اودت نكرمة بن ابي صاعد
واعلم بانك واحد من علة ... كمرت وأبي واحد من واحد

نعيم ترى الجمال سنقينا ... إنقاء غسل من عجو باجنه
إذا استرخى الكلبان نقدها ... لوثنا في عناء جاريته
لا تطلب الفتح من سريرته ... وانظر الى الفتح في غلانته

لعا بن الله والرسول عليّ ... خادية من سفلة وخادية

خاجي بن عجير وطيئها ... خاين قوم يجير في بكاديه
ولي جليس لولا حساسته ... لغدا قام الهجاء من أوده
ارفع قدري عنه وتحبسني ... اتركه للقمام في بلده
اخفر عرسوله فقد كثرت ... اشباه علمانه على ولده

أقفي ذراعيه وانحي عليّ ... بجبته بالسنق يحفيها
يعنفه القوم ويحوهم ... تقطر من سلع نواحيها
وحدث أياتك في هجوهم ... كما تكر النعجة هاجيها
قالت لها انت وقد أفرطت ... مني فتهنا أم استخاريها

صددتم بطلحة عن حقه ... واصرتم عن موالاته
وكيف تسوغ لكم حجة ... وطلحتكم بعض طلحاته

على مثل راسكدال السرور ... وحال الزمان زمانا وانقلب
إذا نحن شينا دانيا البلا ... باعيننا وسمعنا العجب
دنانير بابك الاحمدين ... والقتها في مهور اللقب
وسلمت سلطانهم حين صار ... اليك بصنعا تا الكتب

ابا جعفر لن تصل الغنى ... إذا راح في فرط اعجابه

ولا في قراها ولا وقتها ... ولا في نطافة اثوابه

ولكنه في الفعال الكريم ... والخطر الأشرف الثابه

رأيتك تهوى اقتضاء المديح ... فهل مقدار اجابه

فكيف ترجي وصولا اليه ... ولم تتوصل بأسبابه

لئن كنت انحلة الاكرمين ... فما أنت أول أربابه

وإن أنطلت به نائلة ... فلست مليا باطلاله

وإن تصدق به حسبة ... فإن المساكين أولى به

يا قبر يحيى لا عدمت تحية ... من كل ذات تولم وتهتم

فيم المرام لراي صاحب همة ... فنكت بها ثوب القضاء المبرم

أو ما علمت بان ذاكر من العلى ... بالسيف في حقو العالم يسلم

ما زال يعثر في الاسنة والظبى ... حتى انثنى وأديمه كالعندم

ولقد رأيت البيض تاخذ درعه ... فذكرت عرض محمد بن الهيثم

عرض الاديم يقوم عندك بالقنا ... ليل الكريم على القنا بمحدم

قد تأمل مني عجائب دهر ... كتبت فيه للرجال الرجال

ما استرت أم العيال سترا ... منذ قالوا ابو العيال ينال

ويحيى النصيب حتى نفال ... الحظ فيه ويكثر الاشراك

قد رفع الفلوة الخضم آجنه ... شهلا مثل ما يقد الشراك

الا نجيبة تظهر النجدة ... فيها وفي النجاء حكاك

فهمة تنكر الشكوم وأثير ... ساقط الحبر ليس فيه حراك

قد قلت في نعم ليزدونه ... نصان أن تسرح أو توكفا

إذا استوى الراكب في ظهرها ... طابقت المتنين حتى يردفا

وقف العير على أولها ... أتعوان نبتا فاو بكرفا

أشهد بالله لقد قاربت ... الباجة في عيبكما وانصفا

ان كنت لا تدفع عن اسية ... فليس عيبا بكما ان تحلفا

أبرز صدور القوم من شكها ... فقصر من يجهل ان يعرفا

لو علموا ما بت نصبا له ... اصبح ثاء عندهم اكشفا

شانك ان الحظ اكرم الحظ ... تحرص في الساط او توجفا

اصابك الله بشر فما ... أشاءم مكفوفا ولا أحترفا

يحيى بن يعقوب واشياعه ... عفيت من آثارهم ما عفا

ما كنت في تقطيع أسبابهم ... بالأهوج الا الصارم المرهفا

رأيت الفضل من ورض وقرح ... تعذر عند آباء الفحول

وما أسد ولي يد غير جمل ... نوافله ولا مولى جميل

قديم القدر من عدم المسايح ... وميتا الذكر من شرف الخمول
ويلعون الستارة لم تخلص ... خفيف المحفظات من الثقيل
ذممنا عهده لما بلونا ... لئيم حجبة النخل النخيل
ولم نسل الكثير وغير سهل ... نطلبك القليل من القليل
ابو العباس اخلق للمسايح ... بحوا الطول والباع الطويل
تفوق بالمكارم دون قوم ... برون الجود من ضعف العقول
ومن بانى عمارة في نداه ... وبارع فضله اهدى دليل
وتنقوي الشكوك عليك عالم ... تحير كل فرع من الاصول

كان تشكي السفر الحيادي ... عويل ضمايرات غيادي
يعير القفر والبرد ان شوقا ... نضن به على مبق ومادي
يرجي ان يباح انا مسير ... كما يرجو المفاداة الاسادي
اذا جاد الوزير لنا باذن ... تعرض فيه رجال النصادي
توي العهد يوطن ينعفي طريقي ... اذ الكفته وحد المهادي
لبث باوضع القلبين قدرا ... فيا اهلي هناك ويا مادي
باضر حين يصبح من جماد ... ويسلح حين لبسي من حيادي
وكم لقح الاجنة من بحير ... تظل صحابهم بها سكادي
فلو عش لو توافت عند كلب ... تخفق الكلب جزيا او توادي
يصلب من شاغبها رماما ... وتحوي من بشاغبها ثمادي

صد بان ليس قلبي فيه حمة ... كتب مجلاة عزه زاها محيضا
اني سهل الخلق منك وقد نضا ... من صبح ريعان الشبيبة ما نضا
يا ليت شعري هل يعود كما بدا ... زمن التصابي او يحيى كما مضا
كانت ليالي صبوح فتقطعت ... اشباهها فاوان هو فانقضا
باني علي ذي العلاء تحببت ... ايام دهر كان قبل مبغضا
حرق بن يحيى بسلة لعفاته ... سحا اذا ما الليل كان برمضا
تحمي العرينة لويها شهر جدها ... فلت عواديه الحسام المنتضا
طلبت مساعيه الرجال فقصرت ... عنه وقصر دونه ان يفرضا
هلا انت مستمع لعذل تائب ... من ذنبه مستوجب منك الرضا
ما كان ما بلغت عيرك تدرع ... من نايل ذكر الوفاء فانبضا
بدرات موتور وهفوة محرج ... اكبي عن التصريح عنك فاغرضا
فعلام اتهمك الوصال فقاربا ... جهدي وعتبي في العظيمة مفرضا
او نوا وتبعد في الوصال تنكبا ... عتبي وتلك قضية ما ترتضا
فتعمدك بالصفح هفوة مذنب ... ضاقت برمح تخطك الارض الفضا

انما التي ان يكون رشيدا ... فانقضاض من ملامة او فريدا
خلياه وجدة اللهو ما دام ... رداء الشباب غضا جديدا
اذ اياه من البياض بيض ... ناصعين المفارق السود سودا
ايها الدهر حبذا انت دهر ... قد حميدا ولا لواك حميدا

كل يوم تزداد حسنا فما ... تبعث يوما الا حسبناه عيدا
ان في الشرب لو يساعفنا ... الشرب شموسا يمشين مشيا وئيدا
يتدافعن بالاكف ويعرضن ... علينا عوارضا وخدودا
يتبسمن عن شتيت اراه ... اقحوانا مفصلا وفريدا
رحن والليل قد اقام رواقا ... فاقمن الصباح فيه عمودا
بمهاة مثل المهاة ابت ان ... تصل الوصل او تصد الصدودا
ذات حسن لو استزادت من الحسن ... اليه لما اصابت مزيدا
فهي الشمس بهجة والقضيب ... الغض لينا والريم طرفا وجيدا
يا ابنة العامري كيف راى قو ... مك عدلا ان تخلي واجودا
ان قومي قوم الشريف قديما ... وحديثا ابوة وجدودا
واذا ما عددت يحيى وعمرا ... وابانا وعامرا والوليدا
وعبيدا ومسهرا وجديا ... وتدولا وبحترا وعتودا
لم ادع من مناقب المجد ما ... يمنع من هم ان يكون مجيدا
ذهبت طيئ بسابقة المجد ... على العالمين باسا وجودا
معشر امسكت حلومهم الا ... رض وكادت من عزهم ان تميدا
نزلوا كاهل الحجاز فاضحى ... لهم ساكنوه طرا عبيدا
منزلا فارعوا عليه العماليق ... وعادا في عزها وثمودا
فاذا قوت وايل وتميم ... كان اذ كان حنظلا وهنيدا
طل ولداننا يعادون نخلا ... يعوبيا اكله وطلحا نضيدا

بلد ينبت المعالي فما يتغير ... الطفل فيهم او يسودا
وليوث من طي وغيوث ... لهم المجد طارقا وتليدا
فاذا المجل جاحوا سيولا ... واذا النقع ثار ثاروا اسودا
يحسن الذكر عنهم والاحاديث ... اذا حدث الحديث الحديدا
في مقام يخر في صنعته البيض ... على البيض ركعا وسجودا
معشر ينحرون بالخير والشر ... يد الدهر موعدا ووعيدا
يفرجون الوغا اذا ما اثار ... الضرب من مصمت الحديد صعيدا
بوجوه تغشى السيوف ضياء ... وسيوف تغشى الشموس وقودا
عدلوا الهضب من تهامة احلا ... ما ثقالا وزمل نجد عديدا
ملكوا الارض قبل ان تملك ... الارض وقادوا في حافتيها الجنودا
وجروا قبل مولد الشيخ ابراهيم ... في المكرمات شاوا بعيدا
وهم قوم تبع خير قوم ... وكفى بالفخار منهم شهيدا
بمساع منظومة البستهن ... الليالي قلائدا وعقودا
سائل الدهر مذ عرفناه هل ... يعرف منا الا الفعال الحميدا
قد لعمري سدناه كهلا وشيخا ... وربعا وناشيا ووليدا
وطوينا ايامه ولياليه ... على المكرمات بيضا وسودا
لم نزل قط مذ ترعرع نكسو ... ندى لينا وباسا شديدا
فهو من مجدنا يروح ويغدو ... في علا لا يبيد حتى يبيدا
عبد شمس العريب ابونا ... ملك الناس واصطفاهم عبيدا

وطيّ السّهل والحزونة بالأبطا ... سُعْثاً والخيل قُبّاً وقُودا
وأبو الأخوال التي لا تُباهي ... تجري على النّاس لُغاً وسُعُودا
نحن آباءٌ يُغرِبُ أغربُ النّا ... سِ لِسانًا والعبدُ النّاسَ عُودا
وكأنّ الإله قال لنا في الحَرْ ... بِ كونوا حجارةً أو حديدا

مالها أولعتْ بقطع الوِدادِ ... كلّ يومٍ تروعني بالبعادِ
ما عرفتُ النّوى ولا البينَ حتّى ... أشرفَ الخدُّ فوقَ النّجادِ
فوقفنا على الطّريقِ نفيضُ ... اللّؤلؤَ الرّطبَ من عيونٍ صوادِ
في رياضٍ قد استعارتْ لها النّو ... رَ رداءً من ابتسامٍ سُعادِ
وسُعادٌ عَرارٌ فرعاءُ تشتكي ... عقاراً من الشّآبيبِ البرادِ
تكذبيني فقلتُ لا تُكثري لي ... لُمْ أحِلْ عن خلائقي واعتيادي
إن ترَيني تَرَيْ جِساماً صقيلاً ... مُشرَفيّاً من السّيوفِ الحِدادِ
ثاني اللّيلِ ثالثُ البيدِ والسّيـ ... ـرُ بديمِ النّجومِ قربَ السّهادِ
كلّما الحضرُ في قصيرٍ بعدكِ ... عيناً على عبادِ البلادِ
ليلةً بالشّآمِ ثنتْ بالأهوا ... زِ يوماً وليلةً بالسّوادِ
وطيٍّ حيثُ خطّتِ العيسُ رَحْلي ... وذِراعي الوسادُ وهي مِهادي
أيمنُ الشّعرِ نحوةٌ فاعتزازٌ ... وهجومٌ على الأمورِ الشّدادِ
فإذا ما نبتُ بيتاً بحثتُ ... كأبي بنتِ ذاتِ العِمادِ
أو كأبي أحوذيّ حوكرِ زيادٍ ... أو كأبي نُوَيْرةَ وادِ الأيادِ

أيُعيناني همّةٌ واعتزامٌ ... تلكمُ من طارَ في وِدادي
أيُ بَدْيانِ كوكبٍ وطِلامٌ ... لا يحوزانِ صحبتي ووِدادي
أيُ مِنَ الدّهرِ كلّ يومٍ عناءٌ ... وفتىً معشرٍ قليلةُ زادي
ما حديثي إلّا حديثُ كليبٍ ... وبجيرٍ والحرثِ بنِ عبّادِ

سلامٌ عليكمْ لا وفاءٌ ولا عهدُ ... أما لكمُ من مُخبرٍ أخباركمْ بُدُّ
أأحبابَنا قد أجدبَ البرُّ وَقْدَةً ... وبِيكمْ ولم تُخصِبْ لنا منكمُ وعْدُ
أطلالَ دارِ العامريّةِ بالنّوى ... سقتْ ربعَكِ الأنواءُ ما فعلتْ هِنْدُ
أدارَ النّوى بين الشّقيقةِ والنّوى ... أما للنّوى الأرسيسِ الهوى قصدُ
بنفسيَ من عذّبتُ نفسي بحبّه ... وإن لم يكنْ منه وصالٌ ولا وُدُّ
حبيبٌ عن الأحبابِ شطّتْ بهِ النّوى ... وأيّ حبيبٍ أيّ دونَهُ البُعدُ
إذا أجدبتْ صُحرا الغُوَيرِ تعذّرتْ ... وجازتْكِ بطحاءُ السّواجِرِ يا سُعْدُ
فقلْ لبني الضّحّاكِ مهلاً فإنّني ... أنا الأدمعانِ الصّلُ والضّيغمُ الوردُ
بني هاهِ مهلاً فإنّ ابنَ أختِكمْ ... بهِ عزماتٌ هزّ أرآبَها جِدُّ
متى مجمعٌ لا تجمعوا سوءَ رأيِكمْ ... وإن كانَ حرقاً ما تحلّ له عُقْدُ
مُبيحاً كفضلِ السّيفِ لو قدّ نَثْرةً ... ذُرَى آبارٍ طالتْ وأعلانُها وهْدُ
يَوُدُّ رجالٌ أنّني بعضُ مَنْ ... طوى اللّيالي لا أروحُ ولا أغدو
ولو لا احتمالي ثقلَ كلّ ملمّةٍ ... تسوءُ الأعادي لم يَؤُدْ والِدٌ وُدّا
وهيّبَ رأيي مُخبِتي صارماتِه ... إذا الحربُ لم يقدحْ لمجدٍ هُناكَ زَنْدُ
ولي صاحبٌ عَضْبُ المضاربِ صارمٌ ... طويلُ نجادٍ ما يفُلّ له حدُّ

وباكية تشكو الفراق بادمع ... تبادرها سحا كما انتثر العقد
دعا ذكر لا يجزيك بن ابن همة ... يفوق الى العلياء ليس له بد
فمن كان خرقا فهو للعز والسرى ... والليل من فعاله والكرى عبد
وليل كان الصبح في اخرياته ... ثعالبه والذئب وشاه ناجع
اطير القطا الكدري عن حثماته ... وناء لفهي فيه الثعالب والربد
واطلس مثل العين يحمل دوره ... واضلاعه من جانبيه شوى نهل
له ذنب مثل الرشاء يجره ... ومتن كمتن القوس اعوج منأد
طواه الطوى حتى استمر مريره ... فما فيه الا العظم والروح والجلد
يقضقض عصلا في اسرتها الردى ... كقضقضة المقرور ارعده البرد
تعالى وفي من شدة الجوع ما به ... يبيد الم تعرف بها عيشة رغد
كلانا بها ذيب يحدث نفسه ... بصاحبه والجد بعبه الجد
عوى ثم اقعى فارتجزت فهجته ... فما قبل مثل البرق يتبعه الرعد
فاوجرته حرفا انحسر دونها ... على كوكب يقضي والليل مسود
فها ازداد الا جراة وصرامة ... وايقنت ان الامر منه هو الجد
فاتبعتها اخرى فاضللت فصلها ... بحيث يكون اللب والرعث الحقد
فخر وقد اودى به مثل الردى ... على طماء لو انه عذب الورد
وقمت فجمعت الحشى فاسوتيه ... عليه والبرشاء من تحته وقد
وملت خبيصا منه ثم تركته ... واقلعت عنه وهو منعفر فرد
لقد علمت فينا الغيابي بجورها ... وحكم بنات الدهر ليس له فصد

اترعت في الزجاج من كل قلب ... نبي محبوبة الى كل نفس
وتوهمت ان كسرى ابرويز ... معاطي والمليحة انس
حلم مطبق يخال الشك عيني ... ام امان غير ظن وحدس
وكان الاثوان من عجب الصنعة ... جوب في جبار عن خلس
يتقي من الكآبة اذ بدوا ... لعيني مصبح او ممس
من عجاج العراق عن انس الف ... عز او مرهفا ينطلق عرس
ملك خطة الغيابي وبات ... المشتري فيه وهو كوكب نحس
فهو يبدي تجلدا وعليه كلكل ... مثل كلاكل الدهر مؤس
ليعينه ان يرتمي بسط الدياح ... واسل من ستور الدمقس
مشمخر تعالى الله سرماء ... رفعت في يرند رضوى وقدس
لا يسامي من البياض فما ... تبصر منها الا غلايل بمس
ليس يدري اصنع انس بجن ... سكنوه ام صنع جن لانس
غير اني اراه يشهد ان ... لم يكن بانيه في الملوك بنكس
وكاني باري المرانب والقوم اذا ... ما بلغت اخر حبس
وكان الوعود صاحبي حشري ... من دقوق خلف الزجاج وخلس
وكان الذي بريته اتباعا ... طابع في نحو فهم صبح خمس
وكان الفيان وسط المقاصير ... برجغن بين جو ولعس
وكان الكفة اول من امس ... فوشك العراق اول امس
وكان الذي ربدا اتباعا ... طابع في نحو فهم صبح خمس

عبرت للسرور دهر افصارت ... للتعزي رباعهم والثناء
فلها ان اعينها بدموع ... واقيات على الصبابة حبس
ذاكر عندي وليت الدار دار ... باقتراب بنا ولا الانس انسي
غير نعمى لاهلها عند اهلي ... غرسوا من كلها خير غرس
ايدوا ملكنا وشدوا قواه ... بكماة تحت السنور حمس
واعانوا على كتائب ارياط ... يطعنون على النحور ودعس
وارى في من بعد اكلفا بالا ... شرافي طرا من كل سنخ فارس

اباسعيد وفي الايام معتبر ... والدهر في حالتيه الصفو والكدر
ما للحوادث لا كانت عوى لهما ... ولا اصاب لها ناب ولا ظفر
وهون الدهر احراه واولة ... من قاتلي عمدي مذكون البشر
انها عمر اك لا تغلب عليه فما ... يستعذب الصبر الا الحية الذكر
تعز بالصبر واستبدل اسى باسى ... فالشمس طالعة ان غيب القمر
فلم يمت من امير المومنين له ... بقية وان استولى به القدر
قضى الامام وامر واضح في رعيته ... امام عدل به يستنزل المطر
ان الخليفة هرون الذي وقفت ... في كنه الاية الاوهام والفكر
الفاتك في نصره صبحا اصابله ... ليل من الفتنة الطحياء معتكر
سكنت ثورة ناس فل حدهم ... حد من السيف لا يبقي ولا يذر

كنت المساع في تاكيد بيعته ... حتى تاكد منها العقد والمرر
ودعوة لا يصم الصور مسمعه ... يصغي اليها الهدى والنصر والظفر
افتنها الامير المومنين بما ... في فصل سيفك اذ جانبت البشر
فاسلم حزيت عن الاسلام من ملك ... خيرا فانت له عز ومفتخر

تحمل على القاطول اخلق داثره ... وعادت صروف الدهر حينا فغادره
كان الصبا ثوبي ندوة اذ انبرت ... تراوحه اذيالها وتباكره
وذبت زمانا ناعم ثم عهده ... ترف حواشيه ويورق ناضره
تغير حسن الجعفري وانسه ... وقوض بادي الجعفري وحاضره
تحمل عنه ساكنوه فجاءة ... فعادت سواء دوره ومقابره
اذا الحن زاراه اجد لما الا ... وقد كان قبل اليوم يبهج زائره
ولم انس فحش القصر اذ ربع بهجة ... واذ دعرت اطلاوه وجاذره
واذ صيح فيه بالرحيل فهتكت ... على عجل استاره وستائره
ووحشة حتى كان لم يقم به ... انيس ولم تحسن لعين مناظره
كان لم تبت فيه الحداة وطلقة ... بشاشتها والملك يثري زاهره
ولم تجمع الدنيا اليه بهاءها ... وبهجتها والعيش غض مكاسره
تاين الحجاب الصعب حيث تلفعت ... بمثيبتها ابوابه ومقاصره
وابن عميد الناس في كل نوبة ... تنوب وناهي الدهر فيهم وامره
تخفى له سعتاله تحت غرة ... واولى لمن يغتاله لو يحاذره

بهيبته

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۰۲

فما قاتلت عنه المنايا جنوده ... ولا دافعت أملاكه ودخايره
ولا نصر المعتز من كان يرتجي ... له وعزيز القوم من عز ناصره
تعرض نصل السيف من دون فتحه ... وغيب عنه في خراسان طاهره
ولو عاش ميت أو تفرس نازح ... لدارت من المكروه ثم دوايره
ولو لعبيد الله عون عليهم ... لضاقت على وراد أمر مصادره
حلوم أضلتها الأماني ومدة ... تناهت وحتف أو شكته مقادره
ومعتصب للقتل لم يخش رهطه ... ولم تحتشم أسبابه وأواصره
صريع تقاضاه السيوف حشاشة ... يجود بها والموت حمر أظافره
أدافع عنه باليدين ولم يكن ... ليثني الأعادي أعزل الليل حاسره
ولو كان سيفي ساعة الفتك في يدي ... دري الفاتك العجلان كيف أساوره
حرام علي الراح بعدك أو أرى ... دما بدم يجري على الأرض مايره
وهل أرتجي أن يطلب الدم واتر ... يد الدهر والموتور بالدم واتره
أكان ولي العهد أضمر غدرة ... فمن عجب أن ولي العهد غادره
فلا ملي الباقي تراث الذي مضى ... ولا حملت ذاك الدعاء منابره
ولا وال المشكوك فيه ولا نجا ... من السيف ناضي السيف غدرا وشاهره
لنعم الدم المسفوح ليلة جعفر ... هرقتم وجنح الليل سود دياجره
كأنكم لم تعلموا من وليه ... وباغيه تحت المرهفات وثائره
وإني لأرجو أن ترد أموركم ... إلى خلف من شخصه لا يغادره
مقلب آراء تخاف أناته ... إذا الأحرق العجلان خيفت بوادره

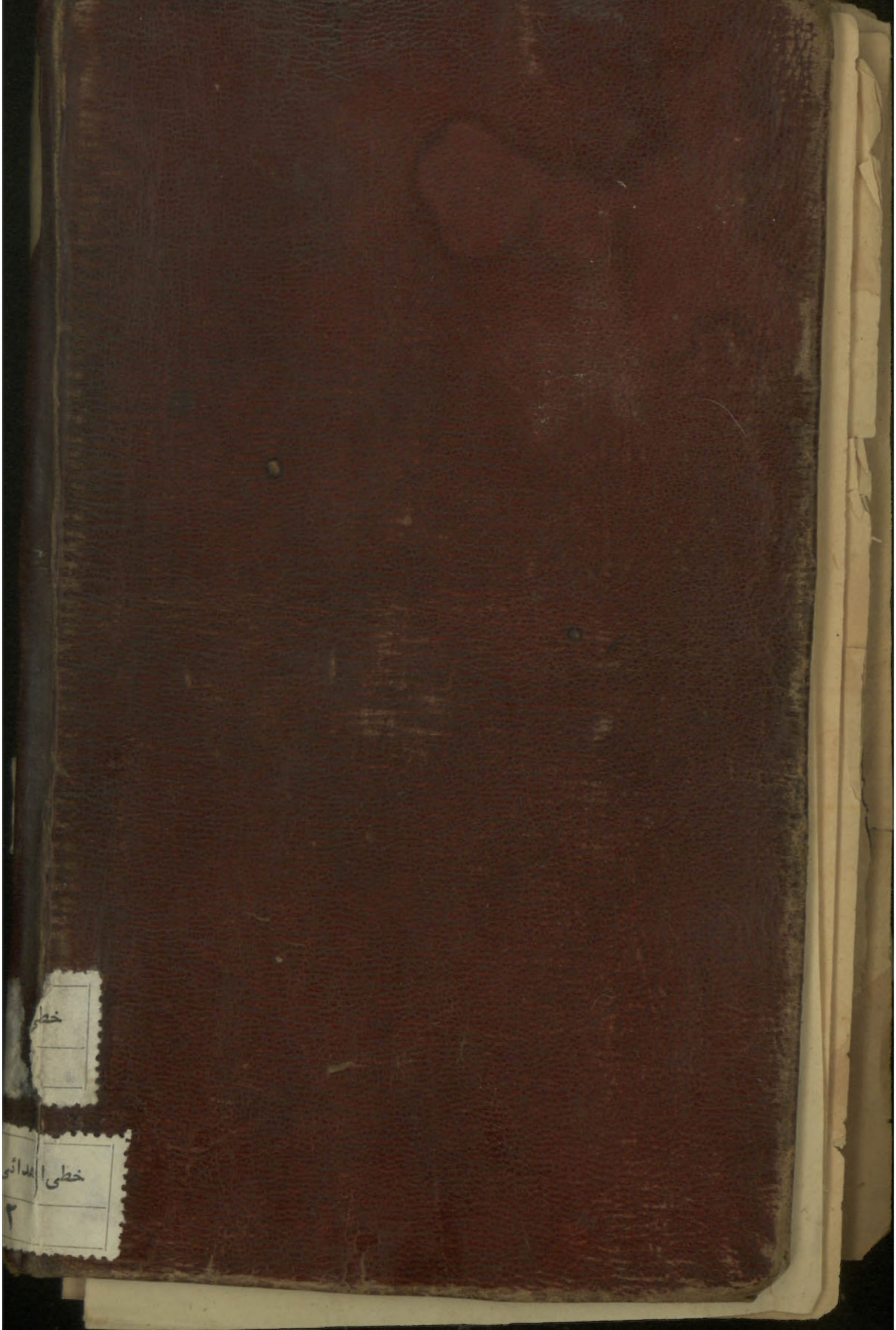

خطی
خطی اهدائی
۲